القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2888 الاثنين 24 آب (اغسطس) 1998 - 2 جمادي الاولى 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2888 Monday 24 August 1998

اتفاق عربي على دعم شكوى السودان في مجلس الامن.. ومصر تنفي استخدام اجوائها في الهجوم

«جيش عدن» يهدد بضربات لمصالح امريكا في اليمن والسعودية الموساد شارك بالتحضير للغارات.. والعراق يخشى هجوما صاروخيا

نيويورك - صنعاء - الخرطوم

القاهرة - «القدس العربي»:

اجمعت المنظمات الاصولية في الشرق الاوسط على ضرورة الانتقام لضحايا الغارات الامريكية ضد السودان وافغانستان.

واتفقت بيانات ارسلت لـ«القدس العربي» من «الجماعة الاسلامية» في مصر و«جيش عدن الاسلامي» في اليمن ومنظمات اخرى على ان الهجمات الامريكية لن تمر دون ثمن».

واشارت الى ان الانتقام سيشمل «الانظمة والدول العميلة التي تؤيد العدوان ضد المسلمين».

يذكر ان امير «الجماعات الاسلامية» الشيخ رفاعي طه كان احد الموقعين على «الفتوى» التي اصدرها السعودي البارز اسامة بن لادن في شهر شباط (فبراير) الماضي وقضت بـ«قتل الامريكيين مدنيين وعسكريين حتى تتحرر المقدسات الاسلامية». وكان رفاعي طه قال في حديث لـ«القدس العربي» أن الجماعة ستواصل مكافحة السياسة العدائية الأمريكية بـ«كل ما تستطيع».

واعتبر خبراء ان تهديدات منظمة «جيش عدن الاسلامي» تعتبر «انذاراً هاماً للقوات الأمريكية المتواجدة في جزيرة سوقطرة اليمنية والقواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية».

وأشاروا الى ان عدداً كبيراً من أنصار «جيش عدن» يحملون الجنسية السعودية بالاضافة الى اليمنية مما قد يسمح لهم بالوصول الى أهداف عسكرية داخل المملكة.

وقد أعلن «جيش عدن الاسلامي» في بيانه تضامنه مع الشيخ اسامة بن لادن فيما اعتبر متطوراً تنظيمياً ملفتاً حيث لم تكن هناك علاقات في الماضي بين تنظيم «بن لادن» و«جيش عدن».

وقال مصدر مطلع ان الغارات الأمريكية شجعت المنظمات الاسلامية على الالتفاف حول بن لادن كـ«زعيم روحي» لها رغم وجود اختلافات قديمة في بعض الأحيان. ومن المقرر ان يبحث مجلس الامن اليوم الشكوى التي تقدمت بها الحكومة السودانية احتجاجا على القصف الصاروخي ضد منشأة الشفاء لصناعة الادوية في شمال العاصمة السودانية الخرطوم يوم الخميس الماضي. وكانت الحكومة السودانية تقدمت رسميا بشكوى ضد الولايات المتحدة يوم الجمعة الماضي الى رئيس مجلس الامن لهذا الشهر سفير سلوفينيا دانيلو ترك طالبت فيها بعقد جلسة طارئة لمجلس الامن وبارسال لجنة فنية لتقصي الحقائق حول حقيقة مصنع الشفاء الذي تعرض لقصف صواريخ كروز كرد فعل على الهجمات التي تعرضت لها السفارتان الامريكيتان في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر الجاري.

وادعت الولايات المتحدة ان المصنع يقوم بانتاج عوامل للاسلحة الكيميائية بما فيها عوامل غاز الاعصاب «في اكس» وان ملكيته تعود الى الثري السعودي الذي يعيش في المنفى اسامة بن لادن وانه يخطط لاستخدام الاسلحة الكيميائية ضد الاهداف الامريكية في العالم.

واعربت المجموعة العربية لدى الامم المتحدة التي عقدت اجتماعا طارئا يوم الجمعة الماضي عن دعمها لطلب السودان وتقدمت برسالة الى المجلس تطالب بعقد جلسة طارئة له وتحثه على ارسال لجنة لتقصي الحقائق الى العاصمة الخرطوم.

وعلى صعيد اخر ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في تقرير نشرته في عددها الصادر امس تحت عنوان «هل اسرائيل متورطة؟» ان هناك تقارير انباء عديدة في العالم تربط الان بين اسرائيل وبين الضربات العسكرية التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية يوم الخميس الماضي لمواقع في السودان وافغانستان.

وقالت الصحيفة ان مصادر اسرائيل ابلغت العديد من الصحف التي تصدر في بريطانيا والمانيا بان جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي (الموساد) ساعد وتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي اي ايه» في تحديد اهداف الغارات الامريكية الاخيرة التي دمرت مصنع الدواء في العاصمة السودانية الخرطوم، ومعسكرات تدريب يزعم انها اوت مجموعات من المجاهدين العرب في افغانستان بينهم للبليونير السعودي اسامة بن لادن الذي تأكد انه لم يصب نتيجة للقصف الصاروخي الامريكي الذي استهدفه في شكل محدد.

وتأكيدا لما اوردته الصحيفة العبرية في هذا السياق فقد اقتبست صحيفة (صانداي تايمز) اللندنية في عددها الصادر امس عن مصادر اسرائيلية قولها ان السعودي بن لادن نجا من القصف الامريكي بعدما قام بقطع جهاز هاتفه الخلوي المربوط باقمار اصطناعية، والذي كان وضع قبيل الهجوم تحت مراقبة اجهزة التنصت الامريكية.

وتقول الصحيفة البريطانية انه كان بمقدور الامريكيين معرفة مكان تواجد بن لادن بتحديد دقيق ضمن مساحة عشرة امتار في الوقت الذي يكون يستخدم فيه هاتفه النقال من نوع «ايمسات»، ولكن بن لادن حسب ما تنقله «صانداي تايمز» عن مصادر اسرائيلية لم تشر الى اسمها قطع اتصال جهاز هاتفه الخليوي مع شركة الاتصالات المرتبط بها يوم الخميس قبل ساعات قليلة من الموعد الذي اطلق فيه الامريكان صواريخ «توماهوك» على ما يعتقد انه مقر قيادة بن لان في مدينة خوست بافغانستان، الامر الذي مكنه من الافلات من القصف الصاروخي الامريكي.

من جهة اخرى اعتبرت صحيفة عراقية امس الاحد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد يهاجم العراق الآن بعد الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة الى السودان وافغانستان.

وكتبت صحيفة «بابل» في افتتاحية بعنوان «هذا الرجل سفاح وكذاب» ان «بيل كلينتون رئيس اكبر دولة في العالم وداعية النظام الدولي الجديد يحمل بحقد على العرب والمسلمين في محاولة يائسة لتحويل الانظار عن فضائحه».

وتابعت الصحيفة ان «كلينتون سيحاول ان يخلق جبهات عدائية ضد العراق وغيره ليحول الانظار عن فضائحه كما اننا نتوقع منه ان يتعنت ويتصلب اكثر» حيال العراق.

من جهته نفى وزير الخارجية المصري عمرو موسى بشكل قاطع امس تأكيدات الرئيس السوداني عمر البشير بان الضربة الامريكية التي استهدفت الخرطوم قامت بها طائرات قدمت من شمال السودان.

وقال موسى «هذه الاقوال لا اساس لها من الصحة»، وذلك في معرض تعليقه على تصريحات الفريق البشير الى محطة تلفزيون «الجزيرة» القطرية امس الاول.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5)

رجال امن امريكيون يفحصون شاحنة في مدينة ادجولر تاون ضمن حملة امنية مشددة تحسبا لهجمات انتقامية (ا ف ب)

كيريينكو يدفع ثمن الأزمة المالية التي عصفت بروسيا

يلتسين يعزل الحكومة ويسند الى تشرنوميردين رئاستها بالوكالة

■ موسكو - اف ب - رويترز: اقال الرئيس بوريس يلتسين حكومة سيرغي كيرييتكو بكامل اعضائها وكلف فيكتور تشيرنوميردين تولي منصب رئيس الوزراء بالوكالة بحسب ما اعلن الكرملين امس.

ووقع يلتسين مرسوما جاء فيه انه «يامر باقالة الحكومة الروسية ويكلف فيكتور تشيرنوميردين رئاسة الحكومة بالوكالة».

وبذلك دفع كيرييتكو (36 سنة) الذي اصبح رئيسا للوزراء في اذار (مارس) الماضي ثمن الأزمة المالية التي عصفت بروسيا في الاسبوع الماضي.

وكانت التدابير التي اتخذت الاثنين الماضي (التخفيض الفعلي لقيمة الروبل وتعليق تسديد الديون) قد اثارت نقمة نواب مجلس الدوما الذين يريدون تغييرا في السياسة الاقتصادية.

وكان تشيرنوميردين (60 سنة) رئيسا للحكومة قبل كيرييتكو وقد استبعده يلتسين خصوصا بسبب طموحاته الرئاسية التي اعلن عنها بوضوح. وهو قريب من كبار اقطاب الصناعة في البلاد.

وكان مجلس النواب الروسي (الدوما) اصدر بعد جلسة غير عادية الجمعة قرارا يدعو يلتسين الى الاستقالة من منصبه بسبب الازمة الاقتصادية الحادة التي تمر بها بالبلاد. وصدر القرار باغلبية 248 صوتا ضد 32 وهو قرار غير ملزم.

وجاء في القرار «تمر البلاد بأزمة حادة والرئيس لا يتخذ اجراءات لحماية الحقوق الدستورية للمواطنين. مما اوجد تهديدا واقعيا لتكامل واستقلال وامن الاراضي الروسية». وتابع «يوصي الدوما بان يتوقف الرئيس ب. ن. يلتسين عن القيام بسلطاته الرئاسية قبل انتهاء فترة رئاسته».

ووافق الدوما على القرار كما اقر وثيقة اخرى وصفت الخطوات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الأزمة بأنها غير مرضية.

وقال الشيوعيون الذين يمثلون اكبر احزاب المجلس انهم سيبدأون في اتخاذ اجراءات لاجراء تصويت هذا الاسبوع بسحب الثقة من الحكومة.

بذلك يرأس تشرنوميردين (60 عاما) الحكومة لثاني مرة بعد ان عزله يلتسين من رئاسة الوزراء في 23 اذار (مارس) الماضي قائلا انه يحتاج الى رئيس جديد للحكومة يبث حياة جديدة في اصلاحات السوق.

وقالت وكالة انباء انترفاكس ان تشرنوميردين يجري بالفعل مشاورات لتشكيل حكومة جديدة.

اذاعة المعارضة العراقية تستعد للبث من براغ وسط مخاوف امنية

براغ - من جون ماستريني:

قبل نحو شهر من بدء راديو اوروبا الحرة الذي يرجع اليه الفضل في اضعاف الحكومات الشيوعية ابان الحرب الباردة خدمة جديدة موجهة لايران والعراق يثور الجدل حول مدى الاهتمام بالاجراءات الامنية اللازمة لحماية مقره والعاملين فيه.

وتعتزم المحطة التي تمولها الولايات المتحدة بث «الخدمة الفارسية» الموجهة لايران في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) المقبل وينطلق «راديو العراق الحر» باللغة العربية بعد عدة اشهر من العاصمة التشيكية براغ.

وتزايدت المخاوف الامنية بعد تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام مما اسفر عن مصرع 263 شخصا واصابة اكثر من خمسة الاف الى جانب الهجمات الانتقامية الامريكية يوم الخميس الماضي على اهداف في افغانستان والسودان يعتقد ان لها صلة بالتفجيرين.

ويرغب نائب رئيس الوزراء التشيكي ايغون لانسكي وهو مسؤول الامن القومي في الحكومة الجديدة اجراء مزيد من المناقشات بشأن الخدمات الموجهة لايران والعراق قبل ان تبدأ بثها.

وقال لرويترز «بلادي اخذت على عاتقها استضافة راديو اوروبا الحرة - راديو الحرية وقد منحناهم مبنى البرلمان السابق كهدية». وتابع «نحن ندرك مسؤولياتنا ولكن لدينا مسؤولية ايضا تجاه الامن القومي».

ويقع المقر الرئيسي للمحطة في وسط واحد من اكثر الطرق السريعة ازدحاما التي تقطع العاصمة بينما تبث الخدمتان الجديدتان ارسالهما من فيلا في غرب براغ نظرا لضيق المساحة في المقر الرئيسي.

وقال عاملون في الراديو سواء من الامريكيين او جنسيات اخرى لرويترز انهم يخشون ان مقر الراديو سيكون هدفا سهلا للهجمات الارهابية. وقال احدهم «تفجير (السفارتين) اظهر ان الاهداف الامريكية سهلة».

واعترف مسؤولون في الراديو بمخاوفهم الامنية وقال توماس داين رئيس الراديو للتليفزيون التشيكي في وقت سابق «عندما تتعامل مع حكومات لا تعترف بحكم القانون ولها سجل في دعم الارهاب يجب ان تكون يقظا».

وقال مدير العمليات جان اوبرمان ان الراديو «على اتصال بالحكومة التشيكية.. بشأن العديد من القضايا» وان هناك «تعاونا وثيقا» مع الشرطة التشيكية.

باريس تعتزم معاودة الحوار مع طهران رغم خلافاتهما

فيدرين: تعاون فرنسي ايراني لتهدئة التوتر في جنوب لبنان

طهران - من كريستيان سيلمان:

اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس ان ايران وفرنسا «مستعدتان للتعاون من اجل المساهمة في تهدئة التوتر في جنوب لبنان».

واشار فيدرين في مؤتمر صحافي عقده في طهران الى «ان فرنسا مثلها مثل ايران مستعدة لايجاد حل لتهدئة التوتر في جنوب لبنان».

واضاف فيدرين ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي عرض مساهمة ايران لايجاد حل في جنوب لبنان» مذكرا بان البلدين «تعاونا في الماضي» لاعادة السلام الى جنوب لبنان.

وقد تصاعدت حدة التوتر في جنوب لبنان في الاونة الاخيرة اثر تهديدات المسؤولين الاسرائيليين بضرب البنى التحتية والمصالح الاقتصادية اللبنانية اذا استمرت الهجومات على الاسرائيليين.

من ناحية ثانية اكد وزير الخارجية الفرنسي ان بلاده تعتزم معاودة الحوار مع ايران رغم ظهور خلافات في وجهات النظر حول بعض المواضيع الاساسية وتفسيراتها.

واعلن اثر زيارة الى طهران استمرت يومين ان الحوار سيستمر عبر زيارة لوزير الخارجية الايراني الى باريس «في نهاية هذه السنة او في مطلع العام المقبل». واشار فيدرين الى ان زيارة وزير الخارجية الايراني يجب ان تمهد الطريق لزيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى فرنسا.

واوضح فيدرين انه سلمت الرئيس خاتمي رسالة من الرئيس شيراك واكد له ان زيارته الى باريس عندما يرغب في ذلك، «ستكون موضع ترحيب» وبقي ان نتفق على موعدها.

وكان فيدرين يقوم بزيارة صعبة الى طهران حيث «المحافظون» و«الاصلاحيون» يتقاسمون الحكم ويتصارعون خفية. واختلفت التعليقات حول زيارة فيدرين بين فريق وآخر.

وفي حين ظلت الصحافة المكتوبة المؤيدة لخاتمي مقتضبة في تعليقاتها، فان الاذاعة الرسمية الخاضعة لسيطرة «المحافظين» بثت ظهر امس تعليقا قاسيا جدا يظهر حدود هذه الزيارة وصعوبتها.

وقال المعلق انه «متشائم ازاء النتائج الفورية للزيارة» وانتقد فيدرين لاصراره على انه يريد «رؤية تغييرات» في البلاد.

الملكة نور تقول انها لا تتدخل في موضوع خلافة الملك لثقتها باختياراته

الامير حسن يبدأ حوارا مع قيادات الحركة الاسلامية

عمان «القدس العربي»

من بسام بدارين:

التقى ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال امس وفدا يمثل جماعة الاخوان المسلمين برئاسة المراقب العام عبد المجيد ذنيبات وأكد له على ضرورة بناء «حوار مسؤول» بين الحكومة والمعارضة.

وذكر مصدر رسمي ان اللقاء، الذي حضره رئيس الوزراء فايز الطراونة ورئيس الديوان الملكي جواد العناني، يندرج «في اطار منهجية التواصل والحوار المسؤول والبادىء والهادف والبناء مع كافة قطاعات المجتمع الاردني».

ويعكس هذا التطور بداية انفراج في العلاقة بين السلطة التنفيذية وجماعة الاخوان المسلمين التي قاطعت الانتخابات التشريعية الاخيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب ما وصفته بانه تجاوزات حكومية غير مسؤولة.

يذكر ان جماعة الاخوان المسلمين، الحركة الاسلامية الاوسع نفوذا على الساحة الاردنية، تعارض معاهدة السلام التي ابرمها الاردن مع اسرائيل العام 1994 وتدعو الى وقف التطبيع مع الدولة العبرية.

اما على الصعيد الداخلي، فقد حمل الاخوان المسلمون حكومة عبد السلام المجالي التي استقالت في الاسبوع الماضي مسؤولية تراجع مناخ الحريات العامة وحرية الرأي والتعبير.

ونقل المصدر الرسمي عن الامير حسن تأكيده امس «على ان الجميع شركاء في تحمل المسؤولية والتعامل مع قضايا الوطن من خلال حوار مسؤول يهدف الى خدمة الصالح العام في دولة القانون والمؤسسات».

وقدم المراقب العام الى الامير حسن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، «مذكرة تبين وجهات نظر الاخوان من النواحي السياسية والاقتصادية وقضايا الحريات العامة والمجتمع»، حسبما اضاف المصدر. واتفق الطرفان على «استمرار التواصل والحوار المسؤول والهادف»، على ان يتبع هذا اللقاء «خلال الايام القادمة لقاءات مع سائر التيارات السياسية في الاردن من احزاب ونقابات وهيئات وصحافيين».

وقالت مصادر اسلامية لـ«القدس العربي» ان اقطاب المعارضة المحلية يتدارسون حاليا تقديم مذكرة جماعية باسم قوى المعارضة تطالب باجراء انتخابات جديدة مبكرة في ظل تعديل قانون الصوت الواحد الانتخابي.

وقالت المصادر ان وفدا يمثل المعارضة، وزعاماتها سيقابل الامير حسن قريبا ويعرض عليه هذه الافكار، في اطار حوار ثنائي لاعادة تأهيل الحياة السياسية المحلية، ولتحقيق اجواء الانفتاح الداخلية التي عكسها خطاب التكليف الملكي للحكومة الجديدة.

من جهة اخرى قالت الملكة نور مساء السبت انها لا تتدخل في موضوع خلافة الملك حسين، وذلك لثقتها الكبيرة في اختياراته عبر السنوات الطويلة التي قضتها معه.

وقالت في لقاء مع برنامج «لاري كنغ لايف» في شبكة (CNN) انها تنظر الى انجال الملك جميعا (خمسة ابناء وسبع بنات) بشكل متساو وان علاقتها بهم رائعة جدا.

واضافت ان وسائل الاعلام قد بالغت في طرح موضوع الخلافة بالاردن «ربما هربا من مواضيع اخرى اخذت اكثر من حقها في التغطية الاعلامية، الا انها المحت الى ان البعض يسعى لاستخدام الجدل حول ذلك الموضوع للتشكيك في مستقبل الاردن كدولة.

وحول صحة الملك حسين، قالت انه اكمل بنجاح الجزء الاول من العلاج الكيماوي وان الاطباء طلبوا منهما الخروج من مستشفى «مايو كلينيك» الذي يعالج فيه لمدة اربعة ايام للنقاهة بعد تحسن صحته كثيرا في المرحلة الاولى.

واشارت الى ان الملك مصاب بنوع فريد من الليموفوما (سرطان العقد الليمفاوية)، ولذلك تم اختيار «مايو كلينيك» لمعالجته.

وقالت: ان الليمفوما قابلة للشفاء التام، ولا يوجد اي سبب يمنع الملك من ان يكون معنا لعدة عقود مقبلة.

وشددت الملكة على ان الاردن يملك كافة الامكانيات اللازمة لعلاج السرطان. ولكن اطباء الملك رأوا انه من الافضل ان يتم العلاج على ايدي الاطباء الذين شخصوا المرض لاول مرة في «مايو كلينيك» مشيرة الى انها تأمل في ان يعود الملك الى الاردن قبل شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واشارت الملكة الى انها ستكثف نشاطها في مجال الحملة الدولية لازالة الالغام الارضية ومنع انتاجها، والتي كانت الاميرة ديانا تبنتها قبل مقتلها بحادث سيارة في مثل هذا الاسبوع من العام الماضي.

كما اشارت الى عزمها مواصلة العمل على جمع الشباب العرب والاسرائيليين في نشاطات ولقاءات مشتركة من اجل تكريس السلام كمستقبل للشرق الاوسط.

(تفاصيل ص 8)

الحكم على عشرة معارضين سودانيين بتهمة التحريض على التمرد

■ القاهرة - اف ب: علم من مصدر قضائي امس الاحد ان محكمة سودانية حكمت على عشرة معارضين بالسجن ما بين خمس وعشر سنوات بتهمة التحريض على التمرد ضد النظام وبرأت اربعة معارضين آخرين.

وحكمت محكمة الخرطوم الجنائية في جلسة علنية السبت بالسجن لمدة عشر سنوات بحق معتقلين كانا حاضرين احدهما مقدم في الجيش السوداني والثاني شقيق له مقدم في الشرطة.

وادين الاثنان «بانهما حاولا عرقلة العمل بالدستور وحثا على الحرب ضد الدولة والتمرد ضد الحكومة».. وحكم على سبعة معتقلين آخرين اوقفوا في ايلول (سبتمبر) شرق البلاد وعلى شخص آخر غيابيا بالسجن لمدد تتراوح ما بين خمس وتسع سنوات. وادين هؤلاء الاشخاص «لمحاولتهم تأليب الرأي العام ضد النظام وتوزيعهم منشورات مناوئة للحكومة ولسعيهم وراء تجنيد انصار لقوات التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم مجمل المعارضة الشمالية والجنوبية في السودان. وفي حيثياتها، اكدت المحكمة ان المعتقلين ينفصلون الى مجموعتين، الاولى كانت تعمل داخل الجيش والثانية على الساحة السياسية. وبرأت المحكمة اربعة متهمين آخرين في هذه المحاكمة التي بدأت في مطلع العام الحالي لعدم وجود ادلة ضدهم. وصرح ابرز محامي المعتقلين مصطفى عبد القادر للصحافيين انه يعتزم استئناف الحكم.

اليمن: اصابة 12 بانفجار في الضالع

اليمن - «القدس العربي» -

من خالد الحمادي:

ادى انفجار عبوة ناسفة امس في مدينة الضالع الى جرح 12 شخصا، اصابة بعضهم خطيرة في احد المطاعم السياحية وسط المدينة عاصمة محافظة الضالع التي انشئت قبل خمسة اسابيع.

وقالت الاجهزة الامنية بالمحافظة لـ(القدس العربي) ان العبوة كانت عبارة عن قنبلة موقوتة وضعت في احد براميل القمامة داخل المطعم، وانفجرت اثناء غداء الظهيرة في الساعة الثانية عشرة نهارا.

واشارت الى ان الجرحى وصل عددهم الى 9 اشخاص بينما اكد شهود عيان وقوع 12 جريحا، جراء تطاير زجاج المطعم وابوابه الداخلية وكذا جراء الضغط والشظايا التي نتجت عن حادث الانفجار، ومعظم المصابين من عمال المطعم ومن نزلاء المطعم الذين قصدوا تناول وجبة الغداء في مطعم اوسان السياحي اكبر المطاعم في مركز محافظة الضالع.

ويذكر ان هذا الانفجار هو الثاني من نوعه خلال اقل من شهر الذي يستهدف هذا المطعم، حيث اطلق عليه قذيفة (ار بي جي) واصيب المطعم بتشيمات طفيفة.

وقد اثار حادث الامس هلع المواطنين في المدينة، واسرعوا على الفور باغلاق محالهم التجارية خاصة بعد ان سمعوا طلقات نارية عقب الانفجار مباشرة. وكان مراسل (القدس العربي) في اليمن على بعد امتار من مكان الحادث.

واشار مصدر مسؤول في المحافظة الى ان حادث الانفجار ذو ابعاد سياسية تهدف الى اقلاق امن المحافظة وزعزعة استقرارها والاساءة الى سمعة المنطقة.

وقال ان هذا المطعم يعتبر اكبر مطعم في المدينة ويرتاده السياح ورواد الضالع والمسافرون الى المحافظات الاخرى عبر الطريق العام في الضالع الذي يربط بين صنعاء ولحج وعدن والمحافظات الجنوبية والشرقية.

السلطة الفلسطينية تقول انه يوفر الف فرصة عمل... وفقراء أريحا يعتبرونه مالاً حراماً

كازينو المتاعب في أريحا... «مقامرة» محفوفة بالمخاطر من كل صوب

رام الله - خاص بـ«القدس العربي»:

تجسد عملية البناء التي تسير باضطراد متسارع لانشاء أول كازينو في منطقة أريحا الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني أكبر «مقامرة» تقدم عليها السلطة الوطنية الفلسطينية منذ قيامها قبل أربعة أعوام.

وربما لم يكن من قبيل الصدف ان يتقرر افتتاح الكازينو رسمياً يوم 15 ايلول (سبتمبر) المقبل أي في الذكرى الرابعة لتوقيع اتفاقات أوسلو التي لا يتردد الكثيرون عن وصفها بأنها أيضاً «مقامرة سياسية» لم تحقق حتى الآن النتائج المرجوة منها.

ومن المفارقة ان الكازينو الذي سيرتاده الأثرياء من السياح والجيران الاسرائيليين على وجه الخصوص، يقع على بعد بضعة أمتار من مخيم عقبة جبر الذي يجسد مجمعاً للفقر والحرمان والتطرف معاً، مثلما يقع أيضاً على بعد 50 كيلومتراً من مدينة القدس المحتلة.

السلطة الوطنية الفلسطينية التي أقرت المشروع وساهمت في رأسماله من خلال بعض وسطائها، متحمسة له. وتقول من خلال أحد مسؤوليها ان الاعلام «المغرض» يمارس عملية تشويه متعمدة عندما يركز على الكازينو فقط ويتجاهل انه جزء بسيط من مجمع الواحة السياحي الذي سيضم فندقاً فخماً يتسع لأكثر من 250 غرفة، وقاعات افراح والعاب، ومطاعم تبلغ تكاليفه الأولية 150 مليون دولار.

ويؤكد المتحدثون باسم السلطة ان هذا المجمع سيوفر أكثر من الف وظيفة لأبناء المنطقة على الأقل، ولكن أبناء مخيم عقبة جبر منقسمون حول تقييم فوائده. فبينما يرى البعض، وهم قلة، انه سيحقق طفرة اقتصادية تمتص معظم العاطلين عن العمل، ترى الأغلبية انها تفضل الموت جوعاً على اكتساب رزقها من «مال حرام» ناتج من المقامرة التي حرمها الاسلام.

محمود عويدات (23 عاماً) من أبناء المخيم صرح لمجلة «نيوزويك» انه يعارضه لأنه «سيدمر أخلاقنا وذكاءنا وثقافتنا». وأضاف عويدات «ولو أملك متفجرات لالقيتها على الكازينو لتدميره من أساسه».

وتملك السلطة الفلسطينية 40 في المئة من أسهم المشروع، بينما يصل نصيب الشركة النمساوية «كازينو اوستريا» المتخصصة في بناء محلات المقامرة الى 15 في المئة، أما ما تبقى فموزع على مجموعة من رجال الأعمال مجهولي الهوية. وقد تولت الشركة الاستشارية «فيرست أوبشن» التي يملكها أحد أبناء كبار المسؤولين الفلسطينيين عملية البناء.

الكستر توسيك مدير عام المشروع يعترف بأن دعم فلسطينيين أقوياء في السلطة كان له الفضل الكبير في قيامه رغم معارضة الكثيرين من أبناء أريحا.

ويعتقد معظم أبناء مدينة أريحا (30000 نسمة) ان المشروع لن يفيدهم، بقدر ما يفيد مجموعة من المسؤولين في السلطة وأبنائهم. ويقول السباك محمد براهمة «لن تكون هناك أرباح للفقراء من هذا المشروع وكل شخص سيرى في أريحا بلد الفساد والجنس». ولكن الحقائق على الأرض تفيد بأن الكازينو، ربما يساعد في تخفيض نسبة البطالة التي تصل الى 30 في المئة في المدينة حيث لا صناعة وأقل القليل من الزراعة.

ويراهن أصحاب فكرة هذا المشروع على المقامرين اليهود، ويتوقعون أن يتدفقوا على الكازينو خاصة بعد اغلاق تركيا العلمانية جميع محلات القمار فيها، وعدم وجود محلات مماثلة في الدولة العبرية لأسباب دينية.

وكان آلاف السواح اليهود يتدفقون على استانبول وأنقرة بهدف زيارة محلات القمار قبل اغلاقها قبل عامين بسبب ضغوط الرأي العام التركي الذي رأى فيها تعارضا مع القيم الاسلامية.

وأكد مسؤول فلسطيني كبير اتصلت به «القدس العربي» انه سيتم منع الفلسطينيين من دخول الكازينو والمقامرة فيه، اسوة بما هو حادث في دول عربية أخرى مثل مصر، حيث توجد العديد من كازينوهات القمار في فنادق كبرى في القاهرة والاسكندرية وشرم الشيخ وطابا.

ولكن هذه التأكيدات، على أهميتها، لا تلقى تفهماً من الشارع الفلسطيني في أريحا أو غيرها من المدن الفلسطينية الاخرى الخاضعة لسلطات الحكم الذاتي. وتعمل الحركات الاسلامية المعارضة، وعلى رأسها حركة «حماس» على استغلال المشروع لتأليب الرأي العام ضد السلطة الفلسطينية. وتجد أصداء ايجابية واسعة في مسعاها هذا، بحكم طبيعة الشعب الفلسطيني المحافظة والمتدينة.

وتتولى اجهزة الأمن الفلسطينية حماية المشروع ومنع أي استهداف تخريبي له. ولكن لا يستبعد بعض الخبراء ان يتعرض لبعض الهجمات في المستقبل، اذا ما انفجرت انتفاضة أو أعمال احتجاج في الضفة الغربية.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

المخابرات الفلبينية تكشف علاقة بين بن لادن والمتمردين وتتوقع ضربات ضد المارينز

واشنطن تغلق قنصليتها في الكويت وتدعو رعاياها في السعودية للحذر

رعب امني يجتاح المطارات الامريكية خشية هجمات انتقامية

الكويت ـ دبي ـ واشنطن
ـ من وان تروتا:

قال دبلوماسي امريكي امس الاحد ان السفارة الامريكية بالكويت اغلقت مؤقتا القسم القنصلي في اطار تعزيز اجراءات الامن بعد الضربات العسكرية الامريكية ضد السودان وافغانستان.

وقال المتحدث باسم السفارة لرويترز «السفارة الامريكية تمارس اعمالها العادية مع بعض التعديلات بالقسم القنصلي في ضوء الوضع الامني الحالي». واغلق القسم القنصلي منذ يوم السبت.

واضاف المتحدث «انه مرتبط بجهودنا لضمان سلامة الزوار. نتوقع ان يعاد افتتاحه غدا لممارسة العمل الطبيعي».

ولم يحدد المتحدث الاجراءات التي تم اتخاذها لدعم الامن. واصدرت السفارة بيانا طالب الامريكيين بالمزيد من الاحتياط في اطار تحذير من وزارة الخارجية الامريكية لمواطنيها في جميع انحاء العالم.

وتقول واشنطن ان الضربات التي وجهتها يوم الخميس استهدفت وقف عمليات اسامة بن لادن الذي تتهمه بالتورط في انفجارين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة بكينيا وتنزانيا يوم السابع من آب (اغسطس) الجاري.

وكانت السفارة الامريكية بالكويت حثت الامريكيين في حزيران (يونيو) على التزام اكبر قدر من الحذر بعد ان هدد اسامة بن لادن باستهداف المواطنين الامريكيين بالخليج. ويعيش بالكويت نحو ثمانية الاف مدني و3500 عسكري امريكي.

من جهة اخرى قال دبلوماسيون ان السفارة الامريكية في السعودي شددت اجراءات امنها الصارمة اصلا وحذرت الامريكيين من احتمالات وقوع هجمات بعد الضربات الصاروخية الامريكية على السودان وافغانستان.

واضاف الدبلوماسيون ان المواقع التي استهدفها هجومان في عامي 1995 ـ 1996 الامريكيين في السعودية تشعر بقلق خاص من احتمال وقوع رد انتقامي بعد الهجمات الامريكية على ما وصفه الرئيس الامريكي بيل كلينتون بمنشآت متعلق بالارهاب».

وقالت واشنطن ان الهجمات التي شنتها الخميس تأتي في اطار جهود احباط عمليات اسامة بن لادن. وتردد ان المتشدد الاسلامي الذي جردته السعودية من جنسيته هدد بشن هجمات انتقامية.

وقال دبلوماسي يعمل بالقرب من السفارة لرويترز «جميع الطرق المؤدية الى السفارة الامريكية اغلقت الان امام العامة، ولا تمر بها سوى السيارات الدبلوماسية، اجراءات الامن شددت بشكل ملحوظ».

واضاف «يمكن رؤية احتياطيات امنية متزايدة. الرقابة صارمة للغاية على بوابات الحي الدبلوماسي، من الصعب على غير الدبلوماسيين دخول المنطقة».

ويقيم نحو 35 الف امريكي منهم 4500 من افراد الجيش بالسعودية. وقال كلينتون انه امر بشن الهجمات لان لديه «ادلة مقنعة» على ان جماعة يزعمها بن لادن لعبت دورا في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في وقت سابق هذا الشهر مما اسفر عن مقتل 263 شخصا واصابة اكثر من خمسة آلاف اخرين. وتعتبر واشنطن بن لادن عدوها الاول في حربها ضد الارهاب.

واصدرت السفارة الامريكية في الرياض رسالة امنية جديدة على خط تليفونها الساخن تحث فيها الامريكيين على توخي الحذر، وعدم الظهور في الاماكن العامة.

وتفيد الرسالة «تحث وزارة الخارجية المواطنين الامريكيين المسافرين او المقيمين بالخارج على مراجعة ممارساتهم الامنية والبقاء على استعداد لمواجهة تغيير الاوضاع وتوخي حرص اكبر من العادي».

واضافت ان الرسالة تأتي في اطار تحذير يشمل كافة ارجاء العالم من وزارة الخارجية «في ضوء الهجمات العسكرية الامريكية الاخيرة على اهداف ارهابية في افغانستان والسودان وتهديدات محتملة للامريكيين والمصالح الامريكية في الخارج».

وتابعت «يتعين تجنب الحشود الضخمة التي قد تظهر فيها مشاعر العداء للولايات المتحدة، والمواقع الدبلوماسية الامريكية في كافة ارجاء العالم تتخذ الاحتياطات الامنية اللازمة».

وتعهد بن لادن بالجهاد ضد وجود القوات الامريكية في السعودية بسبب تأييد واشنطن لاسرائيل و«الاحتلال» الامريكي للاراضي التي تضم المقدسات الاسلامية.

واعتبره مسؤولون امريكيون في العام الماضي المشتبه فيه الرئيس في حادث تفجير سيارة في الرياض عام 1995 قتل فيه خمسة امريكيين. وفي هجوم عام 1996 على مجمع سكني للجنود الامريكيين في الخبر بشرق المملكة قتل فيه 19 من افراد الجيش الامريكي.

وكانت الولايات المتحدة قد اطلقت صواريخ كروز على اهداف في السودان وافغانستان يوم الخميس الماضي في هجمات وصفها الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأنها شنت لاسباب منها الانتقام للتفجيرات التي وقعت في سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا قبل اسبوعين.

وقال مسؤولون امريكيون كبار ان منظمة يتزعمها اسامة بن لادن هي المسؤولة عن تفجيرات القنابل في السفارتين وانها تخطط لهجمات اخرى على اهداف امريكية في الخارج.

وفي الولايات المتحدة ولا سيما في العاصمة واشنطن قامت الشرطة بتشديد اجراءات الأمن منذ وقوع انفجار في مبنى حكومي اتحادي في مدينة اوكلاهوما عام 1995.

وقال الميجر او وينكل بادارة الشرطة التي تتولى حراسة المعالم الرئيسية في واشنطن بما فيها البيت الابيض لرويترز «كل ما يمكنني قوله هو اننا كثفنا دوريات الحراسة عند المعالم الرئيسية. ووضعنا مزيدا من وحدات الحراسة في الشوارع».

وقال شهود عيان ان الشرطة العسكرية المدججة بالسلاح تحرس ساحات انتظار السيارات خارج مجمع وزارة الدفاع الامريكية، وان الاجراءات الامنية كانت فوق المعتاد خارج وزارة الخارجية.

وفي مدينة نيويورك حيث فجر متشددون اسلاميون مركز التجارة العالمي في عام 1993 قال مسؤولون ان الاماكن الحساسة مثل السفارات والمباني الحكومية والاماكن الدينية تخضع لحراسة مشددة.

وصرح قائد شرطة مطار لوس انجلوس الدولي جون بانغز لشبكة تلفزيون (سي.ان.ان) الامريكية الاخبارية «بمجرد ان علمت بالهجمات طلبت من جميع الضباط التابعين لي ان يكونوا على اهبة الاستعداد».

وقالت ادارة طيران شيكاغو انه تم تشديد الوجود الامني في مطاري اوهاري الدولي وميدواي.

من جهة اخرى، شددت القوات الفليبينية امس اجراءات الأمن حول أهداف مختلفة للمتشددين بعد تقارير ربطت بين المتمردين المسلمين بالبلاد وبين متشددين اسلاميين تحملهم واشنطن المسؤولية عن تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا.

وأبلغ المتحدث باسم الجيش الكابتن اندانان صالح الصحافيين ان قوات الجيش والشرطة كثفت دورياتها في المراكز التجارية وحول الكنائس في مدينة زامبوانغا وجزيرة باسيلان القريبة في اطار الحملة الامنية.

وأضاف ان عربات عسكرية جابت أيضاً ضواحي زامبوانغا وهي مدينة ذات غالبية مسيحية تقع على بعد 860 كيلومتراً جنوبي مانيلا.

وكانت زامبوانغا وباسيلان هدفين لهجمات بالقنابل في السنوات الأخيرة القى الجيش باللائمة فيها على جماعة ابو سياف الاسلامية الأصولية. وقتل عدة أشخاص في تلك الهجمات.

وذكرت صحف صادرة في مانيلا أمس الأحد ان مصادر بالمخابرات ربطت بين المتشددين الاسلاميين بالفليبين والمنشق السعودي اسامة بن لادن وأعوانه الذين تتهمهم الولايات المتحدة بلعب دور رئيسي في التفجيرين اللذين استهدفا سفارتيها في كينيا وتنزانيا في وقت سابق من الشهر الحالي.

وينفي بن لادن مسؤوليته عن الهجمات التي تسببت في مقتل 263 شخصاً منهم 12 امريكياً.

وقالت صحيفة «انكوايرر» الفليبينية اليومية نقلاً عن مصدر بالمخابرات لم تذكر اسمه ان بن لادن «زار الفليبين وبخاصة ميندناو عدة مرات» وله مصالح تجارية بالبلاد. ونسبت الصحيفة الى مصدرها قوله ان بن لادن مول تدريب نحو 200 مسلم فيليبيني في باكستان في أواخر السبعينات وان بعضهم ربما قاتل القوات السوفييتية أثناء احتلالها افغانستان.

وتابعت «عاد بعض هؤلاء المسلمين الفيليبينيين الى ميندناو ويخضعون لمراقبة جهاز المخابرات العسكرية».

وقالت «مانيلا تايمز» ان مصادر بالمخابرات الفيليبينية تشتبه في ان جماعة لادن قدمت مساعدات لأنصار ابو سياف في مجالي الاعداد والتدريب.

وقال صالح ان الجيش لديه تقارير من المخابرات تفيد بأن بعض أعضاء جماعة ابو سياف تلقوا تدريباً اجنبياً لكنه لم يذكر تفاصيل.

وأضاف ان الجيش لديه ايضاً تقارير بأن بن لادن دأب على زيارة الفيليبين لكنه ما زال يتحرى صحة هذا.

وأصدر المتحدث باسم قصر الرئاسة جيري باريكان بياناً يرد على تقارير الصحف الفيليبينية جاء فيه «ان سياسة الحكومة في الامتناع عن التعليق على الأمور المتصلة بالمخابرات الا ان مجلس الأمن القومي ووزارة الشؤون الخارجية والجهات الأخرى المعنية تتابع جميع التطورات وتتخذ الخطوات اللازمة لضمان الأمن القومي وسلامة المواطنين».

وتقاتل جماعة أبو سياف لاقامة دولة اسلامية في الجزر الواقعة بجنوب الفيليبين.

واحجمت الجماعة عن الدخول في محادثات مع الحكومة على النقيض من جبهة مورو للتحرير الوطني التي قاتلت ايضاً من اجل قيام دولة منفصلة لكنها ابرمت اتفاق سلام مع مانيلا عام 1996.

باكستانيون يتابعون أنباء الغارات في صحفهم المحلية (أ ف ب)

العراق يخشى ضربة امريكية على اراضيه اثر قصف السودان وافغانستان

■ بغداد ـ اف ب: اعتبرت صحيفة عراقية امس الاحد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد يهاجم العراق الآن بعد الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة الى السودان وافغانستان.

وكتبت صحيفة «بابل» في افتتاحية بعنوان «هذا الرجل سفاح وكذاب» ان بيل كلينتون رئيس اكبر دولة في العالم وداعية النظام الدولي الجديد يحمل بحقد على العرب والمسلمين في محاولة يائسة لتحويل الانظار عن فضائحه».

وتابعت الصحيفة ان «كلينتون سيحاول ان يخلق جبهات عدائية ضد العراق وغيره ليحول الانظار عن فضائحه كما اننا نتوقع منه ان يتعنت ويتصلب اكثر» حيال العراق.

وتساءلت الصحيفة التي يديرها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين «اين حقوق الانسان واين الشرعية الدولية وامريكا تستخدم يدها الطويلة لضرب الناس الآمنين في السودان وافغانستان».

وشككت الصحيفة بان يكون القرار الامريكي مستندا الى ادلة ثابتة تؤكد تورط هذين البلدين في الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، موضحة «ان استهتار البيت الابيض بالعالم واستخفافه باستقلال شعوبه جعله يتبع نهجا عدوانيا معاديا للعرب والمسلمين. فكيف توصلوا الى هذه القناعات والتحقيق (في تفجير السفارتين) حتى الان لم يسفر عن شيء».

منظمة المؤتمر الاسلامي تندد بـ «العمل الانفرادي» للولايات المتحدة

■ جدة (المملكة العربية السعودية) ـ اف ب: نددت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاحد بالعمل «الانفرادي» للولايات المتحدة التي قصفت الخميس الماضي اهدافا مفترضة للارهابيين في السودان وافغانستان.

وقال الامين العام للمنظمة عز الدين العراقي في بيان نشر في جدة «ان المنظمة اذ تذكر بموقفها في ادانة الارهاب فانها ترى ضرورة الامتناع عن القيام باي عمل انفرادي خارج الشرعية الدولية».

واشار في هذا الصدد الى ضرورة «تكثيف الجهود لمكافحة الارهاب بالوسائل الشرعية وطبقا لميثاق وقرارات الامم المتحدة».

واعربت المنظمة عن «تأييدها للشكوى التي قدمها السودان لدى مجلس الامن الدولي» عقب الضربات الامريكية التي دمرت مصنع «الشفاء» للادوية في الخرطوم.

صنعاء تؤكد مجددا ان اسامة بن لادن لم يقم ابدا في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن مسؤول يمني السبت في صنعاء ان الناشط الاصولي اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بتدبير اعتداءي كينيا ودار السلام، لن يمر عبر اليمن ولم يقم على الاراضي اليمنية.

وقال المسؤول اليمني لوكالة فرانس برس «ان ما تناقلته بعض الوسائل الاعلامية عن مصادر صحافية اجنبية بهذا الخصوص لا اساس له من الصحة»، مؤكدا ان «اليمن يرفض الارهاب والعنف بجميع اشكاله وصوره».

واشار الى ان مارتن انديك، مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، نفى اثناء استقباله للسفراء العرب في واشنطن في وقت سابق «ان يكون بن لادن قد اقام في اليمن»، مضيفا «ممن يرددون مثل ذلك امر يخصهم ولا شأن لامريكا به».

وكانت بعض وسائل الاعلام الاجنبية قد ذكرت ان بن لادن اقام في اليمن بعد طرده من السودان عام 1996.

وزير الداخلية الفرنسي ينتظر «أدلة» من واشنطن

■ بيربينيان (فرنسا) ـ اف ب: اعتبر وزير الداخلية الفرنسي جان بيير شوفينمان السبت ان «لا ادلة دامغة حتى الآن تثبت الطبيعة الارهابية للاهداف التي استهدفها الامريكيون على الاقل بالنسبة للاهداف في السودان».

وقال الوزير الفرنسي في مؤتمر صحافي على هامش لجتماع حركة المواطنين، الحزب الذي يتزعمه «المقرب من الاشتراكيين» (انتظر ان يقدم الامريكيون ادلة).

واضاف الوزير الذي ادان «الارهاب مهما كانت اشكاله» «انه لا بد من ايجاد علاقات متكافئة مع العالم العربي والاسلامي الذي لا يقبل عدالة دولية ذي معايير مختلفة».

واعتبر الوزير ان «السياسة الامريكية قد تعجل وقوع مواجهة بين الحضارات». واضاف «في حال ترسخ التطرف الراديكالي فنتحمل نحن (الفرنسيون) اول انعكاساته».

وفي كانون الثاني (يناير) 1991، قدم شوفينمان الذي كان في حينه وزيرا للدفاع في الحكومة الاشتراكية السابقة، استقالته احتجاجا على التدخل العسكري الفرنسي الى جانب التحالف الدولي الذي اخرج القوات العراقية من الكويت.

واسس حركة المواطنين في آب (اغسطس) 1992 عشية الاستفتاء حول معاهدة ماستريخت التي كان يعارضها.

اقامة ستار من الاسمنت حول النصب العامودي في واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت الشرطة في العاصمة الامريكية ان ستارا من الاسمنت قد اقيم حول النصب العامودي في واشنطن الذي يخلد انتصار اول رئيس للولايات المتحدة جورج واشنطن، وذلك لاسباب امنية بعد الضربات العسكرية الامريكية في افغانستان والسودان.

واوضح لي ويرست، المتحدث باسم شرطة الحدائق الوطنية الامريكية العامة ان صفين من ستائر الاسمنت بطول مترين وعلو متر قد اقيما حول النصب تحسبا لاحتمال وقوع خسائر في حال انفجار سيارة مفخخة.

واوضح ان الشرطة لم تتلق «اي تهديد مباشر» ولكن هذا الاجراء يدخل في اطار تعزيز الاجراءات الامنية في الولايات المتحدة خشية وقوع اعتداءات ارهابية.

ويبلغ علو النصب 168 مترا، وهو من الرخام الابيض.

عزل رئيس الاستخبارات الباكستانية بسبب تقرير خاطئ عن القصف

■ لاهور ـ اف ب: اقيل رئيس جهاز الاستخبارات الباكستانية السبت من منصبه بسبب بيان اعطى معلومات مغلوطة عن سقوط صاروخ امريكي على باكستان ادى الى مقتل ستة اشخاص اثناء الضربات الامريكية في افغانستان، واضطرت وزارة الخارجية الباكستانية الى التراجع عن البيان امس.

ولكدت مصادر رسمية ان رئيس جهاز الاستخبارات السرية شودري منصور عزل من منصبه على الفور. وقالت المصادر ان الامين العام في اقليم الشمال الغربي الحدودي رستم شاه مهمند اقيل من منصبه ايضا بعد البيان الذي اوقع الحكومة في حرج كبير.

وكان القائم بالاعمال الامريكي في باكستان استدعي الى وزارة الخارجية لتلقي احتجاج قبل ساعات من التراجع عن البيان الذي كشف معلومات مغلوطة. واستهدفت الضربات الامريكية مدينة خوست المجاورة للحدود مع باكستان التي لم يقع اي ضرر في اراضيها.

الرئيس الاندونيسي: الضربات الامريكية لم تستهدف الاسلام

■ جاكرتا ـ اف ب: اكد الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي اقتناعه بأن الضربات الامريكية في السودان وافغانستان لم تكن موجهة ضد الاسلام، كما نقلت عنه الصحافة الاندونيسية امس.

وقال حبيبي السبت لصحافيين من الشرق الاوسط في حديث اوردته الصحافة الاندونيسية امس «انني آسف وحزين، ولكن هذه الهجمات لم تكن موجهة ضد الاسلام».

واضاف ان الولايات المتحدة تقيم علاقات طيبة مع الدول الاسلامية خصوصا مع اندونيسيا حيث 90 % من السكان البالغ عددهم 202 مليونا هم من المسلمين.

وكان وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس صرح السبت في بيان ان ليس بوسع الحكومة الاندونيسية «القبول باي تدخل او عدوان على بلد يتمتع بالسيادة» حتى لو كان ذلك باسم محاربة الارهاب، وقد انتقد الصحافة الاندونيسية السبب في مقالاتها الافتتاحية «غطرسة» الولايات المتحدة. واتهمت الرئيس بيل كلينتون بالسعي الى الهاء الامريكيين عن قضية مونيكا لوينسكي.

مجلس النواب الاردني يستنكر الضربات الامريكية

■ عمان ـ اف ب: استنكر مجلس النواب الاردني بشدة الضربات الصاروخية الامريكية ضد معاقل ارهابية مفترضة في السودان وافغانستان ورأى فيها «عدوانا» على سيادة الدول «واستفزازا متعمدا».

وفي بيان اصدره السبت، قال المجلس النيابي الذي يضم 80 عضوا منتخبا انه «اذ يستنكر بشدة العمل العسكري المدان من جانب دولة عظمى كالولايات المتحدة ليرى ان هذا العمل يشكل عدوانا على سيادة الدول وسلامة اراضيها. مثلما ينطوي على استفزاز متعمد للمشاعر في وقت يمكن اللجوء الى الحوار والدبلوماسية لمعالجة الاختلالات».

رباني لا يعتبر الهجوم موجها ضد بلاده

طالبان: بن لادن في مكان آمن بافغانستان

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلن ممثل حركة طالبان في الامارات العربية المتحدة جان محمد مدني امس الاحد ان المعارض الاسلامي السعودي اسامة بن لادن ما «زال في افغانستان وهو في امان».

واضاف «هو ضيف واذا اعتدي عليه لا بد ان ندافع عنه».

يشار الى ان الامارات والسعودية وباكستان هي الدول الثلاث الوحيدة التي اعترفت بحكومة الطاليان في افغانستان.

وقال مدني ان «امريكا اغارت على بلادنا بدون مبرر وهي بادرت بالعدوان ونحن نرى انفسنا في حرب مع امريكا».

واشار الى ان حركة طاليان كانت تتوقع ان تعترف الولايات المتحدة بحكومتها.

وقال «كانت العلاقات مع امريكا افضل وكنا نتوقع ان تعترف امريكا بحكومة الطالبان».

وقد اعلنت الولايات المتحدة الجمعة انها غير قادرة حاليا على تحديد مكان وجود بن لادن الذي كانت شبكاته هدفا للضربات الامريكية الخميس الماضي.

وقد اكدت حركة طالبان عدة مرات انها ليست مستعدة لتسليم بن لادن ورفضت الاتهامات الامريكية للملياردير السعودي بانه نظم الاعتداءين في السابع من اب (اغسطس) الجاري على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

من جهة اخرى قال مبعوث للرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني امس الاحد ان الهجمات الصاروخية الامريكية على مواقع يشتبه انها معسكرات لمقاتلين متشددين في افغانستان لم تكن موجهة الى افغانستان ككل.

وابلغ مسعود خليلي ممثل الحكومة الافغانية المخلوعة في نيودلهي رويترز في اتصال هاتفي «حكومتنا والرئيس رباني يعارضان الارهاب في اي مكان في العالم».

واضاف انه يتحدث باسم رباني وانه على اتصال مستمر به. ورباني في شمال افغانستان حاليا حيث يقود قوات المعارضة التي تقاتل حركة طالبان التي تسيطر على معظم انحاء البلاد بما في ذلك العاصمة كابول.

وتعترف الهند بحكومة رباني في المنفى ولا يعترف بحكومة طالبان سوى باكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة. كما تشغل حكومة رباني مقعد افغانستان في الامم المتحدة.

وقال المبعوث ان رباني يريد الطعن في بيان لزعيم طالبان الملا محمد عمر اتهم فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الجمعة بالعدوان على افغانستان.

واضاف خليلي «مهاجمة اسامة بن لادن كارهابي ليست عدوانا على الشعب الافغاني لان الشعب الافغاني نفسه ضحية للارهاب الذي يمثله الملا عمر».

وامر كلينتون يوم الخميس بتوجيه ضربات الى اهداف في السودان وافغانستان تقول الولايات المتحدة انها قواعد يمولها ويدعمها الاسلامي المتشدد اسامة بن لادن.

ومن ناحية اخرى اعتبرت صحف الخليج امس الاحد ان الضربات الامريكية على السودان وافغانستان سترتد على الولايات المتحدة التي اتهمتها بالانحياز ضد العرب والمسلمين.

ورأت صحيفة «الرأي العام» الكويتية ان «وقفة متأملة لما جرى في الايام الاخيرة تجعلنا نسأل: هل عالجت الولايات المتحدة الارهاب من خلال عمليات القصف ام هي اعطت الارهاب مبررات اضافية؟».

واضافت الصحيفة «من الاكيد ان الضربة العسكرية الامريكية في ظل (مونيكا غيت) لا تحظى بمصداقية حقيقية (...) وواشنطن لم تقدم حتى الان ادلة على هوية مفجري السفارتين في نيروبي ودار السلام مما اظهر عملياتها على انها انتقام فردي مشروع».

واعتبرت «الرأي العام» ان «مقاومة الارهاب لا يمكن ان تكون فعالة وجذرية اذا لم تقترن باقرار العدل والحؤول دون الظلم وازالة اسباب الارهاب وخلاف ذلك ستنتهي مجموعات لتقوم محلها مجموعات اكثر ارهابا وسيقتل افراد ولن تقتل نزعة الارهاب بل ربما تحول الارهابيون الى ابطال».

وفي قطر رأت صحيفة «الوطن» ان «من واجب الولايات المتحدة كقوة عظمى ان تتولى دورا قياديا لمحاربة الارهاب في العالم لكنها لفتت الانظار الى ان الاحداث برهنت بصورة فاضحة ان واشنطن ليست مؤهلة اطلاقا لهذا الدور العالمي العظيم».

واضافت الصحيفة ان «القاعدة العامة من المنظور الامريكي المتحيز ضد العروبة والاسلام هي ان الارهاب مباح اذا كان الضحايا عربا او مسلمين في حين تستمر اسرائيل في هدم منازل الاسر الفلسطينية ومصادرتها وانشاء المستوطنات دون ادانة واحدة من جانب الولايات المتحدة او اي اجراء تأديبي ضد اسرائيل».

ودانت صحيفة «الشرق» القطرية الضربات الامريكية وانتقدت الولايات المتحدة «التي حاكمت ونفذت الحكم قبل ان تعلن نتائج التحقيق في انفجار سفارتيها في نيروبي ودار السلام».

وفي الامارات العربية المتحدة اعتبرت صحيفة «البيان» ان «من الواضح ان هناك استنكارا عارما للضربات الامريكية غير ان هناك في الوقت ذاته حالة خوف وعدم رغبة في الصدام مع واشنطن».

وطالبت الصحيفة «بتضافر الجهود لمقاومة الارهاب بارادة دولية وليس بارادة فردية» مشيرة الى «خطورة السياسة الامريكية التي يمكن ان تفرز موجة من العنف والعنف المضاد».

واتهمت صحيفة «الخليج» الاماراتية الولايات المتحدة بممارسة «ارهاب الدولة» وتساءلت «اين دور الامم المتحدة والدول المتحضرة في الوقوف امام (السيف العدالة) الامريكي الذي يفرض سلطانه على العالم بالقوة والبطش والارهاب فيضرب من يشاء ويجوع من يشاء ويدمر من يشاء ويحاصر من يشاء».





باكستاني مصاب بحروق اثر الغارات (أ ف ب)

«صاندي تايمز»: اموال بن لادن تمر عبر مصارف بريطانية

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صاندي تايمز» امس الاحد ان الاصولي الاسلامي السعودي الاصل اسامة بن لادن يمرر عشرات الالاف من الجنيهات الاسترلينية الموجهة الى مؤيديه، عبر مصارف في لندن.

وقالت الصحيفة ان بن لادن الذي تقدر ثروته بـ240 مليون دولار، حول من باكستان وافغانستان «عشرات الالاف» من الجنيهات الاسترلينية الى بريطانيا حيث استخدمت هذه الاموال في تمويل مجموعتين سعوديتين معارضتين على الاقل مقرهما في لندن.

وتتهم واشنطن بن لادن بتخطيط الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام وتمويلهما. وكان هذان الاعتداءان اسفرا عن سقوط 257 قتيلا بينهم 12 امريكيا.

واعلنت الولايات المتحدة ان ضرباتها العسكرية مساء الخميس كانت تستهدف خصوصا معسكرات ارهابية مفترضة في افغانستان تابعة لبن لادن ومصنعا للادوية يشتبه في انه يصنع اسلحة كيميائية في السودان.

وافادت «صاندي تايمز» ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) يحقق حول الطريقة التي يدعم فيها بن لادن ماليا مؤيديه في الولايات المتحدة مرورا ببريطانيا.

واوضحت الصحيفة ان القانون البريطاني يسمح بتجميد الحسابات المصرفية اذا كانت فقط مرتبطة بالارهاب في ايرلندا الشمالية لكن السلطات البريطانية قد تقرر توسيع نطاق هذا القانون ليشمل حسابات مصرفية عائدة الى منظمات ارهابية اخرى.

تيرانا: مقتل شرطي الباني داخل السفارة الامريكية

■ تيرانا ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة الداخلية الالبانية رفض ذكر اسمه لوكالة فرانس برس امس الاحد ان حرس السفارة الامريكية اردوا شرطيا الباتيا دخل حرم السفارة.

واضاف المسؤول ان الشرطي شلقيم شيهو (35 عاما) كان مرتديا بزته العسكرية ويحمل مسدسا عندما دخل حديقة السفارة بعد ان تسلق السور المحيط بها بارتفاع مترين.

واكد ان الشرطي الذي لم تعرف دوافعه لم يكن من الحراس الذين يؤمنون الحماية امام مبنى السفارة.

وقال دبلوماسيون غربيون لوكالة فرانس برس ان الحادث وقع في وضح النهار، واضافوا انهم رأوا الشرطي سابحا في بركة من الدماء بعد اطلاق النار.

ويتولى عناصر مشاة البحرية الامريكية «المارينز» حراسة السفارة من الداخل.

وكانت واشنطن امرت الدبلوماسيين وعائلاتهم بمغادرة البانيا منتصف الشهر الحالي تحسبا لاعتداءات مماثلة لتلك التي حصلت في نيروبي وتنزانيا.

وقالت مصادر دبلوماسية ان الشرطة الالبانية اطلقت عقب الحادث النار في الهواء قبل ان تقفل مداخل الحي حيث مراكز معظم السفارات الغربية في تيرانا.

العثور على صاروخ غير منفجر قد يكون امريكيا في باكستان

■ كيتا (باكستان) ـ اف ب: افاد مسؤولون محليون امس الاحد ان صاروخا لم ينفجر ويحمل كتابات تشير الى انه امريكي، وجد في ولاية بلوشستان في جنوب غرب باكستان، الواقعة على الحدود مع افغانستان.

وقال احد المسؤولين طلب عدم الكشف عن هويته «الصاروخ يحمل كتابات امريكية ونظن انه صاروخ عابر».

وعثر على الصاروخ على بعد نحو عشرة كيلومترات من بلدة خران التي اجرت باكستان بجوارها ست تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي ردا على تجارب نووية اجرتها الهند.

وعثر على الصاروخ السبت بعد يومين على اطلاق الولايات صواريخ عابرة على معسكرات ارهابية مفترضة في افغانستان.

وافاد المصدر ذاته ان فريقا مختصا في المتفجرات ارسل الى المكان.

صعدت لهجتها الانتقادية معتبرة انه «لا يمكن لأي دولة ان تكون بديلا عن مجلس الامن»

مصر تنأى بنفسها عن الضربات الامريكية وتؤيد الشكوى السودانية ضد واشنطن

القاهرة - من حسن مكي:

نأت مصر بنفسها عن واشنطن في ما يتعلق بالضربات الامريكية ضد السودان على الرغم من كونها احد ابرز الحلفاء العرب للولايات المتحدة، وعلى الرغم من علاقاتها المتوترة مع الخرطوم.

وتأخذ القاهرة على واشنطن التحرك بشكل منفرد من دون تكليف من الامم المتحدة وتعتزم دعم الشكوى السودانية لدى مجلس الامن، حسب السفير السوداني في مصر احمد عبد الحليم.

وتستفيد مصر، وهي الشريك العربي الرئيسي في التحالف الدولي الذي شكلته واشنطن في 1991 لاخراج القوات العراقية من الكويت، من مساعدة امريكية تبلغ 2.1 مليار دولار سنويا.

وفي الموقف الرسمي ازاء الضربات العسكرية الامريكية ضد السودان وافغانستان اعلنت مصر انه على الامم المتحدة «اتخاذ التدابير اللازمة لمقاومة الارهاب».

وصعد وزير الخارجية المصري عمرو موسى لهجته ضد الولايات المتحدة مساء امس السبت برغم حرصه على عدم تسميتها.

وقال «لا يمكن لأي دولة ان تكون بديلا عن مجلس الامن الذي سيبقى السلطة الرئيسية المنوط بها حفظ الامن والسلم الدوليين، ولذلك فان مصر تطالب المجتمع الدولي ككل وليس دولة واحدة ان تتفاهم حول اجراء واضح لمكافحة الارهاب».

ومن جانبها نددت الصحافة المصرية امس الاحد بعدم تحرك الولايات المتحدة بهذه القوة ضد «ارهاب الدولة» الذي تمارسه اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة.

واكدت صحيفة «الاخبار» ان سد الطريق على جماعات الارهاب يعتمد اساسا على العدالة وعدم الكيل بمكيالين في المعاملات الدولية، ان مصداقية الولايات المتحدة تتجسد في جدية موقفها من الارهاب والعمل على التصدي للارهاب الاسرائيلي الذي هو ارهاب دولي ويعد مصدرا هاما ومبررا لاعمال الارهاب الدولي».

اما صحيفة «الاهرام» فاعتبرت ان مثل تلك الاعمال الفردية لها مخاطرها بل وقد تتيح للارهابيين ارضية جديدة من خلال كسب المزيد من التعاطف معهم».

ومن جهتها ذكرت صحيفة «الجمهورية» ان دعم الخرطوم للارهابيين «لا يعطي للامريكيين الحق لكي يوجهوا ضربات بلا ضابط او رابط».

وقد ادى الهجوم على مصنع «الشفاء» لانتاج الادوية في الخرطوم الذي تشتبه واشنطن بتصنيعه اسلحة كيميائية الى تدميره كليا واسفر عن مقتل شخص وجرح سبعة اخرين كما افادت مصادر المصنع.

يشار الى ان علاقات مصر مع الخرطوم توترت منذ وصول الاسلاميين الى السلطة في 1989. وتتهم القاهرة نظام الخرطوم بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا العام 1995.

والى ذلك استضافت مصر مؤخرا وللمرة الاولى اجتماعا لقيادة المعارضة السودانية وهو ما انتقدته الخرطوم بشدة.

وقد فشلت محاولة للتقارب بين البلدين في الربيع الماضي بسبب مسائل تتعلق بالتعاون ضد الارهاب.

ومن المفارقات ايضا فقد اعتبر مصدر في الشرطة المصرية ان الهجمات الامريكية ضد مخيمات الاسلاميين في افغانستان، من المفترض ان تفيد مصر لانه من الممكن ان تكون «شلت مؤقتا تحركات الجماعات الاسلامية المسلحة المتمركزة فيها وهي الجهاد والجماعة الاسلامية» اهم اعداء النظام المصري».

وافاد المصدر نفسه ان زعماء «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» رفاعي احمد طه وايمن الظواهري يعيشان في افغانستان مؤكدا ان المعلومات التي حصل عليها حتى الان تفيد ان الظواهري نجا من الهجمات الامريكية.

ويعتبر الظواهري «اليد اليمنى» للملياردير السعودي اسامة بن لادن المتهم بتنظيم الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.


مظاهرات شعبية في الخرطوم ترفع صور الشهداء وتندد بالغارات الامريكية (أ ف ب)

المنظمة المصرية لحقوق الانسان وحزب الوسط يستنكران الهجومين الامريكيين

القاهرة - «القدس العربي»:

اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا نددت فيه بالاعتداء الامريكي على السودان وافغانستان، باعتباره عملا ارهابيا تدينه كما تدين جميع الاعمال الاخرى التي ترتكبها اية جهة، واضاف البيان «انها تدين بشكل خاص ارهاب الدول باعتباره اخطر انواع الارهاب لما يمثله من انتهاك خطير للشرعية الدولية وتهديد للامن والسلام الدوليين وباعتباره انتهاكا صارخا لسيادة وحرمة الدول واعتداء غاشما على حياة مواطنيها».

كما تؤكد المنظمة المصرية لحقوق الانسان من جديد رفضها القاطع من منظور حقوق الانسان لاستمرار الولايات المتحدة في ممارساتها الخارجية عن الشرعية الدولية من خلال تنصيب نفسها كرجل البوليس والقاضي الاول في العالم الذي يطبق القانون وفقا لمعاييره واهدافه الخاصة متجاهلة بذلك دور الامم المتحدة واجهزتها المعنية بحفظ السلام والامن الدوليين الامر الذي يهدد بفتح الباب على مصراعيه امام الارهاب الدولي واعمال العنف الانتقامية العشوائية.

كما اصدر المهندس ابو العلا ماضي وكيل المؤسسين لحزب الوطن بيانا ندد فيه بالاعتداء. وقال ان دماء الابرياء في الخرطوم وبغداد وطرابلس ولبنان وفلسطين في عنق الادارة الامريكية. اننا نسأل، اين مؤسسات جامعة الدول العربية وقد اصدرت بيانا رفضت فيه العدوان. اين هي من اتفاقات الدفاع العربي المشترك، اين مؤسسات المقاطعة العربية، اين الرأي المعلن للحكومات العربية من هذا العدوان. اين قرارات الجامعة العربية والحكومات العربية بكسر الحصار عن شعب العراق وشعب ليبيا».

... واتحاد المحامين العرب يدين الاعتداء الامريكي

القاهرة - «القدس العربي»:

صرح مصدر مسؤول في الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب بان الاتحاد يدين العمليات العسكرية الامريكية التي انتهكت سيادة السودان وافغانستان واستمرار الولايات المتحدة في ممارسة سياساتها العدوانية بحجة ملاحقة الجماعات الارهابية في كل مكان وحماية امنها القومي. وان هذه الاعمال تعتبر تهميشا للامم المتحدة. وحذر المصدر من ان هذا العدوان سيشجع اسرائيل والدوائر المتعصبة والعنصرية لمواصلة اعتداءاتها على الدول العربية، مع ملاحظة تصريحات وزير الامن الداخلي الاسرائيلي التي هدد فيها بتدمير البنية الاساسية للبنان. ودعا المصدر ايضا امريكا الى التخلي عن سياستها في الكيل بمكيالين.

مهندس بريطاني: لا يوجد مصنع كيماوي في السودان

■ لندن - رويترز: صرح مهندس بريطاني كان يعمل في المصنع الذي هاجمته الولايات المتحدة في السودان الاسبوع الماضي لصحيفة (اوبزرفر) ان المصنع لم يكن يستخدم في صنع اسلحة كيماوية.

وقال توم كارنافين الذي عمل كمدير فني لاصحاب المصنع فيما بين عامي 1992 و1996 للصحيفة في عددها الذي نشر الاحد «اعرف هذا المصنع معرفة وثيقة وهو غير ملائم لصنع اسلحة كيماوية ما لم تكن ادخلت عليه تغييرات جذرية خلال الاشهر القليلة الماضية فانه غير مجهز لمواجهة طلبات صنع اسلحة كيماوية». وقال كارنافين ان اصحاب المصنع وهم عائلة باعبود كانوا في طريقهم لبيعه الى سعودي. واضاف ان الهجوم اهلك عائلة باعبود. وقال ان «الناس الذين كان يعرفهم بشكل شخصي قتلوا.. هذا امر محزن للغاية».

ونقلت «اوبزرفر» ايضا عن مخرج افلام مستقل من بلفاست قال انه زار المصنع العام الماضي اثناء تجهيزه فيلم فيديو دعائي لسفير السودان لدى لندن.

مسؤول بالامم المتحدة يزور موقع المصنع السوداني المدمر

الخرطوم - من اليستير ليون:

زار مسؤول بالامم المتحدة امس الاحد مصنع الادوية السوداني الذي دمره قصف صاروخي امريكي الاسبوع الماضي.

وقال فيليب بوريل المنسق المقيم لانشطة الامم المتحدة اثناء تفقده لحطام مصنع الشفاء للادوية «نحن قلقون جدا بسبب هذا الحادث». وفي اشارة الى الحرب الاهلية بالسودان منذ اكثر من عقد قال بوريل «ما يجب ان نضعه بالاعتبار هو معاناة الشعب السوداني من هذه الحرب المروعة». واضاف «من القسوة اضافة معاناة للمعاناة».

وقالت الولايات المتحدة انها قصفت المصنع يوم الخميس لانه كان ينتج اسلحة كيماوية وله علاقة باسامة بن لادن الذي تتهمه بتدبير وتمويل التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي واشنطن بكينيا وتنزانيا في السابع من اب (اغسطس) الجاري. وقتل التفجيران اكثر من 260 شخصا.

وطلب السودان من الامم المتحدة والكونغرس الامريكي ارسال وفود لزيارة الموقع للتأكد من عدم وجود اي دليل على تصنيع مكونات لاسلحة كيماوية.

ووصف عبد العزيز شدو احد مساعدي حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني الهجوم بانه «شرير». وقال ان الولايات المتحدة عليها ان تثبت مزاعمها امام شعبها وامام المجتمع الدولي. واضاف ان السودان يرحب باي لجنة تحقيق.

زعيم المعارضة الاتحادية في الخرطوم قال انه لا يعرف طبيعة منتجات المصنع المدمر

الترابي: نعرف الدولة التي اقلعت منها المقاتلات وسنتخذ اجراءات ضد الشركات الامريكية

القاهرة - «القدس العربي»:

قال رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن عبد الله الترابي ان حكومة بلاده تعرف الدولة التي اقلعت منها الطائرات الامريكية التي دمرت مصنعا للادوية الخميس الماضي، كما انها تعرف الدولة التي اقلعت منها الطائرات التي تولت تموين المقاتلات المغيرة بالوقود في الجو. لكنه قال انها لم تعلن ذلك للرأي العام. وقال مبررا امتناعها عن كشف الدولتين: «لقد اعتدنا على ظلم الجيران، فقد حرضوهم ضدنا في الشرق (يقصد اريتريا واثيوبيا) ومولوهم علنا. وسلحوهم بأسلحة امريكية تصوب علنا على السودان. واوغندا كذلك. لقد اصبحنا لا نستغرب كثيرا ان يستمروا في محاصرة السودان الضخم «المساحة» من بعيد محاولاتهم زلزلة النظام امنيا واقتصاديا من الخارج تعثرت».

وابلغ الترابي - الذي تتهمه الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون بانه العقل المدبر وراء النظام الذي تهيمن عليه الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها - هيئة الاذاعة البريطانية بأن السودان لم يعد فيه اي ممن يسمون «الافغان العرب». وقال «السودان ليست له حتى علاقات دبلوماسية مع باكستان. كانت هناك علاقة مع الحكومة «الافغانية» السابقة، ولكن حكومة طالبان لم نعترف بها كسائر الدول الاخرى. ولا يوجد احد من تلك البلاد في السودان. لا اقول انه لا يوجد طالب منها في جامعة او نحو ذلك، ولكن حتى الاقليات العربية لا توجد، سوى بضع مئات من الفلسطينيين. واضاف: «ان العرب الذين كانوا يجاهدون في افغانستان وسموا بأثر رجعي ارهابيين تحرجوا من اقامتهم في السودان حتى لا تحدث اي حيل لمضايقته فخرجوا منه».

واكد الترابي ان المصنع الذي دمرته الغارة الامريكية ينتج ادوية بشرية وبيطرية، وهو مملوك للقطاع الخاص. واتهم الولايات المتحدة بارسال مقاتلاتها لمهاجمة المصنع، مشيرا الى ان واشنطن كذبت حين اعدت لاحقا انها هاجمت المصنع بصواريخ من طراز كروز اطلقت من مياه البحر الاحمر. واضاف الزعيم الاسلامي السوداني - متهكما - «اضحى الكذب في الولايات المتحدة - كما يبدو - امرا شائعا». وقال «ان سكان العاصمة السودانية رأوا الطائرات الامريكية تطوف وتضرب، وتطوف وتضرب، ومرت على منطقة في شمال السودان وهي في طريقها الى الخرطوم على ارتفاع منخفض».

وردا على ما يقال عن وجود حراسة مشددة على المصنع المنكوب، قال رئيس البرلمان السوداني: «لو كان تحت حراسة مشددة لقتل فيه جندي واحد على الاقل، لكن القتلى كلهم من الخفر الذين كانوا يحرسون المصنع ليلة الجمعة. ولو كانت فيه حراسة مشددة لما تيسر للناس ان يصلوه بعد الانفجار. ولو كان كيمياويا لأضر بالبيئة من حوله». واشار الى ان معظم سكان مدن العاصمة السودانية زاروا الموقع بعد الانفجارات التي حدثت فيه ليشاهدوا بأعينهم حقيقة ما جرى.

وتعليقا على ما تردد قبل ايام عن دعوة السودان جماعة الجهاد الاريترية للاجتماع في الخرطوم قال: «يبدو ان الاعلام الغربي تلوى عنقه. فقد حضر اكثر من 100 صحافي غربي - منهم بريطانيون وفرنسيون - جلسات المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي، ولم يشاهدوا مسلحا واحدا، ولم تكن قضية الكفاح المسلح ضد النظم العربية والاسلامية مطروحة في جلساته، ولكن هذه هي الاشباح التي تخيف الغرب من الاسلام». واضاف: «اما في ما يتعلق باستضافة الاريتريين، الا تعلم ان هناك 700 الف (لاجىء) اريتري في السودان منذ عشرات السنين؟»

واشار الى التدابير التي ستتخذها الحكومة السودانية ضد واشنطن وحلفائها. وقال ان السودان سيشكو امريكا لدى الامم المتحدة «ان كان هناك عدل اصلا»، كما ان الخرطوم ستسحب بعثتها الدبلوماسية من واشنطن، وستقطع عن الامريكيين السلع التي استثنتها واشنطن من العقوبات التي فرضتها على السودان. وذكر - تحديدا - الصمغ العربي الذي يوفر السودان اكثر من 80 % من صادراته. ولم يستبعد الترابي اتخاذ اجراءات ضد شركة بيبسي كولا واي وكالة لشركة امريكية اخرى.

من ناحية اخرى، قال سيد احمد الحسين وزير الداخلية السابق ونائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض ان جماعات المعارضة التي اتهمتها الحكومة السودانية بتمرير معلومات مغلوطة الى الامريكيين بشأن المصنع لا تعرف شيئا عن حقيقة ما ينتجه المصنع، لكنه اعتبر انه «طالما فتح السودان ابوابه ذات يوم وازال القيود الخاصة بتاشيرات الدخول فدخل اناس من جميع انحاء العالم العربي، وعقد فيه المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي دوراته، وكان هناك اسامة بن لادن الذي لا تزال لديه مصالح في السودان، لذلك ما حصل في السودان منذ اليوم الاول لانقلاب الجبهة الاسلامية القومية 1989 مسؤولة عنه الجبهة وحدها».

وقال ان الجبهة مسؤولة عن السماح بدخول من سماهم «اشخاصا مشبوهين» من دون تاشيرات دخول. واضاف - في تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية - «لقد اساءت الجبهة (الاسلامية القومية) الى سمعتنا كسودانيين حتى اصبحنا لا نستطيع التحرك لأي مكان خارج السودان لأن جوازات السفر التي نحملها اضحت مشبوهة».

وسئل الحسين عما اذا كان يوافق على المبررات الامريكية للغارة الجوية التي تعرض لها السودان، فأجاب: «اذا حصل ضرر لامريكا او غيرها من الدول، وثبت لديها حسب تحقيقاتها بأن هذا الضرر مرتبط باشخاص كانوا في السودان، فهذا موضوع تتحمل مسؤوليته الجبهة الاسلامية القومية».

وعلى صعيد آخر، ندد الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يزور القاهرة بالغارة الجوية التي تعرض لها السودان.


حسن الترابي

وهاجم «الاسلوب الاستفزازي» الذي قال ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اختاره لمعالجة قضية تفجير سفارتي بلاده في كل من كينيا وتنزانيا مطلع الشهر الجاري. ونفى الهندي ان تكون لدى بلاده اسلحة كيمياوية، كما اكد خلو الساحة السودانية من اي «عناصر ارهابية» على حد تعبيره. ولم يستبعد الشريف الهندي ان يكون للمعارضة السودانية دور في ابلاغ السلطات الامريكية بالادعاءات المتعلقة بطبيعة منتوجات مصنع الادوية الذي دمرته القنابل الامريكية الخميس الماضي. واعرب عن لومه للفصائل السودانية المعارضة على هذا الموقف.

واشار الى علاقة السودان برجل الاعمال السعودي المعارض المهندس اسامة بن لادن، وقال ان الخرطوم ابعدت بن لادن قبل ثلاثة اعوام. وذكر ان علاقة الامريكيين مع بن لادن اقوى منها حاليا مع السودان. واكد السياسي السوداني انه يعتزم العودة الى السودان فورا نظرا للظرف الحرج الذي تمر به البلاد. ويذكر ان الهندي يوجد خارج السودان منذ اشهر للقيام بجولات عربية واوروبية لشرح مبادرته لحل ازمة الحكم التي تعانيها البلاد.

مسؤول يبتلع ادوية من انتاج المصنع السوداني المدمر امام الصحافيين لاثبات خلوها من «الاسلحة الكيماوية»

الخرطوم - من رونو فرانشيسكي:

يسعى السودان الى اقناع محاوريه الاجانب بأن اكبر مصانع الادوية لديه الذي دمره قصف صاروخي امريكي الخميس الماضي لم يكن يستخدم في صنع اي غازات سامة.

واكد مسؤول التصدير في المصنع محمد شبلي لدى مرافقته ممثل الامم المتحدة في السودان فيليب بوريل في زيارة الى اطلال مؤسسته ان «مصنع الشفاء لا ينتج اي مادة كيميائية».

ولدعم تأكيداته التقط المسؤول من بين الحطام بقايا حبوب دواء مسحها بيده ثم وضعها في فمه وهو يقول للصحافيين «رأيتم، اني استطيع شم هذه الادوية وابتلاعها. اني رب عائلة ولا ارغب في الموت».

وتساءل قائلا «اين هي المواد الكيميائية؟ اين هو غاز الاعصاب؟ قدموا لي دليلا».

وردا على سؤال حول احتمال وجود اجزاء سرية في المصنع وحول تصنيع مواد تبدو عادية لكنها تصبح خطرة متى مزجت، اجاب المسؤول السوداني بالنفي المتكرر.

لكن اطلال المصنع التي لا يزال يتصاعد منها الدخان وبقايا الادوية تخفي سرها، وقد سحبت القوى الامنية السودانية جميع الاجزاء الظاهرة للصواريخ الامريكية التي ضربت المصنع.

غير ان تشديد احد مسؤولي المصنع الرئيسيين على اثبات براءة مؤسسته لم ينجح في ازالة شكوك الاجانب الذين كانوا موجودين اثناء زيارة ممثل الامم المتحدة.

وقال احد هؤلاء طالبا عدم ذكر اسمه «يمكن لاي كيميائي جيد ان يصنع سلاحا كيميائيا من اي نوعين من السماد العادي».

ولا يستطيع سوى تحقيق دقيق ومحدد يجريه خبراء ان يزيل الشكوك حول مجمل انشطة المصنع. وهو تحقيق طالبت به الخرطوم رسميا مجلس الامن الدولي وايدته من حيث المبدأ الفصائل المعارضة لنظام الرئيس عمر البشير.

اما بالنسبة الى واشنطن فان التحقيق سبق ان اجري: هذا المصنع دمر لانه ينتج ايضا مواد تدخل في تركيب غازات الاعصاب السامة، ويمكن ان تستخدم بالتالي في اغراض ارهابية.

وحاليا، فان هذا المصنع الذي قدر مديره سيد حاج حامد قيمته بحوالي مئة مليون دولار لن يكون صالحا للتشغيل قبل اشهر طويلة، وبات موظفوه (360 عاملا) عاطلين عن العمل. اذ لم يبق سوى اجزاء بسيطة من هيكله وسط ركام صفائح الحديد والحجارة والقوارير الزجاجية وعلب المضادات الحيوية والادوية البيطرية.

واوضح شلبي ان المصنع نال في كانون الثاني (يناير) الماضي موافقة مجلس الامن الدولي على تصدير مواد بيطرية الى العراق. وقال «كنا نستعد للقيام بذلك»، مؤكدا انه ليس هناك اي عراقي يعمل في المؤسسة.

من جهته، التزم فيليب بوريل الذي امطره الصحافيون بالاسئلة جانب الحذر. وقال «المصنع دمر. آمل في ان لا يصرف هذا الحادث اهتمامنا عن الحرب الرهيبة التي تدور في جنوب البلاد».

واعرب عن امله في حضور خبراء دوليين على وجه السرعة لكشف الحقيقة.

وخارج المصنع، كانت الحياة مستمرة ببطء في حرارة قائظة ومنهكة بينما النيلان الابيض والازرق اللذان يلتقيان في الخرطوم يواصلان فيضانهما التدريجي في ضواحي العاصمة كما يحدث في موسم الامطار من كل عام.

صاحب مصنع «دار الشفاء».. سليل أشهر أسرة ملكية في السودان سيتحدى كلينتون في ساحات القضاء

المنامة (البحرين) - «القدس العربي»:

فضل رجل الأعمال السوداني الذي يملك مصنع الشفاء للادوية الذي دمرته الغارة الأمريكية في الخرطوم بحري الخميس الماضي ان يحتجب عن الأنظار تماما تاركاً للحكومة السودانية معالجة الأزمة الناجمة عن الهجوم الأمريكي. غير ان مقربين منه قالوا لـ«القدس العربي» انه جمع مستشاريه وأعوانه التجاريين في عدد من عواصم العالم لدراسة الرد القانوني المحتمل على تدمير المصنع. وعلى الرغم من فداحة الخسارة الشخصية والوطنية لهذا المتمول الوثيق الصلة بمصرفيين وأمراء في المملكة العربية السعودية، الا ان صمته أثار فضول كثيرين سمعوا عنه ولم يعرفوه. من يكون؟

يقول المحامي غازي سليمان رئيس التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية، وهو تنظيم معارض للحكومة يعمل داخل السودان، انه قام بتوثيق عقد بيع المصنع قبل بضعة اشهر، كان مملوكاً في السابق لرجل الأعمال السوداني بشير حسن بشير الذي كان يملك نسبة 60 في المئة من أسهمه الى جانب شركاء آخرين. ويضيف سليمان ان ملكية المصنع التي قام بتوثيق عقدها انتقلت الى رجل الأعمال السوداني صلاح الدين أحمد محمد ادريس (49 عاماً) الذي غدا يملك اسهم المصنع بأكملها.

بدأ اسم صلاح ادريس - هكذا ينطقه السودانيون - يشتهر منذ نحو خمس سنوات. وهو من مواليد مدينة شندي حاضرة قبيلة الجعليين التي تعتبر نفسها أشد القبائل الشمالية السودانية انتساباً الى العروبة. وهي المنطقة نفسها التي ينتمي اليها الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير الذي جمعته مقاعد التعليم في مدرسة شندي الريفية الوسطى مع رجل الأعمال الذي أضحى قدره مرتبطاً بما يتعرض له السودان. ويعتبر صلاح ادريس سليل أسرة ملك الجعليين الشهير الملك نمر الذي أحرقها اسماعيل باشا نجل محمد علي باشا الذي قاد الغزو المصري - التركي للسودان سنة 1821. وبعدما أكمل تعليمه التحق بالعمل معلماً في مدرسة عبد الكريم السيد المتوسطة (ثانوية عامة آنذاك) ثم التحق موظفاً لدى بنك النيلين في السودان، وعمل في فروعه في العاصمة وفي مدينة الحصاحيصا (وسط البلاد).

وفي 1976 اختار صلاح ادريس الهجرة الى المملكة العربية السعودية مثل عشرات الآلاف من بني وطنه الذين ساهموا مع غيرهم من العرب في انجاز مشاريع البنية الأساسية لدول الخليج العربية ابان سنوات الطفرة النفطية. وعمل في المجال المصرفي نفسه، اذ تعاقد مع البنك الأهلي التجاري الذي يملكه آل محفوظ، ويعد أكبر المصارف في الشرق الأوسط لجهة الأرصدة المودعة فيه والاستثمارات التي يقوم بتمويلها وتنفيذها. وذكر الثري السوداني الذي يعتقد انه يحمل الجنسية السعودية ايضاً في مقال نشرته صحيفة سودانية معارضة تصدر في القاهرة كيف كان مديناً حين هاجر، وكيف عاد ليسدد ديونه بعدما التحق بالوظيفة المصرفية المشار اليها.

في غضون سنوات نجح صلاح ادريس في اكتساب ثقة مخدميه، وعمل في الوقت نفسه على تطوير خبراته المصرفية والتموينية والدخول في صفقات تجارية مأمونة العواقب. واختارته الأسرة التي تملك البنك الأهلي التجاري نائباً للمدير العام. ولعب دوراً كبيراً في حماية رئيسه المباشر الشيخ خالد بن محفوظ ابان المحنة التي واجهها على ايدي السلطات الأمريكية التي أصدرت أمراً دولياً للقبض عليه في سياق التحقيقات المتعلقة بانهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي. ولعب دوراً أكبر في المفاوضات التي أسفرت لاحقاً عن عودة الشيخ خالد الى منصبه التنفيذي الأول في ادارة البنك الأهلي التجاري.

يتسم صلاح ادريس بالحياء الشديد ويتحول ذلك الحياء حياداً حين يتعلق الأمر بالتركيبة السياسية للمجتمع السوداني، فهو من الأصدقاء المقربين لرئيس المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني الذي تدين له بالولاء أسرة ادريس بحكم انتمائها لطائفة الختمية. وهو في الوقت نفسه من أخلص اصدقاء الرئيس السوداني الفريق البشير. وتجد في شقته الفخمة في لندن خليطاً من قادة المعارضة والحكم. وهو لا يخفي رغبته امام الطرفين في ضرورة التوصل الى صيغة تتيح لكل السودانيين اعمار بلادهم من دون حساسية سياسية.

مثل كل المغتربين يبدو صلاح ادريس متشوقاً للعودة الى وطنه. وقد بدأ منفرداً محاولة انقاذ عدد من المشاريع الصناعية والتجارية في البلاد من حافة الانهيار والافلاس. وسرعان ما بدأ السودانيون يتحدثون عن رجل الأعمال الذي اشترى شركة طيران سودانية خاصة، وشارك بنسبة كبيرة في تمويل مشروع الهاتف النقال واقتنى معظم المصانع التي كانت توشك على اغلاق أبوابها تحت وطأة الخسائر ونقص العملات الاجنبية وارتفاع كلفة استيراد مدخولات الانتاج بسبب الحظر الاقتصادي الذي يواجهه السودان منذ مطلع التسعينات. وعندما سئل رجل الأعمال في احد مجالسه الخاصة عن السر في اقباله على شراء كل مصنع أو منزل يعرض عليه، رد بأنه حريص على ان تبقى معيشة الناس وأرزاقهم، وان تبقى أسرهم متماسكة، اما اقتناء الموجودات لتحقيق أعلى ربحية ممكنة فذلك ليس من همه. كان همه - ولا يزال - إلا تضطر الأحوال المادية والمعيشية السودانيين الى ارتكاب خطأ الهجرة التي صار صعباً على ملايين السودانيين الفكاك منها، خاصة بعد ان أضحوا أرباب أسر وصارت لأطفالهم التزامات تجاه المدارس والجامعات. ولذلك ما انفك الرجل يقدم امواله بأريحية ليتملك كل ما عجز الأخرون عن ادارته أو تشغيله. وظل وفياً مخلصاً لتعلقه بفنون بلاده، فانشأ شركة للانتاج الفني في السعودية كانت سباقة الى فتح الباب للموسيقيين السودانيين لنشر انتاجهم وتسويقه على صعيد عربي ودولي. ويتحدث بعض اقاربه عن مرتبات شهرية يخصصها لمئات الأسر الفقيرة في السودان.

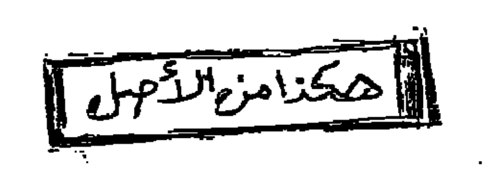
غير ان صلاح ادريس يشعر بحساسية شديدة تجاه الحديث عن يده البيضاء على من يلتمسون مساعدته، فعلى الرغم من مشاركته الكبيرة في تمويل جامعة مدينة شندي - مسقط رأسه - التي تحتل موقع مبنى المدرسة الريفية المتوسطة التي كان صلاح والفريق البشير من أبرز الطلبة الذين تخرجوا منها، الا انه رفض دعوة مجلس ادارة الجامعة في وقت سابق من العام الحالي الى قبول درجة الدكتوراه الفخرية في الطب. وقالت مصادر مجلس الجامعة ان المتمول السوداني السعودي أبلغ ادارة الجامعة بأنه يعتقد انه لم يقدم الى الجامعة شيئاً يستحق ان يكافأ عليه بهذه الدرجة الفخرية.

وعلى الرغم من ان صلاح ادريس ظل حريصاً على النأي من السياسة، الا ان خصوصية علاقاته مع الفريق البشير واشقائه، جعلته عرضة لاتهامات بعض الجهات المعارضة بأنه يعمل مع الحكومة، وذلك بعد ان لاحظت تلك الجهات سرعة استجابته الى كل ما يطلب منه المساهمة فيه بماله. وأشار تقرير في شبكة الانترنت الى تعرضه للخداع حين طلبت منه الحكومة مبلغاً ضخماً بشكل عاجل لاستيراد سلع استراتيجية تحتاجها البلاد حاجة ماسة. غير ان السلطات عمدت الى شراء أسلحة من احدى دول جنوب القارة الافريقية. وتم احتجاز الطائرة التي تقل الشحنة في احدى دول غرب افريقيا. ويقول رجال أعمال سودانيون في القاهرة ان مطالبة صلاح ادريس بأن تعاد اليه أمواله أسفرت عن تقديم الحكومة عرضاً لتعويضه بمساحات من الأراضي السكنية والتجارية في مواقع استراتيجية في العاصمة السودانية. لكن صلاح ادريس واصل نشاطه التجاري في السودان غير عابئ بالاتهامات، وانشأ في الأونة الأخيرة مصرفاً تجارياً أختار وزيراً سابقا للتجارة ليتولى ادارته، وقدم مساعدات جمة لتجار يتولون استيراد السلع الغذائية الأساسية، مستفيدين من سياسة التحرير الاقتصادي التي تنتهجها السلطات السودانية منذ 1993.

اما نشاطه المالي والاستثماري في العالم فيشمل شركات اعلامية ناجحة في أوروبا الغربية، وتمويلات ضخمة في سوق وول ستريت، وعدداً من الشركات في بريطانيا، الى جانب الممتلكات العقارية. ومع ذلك كله، فهو ما يزال يرفض تحديث امبراطوريته المالية الضخمة المتعاظمة. اذ يديرها منفرداً مستخدماً هاتفه النقال الذي لا يعرف رقمه سوى عدد محدود من اصفيائه. ولم يشأ ان ينشئ هيئة خاصة لسكرتاريته حتى يبقى باب داره في جدة والخرطوم ولندن مفتوحاً للراغبين في مقابلته ومساعدته، فوجد نفسه في وضع لا يحسد عليه من كثرة الطامعين في مساعدته نقداً أو بشراء مصنع وما الى ذلك. ولذلك عمد الى التواري في الأونة الأخيرة، مختصاً صحيفة سودانية معارضة تصدر في القاهرة بمقالين اسبوعيين، أحدهما رياضي، والآخر اجتماعي، يداعب من خلالهما الدائرة المحدودة من الأصدقاء الذين يحيطون به. ويفلت من خلالها من مطب الخوض في السياسة التي يقبل عليها السودانيون بحماس منقطع النظير.

وكان الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي المعارض مبارك عبد الله الفاضل والناطق باسم التجمع فاروق ابو عيسى وراء الاتهامات بوجود مصنع لانتاج الأسلحة الكيماوية داخل مصنع الشفاء للادوية من قبل ان يتملكه السيد صلاح الدين ادريس. واذا كان هذا الثري على موعد لم يسع اليه مع الثراء الذي لا حدود له، فقد يكون على موعد ايضاً مع مواجهة اخرى قد تنقله الى تحدي رئيس أقوى دولة في العالم، بيل كلينتون، امام القضاء الدولي والأمريكي للحصول على التعويضات الكافية، بعد ان يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اليوم (الاثنين) على طلب الحكومة السودانية ايفاد فريق أممي لتقصي الحقائق في المصنع المنكوب لاثبات الادعاءات الأمريكية بأنه كان ينتج أسلحة كيماوية.

وعلى الرغم من تهرب الثري السوداني السعودي الشاب من أضواء الصحافة ومحاصرة محرري الصفحات الأولى، الا ان كثيرين يرون انه في طريقه الى ان يكون «الحريري السوداني»، في اشارة الى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي اقتنى ثروته الضخمة من العمل في السعودية منذ نهاية الستينات. وذلك باعتبار انه شخصية مقبولة من كلا طرفي ازمة الحكم في السودان، كما انه يبدو مستعداً للاتفاق على اي مقترحات ومشاريع يتطلبها القبول بدور سياسي وتنفيذي انتقالي ريثما يتواضع الفرقاء السودانيون على حل مشكلة البلاد. ومع انه يرفض ان يخوض في ذلك - حياء وربما حياداً وربما حرصاً على أمواله ومشاريعه الضخمة هناك - الا ان امتلاكه لمعظم المنشآت الصناعية في السودان، وتحكمه في معظم الواردات الاستهلاكية، يجعلانه عملياً رئيس حكومة، مقبلاً، مع وقف التنفيذ.



جيش عدن الاسلامي يهدد بالانتقام لضحايا الغارات الامريكية

■ دبي ـ «القدس العربي»: هددت منظمة «جيش عدن الاسلامي» المجهولة حتى الان، امس الاحد المصالح الامريكية في اليمن ردا على الغارات الامريكية على افغانستان والسودان.

وفي بيان تلقته «القدس العربي» في لندن اعلن «جيش عدن الاسلامي» «الحرب الشاملة على كل المصالح والممتلكات الامريكية في جميع انحاء اليمن وذلك ردا على الغارة الامريكية الغادرة على مواقع الشيخ اسامة بن لادن في افغانستان والشعب السوداني المسلم بعد العملية البطولية التي نفذها ابطال الجهاد ضد السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا».

واضاف البيان «تعلن قيادة جيش عدن الاسلامي مساندتها ومناصرتها للشيخ اسامة بن لادن والاخوة في السودان وتوجه نداءها لجميع قطاعات الشعب اليمني بقتل الامريكان».

وتابع قائلا «ويتعهد جيش عدن الاسلامي امام الله تعالى ثم امام المسلمين بتدمير الممتلكات والقواعد العسكرية الامريكية التي تجهز في سقطرة والحديدة وعدن ولن تثنيه اي قوة عن مواصلة الجهاد ضد نظام علي عبد الله صالح الموالي لامريكا الذي يريد تحويل ارض الايمان والحكمة الى مستعمرة امريكية مثل غيرها من البلدان العربية المجاورة».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت غداة اعتداءي نيروبي ودار السلام انها تلقت انباء مفادها ان المصالح الامريكية في اليمن ومصر وماليزيا مهددة.

والسبت اكدت صنعاء التي اتهمت في الماضي بايواء الاسلاميين الذين قاتلوا في افغانستان، ان المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بتدبير اعتداءي كينيا وتنزانيا، لم يسبق واقام في اليمن.

وقد تبنت منظمة «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات» التي لم تكن معروفة حتى الان اعتداءي نيروبي ودار السلام.

الرئيس اليمني يأسف للقصف على الخرطوم لدى استقباله السفيرة الامريكية

■ صنعاء ـ اف ب: دان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الهجمات المناوئة للولايات المتحدة في افريقيا، لكنه ابدى ايضا أسفه للقصف الامريكي على السودان لدى استقباله امس الاحد السفيرة الامريكية في صنعاء باربرا بودين.

وقالت وكالة الانباء اليمنية الرسمية ان صالح «اعرب مجددا عن ادانة اليمن لحادث الاعتداء على السفارتين الامريكيتين في كل من تنزانيا وكينيا، موضحا ان بلاده تدين وترفض كافة اعمال الارهاب والعنف ايا كان مصدرها او مرتكبوها».

واشار الرئيس اليمني الى ان «الارهاب يمثل تهديدا للامن والاستقرار والسلام في العالم» مؤكدا ان اليمن «سيتعاون مع كافة الجهود الدولية من اجل مكافحة الارهاب ايا كان شكله او مصدره».

واضافت الوكالة ان صالح «عبر خلال اللقاء عن اسفه لما تعرض له مصنع الادوية في السودان الشقيق من تدمير من قبل الولايات المتحدة».

وكانت صنعاء التي اتهمت في السابق بايواء ناشطين اسلاميين شاركوا في حرب افغانستان قد نفت امس أن يكون الملياردير السعودي الاصل اسامة بن لادن، المتهم الرئيسي في هجومي نيروبي ودار السلام، قد مر عبر الاراضي اليمنية او اقام في اليمن.

وقد اعلنت وزارة الخارجية الامريكية بعد الهجومين ان مصالحها في اليمن مهددة، وان اجراءات أمنية اتخذت حول سفارتها في صنعاء.

الكويت تدعو الامم المتحدة الى محاربة الارهاب

■ الكويت ـ اف ب: اعتبرت الكويت، وهي من الحلفاء الرئيسيين لواشنطن في الخليج، امس الاحد في اول رد فعل لها على الضربات الامريكية للسودان وافغانستان، ان مكافحة الارهاب يجب ان تتم في اطار الامم المتحدة.

واعلن وزير الداخلية، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بالنيابة محمد الخالد الصباح عقب اجتماع عادي لمجلس الوزراء ان الكويت «تابعت باهتمام الاحداث الارهابية التي وقعت مؤخرا، وما ترتب عليها من مضاعفات وخسائر واضرار بالغة في الارواح والممتلكات».

واضاف ان الكويت «تجدد موقفها المبدئي الرافض للارهاب بكافة صوره واشكاله» وتدعو «المجتمع الدولي في اطار الامم المتحدة الى اتخاذ خطوات فاعلة لمحاربة ظاهرة الارهاب وتكثيف كافة الجهود المشتركة لتجنيب المجتمع الدولي المزيد من المآسي الانسانية والسعي لتعزيز الإمن والاستقرار لكافة شعوب ودول العالم بأسره».

وكانت الامارات العربية المتحدة انتقدت ضمنا امس القصف الامريكي، معتبرة ان مكافحة الارهاب يجب ان تكون ثمرة جهود مشتركة في مجلس الأمن الدولي.

نقابة مغربية تنظم يوم احتجاج على الغارات الامريكية

■ الرباط ـ اف ب: دعا الاتحاد الديمقراطي للشغل، وهو احد ثلاثة اتحادات نقابية رئيسية في المغرب، امس الاحد اعضاءه الى تنظيم يوم احتجاج الاحد القادم على الغارات الامريكية الاخيرة على السودان وافغانستان.

ودان الاتحاد الديمقراطي للشغل المقرب من الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية (الحاكم) في بيان اصدره «الاعتداء على البلدين المسلمين الذي قامت به الولايات المتحدة زعيمة الارهاب الدولي».

والاتحاد برئاسة نوبير الاموي والرائد في الدفاع عن العروبة، طلب من جميع اعضائه المقيمين في الدار البيضاء المشاركة في التظاهرة السلمية الرئيسية التي ستجري صباح الاحد القادم امام مقره الرئيسي.

الضربات الامريكية: النمسا واليونان «تتفهمان»

■ سالونيكي (اليونان) ـ اف ب: صرح المستشار النمساوي فيكتور كليما امس الاحد ان النمسا، التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي الدورية، واليونان تلقتا «تطمينات» امريكية تسمح لهما بأن «تتفهما الان» الضربات الامريكية لافغانستان والسودان.

وفي مؤتمر صحافي مشترك في سالونيكي (شمال اليونان) مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس قال كليما انه ناقش مطولا مع نظيره اليوناني عمليات القصف الامريكية منذ وصوله الى اليونان الجمعة.

وكان المسؤولان قد اعربا خلال محادثاتهما في وقت سابق عن «قلقهما» واتفقا على ان «مسائل من هذا النوع تتطلب عموما قرارات وتحركات مشتركة وانه من غير المرغوب فيه ان تصدر مثل هذه التصرفات عن جانب واحد».

دعت «المؤتمر الاسلامي» لاجتماع طارىء

«الجماعة الاسلامية» تهدد بهجمات انتحارية وتؤكد ان الغارات «لن تكون بدون ثمن»

لندن ـ «القدس العربي»:

هددت «الجماعة الاسلامية» بشن هجمات انتحارية ضد اهداف ومصالح امريكية انتقاما لضحايا الغارات التي شنتها واشنطن ضد السودان وافغانستان.

ودعت «الجماعة» التي تشن اعمال عنف ضد الحكومة المصرية منظمة المؤتمر الاسلامي الى عقد اجتماع طارىء لبحث الرد على تلك الغارات.

واعتبر مراقبون ان دعوة الجماعة للمؤتمر الاسلامي تمثل تطورا نوعيا في عمل الجماعة.

وفيما يلي النص الكامل للبيان الذي ارسلته الجماعة الى مكتب «القدس العربي» في لندن:

فوجىء العالم بالولايات المتحدة الامريكية وهي تضرب بصواريخها وطائراتها ما يسمونه بالقانون الدولي في اكبر عملية علنية للارهاب الدولي الذي تمارسه دولة امتلكت كل اسلحة الفتك والدمار والارهاب.

ان القنابل التي القيت بالامس على السودان وافغانستان لتقتل المدنيين والنساء والاطفال وتحطم مصنعا للادوية هي نفسها القنابل التي القيت على المدنيين العزل في ملجأ العامرية وقانا ومدرسة بحر البقر.

ان هذه الغارات التي شنتها الطائرات الامريكية بزعم ضرب قواعد للمجاهدين لهي عمل بربري جبان لم يأبه باي قواعد وتخطى كل الحدود. وجاءت لتستر سوءة البيت الابيض الامريكي بعد ان تمرغ في وحل الجريمة والعار. ولتغطي عجز القوات الامريكية عن قدرتها على مواجهة المجاهدين في ميدان القتال، فذهبت تلقي بالقنابل على المدنيين والاطفال.

ان الجماعة الاسلامية وردا على هذا العمل الهمجي الاحمق لتؤكد على ما يلي:

1ـ ان المسلمين تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم، وهم مطالبون امام هذا الصلف الامريكي برد العدوان وانهاء سياسة الهيمنة والسيطرة الامريكية على مقدراتنا وارضنا.

2ـ ان الحركات الاسلامية والجهادية منها على وجه الخصوص مدعوة للقيام بدورها في مواجهة هذه الغطرسة ومخاطبة الولايات المتحدة باللغة التي تفهمها «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

3ـ ان الشعوب المسلمة مدعوة للتعبير عن غضبها والوقوف مع شعبينا في السودان وافغانستان، وهي مطالبة بمحاصرة السفارات الامريكية في بلداننا الاسلامية وارغام الحكام على اغلاقها وطرد البعثات التجسسية منها.

4ـ لقد آن الأوان لانهاء سياسة ذبح المسلمين وتقديمهم قرابين على اعتاب البيت الابيض الامريكي لتغطية نزوات حكامه وفضائحهم، واخفاقاتهم الداخلية.

ان الشعب الامريكي عليه ان يكف عن التصفيق لرؤسائه كلما اراقوا دما مسلما، وانه ينبغي ان يدرك انه اذا كان كثرة عدد القتلى من المسلمين يعني كثرة المؤيدين في صناديق الاقتراع للرؤساء الامريكيين، فان ذلك لن يكون سهلا، ولن يكون بدون ثمن. ان مليار مسلم قادرون على ان يجعلوا من اجسادهم قنابل تعادل في قوتها التدميرية ما يمتلكه الامريكيون من اسلحة الفتك والدمار.

5ـ ان منظمة المؤتمر الاسلامي مدعوة لسرعة الانعقاد واتخاذ القرارات المناسبة لحماية الشعوب المسلمة ضد الهيمنة الامريكية.

6ـ ان علماء المسلمين وقادتهم عليهم ان يقوموا بدورهم في قيادة شعوبهم المسلمة لتحريرها من هيمنة الحكام الذين باعوا دينهم واوطانهم، وجعلوا شعوبنا اضحوكة امام شعوب العالم اجمع.

ان الجماعة الاسلامية لتؤكد ان تزامن العدوان الامريكي على كل من السودان وافغانستان مع مرور 29 عاما على حريق المسجد الاقصى وهدم منازل شعبنا في فلسطين المحتلة وتشريد الاسر شيوخا واطفالا ونساء واستمرار الهجوم على جنوب لبنان واحتلال الجولان وحصار العراق وليبيا، لهو دليل على التواصل اليهودي الامريكي لضرب اسلامنا ومقدساتنا.

ان العالم الاسلامي اليوم مطالب امام كل هذه التحديات للعودة الى اسلامنا والعمل بكتاب ربنا والاصغاء الى توجيهاته «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز».

ان الغطرسة الامريكية لن تستثني احدا الا من اتخذ البيت الابيض قبلة، وقبل الاقدام والاعتاب، ولن ينفع احد قوله: «اكلت يوم اكل الثور الابيض».

«ان تنصروا الله ينصركم»

«والله غالب على امره، ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

الجماعة الاسلامية

المؤتمر القومي الاسلامي يدين الغارات الامريكية على السودان وأفغانستان

■ لندن ـ ق ب: أدان المؤتمر القومي الاسلامي (هيئة مستقلة تضم مفكرين قوميين واسلاميين عرب) الغارات الصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية على أهداف في السودان وأفغانستان وألحقت اصابات بالغة في صفوف المدنيين. وقال المؤتمر في بيان أصدره أمينه العام محمد عبد الملك المتوكل إن الاحداث المتوالية تؤكد أن الولايات المتحدة «بلغت حداً لا يطاق في استهتارها بكرامة الأمة العربية والاسلامية، وتجاوزها لكل القوانين والتشريعات الدولية والسماوية».

وأضاف البيان إن المؤتمر «يدين العدوان الصلف على السودان وأفغانستان»، ودعا الى «عقد مؤتمر عاجل للقمة العربية يتلوه مؤتمر للقمة الاسلامية، واتخاذ موقف يتسم بالشجاعة والمسؤولية».

رسالة من البشير الى صدام حول الغارات الامريكية

■ بغداد ـ ق ب: تسلّم الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد امس الاول رسالة من نظيره السوداني عمر حسن البشير نقلها اليه وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل. وتضمنّت الرسالة حسب مصادر اعلامية عراقية شرحا وافيا ازاء اسباب ودوافع استهداف الولايات المتحدة الامريكية عبر غاراتها الاخيرة منشآت مدنية في العاصمة السودانية.

وكان وزير الخارجية السوداني الذي يزور بغداد منذ يوم الجمعة الماضي التقى العديد من المسؤولين العراقيين وبحث معهم التصعيد الامريكي الاخير ضد بلاده، في حين ينتظر ان يعقد الوزير السوداني مؤتمرا صحفيا في غضون الساعات القليلة القادمة يلّخص خلاله نتائج زيارته للعراق وابعاد الموقف السوداني ازاء الهجمات الامريكية.

جمعية جزائرية في فرنسا: كلينتون قرر شن الغارات لتحويل الانظار عن فضيحته

لندن ـ «القدس العربي»:

ادانت جمعية الاخوة الجزائرية في فرنسا امس الغارات الامريكية ضد السودان وافغانستان واعتبرت ان كلينتون اراد تحويل الانظار عن فضيحته الاخلاقية بشن تلك الغارات.

وفيما يلي نص البيان الذي ارسلته الجمعية لـ«القدس العربي»:

ان الغارات الجوية الامريكية التي استهدفت الشعبين السوداني والافغاني دون تحقيق جاد او سابق انذار تعد عملا اجراميا ارهابيا، وسابقة خطيرة من قبل دولة عظمى تدعي الحرص على الشرعية الدولية وأمن العالم واستقراره. لقد تصرفت الادارة الامريكية بطريقة ارهابية خارجة عن القانون والعرف الدوليين، الشيء الذي ينذر بعواقب وخيمة على السلم والأمن في العالم مستقبلا.

لا يخفى على لبيب ان اتخاذ الارهابي كلينتون قراره الجائر بشن غارات على السودان وافغانستان كان من اجل تضليل الرأي العام الامريكي والدولي وتحويل الانظار عن فضائحه الاخلاقية. بل ان تزامن عمليتي تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كل من نيروبي ودار السلام مع مثول كلينتون امام القضاء الامريكي للاعتراف بجريمتي الكذب والزنا، ومسرحية «التحقيق» العشوائي التي اعقبت ذلك، واتهام اسامة بن لادن بالضلوع وراء العمليتين، لتوحي بأن الامر دبر من طرف الادارة الامريكية بالتعاون مع اجهزة الاستخبارات الصهيونية (الموساد) لنجدة كلينتون وطي صفحات مهزلة التفاوض في الشرق الاوسط الى الابد على حساب دماء الابرياء من المسلمين.

وبهذه المناسبة الاليمة نؤكد للعالم ما يلي:

ـ تضامننا المطلق مع الشعبين السوداني والافغاني.

ـ ادانتنا الشديدة «للارهاب الدولي» الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية ضد العرب والمسلمين.

ـ ادانتنا الشديدة لقتل الابرياء وانتهاك حرمة الاشخاص ايا كانت المبررات.

ـ دعوتنا الامين العام للامم المتحدة ـ كوفي انان ـ لتحمل مسؤولياته وفتح تحقيق مستقل لتقصي الحقائق.

ـ دعوتنا دول العالم الحر للضغط على امريكا لوضع حد لعنجهيتها حفاظا على الامن والسلم في العالم.

ـ دعوتنا ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية الخروج عن صمتهم الرهيب، ومراجعة علاقاتهم بامريكا وسياسة التطبيع مع العدو الصهيوني.

ـ دعوتنا شعوب الامة العربية والاسلامية الى تطبيق مقاطعة شاملة للمنتجات الامريكية والصهيونية، وتقديم الدعم الكامل لاخوانهم المتضررين من جراء العدوان الفاشي.

«وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

شبان فلسطينيون يحرقون العلم الامريكي (اف ب)

مظاهرات في غزة احتجاجا على الغارات والقوى الفلسطينية تجمع على ادانتها

■ رفح (قطاع غزة) ـ اف ب: احرق متظاهرون فلسطينيون في مدينة رفح في قطاع غزة امس الاحد اعلاما امريكية واسرائيلية وهتفوا شعارات مناهضة للادارة الامريكية بسبب قصفها الاخير للسودان وافغانستان.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 200 فلسطيني معظمهم من تلامذة المدارس تجمعوا في وسط مدينة رفح (جنوب) تلبية لدعوة وجهتها «القوى الاسلامية والوطنية» الممثلة لمختلف الفصائل والحركات الفلسطينية للتظاهر ضد الهجومين الامريكيين.

واحرق المتظاهرون اعلاما امريكية واسرائيلية وحملوا لافتات تقول «لا للعدوان الامريكي الغاشم» و«العار العار لحكومة توجه سياستها الفضائح» و«ماذا يكون دمنا ثمنا لفضائح (بيل) كلينتون» الرئيس الامريكي.

وسار المتظاهرون في الشارع الرئيسي للمدينة قبل ان يتفرقوا بهدوء وهتفوا «بالروح بالدم نفديك يا سودان».

وقد لاقت الضربات الصاروخية المفاجئة التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية الخميس الماضي على مواقع معينة في السودان وافغانستان استياء في صفوف الفلسطينيين بمختلف تنظيماتهم السياسية ودفعتهم الى ادانة هذا القصف. واعتبرت ان واشنطن تمارس «ارهاب الدولة». واستنكر بيان للجنة تنسيق الفصائل الفلسطينية في شمال الضفة الغربية ما وصفته بـ«العدوان الامريكي الغاشم» على السودان وافغانستان.

وقالت الفصائل في بيانها «الى متى ستستمر هذه العربدة الامريكية ضد العرب في العراق وليبيا والسودان، والتي كان آخرها تدمير مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم، في حين تقف الادارة الامريكية عاجزة وضعيفة أمام الارهاب اليومي الذي تمارسه حكومة تل ابيب ضد شعبنا الفلسطيني ومقدساته وتواصل تعنتها ورفضها للقرارات والاتفاقيات الدولية؟».

وتساءل البيان «الى متى يستمر هذا الاستخفاف والاستهانة بالامة العربية والاسلامية؟»، وحذر من ان الرد «سيكون صاعقا اذا استمر العدوان الظالم ضد شعبنا وامتنا» على حد تعبير البيان.

وادانت حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» بشدة «العدوان الامريكي الهمجي والوحشي على السودان الشقيق» والذي استهدف مؤسسة مدنية ذات غرض انساني هو مصنع للدواء وكذلك الاعتداء على افغانستان. كما قالت.

واضافت في بيان لها ان هذا العدوان دليل جديد على ان الادارة الامريكية هي الارهابي الاول في العالم، والراعي الاكبر للارهاب الصهيوني الذي يستهدف حياة ومقدسات الامة العربية والاسلامية في فلسطين وكل مكان».

من جانبها استنكرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» القصف الصاروخي الامريكي على السودان، واعتبرته تكريسا لسياسة الكيل بمكيالين من جانب الولايات المتحدة، وانحيازها الدائم تجاه الاحتلال الاسرائيلي.

ورفضت «فتح» في بيان لها وزع امس الادعاءات الامريكية بضرب مصنع الشفاء في السودان ورأت فيه جزءا من «الارهاب المنظم» الذي تمارسه واشنطن ضد الشعوب العربية والاسلامية وهو «اشد خطورة واكبر جرما مما تدعي محاربته في ضرب فرص النهوض والتقدم لهذه الشعوب».

كما انتقدت جبهة التحرير الفلسطينية التي يتزعمها محمد عباس «ابو العباس» الهجوم الامريكي ورأت فيه تهديدا للامن القومي العربي «وهو عربدة خارجة عن القانون ضد كل القوى المناضلة من اجل الحرية والاستقلال». متهمة في بيان لها الولايات المتحدة الامريكية بانها المارس الاول للارهاب المنظم وراعيته.

اسرائيل تعلن حالة التأهب في سفاراتها تحسبا لتعرضها لهجمات انتقامية لدورها في الغارات

■ القدس المحتلة ـ ق ب: قالت اسرائيل انها وضعت سفاراتها وممثلياتها بالخارج في حالة تأهب واستنفار قصوى تحسبا من تعرضها لعمليات وهجمات محتملة في هذه الفترة. وذكرت مصادر مأذونة في وزارة الخارجية الاسرائيلية امس ان الوزارة أمرت بزيادة ورفع درجة التأهب والاستعداد في معظم سفارات اسرائيل وبعثاتها الدبلوماسية في ارجاء العالم في اعقاب وصول انذارات حول هجمات انتقامية محتملة تخطط وتعد جماعات اسلامية اصولية مختلفة لشنها ضد اهداف ومصالح اسرائيلية في الخارج، ردا على العملية العسكرية الاسرائيلية ضد السودان وافغانستان نهاية الاسبوع الماضي.

وقالت المصادر ان الجهات المعنية في وزارة الخارجية الاسرائيلية تابعت وتتابع بقلق بالغ التهديدات التي تصدر في هذا الخصوص عن قادة وزعماء حركات اسلامية اصولية بما في ذلك تلك التي صدرت عن زعماء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وحركة الجهاد الاسلامي في الاراضي الفلسطينية والخارج.

واشارت الى ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) المكلف بتأمين حماية بعثات اسرائيل الدبلوماسية في الخارج بدأ تنفيذ خطة حماية طارئة تشمل تشديد وتكثيف تدابير واجراءات حماية وحراسة العديد من السفارات والقنصليات الاسرائيلية، وخصوصا تلك التي شكى العاملون فيها مؤخرا من عدم كفاية اجراءات حمايتها الحالية.

وكانت العديد من تقارير الانباء العالمية ربطت اسرائيل بالضربات العسكرية التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية يوم الخميس الماضي لمواقع في السودان وافغانستان.

وطبقا لتقارير نشرتها حديثا صحف تصدر في المانيا وبريطانيا فان جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي (الموساد) وعملائه كان ضالعا في التحضيرات التي مهدت للغارات الصاروخية الامريكية على السودان والفغانستان.

نص الشكوى السودانية ضد واشنطن في مجلس الأمن

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل للشكوى التي تقدم بها السودان الى مجلس الأمن ضد واشنطن اثر الغارات الجوية التي شنتها ضده الخميس الماضي:

السيد رئيس مجلس الأمن:

1ـ ارجو ان انقل اليكم بأن بلادي قد تعرضت في تمام السابعة والنصف من مساء يوم الخميس 20 آب (اغسطس) 1998م لاعتداء جوي امريكي تمثل في هجوم صاروخي على مصنع الشفاء للأدوية البشرية والبيطرية الواقع في المنطقة الصناعية في مدينة الخرطوم بحري. وقد اسفر الهجوم عن تدمير المنشأة بالكامل، كما أدى لاصابة عدد من العاملين فيها، وترويع المواطنين في المناطق السكنية المحيطة بالمصنع.

2ـ وكما هو معلوم لديكم، فقد اعلنت حكومة الولايات المتحدة مسؤوليتها عن هذا العدوان الغاشم الذي يعتبر خرقا صريحا وواضحا لسيادة وحرمة اراضي دولة عضو في منظمة الامم المتحدة، ومخالفة للقوانين والأعراف الدولية، وميثاق الامم المتحدة وللسلوك الانساني المتحضر.

3ـ ان الموقع الذي تم الاعتداء عليه عبارة عن مصنع للأدوية البشرية والبيطرية مملوك بالكامل للقطاع الخاص، تم تمويله من عدد من المستثمرين السودانيين، وبنك التجارة التفضيلية (PTA) التابع للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا (COMESA)، كما ان منتجاته تغطي ما يزيد عن الخمسين في المئة من احتياجات السودان الأدوية البشرية خاصة الأدوية الاساسية والمنقذة للحياة، ويصدر بعض منتجاته لبعض الاقطار المجاورة. وقد سبق لعدد من المسؤولين الاجانب من دول العالم المختلفة والسفراء المعتمدين لدى الخرطوم ان قاموا بزيارة هذا المصنع باعتباره نموذجا للاستثمارات والتمويل الاقليمي المشترك.

4ـ ان الادعاءات الواردة في البيانات الامريكية حول ملكية المصنع لأسامة بن لادن، وانه ينتج اسلحة كيميائية وغازات سامة تستخدم للاغراض الارهابية هي اتهامات عارية تماما من الصحة، ولا تمتلك حكومة الولايات المتحدة دليلا عليها، كما انه لم يسبق ان ابدت حكومة الولايات المتحدة، التي لا تزال تربطها علاقات دبلوماسية بالسودان، اي شكوك حول هذه المنشأة، بالذات عبر القنوات الدبلوماسية رغم اتهاماتها المتكررة وغير المؤسسة ضد السودان، ان كافة المعلومات حول ملكية هذا المصنع وطبيعة منتجاته متاحة ومتوفرة، وان حكومة السودان على استعداد كامل لاطلاع المجلس الموقر او اي جهة اخرى تكلف من قبله عليها، كما ان حكومة السودان على استعداد لاستقبال بعثة من المجلس لزيارة الموقع والاطلاع على الوثائق والوقوف على الحقائق من كافة جوانبها.

5ـ ان المحاولات المتكررة من قبل حكومة الولايات المتحدة الامريكية لاقحام السودان في قضايا الارهاب الدولي لا تستند الى اي دليل او اثبات، ولن تقدم حكومة الولايات المتحدة لدعم هذه المزاعم اي دليل مادي ضد السودان، بل ان حكومة السودان، ولثقتها في سلامة موقفها الثابت والرافض للارهاب بكافة اشكاله والوانه، ولم يرتكبونه، ظلت تطلب باستمرار من الحكومة الامريكية التعاون معها بتقديم اي ادلة او معلومات حتى يتمكن الجانبان من التصدي لهذه القضايا بروح التعاون والشفافية اللازمة. لكن الحكومة الامريكية ظلت على الدوام تتلكأ في الدخول بجدية لبحث هذه القضايا وتواصل توجيه الاتهامات الجزافية والادعاءات، واستخدامها حسب مقتضيات الظروف لتشويه سمعة السودان والاساءة الى علاقاته مع الدول الاخرى ومحاولة فرض القطيعة والجزاءات القسرية عليه.

6ـ ولعله من المستغرب ان الحكومة الامريكية رغم كثرة ادعاءاتها ضد السودان والاتصالات المستمرة بين الطرفين عبر القنوات الدبلوماسية، لم يسبق لها ان ابدت اي شكوك او اتهامات حول هذه المنشأة، وملكيتها وطبيعة منتجاتها، رغم انه كان من المتاح لبعثتها الدبلوماسية اوممثلها زيارة المصنع والحصول على اي معلومات حوله من الجهة المالكة او من الجهات الحكومية المختصة. بل ان هذا المصنع قد تم التصديق له من قبل لجنة العقوبات الخاصة بالعراق والتابعة لمجلس الأمن والمنشأة بموجب القرار 661 (1990) بتصدير منتجات دوائية للعراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء (مرفق التصديق).

7ـ ان سلوك حكومة الولايات المتحدة في توجيه التهم واصدار الادانات ثم انزال العقوبات على بلدان تتمتع بالسيادة على اراضيها، دون الرجوع الى مؤسسات المجتمع الدولي، يشكل سلوكا خطيرا وتجاوزا صارخا لمنظمة الامم المتحدة وميثاقها، ويعود بالمجتمع المعاصر الى شريعة الغاب التي يحكمها منطق القوة وحده، فتعمد كل دولة على اخذ القانون في يدها، الامر الذي سيفضي حتما الى تهديد الأمن والسلم الدوليين.

8ـ وان لمن دواعي السخرية ان الادارة الامريكية قد بررت عدوانها بأنه اجراء للدفاع عن النفس، واقتبست المادة 51 من الميثاق في هذا الخصوص. وان السودان يرى ان هذا التبرير هو تبرير ساذج يفتقر للمنطق، ولا اساس له، لأن السودان لم يقم اساسا بأي عمل يشكل هجوما او تهديدا للولايات المتحدة الامريكية، وفي الوقت الذي ظل السودان يعلن عن ادانته للارهاب بكافة صوره واشكاله انطلاقا من مبادئه الاسلامية والانسانية السامية فانه قد ادان بصورة خاصة الجريمة النكراء التي وقعت في اراضي الدولتين الشقيقتين كينيا وتنزانيا، والتي اودت بحياة عدد من اشقائنا الافارقة والمواطنين الامريكيين، واعلن السودان استعداده للتعاون مع هذه الدول الافريقية الشقيقة لكشف الجناة وتقديمهم للعدالة، في هذا الوقت والذي لم تكتمل فيه التحقيقات بعد، تفاجئنا الولايات المتحدة الامريكية بعدوان ارهابي غير مبرر على المواطنين الابرياء العزل في السودان، وعلى بنياتهم الاساسية المتواضعة، والتي شيدوها لمكافحة المرض والفقر.

9ـ ان السودان ينظر الى هذا العدوان الارهابي كخيانة لأرواح اولئك الضحايا الابرياء واسرهم، باعتباره محاولة يائسة من القيادة الامريكية المترنحة لصرف النظر عن كذبها، وفضائحها الاخلاقية التي شهد بها الشعب الامريكي والعالم اجمع، وذلك باختلاق اكاذيب جديدة نابعة من خيال مريض والايهام بأهداف وهمية يكون ضحيتها الابرياء بدلا من اللجوء الى الحكمة والعمل العقلاني العادل لتتبع واكتشاف المسؤولين عن جريمتي نيروبي ودار السلام. ان الكذب قد اصبح سمة من سمات الادارة الامريكية، ولكنه قد تعدى الحدود بتأثيره على السلم العالمي واستهدافه لأرواح الابرياء في الدول النامية وغيرها الأمر الذي يمثل صفعة للضمير الانساني.

10 ـ من هذا المنطلق فان السودان يطلب من مجلس الامن ان يتحمل مسؤوليته وفق ميثاق الامم المتحدة بادانة هذا العدوان البربري الغاشم وتحميل حكومة الولايات المتحدة مسؤولية كل ما يترتب عن هذا العدوان من خسائر مادية وبشرية واتخاذ ما يلزم من اجراء للحيلولة دون تكراره، وعليه تطلب حكومة السودان من سيادتكم الدعوة لاجتماع عاجل للمجلس لبحث هذا العدوان، وارسال بعثة تقصي فنية للحقائق حول المزاعم الامريكية واتخاذ ما يلزم من اجراء وتدابير لضمان عدم تكرار وضمان امن وسلامة بلادي.

11ـ واؤكد لكم مرة اخرى استعدادنا لتزويد المجلس بكافة البيانات والمعلومات لتمكينه من الاحاطة بالأمر من كافة جوانبه.

وتفضلوا بقبول فائق احترامي وتقديري.

الاسقف: قبريال روريج
وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية

الاستخبارات الاسرائيلية تلاحق بن لادن منذ خمس سنوات

■ القدس ـ ق ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بدأت للمرة الاولى بالاهتمام بمراقبة نشاطات وتحركات المليونير السعودي اسامة بن لادن قبل نحو خمس سنوات من الآن. وقالت الصحيفة التي أوردت ذلك في سياق عرض مقتضب عن أوجه وصلة اهتمام اسرائيل بافغانستان التي يلجأ الثري السعودي اليها منذ بضع سنوات. مشيرة الى ان مصدر الاهتمام الوحيد لتل ابيب بهذه الدولة الاسلامية التي لا توجد لها علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية كان في مجال انشطة «جماعات الارهاب الاسلامي»، حسب تعبيرها.

واضافت الصحيفة التي كانت اول مصدر اسرائيلي كشف عن ان الاستخبارات الاسرائيلية ساعدت الولايات المتحدة على تنفيذ الضربات الصاروخية التي وجهت يوم الخميس الماضي الى مواقع في السودان وافغانستان، وعلى الاخص بعد الامريكيين بمعلومات عن صلات السعودي بن لادن اضافة الى ما عثرت عليه فرق الانقاذ الاسرائيلية التي ارسلت للمساعدة في البحث عن الناجين في موقعي التفجيرين في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (اغسطس) الجاري انه تم في السنوات الماضية اقامة قواعد تدريب في كل من افغانستان والسودان خصصت لتدريب مقاتلين من منظمات وحركات اسلامية اصولية بما في ذلك ـ كما قالت الصحيفة ـ فلسطينيون من أعضاء الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» وحركة «الجهاد الاسلامي».

وتابعت ان الاهتمام الاسرائيلي بافغانستان ازداد خلال السنوات الاخيرة، وعلى الاخص منذ سيطرة حركة طالبان على معظم مناطق تلك الدولة. واكدت الصحيفة ان لدى اسرائيل اهتماما ايضا بالمليونير السعودي بن لادن الذي تزعم بعض التقارير ضلوعه في تدبير الانفجارين ضد السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا. وقالت ان بن لادن بدأ يثير اهتمام هيئات البحث والتقدير (الاستخبارات) في اسرائيل قبل خمس سنوات، منوهة الى ما صرح به الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الخارجية (التجسس والمهمات الخاصة ـ الموساد) الاسرائيلي شبتاي شبيط لمحطة القناة الثانية في التلفزيون العبري يوم الجمعة الماضي، حيث اجاب شبيط على سؤال فيما اذا كان رأس الرجل (ابن لادن) كان مطلوبا لدى جهاز «الموساد» الاسرائيلي ايضا بقوله «لقد كان اسمه معروفا لنا». ومضت الصحيفة الى القول ان لاسرائيل اهتماما من طرف آخر يتعلق بأعمال بن لادن وامتلاكه مزارع ضخمة، مشيرة الى انه كان لرجال أعمال وتجار يهود، لم تذكر الصحيفة اصولهم، صلات تجارية مع تلك المزارع في السودان قبل عدة سنوات.

حث أنصاره على الظهور بوسائل الاعلام لمواجهة الاتهامات حول «حرب مونيكا»

كلينتون يبحث اجراءات لتجفيف موارد بن لادن المالية والسفراء العرب في واشنطن مستاؤون من ضرب السودان وأفغانستان

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

بدأت الحكومة الامريكية في سياق تصعيد جهودها لمحاربة ما تسميه «الإرهاب الدولي» حملة مركزة لملاحقة وتجميد الموارد المالية للمعارض السعودي البارز الشيخ أسامة بن لادن فقد أصدر الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الجمعة مرسوما رئاسيا كان وقعه يوم الخميس يقضي بوضع بن لادن على قائمة وزارة المالية الامريكية الخاصة بالإرهابيين والدول التي ترعى الإرهاب وهو من شأنه أن يمهد الطريق للمسؤولين الامريكيين بتحديد ومصادرة ممتلكات بن لادن النقدية والعينية في الولايات المتحدة ، كما يمنع المرسوم الرئاسي الشركات الامريكية أو الأشخاص من التعامل معه. وقال مستشار الرئيس الامريكي للأمن القومي صموئيل بيرغر انه «في هذا الإطار فإن المال أمر مهم» وكان بيرغر أشار في المؤتمر الصحافي الذي عقده في البيت الأبيض يوم الجمعة إلى احتمال أن يكون الرئيس كلينتون قد طلب من زعماء الدول الذين اتصل بهم هاتفيا «تجميد ودائع للمنظمات المرتبطة بالإرهاب»

وقال كلينتون في خطابه الإذاعي الأسبوعي يوم السبت بأن هناك ضرورة لكي يعرف الذين يقومون بالإرهاب انهم أيضا معرضون بسهولة. وحث كلينتون دولا اخرى إلى حذو الخطوة الامريكية ضد بن لادن وقال «هذه ليست حرب أمريكا إنها حرب على مستوى عالمي»

ومن غير المعروف بعد ما إذا كان لبن لادن التي تقدر ثروته بنحو 300 مليون دولار أية ممتلكات أو أموال في الولايات المتحدة كما أنه من غير المعروف بعد السبب وراء عدم وضع الولايات المتحدة من قبل بن لادن على قائمة «ضبط الأرصدة والممتلكات الأجنبية في الولايات المتحدة» ،

وقال مسؤول امريكي أن واشنطن «تسعى إلى التضييق على بن لادن بطرق مختلفة وعديدة إلى أقصى حد ممكن وهي تأمل بتجميد كل ما تستطيع من أمواله» غير أن مسؤولين امريكيين شككوا في جدوى المرسوم الرئاسي معربين عن اعتقادهم بأنه إذا كان سيسفر عن تأثير فسيكون ضئيلا جدا نظرا لشكهم بوجود ودائع مالية لبن لادن في الولايات المتحدة لكنهم أشاروا إلى أن القرار هو خطوة في حملة كبيرة. غير أن صحيفة (واشنطن بوست) قالت بأن القرار قد يضر بأحد أنواع الواردات الامريكية من السودان وهو «اللبان العربي» الذي تقوم بتصديره إلى الولايات المتحدة «الشركة السودانية للبان العربي» التي تدعي الصحيفة أن بن لادن ربما كان أحد المستثمرين الرئيسيين فيها.

وقالت مصادر في وزارة المالية الامريكية أنه قبل إنفجار السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام قررت وكالات الإستخبارات الامريكية عدم تزويد الوزارة بالمعلومات حول بن لادن بدعوى أن أي محاولات لتجميد ممتلكاته ستكون بمثابة تنبيه له وستعرقل العمليات السرية الجارية والتي تستهدفه» وأضاف أنه بعد تفجير السفارتين لم يعد هناك سبب لإبقاء إسم بن لادن خارج القائمة. غير أن مصدرا إستخباراتيا اشار إلى أن هذا ليس هو السبب لكنه امتنع عن تقديم تفسير لسبب عدم ملاحقة بن لادن في وقت سابق.

وقد ورث بن لادن ثروته من أعمال أسرته في قطاع الإنشاءات في السعودية واستخدم أمواله ونكاءه بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية في العمل لمقاومة السوفييت خلال وجودهم في أفغانستان قبل عشرين عاما. وقال المصدر السعودي أن السعوديين قدموا من الأموال ما يعادل ما قدمته السي آي إيه (دولار مقابل دولار) لتمويل العمليات السرية ضد السوفييت. وكان بن لادن واحدا من الشخصيات البارزة التي قامت بأدوار سرية في مقاومة السوفييت.

وأضاف المصدر إن بن لادن قدم كثيرا من أمواله وساعد في تجنيد الناس وتدريبهم على استخدام البنادق والقنابل لتقويض دولة كبرى ويقوم الآن بتقويض دولة كبرى أخرى هي الولايات المتحدة.

وكانت الحكومة السعودية قد جردت بن لادن ـ الذي ينحدر من أصول يمنية ـ من جنسيته السعودية عام 1994 ووضعت يديها على ممتلكاته التي استطاعت تحديدها ولكنه كان نقل بالفعل معظم أمواله إلى حسابات مصرفية مختلفة خارج السعودية. ووصف مصدر سعودي كبير بن لادن بأنه شديد الذكاء ويعرف كيف يعمل في عالم المال.

وقد استنفر الرئيس الامريكي بيل كلينتون كبار مساعديه للظهور عبر شبكات التلفزيون الامريكية الرئيسية يوم الأحد للدفاع عن قراره بقصف السودان وأفغانستان ولتعبئة الرأي العام الامريكي خلفه لنسيان فضيحته الجنسية واعترافه بالكذب على كل الناس في تلك الفضيحة.

فقد واصل طاقم الرئيس كلينتون لشؤون السياسة الخارجية والأمن القومي طوال يومي الجمعة والسبت إجتماعاتهم لتنسيق مواقفهم وتصريحاتهم وأجوبتهم التي سيدلون بها خلال ظهورهم على برامج الأحد التلفزيونية موضحين في إطار حملة التعبئة أن إستراتيجية الحكومة الامريكية هي تحضير الشعب الامريكي لتوقع مزيد من الهجمات ضد أهداف ومصالح امريكية ومزيد من القصف العسكري لمواقع المنظمات والدول المناهضة للسياسات الامريكية المعادية لمصالح العرب والمسلمين. وقال رئيس هيئة الأركان الامريكية المشتركة الجنرال هنري شيلتون «إنها لعبة مختلفة» تتطلب تكتيكات جديدة. وقد ظهر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية إن بي سي في برنامجها «واجه الصحافة» يدافع عن كلينتون بالقول أن التعليمات والقرارات التي يتخذها كلينتون لم تكن في يوم من الأيام لها علاقة بقضايا شخصية. أما وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت فقد ظهرت هي الأخرى في برنامج «هذا الأسبوع» الذي بثته شبكة التلفزيون الامريكي إي بي سي تدافع عن نجاح القصف الامريكي في درء أعمال «إرهابية» مستقبلية ضد الولايات المتحدة. وقالت إنها تثق بالرئيس كلينتون بأنه لم يخدع الشعب الامريكي.

ويرى العديد من الخبراء والمحللين أن قرار حكومة كلينتون للتفرد بقصف أفغانستان والسودان بالصواريخ ردا على تفجير السفارتين الامريكيتين في دار السلام ونيروبي يعد تغيرا بارزا في الطريقة التي كانت تنتهجها في السابق لمحاولة الحصول على تأييد دولي وتفويض من الأمم المتحدة لأي عمل عسكري تقوم به. وكانت الحكومة الامريكية تنتظر انتهاء التحقيقات التي تقوم بها السلطات الأمنية الامريكية في أية قضية خارجية والحصول على تأييد دولي واسع لأعمالها وكثيرا ما كانت تفضل اللجوء إلى فرض العقوبات أو الحصول على تفويض من مجلس الأمن باستخدام القوة غير أنها في هذه المرة فضلت اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية مباشرة ودون سابق إنذار.

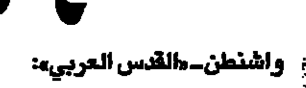
كلينتون

بن لادن

مونيكا لوينسكي







واشنطن تواصل تشديد اجراءات الأمن مع تزايد المخاوف من هجمات انتقامية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير نشرت في عدد من الصحف الأمريكية الرئيسية أن القصف الجوي الأمريكي على السودان وأفغانستان قد تسبب في رفع السلطات الأمريكية درجة اجراءات الأمن داخل الولايات المتحدة وخاصة المطارات والمباني العامة في المدن الرئيسية وفي الخارج حول سفاراتها وبعثاتها ومراكزها الثقافية والإعلامية. وقد انخرطت السفارات الأمريكية في الخارج بإرسال مئات إشعارات التحذير بالفاكس وخلافه إلى مئات الأمريكيين الذين يقيمون أو يقضون إجازات أو يتنقلون خارج الولايات المتحدة. ومن المعروف أن لدى الولايات المتحدة أكثر من 250 بعثة دبلوماسية وقنصليات ومراكز ثقافية في العالم. وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأمريكية «إن سفاراتنا الآن في خطر وهي سهلة التعرض له».

ففي العاصمة الأمريكية واشنطن اتخذت سلطات الأمن إجراءات أمنية مشددة وزادت من الدوريات في المناطق التي تجتذب السواح، وفي المباني الحكومية وفي شبكة الأنفاق التي يبلغ طولها نحو 150 كيلومترا. واتخذت المنشآت العسكرية في المنطقة أيضا المزيد من الإجراءات الأمنية، مما أدى إلى دعم لبعض القواعد فيما أجرت الشرطة العسكرية عمليات مراقبة أشد مما كانت عليه الحال في الظروف العادية على البوابات. وقد لوحظ وجود أعداد من الحراس العسكريين الذين يرتدون ملابس سوداء وأقنعة على وجوههم ويحملون أسلحة رشاشة على اسطح البنايات الحكومية.

وأعلنت إدارة الملاحة الجوية الفيدرالية الأمريكية يوم الجمعة أن الضباط وكلاب الأثر سيجرون المزيد من الحملات في المطارات الأمريكية كما أعلنت عن زيادة إجراءات الأمن على الركاب الذين يمرون عبر إجراءات الأمن.

وقد وجهت تعليمات إلى موظفي الأمن باستخدام أجهزة يدوية لعرض المسافرين على الشاشات بصورة عشوائية بحثا عن متفجرات.

وزادت شرطة العاصمة واشنطن وشرطة المنتزهات والحدائق والمواقف العامة وشرطة مبنى الكونغرس الأمريكي الدوريات في المناطق الرئيسية وطلب من الضباط أن يكونوا أكثر حذرا لما يحيط بهم وامتنعت جميع الوكالات الأمريكية الحكومية عن إعطاء معلومات عن عدد الضباط الإضافيين الذين يقومون بأعمال الدورية. وفي وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) قام حراس مسلحون تسليحا مكثفا وبعضهم يحمل مدافع رشاشة بأعمال الدوية في أماكن وقوف السيارات. وقال مسؤول في البنتاغون أن «الأمر الذي نهتم به هو التأكيد على احتمال قيام أعمال إرهابية». وقال رئيس شرطة واشنطن تشارلس رمزي «إننا نحاول التنسيق حتى نستطيع جميعا استخدام مواردنا بحكمة. وقد أمر كل شخص بأن ينتبه بشدة إلى ما يدور حوله».

وقد حذت محطات قطارات الأنفاق حذو الوكالات الأخرى بإضافة المزيد من ضباط الأمن إلى محطاتها ولكنها نبهت أيضا الركاب بتوخي الحذر وان يبلغوا عن أي سلوك مشبوه أو أية حقائب أو رزم تدعو إلى الريبة.

وقد طلب من الموظفين فحص البريد خشية أن تكون هناك متفجرات في الرسائل أو الرزم كما طلب من أفراد الأسر بأن يوجهوا المزيد من الإنتباه لأية اشياء ترسل إلى بيوتهم.

وفي خارج الولايات المتحدة فقد حظرت القنصلية الأمريكية في القدس المحتلة المخصصة للتعامل مع الفلسطينيين حظرت على الدبلوماسيين الأمريكيين من السفر إلى الضفة الغربية الأمر الذي دفع دبلوماسي امريكي إلى القول «إنها مشكلة فالناس لا يستطيعون القيام ببعض أعمالهم».

وقد أوقفت السفارة الأمريكية في العاصمة الماليزية كوالالمبور بعض أعمالها نظرا لأن وزارة الخارجية الأمريكية تعتقد بوجود تهديدات جدية ضد أهداف أمريكية في ماليزيا التي تتزايد في أوساط شعبها مشاعر العداء للولايات المتحدة وكانت الحكومة الماليزية قد أصدرت بيانا أدانت فيه الهجوم الأمريكي على أفغانستان والسودان.

وفي العاصمة الألبانية تيرانا تم الإبقاء على فريق هامشي داخل السفارة الأمريكية معظمهم حراس وينتمون إلى قوات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) حيث كانت الحكومة الأمريكية بعثت بـ150 منهم لحماية سفارتها، وسوف تكون مدة بقائهم محدودة. وقال دبلوماسي أمريكي أن المهمة الأساسية لهم في ألبانيا هو الإجتماع مع المسؤولين الألبانيين وتقديم خدمات طارئة للأمريكيين الذين بقوا في البلاد رغم التحذير الذي تلقوه بضرورة المغادرة. وقد ذكرت أنباء موثوقة أن المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) بالتعاون مع المخابرات الألبانية بدأت حملة بحث واسعة النطاق في تيرانا وأربعة مدن ألبانية رئيسية عن مشتبه بهم في القيام بهجمات على أهداف في مصر بما فيها الهجوم الذي تعرض له سياح أجانب في مدينة الأقصر في شهر تشرين الأول (نوفمبر) من العام الماضي. وقد أسفرت حملة المداهمة عن إعتقال مقيمين عرب وأشخاص غير عرب.

وذكرت تقارير أمريكية أن إجراءات أمنية مشددة أحيطت بمواقع دبلوماسية أمريكية في بلدان لا تعتبر خطرة مثل عاصمة مونتيفيدو حيث أن كافة المدعوين لحضور حفل أقامه السفير الأمريكي في منزله قد خضعوا للتفتيش عند باب المنزل بواسطة جهاز الكشف عن المعادن.

وقد دعي موظفو السفارة الأمريكي في نيودلهي بالهند إلى إجتماعات الأسبوع الماضي إلى تقبل برحابة صدر الإجراءات الأمنية المشددة التي تشمل تفتيش حقائبهم وتفحص بطاقات تعريف الشخصية وسياراتهم لدى دخولهم مبنى السفارة. وفي هونغ كونغ يقوم رجال أمن القنصلية الأمريكية بالتدقيق في كافة السيارات التي تدخل مبنى القنصلية باستخدام مرايا أرضية عاكسة.

صحف تركية: كلينتون قصف السودان وأفغانستان بصواريخ «لوينسكي»

■ انقرة ـ ق ب: هاجمت عدد من الصحف التركية الرئيسة الغارات الامريكية على كل من السودان وافغانستان، ورأت فيها محاولة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون للخروج من مأزقه الاخلاقي الحالي اثر فضيحته الجنسية مع المتدربة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

وتحت عنوان «صواريخ مونيكا» قالت صحيفة «حريات» واسعة الانتشار «بين فترة وأخرى نشاهد رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية يبحثون عن مخرج من الازمات الداخلية من خلال بلطجة يقومون بها لصرف الأنظار عن الأزمة التي يعيشونها»، واضافت «من الواضح ان هذه القاعدة تنجح في كل مرة. وفي هذه المرة وقبل ان تستفحل قضية مونيكا لوينسكي وجد الرئيس كلينتون حجة مناسبة وقام بضرب افغانستان والسودان بالصواريخ». وقالت صحيفة «تركيا» في تعليق لها امس «مرة اخرى تقوم الولايات المتحدة بتنفيذ هجوم على اساس ما اعتبرته عملا مشروعا، ثم احست بالحاجة إلى تفسير ذلك، بأنه لم يكن اعتداء او هجوما على الاسلام».

واضافت الصحيفة في مقال حمل عنوان «القوي دائما على حق» «يبدو ان الولايات المتحدة تجد نفسها مضطرة لحسابات قد تؤدي الى زرع بذور الغضب في المستقبل»، مشيرة الى أنه «من المفروض ان يكون ايقاع الجزاء على الملياردير السعودي إسامة بن لادن شيئا، والهجوم على دولة ذات سيادة بأي حجة من الحجج شيئا آخر».

وربطت صحيفة «راديكال» بين الفضيحة الجنسية التي طالت الرئيس الامريكي والهجمات الصاروخية متسائلة «لماذا ضرب كلينتون افغانستان والسودان؟ هل تستهدف هذه الضربة صرف الأنظار عن فضيحة مونيكا لوينسكي؟»، مؤكدة ان توقيت الاحداث يجعل الانسان يقبل بهذه الاحتمالات، اضافة الى امر اخر وهو عائلي يجعل هذا الأمر اكثر من معقول.

واوضحت قائلة «ان كلينتون الذي وجد كثيرا من الدهاليز والغرف يمكن بها ان يتوارى عن انظار السيدة هيلاري (زوجته)، وجد نفسه وقد حوصر في الجزيرة التي يقضي بها إجازته امام زوجته وافراد اسرته بكل ما في كلمة الحصار من معنى، وعليه فمن المؤكد ان هيلاري تحاسب الرئيس على اللباس الملطخ بالحيوانات المنوية، وربطة العنق التي وصلته من مونيكا، موشحة بعبارة قلبي يخفق من اجلك، وعليه فلا بد ان كلينتون يجد نفسه في موقف شديد الحرج امام زوجته»، حسب تعبيرها.

واردفت في مقال بعنوان «دبلوماسية توماهوك» ان امريكا التي تختلق الحجج الواهية قامت بضرب مجموعة من الدول خلال السنوات العشر الماضية. وكلها تقع ضمن الجغرافيا الاسلامية حيث كان اخر اعتداءاتها التي ليس من المؤكد انها ستكون الاخيرة بضرب مصنع للأدوية في السودان، ومعسكر في افغانستان بالصواريخ، وحجة الهجوم الأخيرة هي الرد على الهجمات التي تعرضت لها السفارتان الأمريكيتان في كينيا وتنزانيا».

المسلمون الأمريكيون يشجبون بشدة القصف الأمريكي لأفغانستان والسودان

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اثارت الهجمات الصاروخية الأمريكية ضد السودان وأفغانستان يوم الخميس ردود فعل سلبية في أوساط المسلمين الأمريكيين. فقد شجب مسلمون امريكيون بشدة القصف الأمريكي الجوي للسودان وافغانستان الذي حدث يوم الخميس وقالوا إن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لم يقدم دليلا مقنعا بأن هذه الأعمال من العنف لها ما يبررها. ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها يوم السبت إلى عمر عبدة قوله بعد صلاة الجمعة «الكل مصاب بالجنون» ولا أعتقد أن هناك تبريرا كافيا للرد الثأري على هذا النحو».

وذكرت الصحيفة أن كافة الذين أجريت معهم مقابلات من المسلمين اتهموا كلينتون بشن هجوم بصواريخ كروز ضد مواقع في أفغانستان والسودان لكي يحول انظار الرأي العام الأمريكي عن مشاكله مع المحقق المستقل كينث ستار. وهو ما ينفيه مساعدو كلينتون.

وقال جميل عبد المعطي الذي يدير مكتبة مسجد دار الهجرة في ضاحية فولس شيرش القريبة من واشنطن «إنني أوافق مع أكثرية المسلمين الذين يعتقدون أن الأوامر صدرت لشن الهجوم من أجل التغطية على فضيحة مونيكا لوينسكي.» واضاف متسائلا: ما هو الشيء الآخر الذي يمكن أن يكون غير ذلك.؟» فليس هناك ما هو معقول غيره».

وفي المركز الإسلامي الواقع شمالي غرب واشنطن قال الدكتور سليمان نيانغ أن «معظم المسلمين يقدرون الجهود الرامية إلى وقف الإرهاب ولكن يبدو في هذه الحالة أن الرئيس قد تصرف من أجل تحويل الانظار عن مشاكله الشخصية» واضاف نيانغ وهو أستاذ بجامعة هوارد بواشنطن إن «معظم المسلمين يرون هذا الرأي».

وقال العديد من المسلمين انهم أخذوا كلام كلينتون على علاته عندما قالوا أن الهجمات ليست موجهة ضد الإسلام أو أتباعه ولكنها موجهة ضد «المتطرفين والقتلة». وقال أحد المصلين في مسجد دار الهجرة لم يشأ إعطاء إسمه «إنني أصدق ما قاله كلينتون وأعتقد أنه مخلص ولكن النتيجة النهائية هي الظلم الذي لحق بأي مسلم جرح أو قتل في هذه الهجمات.»

وبعض المسلمين ساووا بين هجمات الصواريخ وتفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام وقالوا انها كلها بشعة. وقال طاهر كحيل عن الحكومة الأمريكية «إنهم يعملون نفس الشيء الذي يعمله الإرهابيون.» وقال كحيل الذي يقيم في منطقة فيينا القريبة من واشنطن إنه ومسلمين آخرين سيؤيدون ردا عسكريا على الإرهاب إذا كان هناك دليل واضح يؤيد ذلك النوع من الرد وإذا أخفقت جميع الوسائل الدبلوماسية والقانونية. وأضاف أنه لم تتم تلبية هذه الشروط. وقال أيمن عرفات بعد تأديته صلاة الجمعة في المركز الإسلامي بواشنطن انه لم ير أي دليل لإقناعه أن أسامة بن لادن كان وراء تفجير السفارتين. وأضاف «ومع ذلك فإذا وجد أن بن لادن أو مسلمين آخرين مسؤولون عن التفجير فإنهم يكونون قد انتهكوا التعاليم الإسلامية بعدم التمييز بين المدنيين والأهداف الأخرى في الحرب» وقال «إن الإسلام ضد قتل المدنيين كليا. وحتى في الحرب فإننا نحترم حتى الأشجار وجميع الحيوانات. فلذي يمكن أن يكون واقفا هناك بين الذين قتلوا في أفريقيا.» وقال تعليقا على الرد الأمريكي «إن خطأين لا يجعلان الأمر صوابا».

وقد حمل بعض المسلمين الآخرين مثل رشاد مهدي وهو أمريكي أسود من واشنطن وأشهر إسلامه قبل ثلاث سنوات حملوا وسائل الإعلام من صحف ومحطات تلفزيون المسؤولية عن عدم توضيح ما هي الدوافع التي يمكن أن تؤدي إلى إثارة الهجمات الإرهابية في المقام الأول.» وقال «إن وسائل الإعلام تتحدث فقط عن تفجيرات الإرهابيين والمتطرفين ولكنها لا تتحدث عن السبب بل إنها تركز على العمل فقط».

الحزب الاسلامي العراقي يدين الغارات ويدعو لتضامن عربي في مواجهتها

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن الحزب الاسلامي العراقي ادانته الشديدة لقصف الولايات المتحدة للسودان وافغانستان، ودعا الى تضامن عربي في مواجهة «الغطرسة الامريكية».

وفيما يلي نص البيان:

اقدمت الولايات المتحدة الامريكية على تنفيذ عمل عسكري غادر ودنيء استهدف معملا لتصنيع الدواء في السودان من غير مقدمات او تحذير مسبق مما تسبب في خسائر كبيرة وادى الى ارتفاع موجة حادة من العداء والمقت للولايات المتحدة وسياساتها في عموم الشارع الاسلامي.

لقد بررت الولايات المتحدة هجومها هذا بادعائها استخدام هذه المنشأة في انتاج سلاح كيماوي، الا انها لم تقدم دليلا واحدا او قرينة، تثبت بها دعواها، ولم يسبق لها ان وجهت الاتهام الى السودان بذلك ولم تحط اي جهة اخرى علما بذلك وراحت تمارس دور الشرطي في الساحة العالمية.

ان هذا العمل اضافة الى الهجوم الذي استهدف بعض القرى الافغانية يمثل نموذجا صارخا للاستهتار بالقوانين والمنظمات الدولية واستخفاف بالقيم الانسانية وتحد صارخ للاسرة الدولية، ومهما حاولت الولايات المتحدة ان تجد من مبررات (واني لها ذلك) فان هذا العمل في نظرنا ونظر معظم امم الارض ما هو الا عمل ارهابي تمارسه دولة عظمى من موقع تمكنها من منع صدور ادانة دولية بحقها.

ان الولايات المتحدة التي استمرأت توجيه ضرباتها العسكرية للمسلمين وبلادهم انما اصبحت تعبر عن موقف عدائي واضح لا مجال لتأويله رغم كل ما تقوله عن احترامها للاسلام كدين.

اننا نؤكد ان هذه السياسات انما تستهدف استدراج المسلمين الى ردات فعل لاعطاء الذريعة لتوجيه مزيد من الضربات وتعميق حالة العداء نحو الاسلام والمسلمين والتي تقف وراءها جهات ودوائر معلومة.

محللون: الانتقام حتمي بعد الهجمات الأمريكية

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال محللون واسلاميون ان الهجمات الصاروخية الأمريكية على السودان وافغانستان أشعرت من يطلق عليهم وصف الارهابيين بأنهم مستهدفون وان واشنطن وحلفاءها قد يشهدون هجمات مضادة.

وقال خبراء ان هجمات يوم الخميس الماضي على أهداف في دولتين تدرجهما واشنطن على القائمة السوداء لمزاعم تتعلق بالارهاب قد تجهز أي مخططات فورية ضد الولايات المتحدة.

ولكنهم يضيفون ان هذه الغارات لن تمر دون انتقام وان مصر واسرائيل والسعودية حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط قد تستهدف كذلك.

وقال حسين أمين استاذ الدراسات الاسلامية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة: «اننا على اعتاب عهد رديء سيشهد زيادة في الأعمال الارهابية وليس هناك ما يمكن عمله في هذا الخصوص».

وأضاف: «ما حدث سيؤدي بالتأكيد الى تصاعد الارهاب. الدول الاسلامية لا حول لها ولا قوة في مواجهة قوة الولايات المتحدة العاتية وترى في الارهاب سبيلها الوحيد لمواجهتها».

«هذا سيحدث ما دامت أمريكا تقف على قمة العالم مستعدة لضرب أعدائها بالعصا الغليظة».

وأطلقت الولايات المتحدة يوم الخميس الماضي صواريخ كروز على ما وصفته بمواقع متعلقة بالارهاب في أفغانستان والسودان. ويقول السودان ان الصواريخ دمرت مصنع أدوية ينتج عقاقيل للاطفال وعلاج للملاريا.

وتوقع دبلوماسي افريقي كذلك ان ترتد الهجمات الأمريكية الى نحر الولايات المتحدة وقال «انها ستحسن من وضع الحكومة السودانية على الأقل في الاجل القصير».

«اعتقد ان امريكا بدأت تخسر المعركة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا المتعلقة بصورتها التي زادت سوءاً بعد الهجمات على السودان».

وقال ياسر السري الأصولي المصري الهارب والذي يرأس المرصد الاعلامي الاسلامي في لندن لـ«رويترز» ان الولايات المتحدة ارتكبت خطأً جسيماً بشن هذه الهجمات.

واضاف في حديث تليفوني ان هذه الهجمات «لن تخمد جهادنا أبداً. هذا سينمي رد فعل أقوى. الأمريكيون اخطأوا في حساباتهم وهذا سيؤدي الى تحالف كل الجماعات ضد العدو المتغطرس. أي مكان يتواجد فيه أمريكيون أصبح هدفاً».

وقال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ان بلاده ضربت السودان وافغانستان بسبب الدور الذي يقول انهما لعباه في تفجير سفارتين أمريكيتين في شرق افريقيا مما أسفر عن مقتل 263 شخصاً منهم 12 امريكياً.

وتتهم واشنطن اسامة بن لادن الملياردير السعودي المولد الذي اقام في السودان والآن يقيم في افغانستان بتدبير تفجير السفارتين. ولكن بن لادن نفى ذلك.

وقال المحللون يوم الجمعة الماضي ان الهجمات الأمريكية استهدفت الزعماء الاسلاميين في السودان وافغانستان وليس الممول بن لادن.

وقالت هالة مصطفى المتخصصة في شؤون المتشددين في مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ان هذه الهجمات «لم تكن تستهدف المتشددين وليست رسالة موجهة للجماعة الاسلامية (أكبر جماعة متشددة مصرية ولها قواعد في البلدين). انها تستهدف حكومة السودان. انه درس سياسي».

وأضافت: «سيكون هناك بالتأكيد شكل من أشكال الرد الانتقامي واذا لم يكن موجهاً ضد الولايات المتحدة سيوجه على الأرجح ضد اسرائيل أو مصر أو حتى السعودية لأن هذه الدول حليفة للولايات المتحدة».

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على حكومة الرئيس عمر حسن البشير الإسلامية في السودان في عام 1997 قائلة انها ترعى الارهاب. وينفي السودان هذا الاتهام.

والعلاقات بين السودان ومصر متوترة كذلك. فقد اتهمت حكومة القاهرة التي تقاتل المتشددين الاسلاميين منذ ستة أعوام السودان بإيواء وتدريب متشددين حاولوا اغتيال الرئيس حسني مبارك عام 1995.

وقال منتصر الزيات المحامي الوثيق الصلة بالجماعة الاسلامية «هناك غضب عربي واسلامي سيتطور الى اعمال عنف».

وأضاف «هذا السلوك (الأمريكي) الذي يشبه أعمال القراصنة ورعاة البقر يثير المشاعر العربية. الولايات المتحدة هي المسؤولة عما سيحدث».

وفي باكستان أحرقت حشود غاضبة العلم الأمريكي خارج مكتب امريكي في العاصمة اسلام أباد يوم الجمعة الماضي. وردد المتظاهرون هتافات تقول «مئة أسامة سيولدون اذا قتل أسامة واحد».

مسؤولون دوليون في باكستان بعد وصولهم من كابول بصحبة جثة زميلهم الذي قتلته حركة طالبان (رويترز)

السنة العاشرة ـ العدد 2888 الاثنين 24 آب (اغسطس) 1998 ـ 2 جمادي الاولى 1419 هـ

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

قمة بريتوريا تدعو للاعتراف بنظام كابيلا

تراجع المتمردين امام تقدم القوات الانغولية

■ غوما ـ كينشاسا ـ بريتوريا ـ باريس ـ وكالات: انسحبت قوات المتمردين الكونغوليين من قاعدة مطار كيتونا (غرب جمهورية الكونغو الديموقراطية) امام تقدم القوات الانغولية، وفق ما اعلنه قادة المتمردين في غوما (شرق).

اعلن رئيس التجمع الكونغولي من اجل الديموقراطية البروفسور وامبا ديا وامبا في مؤتمر صحافي عقد في غوما «ان القوات الانغولية المحتشدة في جيب كابيندا دخلت الكونغو منذ 22 اب (اغسطس) 1998. وفي مواجهة هذا الاجتياح الكثيف لجيش العدوان، قامت قواتنا بانسحاب استراتيجي وتركت قاعدة كيتونا تحت سيطرة القوات الانغولية».

واضاف ان «كيتونا موجودة في الاراضي الكونغولية، وستبقى كذلك لاننا لن نسمح بوجود قوات احتلال على اراضي الكونغو».

واعلن رئيس دائرة العلاقات الخارجية في التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية بيزيما كاراها ان «انغولا لا تستطيع استعمار الكونغو. وكيتونا ستبقى كونغولية. نعرف ان شعبنا سيقاوم».

واضاف «ليس بوسع الانغوليين استخدام قاعدة كيتونا. فالانسحاب الاستراتيجي تم قرابة الظهر الا اننا سنقوم بهجوم مضاد. ما زال لدينا رجال هناك».

وافادت مصادر مقربة من قيادة المتمردين ان 200 رجل فقط كانوا يقومون بحراسة المطار الذي كان يستخدم كقاعدة خلفية للقوات المعارضة للوران ديزيريه كابيلا والتي تتجه الان الى العاصمة كينشاسا.

وكان احد قادة المتمردين في جمهورية الكونغو الديمقراطية قال امس الاحد ان القوات الانجولية استولت على قاعدة جوية هامة في جنوب غربي البلاد مما ادى لحصار المتمردين الذين يقاتلون للاطاحة بالرئيس لوران كابيلا بين الساحل والعاصمة.

وقال القائد ديودون كابنجيلي لرويترز ان الانغوليين «استولوا على مطار في كيتونا بعد قتال عنيف ليل الاحد وصباح امس».

واعرب ضباط متمردون لرويترز عن اعتقادهم بان القوات الانجولية يمكن ان تعزز من مواقعها ثم تتقدم الى مواقع المتمردين.

كما يمكنها استخدام المطار الذي كان قاعدة امدادات هامة للمتمردين في تقدمهم تجاه العاصمة كينشاسا لشن هجمات جوية على قوات المتمردين التي تقاتل لانهاء 15 شهرا من حكم كابيلا.

وسلاح الجو الانجولي هو الاقوى في الجنوب الافريقي بعد جنوب افريقيا وقال محللون ان تدخله في الصراع المتسع النطاق في الكونغو يمكن ان يكون حاسما.

لكن كابنجيلي قال ان المتمردين الذين يزعمون صدهم عن العاصمة بنحو 30 كيلومترا فقط لن يستسلموا.

وفي كينشاسا اعلن وزير الاعلام ديدييه مومنجي السبت ان القوات المسلحة الانغولية «كثفت عمليات القصف الجوي» ضد مواقع المتمردين جنوب غربي جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واعلن مومنجي في تصريح للاذاعة الرسمية في كينشاسا ان «عمليات القصف الجوي تكثفت».

ثلاثة جنود من وحدات المتمردين ضد نظام رئيس الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا يجوبون امس احد شوارع مدينة غوما عقب سيطرتهم عليها (اف ب)

ولم يشر الوزير الى تأكيدات المتمردين الذين اعلنوا اسقاط اثرتين عسكريتين من زيمبابوي من طراز ميغ.

وفي ما يتعلق بالعمليات البرية جنوب غربي العاصمة قال الوزير ان قيادة اركان القوات المسلحة الكونغولية وجيش زيمبابوي التي ارسلت تعزيزات الى كينشاسا «نسقت خططها» من اجل «اعادة تنظيم الرد».

واضاف «في هذا الوقت نتحرك» على الارض، مشيرا الى ان «التقدم بطيء لضمان امن» المناطق المستعادة.

ولم يحدد الوزير مواقع المعارك الا انه وصف تأكيدات المتمردين بانهم يقتربون من المدخل الجنوبي الغربي للعاصمة كينشاسا بأنها «سخيفة».

ولم يشر الوزير كذلك الى دخول القوات الانغولية الى اراضي الكونغو الديمقراطية ضمن اطار دعم رئيس الكونغو لوران ديزيريه كابيلا.

من جهة اخرى عين لوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية وزير خارجية جديدا بدلا من بيزيما كاراها الذي انضم الى الثوار الذين تدعمهم رواندا ويقاتلون من اجل الاطاحة بكابيلا.

وعين جان شارل اوكوتو لوياكومبي وزيرا جديدا للخارجية.

وظهر كاراها الذي ينحدر من اصول توتسية كمتحدث باسم الثورة التي كانت تدعمها رواندا واطاحت بالدكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو ليتولى مكانه لوران كابيلا في ايار (مايو) عام 1997.

وفي بريتوريا قالت اذاعة جنوب افريقيا امس الاحد ان بريتوريا قدمت خطة للسلام الى الرئيس الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا تنص على وقف لاطلاق النار والاعتراف بحكومته الى حين تشكيل حكومة انتقالية.

واضافت الاذاعة ان الاقتراح يدعو الى عقد مؤتمر يضم كل الكونغوليين بهدف السماح بتولي حكومة انتقالية قيادة البلاد نحو انتخابات ديمقراطية.

وتقترح الخطة وقفا فوريا لاطلاق النار في جميع مناطق جمهورية الكونغو الديمقراطية التي تشهد معارك، لكنها لا تطالب بانسحاب القوات الاجنبية من البلاد.

وقد شارك الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني والرواندي باستور بيزيمونغو ووزير العدل في الكونغو الديمقراطية موينزي كونغولو السبت والاحد في قمة مصغرة خصصت لبحث الازمة الكونغولية.

واستؤنفت المحادثات صباح الاحد لكنها توقفت ظهرا بانتظار رد كابيلا على هذا الاقتراح.

وفي باريس اعربت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان اصدرته السبت عن «اسفها» لقرار جمهورية الكونغو الديمقراطية طرد اثنين من الدبلوماسيين الفرنسيين العاملين في الكونغو.

ونقلت الاذاعة الرسمية في الكونغو عن وزارة الخارجية الكونغولية قولها انه تقرر السبت طرد السكرتير الاول في السفارة الفرنسية في كينشاسا فيليب باريزي ـ فور وسكرتير السفارة دانيال فيليبير بسبب «نشاطهما غير المتوافق مع وضعهما الدبلوماسي». واوضحت كينشاسا ان هذا القرار مرتبط بانتهاك مروحية عسكرية فرنسية متمركزة في برازافيل المجال الجوي للكونغو الديمقراطية بعد تحليقها فوق نهر الكونغو مساء الاربعاء.

وقد اطلقت نيران المضادات الارضية على الطائرة من اراضي الكونغو الديمقراطية وحطت في برازافيل وقد اشتعلت النيران في محركها.

وتجمع السبت ايضا لليوم الثاني على التوالي متظاهرون امام السفارة الفرنسية في كينشاسا حاملين لافتات تندد «بالامبريالية الشراكية» نسبة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

اتصالات بين طهران وطالبان

دول اسيا الوسطى تجري محادثات سرية بشأن افغانستان

■ طهران ـ طشقند ـ وكالات: اعلنت الاذاعة الايرانية ان ايران اجرت «اتصالات مباشرة» مع ممثل رسمي للطالبان تناولت مسألة الافراج عن دبلوماسيين ورعايا ايرانيين محتجزين في افغانستان.

وصرح ممثل الحكومة الايرانية لافغانستان علاء الدين بوروجردي ان «قنصلنا العام في جلال اباد بحث مصير الرعايا الايرانيين في اتصال هاتفي مع مولوي وكيل احمد العضو في المجلس المركزي للطالبان».

واضاف ان «المسؤول الطالباني اكد اثناء الاتصال انه لا يعلم شيئا عن مصير الدبلوماسيين العشرة والصحافي الذي يعمل لوكالة الانباء الايرانية».

الى ذلك اكد بوروجردي اللقاء الذي عقد الاسبوع المنصرم في قندهار مقر الطالبان بين القنصل الايراني العام وخمسين مواطنا ايرانيا».

وبحسب بوروجردي فان مندوبين عن الصحافة الاجنبية التقوا السبت «78 من الرعايا الايرانيين في قندهار»، و«اثر هذه اللقاءات اجرى قنصلنا العام اتصالا مع ممثل الطالبان لبحث هذا الوضع».

من جهة اخرى ينتظر وصول وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية محمد صديق كانغو الاحد الى طهران لتسليم الرئيس محمد خاتمي رسالة من رئيس الوزراء نواز شريف، بحسب ما ذكرت الاذاعة الايرانية.

تجدر الاشارة الى ان القادة الايرانيين لا يعترفون بالطالبان السنة ويتهمونهم بخطف 11 مواطنا ايرانيا من قنصلية ايران في مزار الشريف وهذا ما تنفيه حركة طالبان.

وقد وجه عدد من المسؤولين الايرانيين تحذيرات الى الطالبان واكدوا ان ايران «لن تتساهل مع تهديد الطالبان لحدودها الشرقية».

وتتهم ايران رسميا باكستان والولايات المتحدة بدعم الطالبان في افغانستان لعزلها والسيطرة على موارد الطاقة في المنطقة.

ولا تزال طهران تدعم الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني والمعارضة الافغانية التي تحارب الطالبان.

من جهة اخرى قال مسؤولون امس الاحد ان وزراء خارجية ودفاع اوزباكستان وقازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان اجروا محادثات سرية حول تقدم مقاتلي حركة طالبان الاسلامية الافغانية تجاه حدود بلادهم.

وابلغ مسؤول في حكومة اوزباكستان رويترز ان وزراء الجمهوريات السوفيتية السابقة الاربع في اسيا الوسطى وصلوا الى مطار عسكري بالقرب من العاصمة طشقند صباح السبت وغادروا بعد عدة ساعات اجروا خلالها محادثات في القصر الرئاسي في دورمن خارج العاصمة.

وذكر مسؤول في وزارة الخارجية «اجرى وزراء الدفاع والخارجية مشاورات بشأن الموقف في افغانستان»، مضيفا انه لن يصدر بيان صحفي بشأن نتائج المحادثات.

وعقد الاجتماع تمشيا مع اتفاق رئيس قازاخستان نور سلطان نزار بايف مع نظرائه في المنطقة يوم الاثنين الماضي على اجراء مشاورات بشأن الموقف في افغانستان حيث سحقت حركة طالبان قوات المعارضة. واعربت الدول الاربع مرارا عن قلقها من احتمال انتشار تيار اسلامي متشدد في المنطقة.

باريس تدين استغلال النزاعات بين الفصائل الافغانية

■ طهران ـ اف ب: شجب وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاحد في طهران استغلال النزاعات بين الفصائل الافغانية من قبل الدول المجاورة وابدى اسفه للدور الذي تلعبه باكستان في هذا الاطار.

وفي مؤتمر صحافي اعقب محادثاته مع الرئيس الايراني محمد خاتمي ونظيره الايراني كمال خرازي قال فيدرين ان «افغانستان لن تستعيد سلامها طالما ليس هناك اتفاق بين الدول المجاورة التي انكت الخلافات بين الفصائل» الافغانية.

وابدى الوزير الفرنسي اسفه لكون «باكستان متورطة كثيرا في القضية الافغانية، وشدد على انها «تلعب دورا، وهذا امر واضح جدا».

واشار الى ان «الفصائل (الافغانية) لن تتوصل الى السلام اذا لم يقم اتفاق بين الدول المجاورة على عدم استغلال الانقسامات الداخلية لخدمة مصالحها».

وتابع فيدرين «لقد تحدثنا كثيرا عن افغانستان مع نظيري (خرازي) وقد ابلغني بقلق السلطات الايرانية الكبير من المنحى الذي اتخذه الوضع. ومن الخطر المحتمل على الاستقرار الذي يمثله بالنسبة الى الدول الاخرى المجاورة».

واضاف ان «الايرانيين يريدون التأثير بايجابية على هذا الوضع وهم يعتبرون أن الحل يجب ان يكون سياسيا، على اساس مشاركة جميع احزاب البلاد التمثيلية في الحكومة والسلطة».

وذكر فيدرين بان الحكومة الفرنسية ارسلت مؤخرا سفيرها السابق بيار لافرانس الى اسلام اباد ليعرب للسلطات الباكستانية عن «قلق باريس العميق ازاء الوضع في المناطق الخاضعة لسيطرة حركة طالبان في افغانستان».

اسلام اباد تطالب بادراج قضية كشمير

واشنطن تبحث مع الهند وباكستان ابرام اتفاق بشأن حظر التجارب النووية

نيودلهي ـ من باسكال تاياندييه:

تسعى الولايات المتحدة هذا الاسبوع مع الهند وباكستان الى تحسين علاقاتها التي تضررت بفعل التجارب النووية التي قام بها البلدان والى ايجاد صيغة تمكن نيودلهي واسلام اباد من التوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية.

وسيلتقي جسوانت سينغ، الموفد الخاص من قبل رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي، اليوم الاثنين في واشنطن، نائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروبي تالبوت للمرة الرابعة منذ حزيران (يونيو) الماضي. وقد اعرب الجانبان عن ثقتهما بامكانية تحقيق المزيد من التقدم.

ومن ثم سيعقد تالبوت غدا الثلاثاء في لندن جولة رابعة من المفاوضات الامريكية ـ الباكستانية مع الامين العام لوزارة الخارجية الباكستانية شمشاد احمد.

وستشمل المباحثات كذلك الضربات الجوية الامريكية على اهداف ارهابية مفترضة في افغانستان.

وقد ردت الهند باعتدال على هذه الضربات مؤكدة ان مكافحة الارهاب يجب ان تكون جماعية وليس «من طرف واحد». اما باكستان فقد اعلنت موقفا اكثر حدة وشجبت انتهاك الصواريخ الامريكية لمجالها الجوي.

وكانت الولايات المتحدة انتقدت قيام كل من الهند بخمس تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي وباكستان جارة الهند وعدوتها بست تجارب نووية ايضا، واتخذت عقوبات وطالبت البلدين بالتوقيع دون شروط على معاهدة حظر التجارب النووية وان توقفا برامجهما النووية.

وفي اللقاءات الثلاثة السابقة حقق سينغ وتالبوت تقدما بطيئا تزامن مع تخفيف حدة التصريحات التي ادلى بها هذا الجانب او ذاك وبتخفيف العقوبات الامريكية.

وسينغ الذي يحتل مركزا مرموقا في الحزب القومي الهندوسي والذي يحظى بثقة فاجبايي، كان التقى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الشهر الماضي في مانيلا.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الهندية «نأمل تحقيق المزيد من التقدم. نتوقع حصول تقليص جديد للاختلاف في مفاهيم كل من البلدين».

والهند التي تعتبر نفسها قوة نووية، اعلنت انها باتت على استعداد للبحث في الانضمام الى معاهدة حظر الاسلحة النووية التي كانت ترفضها جملة وتفصيلا في السابق معتبرة ان هذه المعاهدة لا تساوي بين الجميع وغير ملائمة لنزع سلاح شامل.

وقامت الهند بمبادرة من خلال العودة عن رفضها التفاوض حول حظر انتاج المواد الانشطارية النووية لاهداف عسكرية.

غير ان الهند تحاول الحصول من واشنطن على رفع العقوبات وعلى الاعتراف بكونها دولة نووية والسماح لها بالحصول على التكنولوجيا التي يحظر عليها حتى الان الحصول عليها.

وقال الناطق الهندي «ان حصول التقدم مرتبط بتخفيف العقوبات وبتطبيع العلاقات مع الهند وبان يتمكن الطرفان من اتخاذ قرار بمواصلة المفاوضات».

ومن جهتها قالت باكستان انها مستعدة للانضمام الى معاهدة حظر التجارب النووية الا انها تريد اعترافا بـ«مخاوفها الامنية» وبتدخل دولي في نزاعها مع الهند حول كشمير.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن اعلن مطلع اب (اغسطس) الجاري ان لديه من الاسباب ما يدعوه الى التفاؤل باستمرار» التفاوض. الا انه اضاف «ان ذلك لا يعني اننا سنشهد تقدما».

واعلن مسؤول هندي لوكالة فرانس برس ان فاجبايي يعد الراي العام في الهند الى القبول بمعاهدة حظر الاسلحة النووية وهو الامر الذي كان محرما حتى الان، وان ذلك سياخذ المزيد من الوقت».

والمرحلة الثانية ستشهد قيام رئيس الوزراء الهندي بالقاء خطاب في 24 ايلول (سبتمبر) القادم في نيويورك ابان انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة.

وسيلقي رئيس الوزراء الباكستاني هو الاخر خطابا في الجمعية العامة.

وكان من المتوقع ان يقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بزيارة لكل من الهند وباكستان في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم لا ان هذه الزيارة باتت «قيد الدرس» منذ اجراء التجارب النووية الهندية والباكستانية.

لم ينجح بعد في مصالحة زوجته وابنته

غالبية الامريكيين تشيد بسياسات كلينتون

نيويورك «القدس العربي»:

اظهر استطلاع للرأي نشرته السبت صحيفة (نيويورك تايمز) وشبكة «سي بي اس» ان غالبية الامريكيين تؤيد الطريقة التي يحكم بها الرئيس بيل كلينتون البلاد لكن صورته الشخصية بدأت تشهد علامات تصدع.

وافاد الاستطلاع الذي اجرى خلال الاسبوع الذي اعترف خلاله الرئيس امام الامة بعلاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وامر بضربات عسكرية على افغانستان والسودان، ان 65 بالمئة من الامريكيين يؤيدون الطريقة التي يدير بها كلينتون شؤون البلاد.

وابدى 68 بالمئة من الذين سئلوا رايهم دعمهم سياسته الخارجية، و70 بالمئة سياسته الاقتصادية.

لكن عند سؤالهم ما اذا كان لديهم راي شخصي مؤيد للرئيس رد 48 بالمئة بالايجاب مقابل 40 بالمئة ردوا سلبا.

في المقابل بدت السيدة الاولى هيلاري كلينتون في افضل صورة لها بعدما اكدت غالبية الامريكيين (50 بالمئة) اعجابها بالطريقة التي ساندت بها زوجها منذ اعترافاته المتلفزة عن علاقته بمونيكا لوينسكي. وابدى 5 بالمئة فقط من الامريكيين تأييدهم لمونيكا لوينسكي مقابل 54 بالمئة.

وبقي المدعي العام المستقل كينيث ستار اياض من دون شعبية حيث ابده 19 بالمئة من الامريكيين مقابل 43 بالمئة ينظرون اليه بشكل سلبي.

من جهة اخرى قال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ما زال يحاول مصالحة زوجته وابنته بعد اعترافه في الاسبوع الماضي باقامة علاقة مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض.

واوضح مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين في جزيرة مارثاز فينيارد بولاية ماساتشوستس حيث يقضي كلينتون عطلة مع زوجته هيلاري وابنتهما شيلسي «اعتقد انه يعمل بشأن ذلك. ظني انه ما زال امامهم عمل يقومون به. «لا بد من حدوث عملية مداواة للجروح. وبقدر ما يمكنني ان اقول فهي تجري ولكنها لم تتم بعد».

وعدل كلينتون عن نفيه الغاضب لوجود علاقة جنسية مع لوينسكي خلال شهادته امام هيئة محلفين كبرى ثم في خطاب وجهه الى الشعب بعد ذلك.

وقال كلينتون في خطابه انه ضلل زوجته بشان هذه العلاقة التي استمرت داخل البيت الابيض اثناء وجود لوينسكي فيه كمتدربة.

وغادرت عائلة كلينتون معا صباح الثلاثاء الماضي في عطلة كانت مقررة منذ فترة طويلة في جزيرة مارثاز فينيارد.

ولكن الرئيس لم يقض وقتا طويلا في الجزيرة بعد ان قطع عطلته يوم الخميس ليعلن شن الولايات المتحدة هجمات عسكرية على ما وصفه باهداف لارهابية في افغانستان والسودان ردا على تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في السابع من اب (اغسطس).

وذهب كلينتون الى واشنطن لمدة 24 ساعة عاد بعدها الى الجزيرة مساء الجمعة لينضم من جديد الى زوجته وابنتهما.

وقلل مكوري من اهمية اشارات الى ان كلينتون قد يوجه كلمة ثانية عن قضية لوينسكي. واثار الخطاب الذي القاه الرئيس يوم الاثنين الماضي انتقادات لان الرئيس لم يقدم اعتذارا صريحا لتضليله البلاد بشأن هذه العلاقة ولانه هاجم بشكل غاضب المحقق المستقل كينيث ستار.

بلغراد تطلب تصنيف «جيش تحرير كوسوفو» منظمة ارهابية

■ بلغراد ـ اف ب: طلب مسؤول يوغوسلافي رفيع السبت من الاسرة الدولية وضع «جيش تحرير كوسوفو» على لائحة «المنظمات الارهابية»، مؤكدا تصميم بلغراد على محاربة الانفصاليين الالبان «حتى ابادتهم».

وقال نائب رئيس الوزراء المكلف الشؤون الامنية زوران ليليتش انه «يتوجب على اوروبا ومجلس الامن الدولي والولايات المتحدة وضع ما يسمى جيش تحرير كوسوفو في مكانه الاصلي في العالم اي على لائحة المنظمات الارهابية» ونقلت الاذاعة الرسمية عن الرئيس اليوغوسلافي السابق «نعرف كيف يتصرف العالم لتسوية الحساب مع الارهابيين ويحق لنا القيام بالمثل في صربيا». واشار ليليتش الذي إلى يلقي خطابا في اريلجي (150 كلم جنوب غربي بلغراد) الى ان «القادة السياسيين الالبان في كوسوفو اختاروا الانتحار والعزل لشعبهم لان كوسوفو لن تكون ابدا جمهورية ضمن يوغوسلافيا». واكد «محاربة الذين يريدون قيام البانيا الكبرى بكل الوسائل حتى ابادتهم».

اتفاق هدنة بين حكومة النيجر والمتمردين

■ نجامينا ـ اف ب: علم امس الاحد من مصدر رسمي تشادي ان الحكومة النيجرية والجبهة الديمقراطية الثورية (حركة تمرد من التوبو) وقعا السبت في نجامينا اتفاقا لوقف اطلاق النار برعاية الحكومة التشادية.

واعرب الطرفان بموجب هذا الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ فور توقيعه عن «قناعتهما بضرورة الحفاظ على السلام وتعزيز الوحدة الوطنية، وعن اتفاقهما على موقف جميع النشاطات العسكرية العادية لأي منهما». وتتمركز الجبهة الديمقراطية الثورية في كانو بنيجيريا وهي الوحيدة التي لم توقع اتفاق سلام نهائي مع الحكومة النيجرية. وهي تضم منذ اربع سنوات شبانا من التوبو والعرب في منطقة بحيرة تشاد في اقصى جنوب شرقي البلاد.

القوات البيروفية والاكوادورية تبدأ انسحابها المتبادل

■ ليما ـ اف ب: بدأت القوات البيروفية والاكوادورية المتمركزة على الحدود غير المرسومة في سلسلة جبال كوندور، السبت عمليات الانسحاب المتبادل تحت اشراف مهم المراقبة من اجل الاكوادور والبيرو (موميب). وقالت السلطات البيروفية ان فصل القوات سوف يستمر حوالي سبعة ايام. وبدأت عمليات انسحاب قوات كلا البلدين والتي لم يكن يفصل بينها سوى مئة متر، اعتبارا من الساعة 10,30 (15,30 تغ) طبقا لاتفاق وقعه البلدان في 13 آب (اغسطس). وتم بموجب هذا الاتفاق انشاء «منطقة تيقظ» بشكل «استثنائي وموقت» تنتهي مع عودة القوات الى مواقع المراقبة التي كانت تشغلها. ويبلغ طول المنطقة المنزوعة اسلاح 50 كلم وعرضها يتراوح بين 12 و15 كلم.

جماعة مسلحة تعلن وقفا لاطلاق النار في ايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ لندن ـ رويتر: اعلنت جماعة جيش تحرير ايرلندا القومي السبت وقفا لاطلاق النار في حملتها العنيفة لانهاء الحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية.

وجاء بيان الجماعة بعد اسبوع من انفجار قنبلة في مدينة اوماه اسفر عن مقتل 28 شخصا واصابة 220.

ونفذت جماعة منشقة اخرى تطلق على نفسها اسم الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي الانفجار الذي يعد اسوأ هجوم من نوعه منذ 30 عاما في ايرلندا الشمالية. وقالت الجماعة ان وقف اطلاق النار سيسري بدءا من ظهر السبت.

واضافت «تحول جيش تحرير ايرلندا القومي من موقف الدفاع والانتقام الى الوقف الكامل لاطلاق النار».

وجيش تحرير ايرلندا القومي الذي تشكل عام 1975 بعد انفصاله عن منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي يعد احد اشد الجماعات الجمهورية المسلحة عنفا.

ويعتقد بمسؤوليته عن نحو 140 حادث قتل اشهرها انفجار سيارة ملغومة عام 1979 اسفر عن مقتل وزير الحكومة المحافظة ايري نيافي في موقف للسيارات اسفل برلمان لندن.

وتسبب انفجار من التحولات في ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا.

فمع اصدار بيان جماعة جيش تحرير ايرلندا القومي تظل جماعة جمهورية مسلحة واحدة فقط هي الجيش الجمهوري الايرلندي المستمر متورطة في اعمال العنف في ايرلندا الموحدة.

وكان الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي اعلن وقفا لاطلاق النار يوم الثلاثاء الماضي. من جهة اخرى اعلن مكتب توني بلير رئيس وزراء بريطانيا ان بلير سيتوجه مباشرة الى بلفاست غدا الثلاثاء بعد انتهاء عطلته في فرنسا. وقام بلير بزيارة سريعة لايرلندا الشمالية يوم الاثنين في اعقاب التفجير الذي وقع في اوماه في 15 اب (اغسطس) وادى الى مقتل 28 شخصا ولكنه عاد بعد ذلك لاستئناف عطلته. وحضر نائبه جون بريسكوت قداسا اقيم في اوماه السبت على ارواح ضحايا القنبلة. وقالت صحيفة (صنداي تلغراف) ان بلير سيلقي خطابا متفائلا في ايرلندا الشمالية يعرب فيه عن اعتقاده بان هذا التفجير ادى الى توحيد شعب ايرلندا الشمالية المنقسم على نفسه. واضافت ان بلير سيقول انه «يمكن لشيء طيب ان يخرج من هذا الشر. فقد يكون ذلك الحدث المروع الاخير الذي يغلق هذا الفصل في تاريخ ايرلندا للابد».

تشمل اعمال غير شرعية

محللون يستبعدون تخلي الجيش الصيني عن امبراطوريته التجارية

شينغن ـ من وليام كازر:

في ملهى مونلايت الشهير تتراقص فتيات شبه عاريات على انغام الموسيقى بينما تميل فتاة على احد رواده وتعرض مرافقته ليلا وتهمس قائلة «لا تقلق. هذا المكان يديره الجيش لن يجرؤ احد على القبض علينا».

لم يعد جيش التحرير الشعبي يحمي الامن القومي فحسب بل اصبح يدير امبراطورية تجارية تمارس اعمالا بعضها شرعي، وبعضها اقل شرعية بما لا يتفق مع برنامج عمل الحزب الشيوعي الصيني.

ودعا الرئيس الصيني جيانغ زيمين وهو ايضا رئيس اللجنة العسكرية المركزية الجيش للتخلي عن الاعمال التجارية والعودة الى مهمته الاساسية وهي الدفاع عن الوطن.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) قوله الشهر الماضي «يجب ان تقوم قوات الجيش وقوات الامن المسلحة بالرقابة على جميع الشركات التجارية التي اسستها وحدات فرعية ويجب الا تشارك بداية من اليوم في اعمالها بدون استثناء».

ويدير جيش التحرير الشعبي جميع انواع الاعمال وبعضها ضخم وذلك لاستكمال ميزانيته التي تبلغ روسيا 10,9 مليار دولار هذا العام بزيادة بنسبة 12,8 في المئة عن ميزانية العام الماضي.

وتتنوع اعمال الجيش من الاسلحة الى اقامة ملاعب الجولف والفنادق ومن الصواريخ الى التليفون المحمول.

ومن الواضح ان بكين قلقة بشأن الجانب غير القانوني لاعمال الجيش والصورة المحرجة للقوات المسلحة كجهاز مستقل خارج نطاق سلطاتها. كما يساورها القلق من تأثير المزايا التي يتمتع بها الجيش على الاقتصاد المتباطىء في النمو.

واعترفت وسائل الاعلام الرسمية بتورط الجيش والقوات شبه العسكرية في عمليات تهريب. وتنافس السلع المهربة الارخص من السيارات الى زيت الديزل والسجائر السلع التي تنتجها شركات الدولة بينما يعاني الاقتصاد الصيني من الركود.

واصدرت محكمة عسكرية في مقاطعة جوانغدونغ احكاما مشددة بالسجن على ضباط من قوات الامن شبه العسكرية لحمايتهم مهربي السجائر.

وتعرضت بكين لاحراج متزايد من جيسه اند ايه سيكيوريتيز مع اثنين من مسؤوليها. وادت المخالفات المزعومة للشركة الى اصابة البورصة المحلية بهزة ودفعتها للتفكير في الاندماج مع شركة سمسرة اخرى كبرى. وليست هذه المرة الاولى التي يبدأ فيه الحزب الشيوعي حملة على الشركات التابعة للجيش غير ان المحللين يقولون انها ليست مجرد كلام اجوف. وقال محرر عسكري لاجنبي «انهم (قادة الحزب الشيوعي) جادون هذه المرة».

وقد بدأ الحزب يحارب الفساد بين صفوفه هو نفسه. ومن ابرز الامثلة صدور حكم بالسجن 16 عاما على عمدة بكين السابق شن شي تونغ.

وقال محللون ان الدور الان على الجيش غير ان الامر قد يحتاج بعد الوقت قبل ان يتخلى عن جميع شركاته.

وقال مسؤول من مجموعة شركات سانجيو التابعة للجيش وهي من اكبر شركات الادوية في الصين «ليس هذا بالوقت المناسب لفصلنا بجرة قلم». كما تعتقد المجموعة انها قد تستفيد اذ قد يعاد تنظيم الشركات الاصغر وضمها لتلك الاكبر حجما ذات الادارة الافضل.

ويقول المحللون انهم لا يتوقعون ان يتخلى الجيش عن مصالحه الاقتصادية دون مقاومة.

ففي جزيرة هاينان الجنوبية على سبيل المثال تم التراجع عن خطة لالغاء جميع رسوم تسجيل السيارات بسبب معارضة الجيش لها. وقال مسؤولون انهم حاولوا استبدال رسوم تسجيل جميع السيارات والشاحنات بضرائب اعلى على البنزين. غير ان الجيش منع تنفيذها لرفضه رفع قيمة البنزين اذ انه معفي من رسوم التسجيل.

كاسترو يهاجم الدول الغنية ويحث على وحدة الكاريبي

■ سانتو دومينغو (جمهورية الدومينيكان) ـ رويترز: هاجم الرئيس الكوبي فيدل كاسترو القوى الاقتصادية الكبيرة الجمعة، وحث على الوحدة فيما بين الدول الفقيرة في منطقة البحر الكاريبي للدفاع عن نفسها.

وقال كاسترو الذي حل ضيفا على المحادثات التي تجريها دول الكاريبي بشأن المفاوضات التجارية المقبلة مع الاتحاد الاوروبي «انهم يخدعوننا منذ 50 عاما بوعد خفض الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، ولكن هذه الهوة لم تتوقف عن الاتساع دقيقة واحدة».

وتعد دول الكاريبي موقفها استعدادا للمحادثات التي ستجري مع الاتحاد الاوروبي الشهر المقبل لابرام اتفاقية تحل محل اتفاقية لومي السادسة. وتنتهي هذه الاتفاقية بين الاتحاد الاوروبي واحدى وسبعين مستعمرة سابقة في عام 2000.

وتسعى كوبا الشيوعية للانضمام الى مجموعة لومي التي تضم دولا من افريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي. وفي وقت سابق حصلت كوبا على وضع مراقب في المجموعة. وقال كاسترو ان «الوحدة هي القوة الوحيدة والحقيقية للكاريبي. لا يمكننا الدفاع عن انفسنا الا متحدين».

«منطقة الكاريبي تواجه التهديد الخطير بالاهمال المتزايد. بعض الظروف والتصورات السائدة تخصص لدولنا ادوارا اقل اهمية في النظام العالمي الجديد الذي بدأ يتكون».

واضاف ان الدول الغنية «تحاول ان تفرض علينا نظاما اقتصاديا لن يكون لدولنا الصغيرة والفقيرة فيه مستقبل اخر سوى ان تحول نفسها الى منطقة للتجارة الحرة حيث تجد صناعة ورأس مال القوى العالمية العمالة الرخيصة وتستغل مواردنا وتضاعف ارباحها دون دفع ضرائب».

الرئيس الاندونيسي يعتزم ترشيح نفسه لولاية ثانية

■ جاكرتا ـ رويترز: قال الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي الذي تولى السلطة منذ ثلاثة اشهر السبت انه على استعداد لقبول فترة ولاية تالية اذا اراد الشعب ذلك.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس الشورى الشعبي في كانون الاول (ديسمبر) من العام المقبل لانتخاب رئيس جديد ونائب له.

وانتخب حبيبي (61 عاما) نائبا للرئيس في اذار (مارس) الماضي عندما كان ينافس سوهارتو الذي فاز بفترة ولاية سابعة مدتها خمسة اعوام.

واستقال سوهارتو في 21 ايار (مايو) وسط انهيار اقتصادي واعمال شغب وتزايد المطالبة باجراء تعديل سياسي. وحل حبيبي محله وتعهد باجراء اصلاحات سياسية تقود الى انتخابات جديدة في ايار (مايو) المقبل، وعقد دورة تشريعية جديدة لمجلس الشورى الشعبي في نهاية عام 1999.

ورد حبيب يعلى سؤال في حديث لرويترز عما اذا كان سيرشح نفسه للرئاسة في نهاية العام المقبل قائلا انه لن يعلن ترشيح نفسه.

واضاف «ولكنني لست جبانا، اذا كنت في حالة صحية جيدة وكانت القوى الشعبية تريدني ان اصبح رئيسا، وان اواصل عملي، اذا طلبوا مني ذلك فسأفعله».

ولكنه قال انه سيقبل فقط على اساس ان يحكم لفترة ولاية واحدة مدتها خمس سنوات.

واشار الى ان الاصلاحات الانتخابية المقررة تشمل قصر ولاية الرئيس على فترتين فقط. وقال انه يعتبر مدة رئاسته الحالية ولاية كاملة رغم انها 18 شهرا فقط.

الرئيس النيجيري يلغي وزارة النفط

■ ابوجا ـ اف ب: افاد مصدر رسمي في ابوجا ان رئيس الدولة النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر عين السبت السفير اغناطيوس سي. اوليسيكا وزيرا للخارجية ومساعد حاكم المصرف المركزي اسماعيل عثمان وزيرا للمالية.

واضاف المصدر ان رئيس الدولة الغى وزارة النفط التي ستصبح تحت اشراف رئاسة الجمهورية.

ومنذ سنوات عدة، كانت وزارة النفط تتعرض لانتقادات شديدة اثر النقص للزمن في المحروقات في نيجيريا رغم كون هذا البلد اول مصدر للنفط في افريقيا. وكان هذا يرد الى سوء الادارة في هذا القطاع والى الفساد.

وكان اغناطيوس اوليسيكا قبل تعيينه وزيرا للخارجية، سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة، واخيرا في اسرائيل.

اما اسماعيل عثمان فكان سابقا مساعدا لحاكم المصرف المركزي النيجيري، وسيلقى تعيينه وزيرا للمالية ارتياحا في الاوساط المالية.

وستتولى الحكومة التي اعلن عنها الخميس، وستتالف من 31 وزيرا ادارة الحقبة الانتقالية في نيجيريا حتى الانتخابات الديمقراطية التي وعد باجرائها الجنرال ابو بكر في الفصل الاول من العام 1999. ولم يعلن بعد عن توزيع بقية الحقائب.

وستتكون الحكومة الجديدة من فنيين وجامعيين ووجوه جديدة. ولكنها لا تضم معارضين.

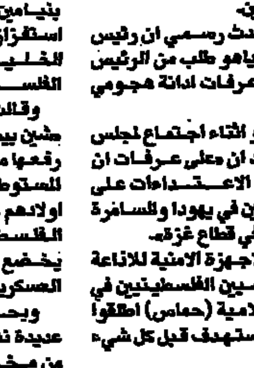
المخابرات الاسرائيلية تحذر من شنّ «حماس» هجمات كبيرة نتيجة استفزازات المستوطنين

اسرائيل تعزز تدابير الحماية في عشرين مستوطنة يهودية بالضفة الغربية

القدس ـ من جان لوك رينودي:

قررت اسرائيل امس الاحد تعزيز تدابير الحماية في عشرين مستوطنة بالضفة الغربية تخوفا من ان يصبح المستوطنون اليهود الهدف الاول للهجمات الفلسطينية.

واتخذت هذه الاجراءات التي تقضي باحاطة المستوطنات بسياج ونشر تعزيزات عسكرية حولها بعد مقتل ثلاثة مستوطنين في خلال اسبوعين.



فقد قتل حاخام من المستوطنين طعنا بسكين الخميس الماضي في الخليل فيما قتل مستوطنان اخران مطلع هذا الشهر في مستوطنة يتصهار القريبة من نابلس. ولم تعلن اي جهة بعد مسؤوليتها عن هذه الهجمات التي استهدفت معاقل للمستوطنين المتطرفين.

وصرح متحدث رسمي ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ادانة هجومي الخليل ويتصهار.

واضاف نتنياهو اثناء اجتماع لمجلس الوزراء امس الاحد ان «على عرفات ان يكف عن تشريع الاعتداءات على الاسرائيليين المقيمين في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وفي قطاع غزة».

وقال مسؤولو الاجهزة الامنية للاذاعة العامة ان الاسلاميين الفلسطينيين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اطلقوا حملة لاعتداءات تستهدف قبل كل شيء المستوطنين.

وفي هذا السياق قال الرئيس السابق لجهاز الامن الداخلي (شين بيت) يعقوف بيري ان «الارهابيين يعتقدون انهم يتجنبون الخلافات مع السلطة الفلسطينية عبر مهاجمتهم مستوطنين بدلا من تفجير سيارات مفخخة في اسرائيل». وندد وزير التربية اسحق ليفي الذي ينتمي الى الحزب القومي الديني الناطق باسم المستوطنين عبر الاذاعة بـ «موجة الارهاب الجديدة التي تستهدف اولا المستوطنين».

واعتبر المتحدث باسم مجلس المستوطنات اهارون دومب ان «منظمة التحرير و(الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات ادركا بان مهاجمة مستوطنين مقبول اكثر من ارتكاب اعتداءات في تل ابيب».

وكان المستوطنون يعارضون حتى الان اي تدابير حماية يقترحها الجيش. وقال احد مستوطني الخليل، موشيه بن زيمرا للاذاعة «بناء السياج تنقل على اولئك الذين تعرضوا للهجوم بينما يجب ان تقل على الذين يهاجمون».

وشدد اهارون دومب على القول «لم يثبت مطلقا بأن بناء السياج يضمن افضل شروط أمنية ويمنع الارهابيين من العمل» مضيفا ان «المستوطنين لا يريدون العيش في غرف محصنة».

ورأى أن «انجع وسيلة لدى الحكومة لتوفير سلامة المستوطنين هي رفض تسليم 13 % من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) الى الفلسطينيين لكي يجعلوا منها معاقل للارهابيين». وكان دومب يقصد الاقتراح الامريكي بالانسحاب العسكري الاسرائيلي من 13 % من اراضي الضفة الغربية.

وحذر جهاز الامن العام الاسرائيلي (المخابرات) من ان استمرار لاستفزازات وتعديات للمستوطنين اليهود المتطرفين القاطنين في الخليل تنذر بوقوع «انفجار وشيك في المدينة قد يجر الى دائرة عنف دموية منفلتة تجتاح المنطقة كلها».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان جهاز المخابرات الاسرائيلي (شين بيت) حذر امام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من مغبة استمرار استفزازات وتعديات المستوطنين من الخليل ضد سكان المدينة الفلسطينيين.

وقالت الصحيفة ان جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي كتب في تقارير رفعها مؤخرا الى المستوى الحكومي ان المستوطنين في الخليل يقومون بارسال اولادهم للقيام بأعمال مهينة للمواطنين الفلسطينيين من اهالي المدينة التي يخضع الجزء الاكبر منها للسيطرة العسكرية الاسرائيلية.

وبحسب ما ورد في تقارير عبرية عديدة نشرت امس فان ما يعزز ويضاعف من مخاوف اجهزة الامن الاسرائيلية بشأن وقوع انفجار وشيك شامل في الاوضاع بالاراضي الفلسطينية المحتلة وجود تقديرات في المقابل حول نوايا لدى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لتنفيذ سلسلة عمليات «استعراضية» كبيرة ضد تجمعات اسرائيلية وخاصة استيطانية في الضفة الغربية خلال الفترة القريبة المقبلة.

ومن جهة اخرى يعقد الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي جلسة طارئة خاصة اليوم (الاثنين) لبحث حادث مقتل المستوطن اليهودي في مدينة الخليل، وحالة الجمود المسيطرة على محادثات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

وذكرت مصادر رئاسة الكنيست ان الجلسة العامة الطارئة الاولى للبرلمان منذ خروجه مطلع هذا الشهر في عطلة صيفية تستغرق ثلاثة اشهر ستعقد بناء على طلب كتل حزبي «العمل» و«ميرتس» المعارضين وحزب الليكود اليميني الحاكم، وكانت الكتلتان الرئيسيتان في المعارضة اليسارية طلبتا في الاصل دعوة الكنيست لاجتماع طارئ يخصص لمناقشة مشروع الموازنة الاسرائيلية العامة للسنة المقبلة الذي اقرته الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق من الاسبوع الفائت وسط انتقادات شديدة وجهها زعماء ونواب احزاب المعارضة للمشروع المجحف بحق الطبقات والفئات الاجتماعية الضعيفة، لكن مسؤولي الكتلتين البرلمانيتين «العمل» و«ميرتس» قرروا طلب استبدال موضوع النقاش في الجلسة العامة الطارئة للكنيست المقررة لليوم الاثنين في ضوء «الاحداث الاخيرة» بحيث تخصص لبحث الوضع الامني والسياسي.

وقالت مصادر في كتلة حزب «العمل» انها ستثير خلال الجلسة ما وصفته بـ «الجمود المطلق المهيمن على المفاوضات السياسية بين اسرائيل والجانب الفلسطيني» في حين قالت كتلة حركة «ميرتس» اليسارية انها ستطلب مناقشة «الانهيار الذي اصاب العملية السلمية والتصعيد الأمني في لبنان والاراضي الفلسطينية». ودعا رؤساء كتلتي «العمل» و«ميرتس» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى المشاركة في نقاش الكنيست وتقديم بيان سياسي باسم حكومته يستعرض كافة التطورات المتعلقة بالمواضيع المطروحة على بساط البحث وكانت كتلة حزب «الليكود» اعلنت من جهتها ايضا انها قررت طلب دعوة الكنيست لجلسة طارئة لمناقشة ما وصفه القائم بأعمال رئيس كتلة «الليكود» روبي ريفلين «جريمة القتل البشعة للحاخام شلومو رعنان في الخليل والحاجة الى محاربة الارهاب دون هوادة» على حد تعبيره ـ واضاف أن كتلته ستدعو جميع الكتل والاحزاب في الكنيست الى توحيد صوتها حول «شجب الارهاب» والاعراب عن التأييد والمساندة للعملية العسكرية الامريكية في افغانستان والسودان»، كذلك دعا مسؤول كتلة الليكود جميع الكتل البرلمانية الاسرائيلية الى شجب وادانة التصريحات الاخيرة للشيخ احمد ياسين المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» والتي دعا فيها الى توجيه ضربات الى كل من اسرائيل والولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة كرد على قصف السودان وافغانستان.

اطفال المستوطنين في الخليل يرشقون الصحافيين بالحجارة امس (رويترز)

مستوطن يهودي تهجم على الرئيس الاسرائيلي ووصفه بـ «الجاسوس»

■ الخليل ـ اف ب: تهجم مستوطن يهودي متطرف على الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي جاء امس الاحد الى الخليل لتقديم تعازيه الى ارملة مستوطن اخر قتل الخميس، ووصفه بأنه «جاسوس».

وقال باروخ مارزل، وهو من قادة حركة «كاخ» العنصرية المحظورة موجها كلامه الى وايزمن «انك جاسوس نقل اسرار الدولة الى العدو، الى مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية» و«انت شخص خطر مكانك في السجن او في المستشفى».

وكان المستوطن يشير الى الدور الرئيسي الذي قام به وايزمن في مفاوضات السلام مع مصر في نهاية السبعينات وكان يومها وزيرا للدفاع.

وفي 1989 اجتمع وايزمن مع مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية مخالفا بذلك القانون الذي كان يمنع في حينه اي اتصال مع المنظمة الفلسطينية. وقد ادى ذلك الى خسارته منصبه كوزير للعلوم.

واطلق مارزل ايضا التهديدات مؤكدا انه سيكون هناك اخرون مثل «باروخ غولدشتاين اذا لم يهتم الجيش بأمر الارهابيين كما يجب». وكان المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين ارتكب مجزرة في الحرم الابراهيمي في الخليل في 1994 قتل خلالها 29 فلسطينيا كانوا يؤدون صلاة الفجر قبل ان يقتله الجمهور.

وجاء رد فعل وايزمن هادئا واوضح انه جاء يقدم تعازيه الى ارملة شلومو رعنان وهو حاخام من المستوطنين قتل طعنا بسكين في تل الرميدة في مدينة الخليل حيث يقيم مستوطنون منذ 14 سنة في حوالي ستة منازل مقطورة.

ويقع تل الرميدة وهو معقل للمستوطنين المتطرفين ومن بينهم مارزل، في قلب حي فلسطيني في الخليل التي تعد 120 الف نسمة وفيها حوالي 400 مستوطن يهودي.

ودعا وايزمن بعد ذلك الى مواصلة عملية السلام وقال «ان على ياسر عرفات ان يدين عملية القتل هذه وعلينا مواصلة المفاوضات». وقد اتهم وايزمن مرات عديدة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بتجميد المحادثات حول انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية تاخر اشهرا طويلة عن موعده المقرر.

جنود اسرائيليون اوقفوا صحافيين فلسطينيين واعتدوا عليهم

الحظر الاسرائيلي يقتل رضيعا فلسطينيا في الخليل

الخليل ـ من نائل الشيوخي:

قالت فلسطينية ببلدة الخليل امس الاحد ان الحظر الاسرائيلي المفروض على البلدة تسبب في وفاة طفلها الرضيع البالغ من العمر ثلاثة أشهر.

واغلقت القوات الاسرائيلية الخليل بالضفة الغربية الجمعة بينما تبحث عن مهاجم يعتقد أنه فلسطيني قتل مستوطنا يهوديا طعنا واشعل النار في منزله.

وقالت شيرين بدر الحداد (23 عاما) انها ارادت نقل طفلها قصي وهو احد ثلاثة توائم رزقت بهم الى مستشفى بالخليل أمس الاول بعد اصابته بالانفلونزا.

واضافت انها حاولت عبور نقطة تفتيش اسرائيلية قرب منزلها لكن الجنود منعوها مما اضطرها لسلك طريق أطول عبر مزارع الكروم وعندما وصلت الى المستشفى كان ابنها قد لفظ انفاسه الاخيرة.

وقال الجيش انه يتحرى صحة ما قيل وان الاوامر الحالية تطالب الجنود عند نقاط التفتيش بتلبية الاحتياجات الانسانية الطارئة دون تأخير.

وقالت الام باكية «كان مريضا وربما امكننا انقاذ حياته لو سمحوا لنا بالذهاب للمستشفى.. بل انهم رفضوا السماح لنا بدفنه في مدافن الاسرة بسبب الحظر. اضطررنا الى دفنه في قطعة ارض خارج منزلنا».

وفي المستشفى قال الدكتور زياد الشاب انه تبين من فحص الطفل انه كان يعاني من ارتفاع في درجة الحرارة وصعوبة في التنفس وانه ربما بقي على قيد الحياة لو كان وصل للمستشفى في الوقت المناسب.

ويسود جو من التوتر الخليل منذ مقتل الحاخام شلومو رعنان مساء الخميس الماضي.

ورعنان هو ثالث مستوطن يهودي يقتله مهاجمون يعتقد انهم فلسطينيون في الضفة الغربية خلال الشهر الحالي. وقتل يهوديان بالرصاص في وقت سابق من الشهر خارج مستوطنة يتصهار بالقرب من بلدة نابلس.

ويعيش نحو 20 الف فلسطيني في المنطقة الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية بالخليل. وهم عاجزون عن مغادرة منازلهم بينما اغلقت المتاجر والمدارس في هذا الجزء من المدينة.

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اعتقلت فلسطينيين كانا في سيارة في شوارع الخليل امس الاحد في انتهاك للحظر.

وفي حادث منفصل أطلقت القوات الاسرائيلية النار على سيارة فلسطينية تخترق قائدها نقطة تفتيش على ضواحي الخليل. وقال متحدث باسم الشرطة ان الجنود كانوا يفحصون رخصة قيادة السائق عندما انطلق بسيارته.

وأضاف المتحدث ان الجنود عثروا في وقت لاحق على السيارة وهي خاوية على الطريق.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان متظاهرا فلسطينيا نقل للمستشفى أمس الاول بعد ان اصيب في ساقه برصاصة مغطاة بالمطاط.

وأضافوا ان نحو 60 محتجا اخذوا يرشقون الجنود بالحجارة والزجاجات وقنابل البنزين. وساعدت الشرطة الفلسطينية على فض المظاهرة واعتقلت سبعة محتجين وأبعدت آخرين عن الجنود الاسرائيليين.

وأفاد صحافي فلسطيني ان جنودا اسرائيليين اوقفوه امس الاحد وثلاثة من زملائه واعتدوا عليهم بالضرب في مدينة الخليل.

وقال مجدي عبيد ان جنودا اسرائيليين اعترضوا طريقه وزميله المصور الصحافي عامر الجعبري من تلفزيون «اي بي سي» الامريكي وزميلين اخرين طارق كيال وموفق كيال يعملان لصالح تلفزيون الماني واعتدوا عليهم بالضرب.

واوضح «كنا نقوم بعملنا داخل المنطقة الاسرائيلية عندما اوقفنا الجنود ونهالوا علينا بايديهم وارجلهم واعقاب بنادقهم».

واقتاد الجنود الذين يرابطون في الجزء الخاضع لسيطرة اسرائيل في البلدة القديمة ثلاثة من الصحافيين معهم واخلوا سبيل زميلهم عبيد لانه يحمل هوية اسرائيلية، وفق ما افاد.

ولم يتسن الحصول على الفور على تعقيب اسرائيلي.

شيرين وبدر الحداد يصليان على قبر رضيعهما بعد دفنه امس (رويترز)

أشاروا الى ان موته قد يكون طبيعياً أو ناجما عن خلاف داخلي

الفلسطينيون يشككون في قتل المستوطن في الخليل ويعتبرونه تبريراً للتغطية على اقامة مستوطنة جديدة

الخليل ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

شكك فلسطينيون في صدقية الرواية الاسرائيلية عن مقتل مستوطن يهودي مساء الخميس الماضي في البؤرة الاستيطانية (تل الرميدة) وسط بلدة الخليل القديمة، مشيرين الى ان وفاته قد تكون نجمت عن خلافات داخلية أو موت طبيعي وليس قتلاً أو طعناً بسكين على يد فلسطيني كما ادعت المصادر الرسمية الاسرائيلية.

واستناداً الى الرواية الاسرائيلية فان فلسطينيا مجهولا وصل منتصف ليلة الخميس الى بيت متنقل (كرفان) في البؤرة الاستيطانية (تل الرميدة) المحاطة بالاسلاك الشائكة ونقاط الحراسة الاسرائيلية وطعن الحاخام الاسرائيلي قبل ان يضرم النيران في منزله بالقاء زجاجة حارقة فيه ما أدى الى مقتل المستوطن واصابة زوجته.

غير ان علي القواسمي، وزير المواصلات، قال «الناس يشككون في هذه الرواية. فالاسرائيليون لم يظهروا أداة القتل ولم يعلنوا عن ظروف الجريمة وكيف تمكن من يصفونه بالمجهول من الوصول الى البؤرة الاستيطانية واقتحام المنطقة المسيجة والتي تخضع لحراسة اسرائيلية مشددة.

وأشار القواسمي الى ان الحاخام الاسرائيلي (62 عاماً) لربما مات موتا طبيعيا ولكن المستوطنين اليهود في المكان افتعلوا موته للتغطية على قرار الحكومة الاسرائيلية باقامة وحدات استيطانية دائمة في المكان بعد ان اقتصر على المنازل المتنقلة (الكرافانات) فضلاً عن اتخاذ سلسلة خطوات لصالح المستوطنين اليهود. وهو ما وجد تعبيراً له في قرارات رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد ساعات من وقوع الحادث.

وخلافاً لحوادث سابقة لم يظهر التلفاز الاسرائيلي الدماء في مكان الحادث ولا نقل الميت في سيارة الاسعاف واقتصر البث على غرفة ظهر فيها سريران خاليان من اي دماء فيما ظهرت نافذة مفتوحة دون آثار تدمير له.

واضاف «لقد أصدرت الأوامر باقامة بناء مستقر ودائم. فالاستيطان اليهودي في مدينة الآباء منذ 4 آلاف سنة لا يمكن نقله من هناك ولذلك نحن ملتزمون باقامة مساكن دائمة في الخليل».

ويسكن في الخليل قرابة 200 الف فلسطيني يعيش وسطهم نحو 400 مستوطن يهودي جعلوا من الترتيبات التي وصل اليها الفلسطينيون والاسرائيليون بشأن اعادة الانتشار الاسرائيلية من مساحة 80 في المئة من المدينة ترتيبات هشة قد تفجر الوضع في أية لحظة، ما دفع العقيد جبريل الرجوب، مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، الى التأكيد على ان السلام في المدينة يتوقف بشكل كامل على اخلاء المستوطنين من المدينة. ويقول شهود عيان في المدينة ان الاجراءات الصارمة التي اتخذت ضد سكان المدينة بعد موت الحاخام اليهودي حول الحياة هناك الى جحيم حيث أكد مصطفى النتشة، رئيس بلدية الخليل، نقص المياه والدواء والغذاء في المناطق الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي وقال «حاولنا ايصال المياه والدواء والغذاء الى اخواننا هناك ولكن سلطات الاحتلال رفضت ذلك».

واضاف «رفض سلطات الاحتلال ايصال المؤن للفلسطينيين هناك واستمرار سياسة العقاب يدلان على ان هذه السلطات عادت الى سياستها القمعية والعقاب الجماعي ضد الفلسطينيين مما يعيد التوتر الى ما كان عليه قبل التوصل الى بروتوكول اعادة الانتشار الاسرائيلي من مدينة الخليل». وتابع «هذه الأحداث تدل على ان حادثة موت الحاخام اليهودي كان مخططا لها من قبل للتنكيل بالمواطنين في المدينة» فيما قال علي القواسمي «الاستيطان اليهودي هو سياسة لضرب الناس وأعمالهم وتظهر عدم رغبة الحكومة الاسرائيلية في التوصل الى سلام ونحن نرفض هذه السياسة الاسرائيلية».

في الخليل تجددت المواجهات امس بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي الذين قرر وزير الجيش الاسرائيلي تعزيز وجودهم في المدينة دون الالتفات الى معاناة السكان بسبب نقص المياه والدواء والغذاء.

ويشعر السكان بالغضب الشديد على الممارسات الاسرائيلية وقال القواسمي «في السابق اغلقوا سوق الخضار وشارع الشهداء لعقاب الفلسطينيين على جريمة ارتكبها المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين داخل الحرم الابراهيمي وقبل 3 أشهر قتل مستوطنون يهود المواطن أبو تركي ولم نسمع انه تمت محاكمة القتلة وربما أطلقوا سراحهم. واليوم يأتونا لعقابنا لحادثة لم يتضح الى الآن صدقيتها ولا شك انهم يجرون المدينة الى الانفجار».

مستوطنون يسعون الى اقامة مركز سياحي كبير في اريحا

الحكومة الاسرائيلية تقرر بناء منازل لمستوطني تل الرميدة

■ القدس ـ اف ب: وافقت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد على تشييد منازل لاستبدال البيوت المتنقلة في مستوطنة تل الرميدة اليهودية في مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية حيث قتل احد مستوطنيها نهاية الاسبوع الماضي.

ونقل بيان صدر في ختام الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الاسرائيلي عن نتنياهو قوله ان «الحكومة قررت السماح ببناء منازل في تل الرميدة بأسرع وقت ممكن». واضاف ان «تعزيز وتطوير الاستيطان اليهودي في الخليل من سياستنا».

وسارعت السلطة الفلسطينية الى ادانة قرار الحكومة الاسرائيلية وطالبت الدولة العبرية بالتوقف عن نشاطاته الاستيطانية. وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث لوكالة فرانس برس «اننا ندين القرار بشدة ونطلب حكومة اسرائيل بالكف عن هذه الممارسات والاجراءات الاستيطانية». واضاف في اشارة الى الاجراء الاسرائيلي الاخير بتعزيز الحواجز الاسرائيلية على طول الخط الاخضر الوهمي الفاصل بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية «ونطالب بضرورة قيام اسرائيل بالبدء في اجراءات الفصل السياسي تمهيدا لتصحيح الامور وانقاذ عملية السلام للجمدة».

ومن جهة اخرى اعلن مسؤول عن المستوطنات امس الاحد ان مستوطنين اسرائيليين بدأوا بناء مركز سياحي كبير في وادي القلط قرب اريحا في الضفة الغربية. ويقيم عدة مستوطنين شباب منذ بضعة اسابيع في منزل يحميه حراس من شركة حراسة خاصة وتم شق طريق ترابي لربط هذا الموقع بمستوطنة اناتوت القريبة. واوضح رئيس مجلس المستوطنات في الضفة الغربية بينهاس والشتاين للاذاعة العامة «سنقيم مركزا سياحيا كبيرا وحصلنا على دعم السلطات (الاسرائيلية) في ذلك».

واضاف ان «الهدف هو ارساء وجود يهودي دائم في هذا المكان لكن من المستبعد اقامة مستوطنة جديدة لان المنطقة محمية طبيعية لا يمكن بناء منازل خاصة فيها».

واوضحت الاذاعة ان مطعما ومركز استعلامات ونصبا تذكاريا للاسرائيليين الذين قتلوا على يد فلسطينيين في هذه المنطقة خلال السنوات الاخيرة، ستقام في المكان. واضافت الاذاعة ان المستوطنين طرحوا عملية اكتتاب وجمعوا اكثر من 200 الف دولار على شكل هبات خصوصا من الفرع الفرنسي للحيروت وهو الفصيل الرئيسي من تكتل الليكود بزعامة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقالت حركة «السلام الان» المناهضة للاستيطان في بيان ان المستوطنين «يحاولون خداع الرأي العام لان ما يقومون به هو فعلا مستوطنة جديدة». ودعت الحركة وزير الدفاع اسحق موردخاي الى اصدار اوامر «لازالة هذا الموقع فورا».

اسرائيل: حزب الله يستخدم اجهزة متطورة للرؤية الليلية

■ القدس ـ اف ب: أفاد تقرير عسكري اسرائيلي نشر امس الاحد ان مقاتلي حزب الله اللبناني يستخدمون اجهزة متطورة تمكنهم من الرؤية الليلية وتوجيه ضرباتهم بدقة الى القوافل العسكرية الاسرائيلية التي تتنقل ليلا.

وكان عسكري اسرائيلي وموظف مدني يعمل في الجيش الاسرائيلي قتلا ليل الخميس الجمعة في انفجار عبوة قوية جرى تفجيرها عن بعد لدى مرور قافلة اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية.

واستنادا الى التحقيق الذي قام به الجيش فان الرجلين كانا يستقلان عربة هي الوحيدة في القافلة غير المضادة لمثل هذه العمليات.

وتابع التقرير ان مقاتلي حزب الله الذين نصبوا الكمن كانوا يستخدمون أجهزة للرؤية الليلية متطورة جدا حتى تمكنوا من التفريق بين انواع العربات من مسافة مئات الامتار.

واشار التقرير الى ان الجيش الاسرائيلي كان تبلغ قبل فترة ان حزب الله يستخدم منذ اكثر من عام اجهزة تعتمد على ضوء القمر والنجوم لتحسين الرؤية ليلا.

لجان تحضيرية للاعداد لاعلان الدولة الفلسطينية

■ عمان ـ ق ن ا: صرح الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين بأنه تم تشكيل عدة لجان عمل للاعداد لاعلان الدولة الفلسطينية على جميع الاراضي الفلسطينية ومنها القدس.

وذكر الدكتور عريقات في تصريح لراديو صوت فلسطين امس ان الاعلان عن الدولة الفلسطينية سيتم في الرابع من شهر ايار (مايو) المقبل وفقا لاتفاقات اوسلو.

وحول تعثر عملية السلام حمل المسؤول الفلسطيني سلطات الاحتلال مسؤولية تعثر العملية السلمية.

التعليم في الوسط العربي يعاني من القصور بسبب نقص الموازنات

■ طولكرم ـ ق ب: هدد رئيس اللجنة القطرية لاتحاد اولياء أمور الطلاب العرب في اسرائيل بعدم افتتاح السنة الدراسية القادمة في المدارس العربية. وقال محمد ملحم ان هذا الاحتمال وارد بسبب الاوضاع المتردية للتعليم العربي.

واضاف ملحم ان اقتراحا يدعو للاضراب او اجراء تشويشات في المدارس العربية قد طرح على لجنة اتحاد أولياء أمور الطلاب العرب خلال الاجتماع الذي عقدته قبل يومين لبحث وضع المدارس العربية والتعليم العربي والاجراءات الواجب اتخاذها مع بداية السنة الدراسية الجديدة.

واشار ملحم الى ان الخطة الخمسية التي وافقت عليها وزارة المعارف في الحكومة الاسرائيلية لا تكفي لاحتياجات التعليم العربي، وانها تكرس وضع التمييز القائم، وما تقدمه لا يحل اشكالات التعليم العربي للتخلف عشرات السنين عن التعليم الحضاري.

وكشف مسح ميداني قام به مركز السلطات المحلية لكافة المدارس والمؤسسات التربوية في اسرائيل عن وجود 130 مدرسة ومؤسسة تربوية تشكل خطرا على الطلاب العرب ولا تتوفر فيها وسائل الامان.

وبيّن استطلاع اجرته لجنة متابعة قضايا التعليم العربي مؤخرا ان العديد من المدارس تعاني من نقص في الغرف وان الوضع القائم يشكل خطورة على الطلاب، كما يعاني العديد من المجالس من نقص في الميزانيات والتجهيزات الاساسية اللازمة. فيما لم تستطع مدارس دفع رواتب مستحقة للمعلمين لديها منذ فترة.

مسؤول في وزارة الصناعة الاسرائيلية يقوم بجولة آسيوية

■ القدس ـ ق ب: بدأ موظف كبير في الحكومة الاسرائيلية امس جولة في عدد من دول آسيا الصناعية بغرض حث رجال الأعمال الآسيويين على الاستثمار في الدولة العبرية. وقال بيان صادر عن وزارة الصناعة والتجارة ان مدير قسم تشجيع الاستثمار فيها ماكس ليفنات بدأ امس جولة آسيوية تشمل اليابان وتايوان وسنغافورا.

وتهدف الجولة الى حثّ رجال الاعمال في هذه الدول على توظيف رؤوس أموالهم في اسرائيل والمشاركة في المؤتمر الاقتصادي الدولي المنوي عقده في مدينة القدس المحتلة في وقت لاحق من هذا العام. وتشير الوزارة الاسرائيلية الى وجود رغبة واهتمام لدى المستثمرين في الدول الآسيوية من أجل توظيف أموالهم في اسرائيل، وذلك على الرغم من الازمة الاقتصادية التي تعصف بهذه الدول.

على صعيد آخر يدل تقرير نشره المحاسب العام لوزارة المالية امس ان الحجم المتوقع للديون التراكمية المستحقة على الحكومة الاسرائيلية لمستخدمي الدوائر الحكومية ومتقاعديها بلغ مع نهاية العام الماضي 184 مليارا و800 مليون شيكل (نحو 49 مليار دولار)، مسجلة ارتفاعا بنسبة 5,4 في المئة.

51 طريقا التفافيا استيطانيا في الضفة الغربية

■ نابلس ـ ق ب: قال باحثان فلسطينيان ان عمليات شق وبناء الطرق الالتفافية المحيطة بالمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية والمتفق عليها في اتفاقيات اوسلو المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية يتعدى كونه عملية اتمام بناء بنية تحتية لشبكة طرق الى كونها سياسة هادفة الى تمزيق الوحدة الجغرافية الفلسطينية وابتلاع أكبر مساحة ممكنة من الاراضي الزراعية.

وأوضح الباحثان سهيل خليفة ونزار قطوش من معهد الابحاث التطبيقية بالقدس «اريج» ان هذا المفهوم يظهر جليا في الطريقة التي تم بها عزل محافظة جنين في شمال الضفة الغربية عن محافظة طولكرم وكيف تحولت مدينة الخليل الى شبه جزيرة تقبع خلف أسوار الطرق الالتفافية.

وجاء ذلك في ورقة عمل قدمها خليفة وقطوش لورشة عمل عقدت في أواخر شهر شباط (فبراير) الماضي بعنوان «البيئة والاستيطان» ونظمها مكتب المؤسسات الوطنية بالتعاون مع مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينية وصدرت في كتاب وزع مؤخرا يحتوي على أوراق العمل المقدمة فيه.

وتوضح الورقة ان عدد الطرق الالتفافية في الضفة الغربية بلغت أكثر من 25 طريقا التفافيا تنتشر على مساحة قدرها 28 كيلو مترا مربعا اي ما يعادل 230 كيلو متراً طولاً وعرض 120 متراً وهي مساحة الارتداد في الطرق الالتفافية.

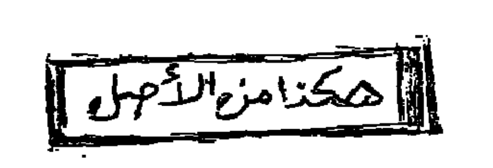
وتقوم هذه الطرق بربط مستوطنات الضفة الغربية من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب، كما انها مخصصة لاستخدام المستوطنين اليهود القاطنين في مستوطنات الضفة الغربية حيث يسمح للفلسطينيين باستخدام البعض منها فقط.

وتخطط الحكومة الاسرائيلية في المستقبل لشق أكثر من 26 طريقاً التفافياً جديداً على أراضي فلسطينية زراعية في الضفة الغربية بطول 565 كيلو متراً وارتداد قدره 120 مترا حيث تنتشر بذلك فوق أرض مساحتها 68,5 كيلو متر مربع، ليكون اجمالي طول الطرق الالتفافية 795 كيلو متراً بمساحة 96,5 كيلو متر مربع.

وسيحقق للشروع المذكور الهادف، كما يذكر الباحثان في ورقتهما، الى تقطيع أوصال الضفة الغربية «أحد الاهداف الرئيسية في تحويل مدن وقرى الضفة الغربية الى كانتونات وجزر معزولة».

ووفقا لورقة العمل «الطرق الالتفافية ودورها في عملية كنتنة الضفة» فان مساحة الاراضي المصادرة من قبل الاحتلال الاسرائيلي لشق الطرق الالتفافية بلغت حوالي 2 في المئة من مساحة الضفة الغربية اي ما يعادل تقريبا مساحة المنطقة «أ» الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية. وأشار الباحثان الى ان «الطرق الالتفافية قد انتقلت عبر سنوات الاحتلال من رسم على الورق الى واقع مر في حياة الشعب الفلسطيني مع تجاهل اسرائيل لكل القوانين والاعراف الدولية القاضية بأن تقوم الجهة التي قامت باحتلال ارض بحماية ممتلكات الشعوب الخاضعة للاحتلال، وأن لا تفرض عليها اي عمل غير قانوني من شأنه التأثير على حياتهم وقوتهم اليومي مثل مصادرة الاراضي وانشاء الطرق عليها والتي لم تحمها أيضا اتفاقيات أوسلو للتسوية السلمية إن لم تعطها شرعية».

وخلصت ورقة العمل الى ان الاهداف الكامنة وراء شق الطرق الالتفافية تتمثل بخلق حدود بين المحافظات الفلسطينية تهدف الى قطع التواصل الجغرافي والديمغرافي بين أجزاء المجتمع الواحد واعادة ترسيم الحدود بين الضفة الغربية واسرائيل من خلال شق طرق على طول الخط الاخضر على حساب الاراضي الفلسطينية وتشجيع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.



في زيارة مفاجئة لم يعلن عنها سابقا

عمرو موسى نقل رسالة من مبارك الى الاسد حول الوضع العربي

■ دمشق ـ اف ب: غادر وزير الخارجية المصري عمرو موسى دمشق بعد ظهر امس الاحد في ختام زيارة استغرقت ساعات التقى خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد ونظيره السوري فاروق الشرع.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان موسى سلم الاسد رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك وان الرئيس السوري «حمله رسالة جوابية».

واوضح كورية ان المباحثات تناولت «الاوضاع في المنطقة والتطورات المتلاحقة فيها وحولها والجمود السائد على مختلف مسارات عملية السلام».

واضاف الناطق الرئاسي السوري «كما تناول الحديث الوضع العربي وأهمية التضامن العربي في الظروف الحالية».

ووصف موسى لدى مغادرته مطار دمشق محادثاته مع الاسد بانه «طيبة» واشار الشرع الى ان الجانبين اتفقا على «متابعة التطورات العربية» في اشارة الى الضربة الامريكية للسودان الخميس الماضي.

وكان الشرع اجرى محادثات على مدى ساعتين مع موسى قبيل ظهر امس اعلن في ختامها للصحافيين ان اسرائيل «لا تريد السلام» واتهم حكومة بنيامين نتنياهو بـ«وضع كل العراقيل الممكنة لكي لا تستأنف المفاوضات من حيث توقفت وتضع العراقيل على كل المسارات لكي تنهي هذه العملية بأقل ضجة ممكنة».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اقرت بناء 2500 مسكن في هضبة الجولان السورية المحتلة عام 1967.

وقال موسى ان رسالة مبارك الى الاسد «تتعلق بالتطورات الحالية واستمرار التواصل بين البلدين بسبب الوضع الاقليمي والاحداث المتتالية» واشار الى ان المحادثات مع الشرع شملت «كل الامور المهمة والاحداث الحالية وبالذات عملية السلام والتدهور والجمود على كل مساراتها والوضع العربي حيث الاحداث الاخيرة والقصف للسودان وافغانستان».

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والسفير المصري لدى سورية محمود علي شكري حضرا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

وقال كورية ان موسى نقل للاسد رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك وحمله الرئيس السوري رسالة جوابية.

وقال ايضا ان الحديث تناول الاوضاع في المنطقة والتطورات المتلاحقة فيها وحولها والجمود السائد في مختلف مسارات عملية السلام بالاضافة للوضع العربي واهمية التضامن العربي في الظروف الحالية.

وتأتي زيارة موسى الى دمشق قبيل عقد المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في القاهرة الذي سيترأسه الشرع الذي ترأس بلاده الدورة الحالية للجامعة العربية.

ويجري تنسيق وتشاور مستمر بين القيادتين في سورية ومصر حول كافة التطورات في المنطقة.

وكان موسى وصل قبيل ظهر امس الى دمشق في زيارة لم يعلن عنها مسبقا.

ومن جهة اخرى اعتبر وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس في حديث نشرته صحيفة «الخليج» الاماراتية امس الاحد ان قضية مونيكا لوينسكي «مؤامرة» حاكتها أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية لتشويه سمعة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال الوزير السوري في حديثه «لا بد من كشف المؤامرة التي برمجتها وفبركتها الصهيونية العالمية في قضية مونيكا لوينسكي وهي فتاة يهودية من لوس انجليس جندها الموساد لهذه المهمة حيث دفعها للخدمة في البيت الابيض كمتدربة».

واضاف «جاء الامر من الموساد ان تضع نفسها في طريق الرئيس بيل كلينتون وهي ترتدي ثيابا تكشف عن مفاتنها. ولما كان سيد البيت الابيض جاهزا لشلح بنطلونه لكل امرأة تعترض طريقه فقد وقع في الفخ.. واقام علاقات غير لائقة معها».

ودعم العماد اول طلاس قوله بان «الاعلان عن الفضيحة الجنسية للرئيس الامريكي جاء بعد يوم واحد من لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين) نتنياهو في 1998/1/17. ولذلك دخل نتنياهو الى المكتب البيضاوي في البيت الابيض مزهوا كالطاووس رافضا المبادرة الامريكية (بشأن الانسحاب الاسرائيلي في الضفة الغربية) ولم يقبل بأي نصيحة يقدمها له الرئيس الامريكي».

الى ذلك اكد الوزير السوري «ان قيام يهودية مثل مونيكا بتسجيل 18 كاسيت وتولي محام يهودي ايضا فبركة القصة وتسريبها الى المدعي العام المستقل كينيث ستار تدل بشكل قاطع ان العملية مرتبة ومفبركة من اولها الى آخرها ثم جاءت بقعة الفستان الذي بقي في خزانة امها 16 شهرا دون تنظيف لكي يؤكد ان الصهيونية العالمية وبخاصة يهود امريكا هم في خدمة اسرائيل».

واستطرد قائلا «جاءت رسالة كلينتون للتوضيح ولو بشكل موارب بان القصة مرتبة ولكنه مع الاسف لم يشر الى المصدر».

الرئيس السوري حافظ الاسد لدى لقائه وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس في دمشق (رويترز)

لن يتبادلوا التهاني بقرب انجاز تطبيقه

الفلسطينيون والاسرائيليون والأمريكيون يلتقون اليوم لحث حكومة نتنياهو على تطبيق اتفاق أوسلو

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف أرناؤوط:

بعد مرور قرابة الخمس سنوات على توقيعهم اتفاق أوسلو والذي اعتقد في حينه انه سيغير وجه الشرق الأوسط، يجلس مسؤولون فلسطينيون وآخرون من حزب العمل الاسرائيلي محاطين بممثلي دول تدعم الاتفاق بينها الولايات المتحدة اليوم الاثنين للاحتفال به، ولكنهم لن يتبادلوا التهاني بقرب انجاز تطبيقه اذ سيكون همهم الأكبر البحث عن وسيلة تمكنهم من اقناع الحكومة الاسرائيلية الحالية لتطبيقه.

فالفلسفة القائمة على الانسحاب الاسرائيلي التدريجي من الضفة الغربية وقطاع غزة الذي يرافقه خلق ثقة متبادلة بين الجانبين تمهيداً لتوقيع اتفاق سلام نهائي والتي وقع على أساسها اتفاق أوسلو قبل نحو الخمس سنوات لم تتحقق الى الآن.

وسيجد الفلسطينيون والعماليون الاسرائيليون انفسهم في أوسلو اليوم وقد تعمقت الأزمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بسبب التعنت الاسرائيلي فيما بقي قرابة 73 في المئة من أراضي الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وكان اتفاق أوسلو الذي وقع عام 1993 والذي الحق باتفاق أوسلو (ب) عام 1995 نص على انسحاب اسرائيلي تدريجي من الضفة الغربية على ان تبقى مناطق محددة هي المستوطنات، القدس، مناطق عسكرية اسرائيلية محددة للبحث في مفاوضات الحل النهائي.

واستناداً الى الاتفاق كان يفترض ان تكون اعادة الانتشار الاسرائيلية بمراحلها الثلاث من الضفة الغربية قد انجزت وان تكون مفاوضات الحل النهائي حول القدس والمستوطنات والمياه والحدود واللاجئين قد قطعت شوطاً طويلاً غير ان للمرحلة الأولى من اعادة الانتشار الاسرائيلية المذكورة لم تنفذ حتى الآن فضلاً عن عدم بدء مفاوضات الحل النهائي.

وقد جرت عدة محاولات ما بين مفاوضات سرية وعلنية ما بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لتطبيق البنود الواردة في الاتفاق غير ان جميع هذه المحاولات التي تمت لأول مرة بوساطة امريكية مباشرة انتهت بالفشل.

واثمرت الاتصالات في احدى المراحل الى التوصل مع حكومة الليكود الاسرائيلية الحالية الى اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من شطر من مدينة الخليل حيث أرفق الاتفاق ببنود لتنفيذ بنود اخرى في الاتفاق بضمانة امريكية غير ان الحكومة الاسرائيلية تنكرت لهذه البنود واقتصر عملها على تنفيذ اعادة الانتشار من شطر من مدينة الخليل.

وطرحت الادارة الأمريكية مبادرة لتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلية من الضفة الغربية قبل نحو السنة بيد ان الحكومة الاسرائيلية رفضت هذه المبادرة وما زالت حتى الآن تحاول ادخال تعديلات عليها.

المراقبون الدوليون يجمعون على ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي أعلن مقاطعته لاحتفال اليوم وأوفد رئيس الائتلاف الحكومي في الكنيست الاسرائيلي مئير شطريت الى هناك، هو المعيق الرئيسي امام تطبيق هذا الاتفاق.

غير ان ثمة تغيرات عديدة احدثها الاتفاق رغم رفض اسرائيل تطبيقه فالآلاف من الفلسطينيين وافراد لاجهزة الأمن ينتشرون في المدن الرئيسية في الضفة الغربية وفي معظم ارجاء قطاع غزة فيما يسافر الفلسطينيون بجوازات سفر فلسطينية ويمثلهم مجلس تشريعي هو الأول من نوعه منذ الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية عام 1967.

وفيما ينظر رئيس الوزراء الاسرائيلي الى اتفاق أوسلو كطعنة في ظهر الصهيونية فان الفلسطينيين يقولون ان الخطأ ليس في الاتفاق وانما بتطبيقه حيث تصر الحكومة الاسرائيلية على عرقلته مشيرين الى ان البديل لأوسلو هو الفوضى الشاملة.

بعد عدة اشهر من الآن سيحل موعد انتهاء تطبيق اتفاق أوسلو حيث أكدت القيادة الفلسطينية عزمها الاعلان في الرابع من ايار (مايو) المقبل عن الدولة الفلسطينية على جميع الأراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

ويرى محللون ان ذلك التاريخ سيكون الموعد النهائي لاتفاق أوسلو فاما ان تقبل اسرائيل بالنتيجة الحتمية للاتفاق وهي الدولة الفلسطينية أو ان تنفذ تهديداتها باقتحام الأراضي الفلسطينية ولكن عندها لن يعود الوضع الى ما كان قبل أوسلو اذ ستجد القوات الاسرائيلية ولأول مرة منذ العام 1967 قوة فلسطينية مسلحة في وجهها.

لقاءات لعرفات على هامش احتفالات ذكرى توقيع اتفاقات أوسلو

■ اوسلو ـ ق ن ا: ذكر راديو صوت فلسطين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيلتقي على هامش الاحتفال بالذكرى الخامسة لتوقيع اتفاقات أوسلو التي تقام بالنرويج اليوم الاثنين مع دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام ومع شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ومسؤولين نرويجيين.

واشار الراديو الى ان الرئيس عرفات سيتوجه اليوم الى اوسلو لحضور تلك الاحتفالات.. بينما رفض بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي المشاركة فيها بحجه انها لا تهمه وسيمثله عوزي عراد مستشاره السياسي وماثير شطريت رئيس الغالبية البرلمانية في الائتلاف الاسرائيلي الحاكم.

مدير «بتسيلم»: الاسرائيلي الذي ظل ضحية لقرون يمارس الاضطهاد والتعذيب بحق الفلسطينيين

■ لندن ـ ق ب: انتقد ايتان فيلنر المدير التنفيذي لمؤسسة «بتسيلم» الاسرائيلية لحقوق الانسان سجل اسرائيل في هذا الميدان، معتبرا أنه من غير المقبول أن يقوم الافراد الذين تعرضوا للاضطهاد في تاريخهم بممارسة نفس هذا الاسلوب بحق ضحاياهم. وقال فيلنر في مقال نشره في صحيفة (هيرالد تريبيون) الامريكية «ان المجتمع الاسرائيلي يعاني مما يمكن تسميته أعراض الطفل المعتدى عليه، وهو ما يفسر منطقيا الاسئلة المطروحة بشكل متكرر من ان الانسان (اليهودي) الذي عانى مدة طويلة من الاضطهاد، ومارس دور الضحية لأكثر من ثلاثة آلاف عام يعتبر غير محايد في موقفه من العذاب الذي يقوم بارتكابه ضد أناس آخرين» في إشارة الى الفلسطينيين.

واضاف فيلنر «ان دولة اسرائيل تم انشاؤها على خلفية أعمال الابادة المخيفة في التاريخ الحديث، ولن تستطيع اسرائيل الهروب من ذلك التاريخ او الماضي الذي أصاب نفسيتها برضوض وتشوشات، ومثل حالات الطفل الذي يتعرض لاعتداء أثناء الصغر، فانه يكبر مع هذه الرضوض ويشعر باحساس غير آمن».

وأوضح الكاتب أن كل المخاطر «سواء كانت حقيقية أو خيالية، صغيرة أم كبيرة، فقد تم تجربتها من خلال تاريخ الاضطهاد الطويل الذي عاشه اليهود، والذين يعيشون اليوم في اسرائيل يجدون من الصعوبة بمكان تبرير مفهومهم عن أنفسهم كضحايا»، وقال ان اسرائيل «لازالت حتى اليوم في حالة حرب مع نصف جيرانها، لانها تعاني من الاعراض السابقة التي ترتكز عليها الذاكرة الجماعية في اسرائيل حول مفهوم الضحية».

وأكد فيلنر ان «هويتنا كضحايا أبديين تمنعنا اليوم من التفكير من اننا لسنا الضحايا الوحيدين، ومثل كل الاطفال الضحايا الذين يُعتدى عليهم ويتحولون الى مجرمين في كبرهم فاننا نحن (الاسرائيليين) الذين نمارس سطوة القوة على الآخرين أصبحنا نحن انفسنا مجرمين». وهذه هي أعراض الطفل المعتدى عليه كما يقول الكاتب، والذي يزود الرأي العام الاسرائيلي بصورة عن انتهاكات حقوق الانسان التي تقوم بها قوات الامن والجيش في الاراضي العربية المحتلة. ويقول الكاتب «لنأخذ مثلا حالة النقاش العام حول التعذيب في اسرائيل. حيث يعتبر استخدام التعذيب من قبل قوات الامن الاسرائيلية روتينيا، فقد تم تعذيب آلاف المعتقلين الفلسطينيين بشكل عنيف، وطلب منهم مثلا البقاء في وضع جلوس واحد لمدد طويلة، حرموا من النوم لأيام طويلة، أو وضعوا تحت رحمة أصوات مزعجة، والبرد والاوساخ والقاذورات، وعلى الرغم من هذه الوسائل الروتينية، فان المسؤولين الاسرائيليين لا يعترفون علانية بهذه الانتهاكات».

وقال الكاتب ان عار التعذيب قد يدفع معظم الامم لانكاره، وانكار استخدام القوة اثناء التحقيق، ولكن الرأي العام الاسرائيلي وبشكل واسع يدعم استخدام القوة كوسيلة قانونية من أجل حماية الامن، ومحاولة اسرائيل استخدام العقوبات الجماعية انتجت نفس المواقف الاسرائيلية العامة غير المكترثة بالأمر، فخلال الاعوام العشرة الاخيرة، قامت اسرائيل بهدم اكثر من 400 منزل فلسطيني تعود لعائلات اتهم ابناؤها بأن لهم علاقة بالارهاب، ولم نسمع كما يقول الكاتب اي صيحة احتجاج اسرائيلية حول هذه السياسة التي كانت مسؤولة عن تشريد العديد من العائلات، معظمهم من الاطفال والنساء والعجزة».

ويقول فيلنر ان الموقف الاسرائيلي العام ظل غير متفاعل مع هذه السياسة التمييزية والتي يتم تطبيقها فقط على الفلسطينيين الذين يعانون بشكل دائم من العقوبات الجماعية عليهم.

ويرى الكاتب ان ممارسات اسرائيل الاضطهادية لا يمكن مقارنتها بممارسات النازية في الهولوكوست. ومع ذلك يقول فيلنر ان «معاناتنا في الماضي لا يمكن ان تكون مسوغا للاخطاء التي نقوم بها اليوم، فعرض الطفل المعتدى عليه لا يؤدي الا لاشعال العنف في الشرق الاوسط، وتجربة الاحتلال والتشريد حولت الفلسطينيين الى جيل جديد من الاطفال المعتدى عليهم، وعليه فان الفلسطينيين يبررون الأذى الذي تم وقوعه على الاسرائيليين من خلال العمليات الانتحارية بالأذى الذي قمنا نحن (الاسرائيليين) بممارسته عليهم، وهذا بالمقابل يعزز مفهومنا عن انفسنا كضحايا أبديين، وهذا الحديث قد يؤثر تأثيرا عميقا على امكانات التوصل الى حل دائم للنزاع على طاولة المفاوضات».

ويعتقد الكاتب ان السلام القائم على انتهاك حقوق الانسان يظل سلاما هزيلا، لأن العقوبات الجماعية، والممارسات الوحشية، والاهانة، تمحو الاستعداد الشخصي للتسامح والتنازل. ويدعو الكاتب في نهاية مقاله اسرائيل التي تحتفل بذكرى انشائها الخمسين، وبمناسبة مرور خمسين عاما على صدور الميثاق العالمي لحقوق الانسان للاعتراف والبدء بتحليل الاعراض التي تعاني منها، وقال «يجب أن لا ننسى الماضي، ولكن علينا ان لا نجعل هذا الماضي العجلة التي تبرر موقفنا من العذاب الذي نقوم بممارسته بحق الاخرين».

أحكام اسرائيلية على فلسطينيين بتهمة العضوية في «حماس»

بشارة: المعتقلون الامنيون في السجون الاسرائيلية يعانون من معاملة قاسية

■ طولكرم ـ ق ب: انتقد النائب عزمي بشارة البرلماني العربي في الكنيست الاسرائيلي سوء المعاملة والظروف القاسية التي يتعرض لها المعتقلون السياسيون في سجون الاحتلال الاسرائيلي. وقال في بيان وزع امس وتلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنه انه بعث برسالة عاجلة الى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني طالبه فيها باعادة السجناء الامنيين من مواطني الجولان المحتل الى سجن شطة ووقف الممارسات الانتقامية التي تمارسها ادارة السجن ضد المعتقلين في السجن ذاته.

وكان بشارة بذلك يشير الى زيارة قام بها الجمعة الى سجن شطة الاسرائيلي التقى خلالها مع المعتقل خالد حسن كنعان من طمرة داخل الخط الاخضر ونواف الصواف من قرية حارس (نابلس) شمال الضفة الغربية حيث استمع منهما لشرح عن الظروف الحياتية القاسية التي يعيشانها.

وقال المعتقلان ان ادارة السجن الاسرائيلي صادرت جميع الاغراض والممتلكات الشخصية للمعتقلين الامنيين ما عدا ملابسهم وقلصت عدد ساعات الفورة من اربع ساعات يوميا الى نصف ساعة صباحا ونصف ساعة اخرى في المساء. واضاف المعتقلان ان ادارة السجن قررت حرمان السجناء من ساعة الرياضة اليومية وقامت بنقل 100 سجين الى سجن نفحة لمدة اسبوع عقابا لهم، واشارا الى ان ادارة السجن تواصل عملية التفتيش المهينة لغرف السجناء كل صباح. واكد السجينان ان ادارة السجن اعتدت بالضرب على عدد من السجناء الامنيين خلال الفترة التي تلت محاولة الهرب الفاشلة التي قام بها عدد من السجناء عبر حفر نفق من غرفتهم الى خارج جدار السجن الشهر الماضي.

من جهة اخرى قامت ادارة السجن بنقل جميع السجناء الامنيين من الجولان من سجن شطة الى سجن الرملة عقابا لهم ولاهاليهم الذين سيضطرون للسفر الى الرملة للزيارة بعد محاولتهم الضغط على ادارة السجن لنقلهم الى معتقل قريب من سكان اهاليهم في الجولان.

ومن جانب آخر حكمت المحكمة العسكرية في مجمع دوتان الاسرائيلي على الطالب خالد حسين صلاح من برقة (نابلس) بالسجن الفعلي 62 يوما بتهمة العضوية في حركة المقاومة الاسلامية «حماس». وأفاد المحامي نادر الخراز ان نفس المحكمة قضت بسجن المواطن سليمان محمد سليمان من عارورة (رام الله) لمدة 4 شهور بتهمة العضوية في حركة «حماس»، وعلى الشاب محمد جمال توفيق حجة من برقة (نابلس) بالسجن الفعلي 52 يوما.

واضاف الخراز ان محكمة سجن الجلمة نظرت في ملفات عدد كبير من المعتقلين وقررت تمديد توقيفهم لفترات متفاوتة وعرف منهم: زياد جعارة، وهمام صوالحة، والدكتور خليل السلامين لمدة أسبوع. كما علم ان المحكمة ذاتها نظرت امس الاحد في توقيف 40 معتقلا بينهم عدد من ابناء بلدة طمون (نابلس) ممن تم اعتقالهم مؤخرا.

اسرائيل لا تخفي اجراءاتها التعسفية وتلاعبها بالقوانين من اجل خلق ديموغرافية افضل لليهود في المدينة

خبراء ومختصون يحذرون من خطر تهويد القدس.. وانهاء الطابع العمراني الاسلامي للمدينة

لندن ـ «القدس العربي»

من سلوى كناعنه:

«الصراعات التي تزداد حدة وخطورة يوما عن يوم في القدس لها ارتدادات ومضاعفات وخيمة ليس فقط في منطقة الشرق الاوسط، بل حول العالم أجمع. واذا اراد العالم ايجاد حل عملي للوضع الحالي في القدس، فمن الضروري فهم اهمية ومعنى القدس لجميع الجهات المعنية».

هكذا اجمع مختصون ومحللون في انحاء العالم العربي والغربي اجتمعوا في لندن يوم السبت الماضي ليشاركوا في مؤتمر تحت عنوان «مركزية القدس في الاسلام» الذي نظمه مجمع البحوث الاسلامية في المملكة المتحدة.

وركز قسم كبير من الابحاث التي قدمت في المؤتمر على دراسة نتائج السياسات الاسرائيلية واليهودية الحالية على عروبة واسلامية القدس الشريف. ومن اخطرها والاكثر ضررا على عروبة القدس هي سياسة تغيير ديموغرافية المدينة وتحويلها تدريجيا من مدينة اسلامية عربية الى منطقة سكنية يهودية بحتة.

فقالت عضو البرلمان البريطاني فيليس ستاركي، التي ترأس اللجنة البرلمانية البريطانية ـ الفلسطينية الممثلة لجميع الأحزاب البريطانية وقد عادت مؤخراً من زيارة برلمانية للمناطق الفلسطينية والقدس، ان السياسيين الاسرائيليين لا يخفون عن العالم عزمهم خلق «ديموغرافية أفضل» لصالح اليهود في المدينة. وهم يفعلون ذلك عبر سلسلة من الاجراءات التعسفية والتلاعب بقوانين التخطيط والبناء وقوانين الاقامة وعبر نظام اصدار «التصاريح» لدخول القدس.

وقالت عضو البرلمان ستاركي ان التلاعب العلني بهذه القوانين وتغييرها لصالح السكان اليهود في القدس يعني ان الاسكان والبناء العربي في القدس الشرقي قد توقف تماماً تقريباً، في حين تتزايد وتكبر المستوطنات اليهودية في المدينة بسرعة خيالية.

وقد خصصت البلدية الاسرائيلية حوالي 40 في المئة من الأراضي الغربية حول القدس كأرض «خضراء» يمنع البناء عليها، الا انه يصبح بالامكان البناء على هذه الأراضي في حال أرادت مجموعة يهودية بناء مستوطنة عليها. كما خصصت البلدية الاسرائيلية 34 في المئة من الأراضي العربية لاستعمالها «لأهداف عامة». ومن الصعب جداً حصول الفلسطينيين على تراخيص بناء، وحتى ان استطاعوا فعل ذلك فالتكاليف باهظة، حيث يبلغ سعر الترخيص الواحد 20000 دولار.

ومنذ الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية عام 1967، فقد صادرت السلطات الاسرائيلية أكثر من ثلث أراضي المنطقة، وبنت عليها حوالي 40000 وحدة سكنية لليهود، من دون بناء وحدة سكنية واحدة للسكان العرب. ومن مجموع الـ14432 وحدة سكنية التي بنيت في القدس بين الأعوام 1990 ـ 1995، فقد خصص فقط 6,9 في المئة منها للمقدسيين الفلسطينيين. كما وان السلطات الاسرائيلية تسمح ببناء فقط 0,6 وحدات سكنية للدونم في المناطق السكنية العربية، بينما تسمح لبناء 3,5 وحدات سكنية للدونم في المستوطنات والأحياء اليهودية مثلما هو مخطط لمستوطنة جبل أبو غنيم.

وقالت ستاركي، «لذا فهناك نقص شديد في المساكن العربية (ومن المقدر ان الفلسطينيين يحتاجون الى 20000 وحدة سكنية في القدس حاليا) واكتظاظ سكاني كثيف في الأحياء العربية. ومن المعروف ان من يبني من الفلسطينيين امتداداً لبيته أو بيتاً جديداً بدون ترخيص، تسارع السلطات الاسرائيلية لهدم بيته دون انذار، بينما ترتفع العمارات السكنية اليهودية حوله».

وذكرت عضو البرلمان ان السكان الأصليين في المدينة المقدسة أصبحوا الآن بحاجة الى التأكيد بأن «مركز حياتهم» هو في القدس من اجل الحفاظ على هويتهم المقدسية وحق السكن في المدينة. ومنذ عام 1967، فقد صودرت 4480 هوية مقدسية من فلسطينيي المدينة، و60 في المئة منها صودرت في آخر سنتين. وأكدت ستاركي ان الاتحاد الأوروبي يرى ان القرار الاسرائيلي الأخير بضم المستوطنات والأراضي المحيطة بالقدس الى بلدية القدس وخلق ما تسميه الحكومة الاسرائيلية بـ«القدس الكبرى»، هو خرق واضح للعرف والقوانين الدولية، وانتهاك لروح عملية السلام.

وقد رفض الاتحاد الأوروبي الادعاءات الاسرائيلية بأن القرار هو أمر داخلي اسرائيلي لا يهم المجتمع الدولي، ويطالب الاتحاد بأن تمنع اسرائيل من تحقيق هدفها هذا بتأكيد المجتمع الدولي على قراراته ومنع اسرائيل من خرقها.

الحفريات التي تهدد الحرم الشريف

وتشن السلطات الاسرائيلية منذ عام 1967 حرباً خطيرة على أهم المعالم العربية الاسلامية في القدس، أي الحرم القدسي الشريف والأوقاف الاسلامية المحيطة، عن طريق القيام بشبكة من الحفريات التي تهدد المسجد الأقصى وما حوله من معالم تاريخية وعقارات اسلامية مأهولة بالسكان. كما أكد الاستاذ رائف نجم المقدسي الأصل، والذي شغل منصب وزير الأشغال العامة في الحكومة الأردنية وعمل وزيراً للأوقاف والشؤون الاسلامية.

وقد أدى الكشف عن آخر هذه الحفريات، أي «النفق الغربي» عام 1997 الى مواجهات فلسطينية مع السلطات الاسرائيلية في القدس ومختلف المناطق الفلسطينية، أدت الى استشهاد أكثر من مئة فلسطيني.

وقال الاستاذ نجم ان البحث عن الآثار في فلسطين بدأ لأول مرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، الا انه تصاعد بشكل ملموس فقط بعد الاحتلال الاسرائيلي للمدينة الشرقية عام 1967. موضحاً بأن السلطات الاسرائيلية قامت بعد استيلائها على الحرم القدسي الشريف بالحفريات العديدة حول الأقصى المبارك من جميع الجهات. والهدف من هذه الحفريات هو البحث عن بقايا «الهيكل» اليهودي القديم، لكي يصبح لاسرائيل «حق المطالبة» بأراضي الحرم القدسي والأوقاف الاسلامية. ويقول نجم «ومن الحفريات الأكثر خطورة في منطقة الحرم هي تلك التي اجريت في منطقة جنوب شرق الأقصى».. والتي بوشرت عام 1973 واستمرت حتى عام 1974، وامتدت على مسافة ثمانين متراً للشرق واخترقت في شهر تموز (يوليو) 1974 الحائط الجنوبي للحرم القدسي ودخلت الى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى في أربعة مواقع. وقد وصلت أعماق هذه الحفريات الى أكثر من 13 متراً، وأصبحت تعرض جدار الأقصى الجنوبي الى خطر التصدع والانهيار بسبب قدم البناء أولاً. وبسبب تفريغ السلطات الاسرائيلية ضمن هذه الحفريات للتراب للاصق للجدار من الخارج الى عمق كبير، فأصبح هنالك فرق كبير بين منسوبي الداخل والخارج. ثم بسبب ضجيج الطائرات الحربية الاسرائيلية اليومي فوق المنطقة ولاختراقها لحاجز الصوت». وذكرت دراسة الاستاذ نجم ايضاً ان هذا العامل يؤثر على جميع المعالم الاسلامية الدينية والتاريخية بما في تلك مبنى المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة. وقال: «وبتاريخ 1967/6/11، أي بعد أربعة أيام فقط من الاحتلال الاسرائيلي للقدس، هدمت السلطات الاسرائيلية حي المغاربة الملاصق للمسجد الأقصى من الجهة الجنوبية ـ الغربية. وكان هذا الحي يشكل حصناً منيعاً يفصل الحي الذي كان يسكنه اليهود عن المسجد الأقصى المبارك، وملاصقاً لحائط البراق الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من الحرم القدسي الشريف... وفي ضوء الاجراءات الاسرائيلية فقد تحولت منطقة حارة المغاربة (الذي يرجع تاريخ انشائه الى عهد الملك نور الدين علي بن صلاح الدين بين الأعوام 589 ـ 592 للهجرة) الى ساحة كبيرة مبلطة لاجتماع السياح فيها، ولوقف سياراتهم، ومنها يدخل الاسرائيليون والسياح الى النفق الغربي».

اما بالنسبة لهذا النفق الغربي، والذي أدى الى مواجهات، فقال المحاضر انه بوشر بهذه الحفريات سنة 1970 وتوقفت سنة 1974، ثم استؤنفت ثانية سنة 1975 واستمرت حتى أواخر عام 1988 رغم قرارات اليونيسكو المعارضة لذلك. واستؤنفت للمرة الثالثة بعد تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

ويمتد النفق على امتداد الحائط الغربي للحرم القدسي وكذلك تحت مجموعة من الأبنية التاريخية والدينية والحضارية ومنها أربعة مساجد وأسواق في البلدة القديمة ولاحياء سكنية. وقد وصلت حفريات النفق الى عمق يتراوح بين 11 ـ 14 مترا تحت منسوب الأرض، وطول حوالي 450 مترا وارتفاع 2,50 متر، ونتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية منها الجامع العثماني ورباط كرد والمدرسة الجوهرية وغيرها. ويمر النفق بآثار أموية وبيزنطية عبارة عن جرارات وأقواس حجرية.

وفي اذار (مارس) 1987 قال الاسرائيليون انهم اكتشفوا القناة التي كان قد اكتشفها قبلهم جنرال الماني باسم كونراد تشيك في القرن التاسع عشر، والقناة بطول 25 مترا. ولكن حينما قامت مجموعة من العاملين تحت حماية الجيش الاسرائيلي عام 1988 بحفريات جديدة بهدف حفر فتحة رأسية ليدخلوا منها الى القناة الرومانية والى النفق، تصدى لهم المواطنون المقدسيون فاضطرت السلطات الاسرائيلية الى اقفال الفتحة واعادة الوضع السابق.

الا ان السلطات اعادت التجربة عام 1997 تحت حماية حكومة بنيامين نتنياهو، وأدت الحادثة الى مواجهات عنيفة أدت الى مقتل أكثر من مئة شخص.

وقال الاستاذ نجم في دراسته: لقد صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان هذا النفق تاريخي قديم، وان الاسرائيليين اعادوا فتحه فقط، واستغرب استنكار الأمة العربية لفتحه، والحقيقة ان القديم في هذا النفق هو جزء القناة القديمة بطول ثمانين متراً، وتبدأ من باب الغوانمة وتصطدم ببركتين صخريتين موجودتين داخل دير راهبات صهيون، واكتشفها قبل الاسرائيليين الجنرال الألماني تشيك. اما باقي النفق من مدخله في ساحة المغاربة والى باب الغوانمة بطول حوالي 450 متراً فهو نفق جديد حفره الاسرائيليون خلال سنين طويلة وقدمت حكومة الأردن عدة شكاوى في حينه الى اليونيسكو وصدرت قرارات لايقافه الا ان الاسرائيليين لم ينصاعوا الى تلك القرارات، وأضافت الدراسة ان الاسرائيليين قد استعملوا مواد كيماوية خاصة لتسهيل تفتيت الصخر في داخل النفق. وهذه المواد تشكل خطورة على أساسات الأبنية اذا وصلتها عن طريق المياه الجوفية.

وأكد الباحث بأن «الهدف الحقيقي من وراء الحفريات هذه هو تقويض أركان جميع المعالم الدينية والتاريخية الاسلامية في البلدة القديمة وطرد السكان العرب منها وتهويدها بالكامل». واختتم نجم قائلاً «والجدير بالذكر انه رغم جميع الممارسات التعسفية الاسرائيلية ورغم المصادرات للعقارات الاسلامية ورغم طرد السكان ومنعهم من انشاء ابنية جديدة، فان الصورة الجميلة للطابع العربي لهذه المدينة المقدسة والنسيج العمراني الاسلامي ما زال ماثلاً للعيان ولم يتغير، وما زال الوجه العربي الاسلامي للمدينة مسيطراً، ولكن الى متى؟».

مركزية القدس ومكانتها الاسلامية

اما بالنسبة لاهمية القدس الدينية للمسلمين ومركزية القدس في الاسلام، فقد قال الاستاذ الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني من الجامعة الأردنية ان «القدس في العقيدة الاسلامية القبلة الأولى وأرض الاسراء والمعراج المباركة والأرض التي اختارها الله مع الحرمين الشريفين لتكون حصن الهداية ومدرسة النبوة والدعوة الى الله وقاعدة الانطلاق بهداية الاسلام ودعوته العالمية رحمة للعالمين».

وقال الدكتور كيلاني ان القدس هي قلب فلسطين وبلاد الشام، كما ان مكة المكرمة والمدينة المنورة قلب الجزيرة العربية. والرابط الالهي بين هذه المدن الثلاث في العقيدة الاسلامية يمثل وحدة بلاد الشام والجزيرة العربية ممتدة الى النيل والفرات في حمل رسالة الهداية الاسلامية ونشرها.

وأضافت الدراسة ان القدس هي «أرض الهداية والبركات». فقد وصف الله هذه الأرض بالبركة في خمسة مواضع في القرآن الكريم، منها حين وصف المسجد الأقصى بأنه (الذي باركنا حوله) كما ورد في سورة الاسراء. وكلمة «حوله». يقول الدكتور الكيلاني: تفيد ان المسجد الأقصى في بركاته وقدسيته مرتبط بما حوله من مدن فلسطين وقراها. وفي مقدمتها القدس الشريف التي هي امتداد لساحات المسجد الأقصى وحرم له.

وذكر المحاضر حادثة تاريخية تدل على مكانة القدس العظيمة في قلوب حتى المسلمين الأوائل. فبعد فتح الخليفة عمر للقدس «طلب عمر من بلال مؤذن رسول الله (صلعم) ان يؤذن للصلاة. وكان بلال قد امتنع عن الأذان بعد وفاة رسول الله (صلعم) ولكنه استجاب لأمر عمر نظراً لمكانة القدس وقداستها في قلوب المسلمين. فلما أذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا رسول الله (صلعم) فبكوا بكاء شديداً».

وانهى الدكتور الكيلاني حديثه قائلاً: «ان عقيدة القدس ومكانتها في قلوب المسلمين لن يزيدها العدوان الصهيوني الا قوة وعمقاً، وان تخاذل المستسلمين وخضوعهم لقوى الاستكبار العالمي، سيهول الشعوب الى الطريق الذي ستنقذ فيه أوطانها، وقدسها، ومقدساتها. وجدير بالدول والحكومات ان تتعامل مع الشعوب، وتنظر الى حركة التاريخ بعمق وأناة. والله المستعان».

رئيس حزب مجهول اطلق النار على مواطن

مقتل ثمانية مدنيين وخمسة اسلاميين بالجزائر واضرام النار في مركز لتدريب الشباب

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ رويترز:

ذكرت صحف جزائرية امس الاحد ان متشددين اسلاميين قتلوا ثمانية مدنيين في هجمات متفرقة بالجزائر يوم الجمعة الماضي في حين قتلت قوات الامن خمسة اسلاميين.

وقالت صحيفة «لاتريبيون» ان ثلاثة قتلوا ذبحا ثم فصلت رؤوسهم عن اجسادهم في هجمات شنها متشددون على قريتهم في سيدي بوبكر بولاية سعيدة على بعد 400 كيلومتر جنوب غربي الجزائر العاصمة.

ونقلت الصحيفة عن صبي من أبناء الضحايا قوله «هاجمنا نحو 12 رجلا يمتطون جيادا ومسلحين بمدى وفؤوس. ذبحوا أبي وشخصا اخر بينما هربت مع أخوي في كهف».

واضافت الصحيفة ان رجلا ثالثا قتل أيضا وان رؤوسهم جميعا قطعت.

وقالت صحيفة «الاصيل» اليومية ان متشددين اسلاميين قتلوا ثلاثة في نقطة تفتيش وهمية على بعد نحو 130 كيلومترا غرب العاصمة يوم الجمعة. وتابعت ان شخصا رابعا تمكن من الفرار بعد اصابته بأعيرة نارية.

وتابعت ان «ارهابيين» أطلقوا النار على مدنيين ثم ذبحوهما في قرية اولاد عنان قرب الميلية بولاية جيجل على بعد 350 كيلومترا شرق العاصمة.

وذكرت صحيفة «لوماتان» ان القوات الحكومية قتلت خمسة اسلاميين مسلحين بعد أن هاجمت مخبأهم في بومرداس على بعد 40 كيلومترا شرق العاصمة.

من جهة ثانية قالت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» ان مركز التكوين المهني وتدريب الشباب ببلدة تادمايت في ولاية تيزي وزو أحرق في حدود منتصف ليل الخميس الجمعة.

وروت الصحيفتان ان نحو اربعين شخصا مسلحا اقتحموا المركز واحتجزوا الحارسين في غرفة معزولة ثم اضرموا النيران في قاعات التدريس والمطعم ومكاتب الادارة قبل ان يستولوا على بعض عتاد الطبخ ويلوذوا بالفرار.

الى ذلك نقلت «ليبرتيه» عن مصادر وصفتها بانها اكيدة ان قوات الامن بولاية باتنة (500 كلم شرقا) القت القبض على «مفتي» الجماعة الاسلامية المسلحة بشرق البلاد. ومضت تقول ان «المفتي» اسمه غربال عمّار ولنه كان مدرسا بمدينة عنابة قبل ان يلتحق بالجماعات المسلحة.

ونسبت الصحيفة الى «المفتي» جميع النصوص والوثائق التحريضية التي صدرت عن الجماعات المسلحة بشرق الجزائر منذ 1994. وقالت انه كان احد اعضاء المجلس الشوري للجبهة الاسلامية للانقاذ. لكن اي جهة رسمية لم تؤكد هذا الخبر والمعلومات التي حملها.

ولم تعط «ليبرتيه» تاريخ اعتقال «المفتي» والظروف التي وقع فيها، وقالت ان قوات امن باتنة سلمته لنظيرتها بعنابة من اجل استنطاقه.

واوردت ذات الصحيفة ان قوى الامن بالمنطقة مدعومة بـ «الوطنيين» وكوماندوس قامت بين يومي الخميس والسبت بعملية تمشيط في المنطقة الجبلية المحيطة بعنابة وبلدة برحال المحاذية لها.

وقالت ان المجموعة المسلحة المكونة من نحو 30 عنصرا والتي استهدفها التمشيط لغمت الطرق الجبلية في المنطقة المذكورة. واضافت ان عناصر المجموعة يكونون قد تمكنوا من الافلات من الحصار في ظروف لم تذكرها.

ولم تعط الصحيفة تفاصيل عن العملية.

وفي عنابة قالت «ليبرتيه» ان رئيس حزب «الحركة الوطنية للشبيبة الجزائرية» اطلق النار على مواطن اخر معتقدا انه «ارهابيا» اراد الاعتداء عليه.

ولم تذكر الصحيفة تاريخ الواقعة لكنها اشارت الى ان شرطة المدينة تحقق فيها. واضافت ان ذلك الشخص اصيب بجروح خطيرة.

وكان عمّار بوعشة، رئيس الحزب المذكور، عضوا في المجلس الوطني الانتقالي (هيئة برلمانية غير منتخبة بين 94 و97). وبالتالي فقد حافظ على السلاح الشخصي الذي سلمته اياه السلطات العمومية مثل الكثير من مسؤولي الحكم والمعارضة.

الرسميون اكتفوا باخبار الطقس وعدد السكان

الأزمة الجزائرية تنقل تناقضاتها وغموضها الى المواقع الالكترونية الدولية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

أثارت احداث الجزائر خلال السنوات الاخيرة ردود افعال اوساط سياسية وثقافية عديدة في اوروبا وامريكا. وطالت الاحداث بتشعباتها وغموضها شبكة الانترنت التي استغلها مثقفون جزائريون وغربيون لعرض نقاشات ووجهات نظر حول هذا الموضوع.

واطلعت «القدس العربي» على مجموعة من هذه المواقع الالكترونية، فاستنتجت ان تفاصيل وتناقضات الواقع انتقلت الى الشبكة الدولية.

نشرية «افريكا بلوس» بثت سلسلة من الرسائل الالكترونية يلمس فيها القارىء شيئا من الموضوعية وعدم الانحياز لأي طرف من اطراف النزاع الجزائري. ويستهل هذا الموقع واحدة من رسائله بالحديث عن التسامح واصفا امرأة مسلمة ترتدي الحجاب وتسير باحترام في احد شوارع مدينة مونتريال الكندية فاذا بصوت «حقود» يصرخ من خلفها «ايتها العجوز، انت في كندا، لماذا لا ترتدين ألبسة مثل باقي الخلق؟» وتساءلت النشرية: ما هي حدود اللاتسامح؟

ومن مونتريال تنتقل النشرية الى العاصمة الجزائرية حيث تذكر قراءها بالاغتيالات العديدة التي تعرضت لها متدينات مسيحيات عشن في الجزائر عشرات السنين «من اجل التضامن مع اخوانهن واخواتهن الجزائريين وارساء قواعد محبة لا غبار عليها مع المسلمين في هذا البلد».

وتساءلت النشرية: «ما الذي يحدث في الجزائر؟» وقالت ان الجزائر بلد يحارب نفسه، وحكمه حزب واحد منذ استقلاله في 1962. ولما خضع قادة «جبهة التحرير الوطني» (الحزب الحاكم سابقا) لضغوط الشارع والعواصم الغربية ـ حسب النشرية ـ نظموا انتخابات في 1991، لكن لم يذهب الى صناديق الاقتراع اناس كثيرون لأن الجزائريين لم يتعودوا على الديمقراطية، والأقلية التي انتخبت ساندت الجبهة الاسلامية للانقاذ. وذكرت «افريكا بلوس» بأهم الاحداث التي توالت بعد ذلك، منها الغاء الانتخابات وسجن قادة جبهة الانقاذ، وما تبع ذلك من عمليات تخريب واغتيالات. ورأت ان «الارهاب الذي يمس البسطاء من الناس هو استراتيجية جبهة الانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة من اجل انتزاع الحكم بالقوة».

وقالت النشرية ان الهدف من هذه الاستراتيجية هو اثبات عجز نظام الرئيس اليمين زروال عن حماية مواطنيه، وضرب الثقة التي يمكن ان يحظى بها لديهم لكي يتمكن الاسلاميون من التفاوض من موقع قوة.

وفي رسالة اخرى بثتها «افريكا بلوس» التي يوجد مقرها في كندا روى اسقف مدينة الاغواط (400 كلم جنوب الجزائر العاصمة)، وهو من اصل كندي، ما حدث له ذات يوم في صحراء الجزائر فقال: «في ذلك المساء، اصيبت سيارتي بعطب فتوقف عدد كبير من الجزائريين لمساعدتي. وانكر على وجه الخصوص شابين اصرا على دعوتي لقضاء الليلة في منزلهما. ولكني كنت انتظر زملائي وبقيت بالقرب من سيارتي. وعندما جن الليل رأيت في الافق اضواء سيارة كانت قادمة نحوي، فاذا بها سيارة الشابين عادا ومعهما طعام وفاكهة وشاي».

روى هذا الاسقف تجربته وخلص الى القول انه عاش مع هذين الجزائريين حلم الاخوة خلال تلك الليلة، وانهما لقناه دروسا في التسامح الديني الذي يؤكد عليه الاساقفة كثيرا عندما يقطنون البلدان الاسلامية.

ونقرأ في رسالة اخرى لنفس النشرية عنوانا فيه اكثر من مغزى جاء فيه «لم يبق هناك شيء مقدس». وتحدث النص عن اساليب العنف التي مورست ضد المواطنين العزل وكيف ذبحوا او قطعت رؤوسهم، او احرقوا او شوهوا في عدد من المدن الجزائرية. ونسبت النشرية تلك المجازر الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» مستندة الى بيانات هذه الجماعة التي اعترفت فيها بمسؤوليتها عن تلك المجازر وعزمها على مواصلتها.

اما نشرية «اوروبيكتورز» التي تعنى بالشؤون الاوروبية فتعرض على مستعملي شبكة الانترنت موقعا الكترونيا فيه اشارات كثيرة لاحداث الجزائر.

وفي احدى رسائلها قالت «اوروبيكتورز» ان محاولة اوروبا للتوسط من اجل حل الأزمة الجزائرية هراء، وان تدخلها في هذه المسألة يمس بسيادة الدولة الجزائرية، خصوصا وان «اوروبا هي التي هزت العالم خلال هذا القرن بحربين طاحنتين، واستعمرت ثلثي البشرية، وسيطرت على الثلث الأخر. وها هي اليوم تتظاهر بادانة احداث الجزائر وتريد ان تبعث بمفوضيها الى الجزائر».

وتحدثت «اوروبيكتورز» في حديثها عما يريده الجزائريون حقا: «هنا نريد وعداً بالمساعدة على قطع دابر الارهاب».

وتعرضت النشرية لتاريخ الجزائر، خاصة عندما كانت تحت السيطرة الفرنسية. وقالت ان فرنسا التي تدعو اليوم للحد من اسلحة الدمار الشامل جربت قنابلها النووية في الجزائر. وعلاوة على ذلك ـ قالت النشرية ـ سعت السياسة الاستعمارية الى مسخ الخصوصيات الثقافية في هذا البلد، مشيرة الى كون الشعب الجزائري امازيغيا بالدرجة الاولى، وان العرب والبربر (الامازيغ) في الجزائر شيئان مختلفان والقاسم المشترك بينهما هو الاسلام. وتعرضت النشرية لما كتبته نائبة في البرلمان الفرنسي بعدما زارت الجزائر، اذ قالت في يومية «لوفيغارو» ان سؤال «من القاتل» ينبغي ان يحذف نهائيا لأن القتلة معروفون، وهم افراد «الجماعة الاسلامية المسلحة».

وفي هذا الموضوع زعمت «اوروبيكتورز» ان هذا الحكم سطحي وطرحت سلسلة من الاسئلة: «اين هي الوثائق الخاصة بمحاكمات الارهابيين؟ اين جرت هذه المحاكمات؟ هل سمح للصحافة الجزائرية بأن تحضر هذه المحاكمات؟ اين كانت قوى الامن عندما تعرضت بعض القرى لهجومات مسلحة؟ هل تنوي الحكومة الجزائرية انشاء لجنة تحقيق حول المجازر؟ هل تنوي محاكمة الشخصيات السياسية القوية والمتورطة في الرشاوي والمتواطئة مع العصابات المالية؟»

النائبة الفرنسية قالت ان الجزائر لا زالت واقفة بدليل ان الاطفال لا زالوا يذهبون الى المدارس وان القطارات ما زالت تنقل المسافرين وان المستشفيات ما زالت تعالج المرضى. وردت النشرية الالكترونية على ذلك بالقول: نعم. الجزائر واقفة. ولكن بأي شكل؟

واتهمت هذه النشرية كل البعثات الدبلوماسية والبرلمانية الاوروبية بالتواطؤ مع السلطة الجزائرية، وحثتها على الاتصال بالسكان بدلا من الحديث في الصالونات الرسمية.

واطلعنا على موقع الكتروني آخر اسمه «ويبدو» ويتخذ من سويسرا مقرا له.

جاء في احدى رسائله ان التدخل الدولي في شؤون الجزائر شيء مستحيل لسببين: الاول يكمن في تردد الحكومات الغربية عن ارسال جنودها لمكان لا تعرف عنه الكثير، وخطورته امر حاصل. اما السبب الثاني فيكمن في طبيعة الحكومات التي يمكن ان تتعرض للتدخل الاجنبي، وهي حكومات ممقوتة من طرف دول عديدة حسب النشرية. وهذا الامر لا يمكن تطبيقه على الحكومة الجزائرية.

وفي حديثه عن المجازر قالت «ويبدو» ان «اهداف» الاغتيالات تغيرت بتغيير طبيعتها: في البداية كان الاسلاميون يحاربون الجيش النظامي وجاء اغتيال الكتاب والصحافيين والاجانب في هذا السياق.

ولكن الجيش النظامي قضى على هذا التمرد ـ حسب النشرية ـ وفرض على «الجيش الاسلامي للانقاذ» هدنة رفضتها «الجماعة الإسلامية المسلحة». وعبرت «الجماعة» عن رفضها لذلك بانتقامها من انصار جبهة الانقاذ من المواطنين العزل.

وهناك مواقع اخرى منها مثلا موقع بعنوان «اخبار البلد» يشرف عليه عدد من الصحافيين الجزائريين والفرنسيين من فرنسا.

وهناك مواقع اخرى مثل موقع «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الذي وصفه «اخبار البلد» بكونه موقعا «خطرا». وهناك موقع آخر يشرف عليه حزب محفوظ نحناح «حركة مجتمع السلم». ومواقع اخرى مناهضة للاسلاميين منها موقع الحزب العلماني «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية».

اما الاوساط الرسمية الجزائرية فلا زالت عاجزة عن وضع وثيقة الكترونية فاعلة قيد التداول. والوثائق القليلة التي استطاعت توفيرها فيها معلومات عامة مثل عدد السكان او درجة الحرارة في المدن الجزائرية او عناوين المعاهد الجامعية.

جنود جزائريون يراقبون من حولهم في حرب داخلية مستمرة وكثرة التشعبات (ارشيف)

الجزائر تنفي معلومات المخابرات الاسبانية عن انتاجها مادة بلوتونيوم

■ الجزائر ـ رويترز: نفت الجزائر امس الاحد تقريرا يفيد بانها ستكون قادرة في غضون عامين على انتاج بلوتونيوم يمكن استخدامه في أغراض عسكرية.

ووصفت الجزائر هذا التقرير بانه «مجرد ترهات». والبلوتونيوم من المكونات الرئيسية لصناعة الاسلحة النووية.

وكانت صحيفة «الباييس» الاسبانية نقلت عن تقرير للمخابرات العسكرية الاسبانية قوله انه خلص الى ان الجزائر مضت رغم توقيعها معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في تنفيذ برنامج نووي يتجاوز الاحتياجات المدنية بكثير بدعم من الخبرة الفنية الصينية والارجنتينية.

وقال عبد العزيز سبع المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية ان هذه المعلومات عارية عن الصحة تماما وليست سوى ترهات.

واضاف ان الجزائر تحترم جميع التزاماتها وان جميع المنشآت النووية الجزائرية مخصصة للاغراض السلمية والمدنية. ومضى يقول انه بموجب اتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية فان المنشآت الجزائرية تخضع لمراقبة من قبل الوكالة التي يقع مقرها في فيينا.

وقال سبع ان السلطات الجزائرية كانت قد طلبت ايضا آليات من اجل مراقبة جميع المواد القابلة للانشطار.

واضافت الصحيفة ان التقرير الذي قدم الى الحكومة الاسبانية الشهر الماضي تضمن تحذيرا من المخاطر التي قد يثيرها أي قرار للجزائر بتحويل برنامجها النووي لاغراض عسكرية.

وتابعت ان عملاء المخابرات الاسبانية توصلوا الى ان المجمع النووي في بيرين على بعد 250 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة يوجد به بالفعل مفاعل يعمل بالماء الثقيل ويستطيع انتاج بلوتونيوم يمكن استخدامه في انتاج أسلحة ذرية.

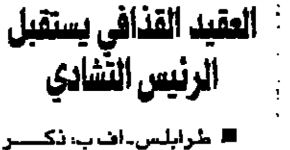
وقالت ان تقرير المخابرات ذكر أن الجزائر «لديها كل المنشآت المطلوبة لتنفيذ الانشطة المتصلة بالدورة الكاملة لانتاج بلوتونيوم يصلح للاغراض العسكرية» بحلول نهاية القرن.

ووقعت الجزائر على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية في كانون الثاني (يناير) 1995. وابرمت اتفاقا عام 1996 مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية يتيح تفتيش الوكالة للمنشآت الجزائرية.

وخلص التقرير الى انه في حالة اتخاذ الحكومة الجزائرية قرارا بتغيير سياستها الحالية المتمثلة في عدم السعي لامتلاك أسلحة ذرية فان «المعرفة التي جمعها فريق كبير من الفنيين والعلماء بالاضافة الى وجود المنشآت اللازمة ستضع هذا البلد في وضع يجعل بامكانه بدء برنامج لاغراض عسكرية».

ويزعم تقرير المخابرات العسكرية الاسبانية ان اتفاقيات سرية ابرمت في الثمانينات من اجل الحصول على الدعم الفني من الصين والارجنتين كانت تهدف بوضوح الى انتاج بلوتونيوم لاغراض عسكرية.

ويوجد بالجزائر مفاعلان نوويان، الاول في عين وسارة بولاية الجلفة (300 كلم جنوب العاصمة) والثاني بولاية تيبازة بغرب العاصمة. ونفت الحكومة الجزائرية تقارير صحافية امريكية وبريطانية عام 1991 عن ان احد المفاعلين والذي بنته الصين مخصص لانتاج اسلحة نووية. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في الحكومة الاسبانية للتعليق على تقرير الصحيفة.



العقيد القذافي يستقبل الرئيس التشادي

■ طرابلس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي يمضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية اجريت له الشهر الماضي في فخذه، استقبل الرئيس التشادي ادريس ديبي الذي وصل يوم السبت الى طرابلس للاطمئنان على صحته.

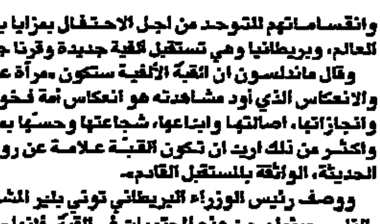
واوضح التلفزيون ان الرئيس التشادي وصل جوا الى مطار طرابلس قادما «مباشرة» من نجامينا، ولم يوضح ما اذا كان ديبي قد خرق هكذا الحظر الجوي المفروض على ليبيا او حصل على اذن من الامم المتحدة للقيام بهذه الرحلة.

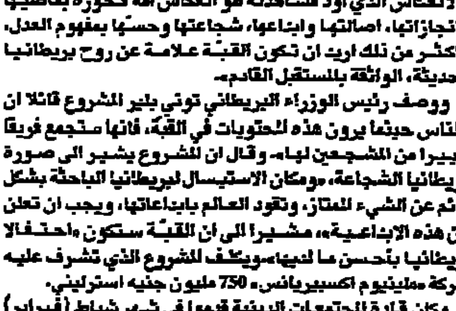
واضاف ان قائد القوات المسلحة الليبية العقيد ابو بكر يونس جابر كان في استقبال الرئيس التشادي في المطار.

وكان القذافي خضع لعملية جراحية في السادس من تموز (يوليو) اثر كسر في اعلى الفخذ وزاره عدد من الرؤساء العرب والافارقة منهم الرئيس المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات.

يذكر ان ليبيا تخضع منذ 1992 لحظر جوي بسبب رفضها تسليم الولايات المتحدة او بريطانيا شخصين متهمين بالضلوع في حادث تفجير طائرة «البانام» الامريكية فوق لوكربي الذي ادى الى سقوط 270 قتيلا في 1988.

احتمال الغاء محور الأديان في القبة الألفية البريطانية بسبب ضآلة الداعمين له





■ لندن ـ ق ب: يعاني المشرفون على مشروع القبة الألفية التي سيفتتح في حديقة غرينتش شمال شرق لندن في الاحتفالات البريطانية لبداية الألفية الثالثة من الميلاد من مشكلة تأمين تبرعات كافية لملء المساحة المخصصة في القبة لما اسماه مصمموها «محور الروح» الذي يهدف الى تصوير الحياة الدينية البريطانية بمختلف اتجاهاتها وعقائدها مثل: المسيحية، الاسلام، اليهودية، الهندوسية والبوذية، وغيرها من الديانات القائمة.

وحتى الان اخفق المشرفون على المشروع في اقناع الشركات للتبرع بمبلغ 12 مليون جنيه استرليني من اجل الاستثمار في هذا المحور، الذي تعتقد بعض المصادر الصحافية البريطانية ان مصيره سيكون الالغاء، اذا لم يتم جمع المبلغ الكافي خلال الاشهر القادمة، خاصة ان العد التنازلي للالفية قد بدأ. وتعتقد مصادر الكنيسة المسيحية انه لو تم تخصيص المحور بشكل كامل للمسيحية لكان قد سهل على المشرفين عملية جمع الاموال.

ويعتقد هؤلاء الى ان الاحتفال بالألفية في النهاية فكرة قائمة على الدين المسيحي، فيما يناقش العديد من الذين يعارضون الفكرة من الاصل ان المحور لا ضرورة له، خاصة ان العديد من البريطانيين لا يؤمنون بالدين او ينتسبون بشكل رمزي للدين المسيحي. وهناك رأي آخر يميل الى الغاء فكرة المحور على ارضية ان ما سيعرض في القبة سيعبر بصورة او اخرى عن الايمان، كما يعتقدون ان الاديان الاساسية يجب ان تلعب دورا خارج اطار المشروع في بناء احياء ديني بعيد عن التعصب، كما اشارت انابيل ميلر مساعدة رئيس تحرير المجلة المسيحية (تابليت) في مقال لها نشرته صحيفة «الغارديان» اللندنية.

وقالت ميلر ان هذه الاديان يجب ان تعمل على تقديم اجوبة للاشخاص الذين يعانون من أزمة في الهوية، ويبحثون عن اجابات من خلال الانضمام لجماعات العهد الجديد، او الانخراط في جماعات التنبوء وغير ذلك. وتعتقد الكاتبة ان القرن القادم سيشهد ثورة في الاحياء الديني، حيث سيلعب الدين دورا كبيرا في الاجابة على الاسئلة التي لم يستطع عصر العلم في القرن الحالي تقديمها.

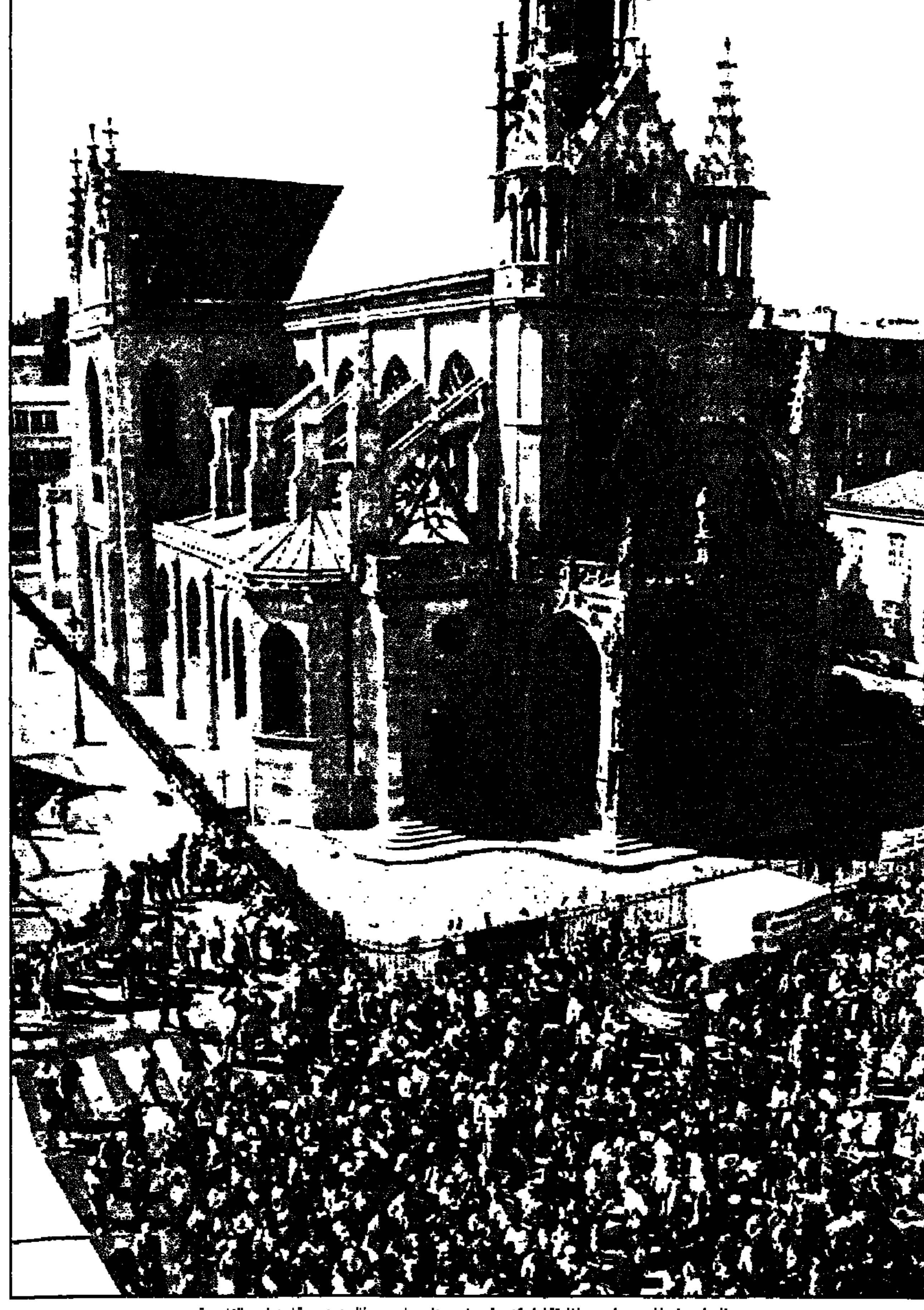
ويعتبر مشروع الألفية، كما وصفه الوزير بلا حقيبة سابقا ورئيس غرفة التجارة والصناعة البريطاني حاليا بيتر ماندلسون ان مشروع الألفية «سيمنح المواطنين البريطانيين من مختلف انحاء بريطانيا ومن مختلف الارضيات الاجتماعية والثقافية الفرصة لان يكونوا معا وتحت قبة واحدة». واضاف ماندلسون ان القبة الألفية تمثل النقطة التي تقوم فيها بريطانيا «بتاريخها العريق القديم بلقاء حاضرها الواثق، وستكون القبة قبة المستقبل قبة الاكتشاف والمغامرة والالهام، وستكون قبتنا، التي تمثل التجربة المشتركة، مع اناس يضعون جانبا اختلافاتهم وانقساماتهم للتوحد من اجل الاحتفال بمزايا بريطانيا في العالم، وبريطانيا وهي تستقبل الفية جديدة وقرنا جديدا».

وقال ماندلسون ان القبة الألفية ستكون «مرآة عملاقة للامة، والانعكاس الذي أود مشاهدته هو انعكاس أمة فخورة بماضيها وانجازاتها، اصالتها وابداعها، شجاعتها وحسها بمفهوم العدل، واكثر من ذلك اريد ان تكون القبة علامة عن روح بريطانيا الحديثة، الواثقة بالمستقبل القادم».

ووصف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير المشروع قائلا ان «الناس حينما يرون هذه المحتويات في القبة، فانها ستجمع فريقا كبيرا من المشجعين لها». وقال ان المشروع يشير الى صورة بريطانيا الشجاعة، «ومكان الاستيسال لبريطانيا الباحثة بشكل دائم عن الشيء الممتاز، وتقود العالم بابداعاتها، ويجب ان تعلن عن هذه الابداعية»، مشيرا الى ان القبة ستكون «احتفالا بريطانيا بأحسن ما لديها» ويكلف المشروع الذي تشرف عليه شركة «ملينيوم اكسبيريانس» 750 مليون جنيه استرليني.

وكان قادة المجتمعات الدينية قدموا في شهر شباط (فبراير) الماضي ورقة عمل بعنوان «بيان قيمي» قدموا فيها تفصيلا عن المحتويات الدينية في القبة الألفية. وقد تم ارسال الورقة الى بيتر ماندلسون والمسؤولين عن القبة الألفية «ملينيوم اكسبيريانس»، وكان من المفترض توزيعها بشكل خاص. ولكن الكنيسة قررت كسر الصمت على أمل الضغط على الحكومة واجبارها على عدم جعل الدين او المسيحية موضوعا هامشيا في القبة. وقد تم تحضير الورقة «بيان قيمي» من قبل مجموعة لاميث للاستشارات التي يشارك فيها 22 ممثلا عن الجماعات والاجساد الدينية. وتؤكد الورقة لأول مرة ان القيادات الدينية غير المسيحية «سعيدة» لأخذ المسيحية الدور المتسيد في محتويات القبة، او «المحور الروحي». وتقول الوثيقة المكونة من تسع صفحات ان المحتوى الديني للقبة يجب ان يكون «تعليميا وملهما بدلا من كونه دعائيا» ويجب ان لا يتعرض الدين للتهميش في محتوياتها.

وتقدم الوثيقة مجموعة من التوصيات لما يمكن ان يحتويه «محور الروح» في القبة، والتأكيد بشكل خاص على المسيحية، والقيم التي تتشارك فيها مع بقية الاديان الاخرى، وتقترح الوثيقة معرضا يعرض اهمية السيد المسيح في التاريخ ولحياة الملايين من المسيحيين، كما تقول. وتقترح الورقة ان الاعتقادات والتقاليد الدينية الاخرى للمجتمعات الدينية في بريطانيا يجب شرحها ووصفها بتفصيل كبير من خلال الحديث عن الاحتفالات والاعياد الدينية فيها. ويقول القادة الدينيون انهم يريدون من القبة ان «تظهر» القيم بدلا من ان «تدعو» اليها. وتقول الورقة مع ان «القبة تحتفل بنهاية الفية الا انها يجب ان تذكرنا باننا يمكن ان نقدم شيئا افضل».



مظاهرات نظمها امس مهاجرون افارقة امام كنيسة «سان بيرنار» بباريس مطالبين بتسوية اوضاعهم القانونية. وتتزامن هذه التظاهرة مع الذكرى الثانية لاخلاء الشرطة الفرنسية لنفس الكنيسة من مهاجرين افارقة.

رغم ان من مهام الحكومة الجديدة تفعيل الحوار مع مختلف القوى بالمملكة

الأردن: أعضاء البرلمان غاضبون لتجاهلهم بمشاورات التغيير الوزاري

عمان ـ «القدس العربي»:

كان من الطبيعي ان يتوقع رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة هجمات جانبية وهامشية على حكومته رغم الدعم الملكي النادر الذي حظيت به، ورغم تشكيلها وسط هالة اعلامية اشبه بعرس وطني كما قالت الصحف. وعملياً لم يكن يدور في ذهن الطراونة الخارج لتوه من مكتب رئيس الديوان الملكي، وهو المنصب الأهم بالقرب من الملك حسين ان الهالة والدعم اللذين حظي بهما، سيجهضان اي محاولة مبكرة للمشاغبة على حكومته.

وللمفاجأة الحقيقية التي لم يخفها الطراونة نفسه انه وفي الوقت الذي طرح فيه أفكاراً ثورية حول الحوار مع الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، كان أعضاء البرلمان المقربون من الدولة أول من يعلن احتجاجاً ضمنياً، لكنه هادئ على الحكومة، فكيف حصل ذلك؟

في أول حوار بينهما بعد تشكيل الحكومة بساعتين فقط كان سعد هايل السرور رئيس المجلس النيابي يسجل العتاب التالي على الطراونة قائلاً: «لماذا تجاهلتمونا عند التشاور، وكيف يمكن اقناع بقية أعضاء المجلس النيابي بأن التجاهل لم يحصل، وأنت تعرف حساسيات البرلمان؟».

وخلال الحوار (الذي دار أمام مجموعة من البرلمانيين، ونقله لاحد الحاضرين الذي رفض نقل اسمه) كان السرور يؤكد ان النواب مع مبدأ الفصل بين السلطات، لكنه يتحدث بوضوح عن مخالفة الطراونة لهذا المبدأ بتوزير اربعة من الأعيان، وتجاهل النواب، وقال السرور: «نعرف ان اعتبارات خاصة لعبت دوراً في الموضوع، وكان يمكن ان نكتفي بالتشاور معنا ووضعنا بالصورة لننقلها للزملاء النواب» لكن الطراونة اعتذر وطلب من السرور نقل اعتذاره طالباً الأخذ بالاعتبار الظروف الطارئة التي تشكلت فيها حكومته، واضطراره للتشكيل السريع خوفاً من الاعتبارات الجانبية.

ورأى السرور في اللقاء السريع الذي جمعه بالطراونة ان مسألة الثقة في الحكومة في الدورة البرلمانية القادمة ستكون صعبة نسبياً في ظل احساس النواب بتجاهلهم، مؤكداً برأيه الشخصي ان تشكيل الحكومة لا يبتعد في الحقيقة عن طبيعة التعديل الوزاري الذي كان ينوي المجالي تنفيذه، الا ان الطراونة بدا مطمئناً لنتيجة التصويت على جلسات الثقة بحكومته، وبالحاجة لدفعة سياسية عن طريق انتاج شكل من أشكال الاثارة في التعاطي البرلماني مع هذه الحكومة.

ورغم ان السرور لم يقتنع بالمبررات، الا ان الطراونة وعد باجراء لقاءات في أسرع وقت مع الفعاليات البرلمانية في اطار جدية حكومته في التعاون مع السلطة التشريعية حتى دون انعقاد الدورة الرسمية، ومقترحاً لامتصاص الغضب النيابي ان يتقدم أربعة من الوزراء الأعيان باستقالاتهم من عضوية مجلس الأعيان لحل الاشكال، بحيث يتخذ توجه الفصل بين السلطات طابعاً عملياً.

ويعني ذلك ان الطراونة سيطلب من وزرائه الأعضاء في مجلس الأعيان الاستقالة من مناصبهم التشريعية للاحتفاظ بمواقعهم الوزارية، وذلك لارضاء الفعاليات النيابية التي رأت في توزير الأعيان تجاهلاً مباشراً لها من قبل الرئيس المكلف، وهو سلوك اتبعه الرئيس الجديد للديوان الملكي الدكتور جواد العناني.. الذي سارع الى تقديم استقالته من مجلس الأعيان في اليوم التالي لتعيينه في المنصب الجديد.

واقتراحات الطراونة في اللحظات الأخيرة ساهمت عملياً في امتصاص الاحتقان النيابي. فيما أكدت المصادر ان لقاء السرور ـ الطراونة لم يكن ودي الطابع على الاطلاق، لكن الفرصة تبقى دوماً متوفرة لسلسلة من الهجمات الصغيرة على الحكومة الجديدة من قبل باشوات السياسة الذين ساءهم عدم اتباع الرئيس الجديد لتقاليد معروفة في التشاور اثناء التشكيلات الوزارية معهم حتى تصبح الحكومة محسوبة على مختلف التلاوين السياسية.

والطراونة بوضوح لم يراع قضية الألوان السياسية وهو يشكل حكومته، الأمر الذي يؤشر على رغبته في انتاج حالة وزارية خاصة به تحظى ابداً برعاية ولي العهد الأمير حسن، حيث ان غالبية الوزراء الجدد من الذين سبق لهم العمل ضمن ومع فريق مؤسسة ولاية العهد الشريك الأساسي والوحيد في مستويات الحكم، وان كان التأثير الأبرز على الفريق الوزاري قد بدا واضحاً لصالح زيد الرفاعي دون غيره من باشوات الحكم.

واللافت للنظر ان الأحزاب السياسية، وتحديداً المعارضة شعرت بالارتباك أمام تشكيل الحكومة الجديدة، فقد اعتادت هذه القوى على تجاهل تام لها من رئيس الوزراء، لكن خطاب التكليف الملكي هذه المرة يتضمن مهمة من طراز تفعيل الحوار مع القوى السياسية، وهي مهمة لم تعتد عليها قوى المعارضة التي وصلت فعالياتها وتأثيراتها في الشارع الى مستويات متدنية جداً ابان حكومة المجالي. وكانت ردود الفعل عند المؤسسات المدنية المؤثرة متباينة في هذا الاتجاه، فلجنة التنسيق الحزبي سارعت للطلب من الحكومة اقامة حوار وطني سريع مع الأحزاب الوطنية، وحذرتها من استمرار نهج التجاهل لها الذي اتبعته الحكومة السابقة، والنقابات المهنية سارعت من جهتها للاشادة بالروح الايجابية التي تجلت في التصريحات الأولى لرئيس الوزراء الجديد.

الحكومة الأردنية تحول ملف تلوث المياه للسلطات القضائية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قالت الحكومة الأردنية أمس انها قررت تحويل ملف قضية التلوث المائي الى السلطات القضائية حتى تضمن تطبيقاً سليماً للقانون في اطار الشفافية والوضوح.

وقال ناصر جودة وزير الاعلام في تصريحات للصحافيين ان مجلس الوزراء رأى ان معالجة التقرير النهائي للجنة تقصي الحقائق بخصوص المياه يتطلب نقل التقرير الى النائب العام، لاتخاذ الاجراء المناسب بحقه.

وقال جودة: «ان القضية قد تنطوي على مساءلة جزائية، ولذلك فالسلطة القضائية صاحبة الاختصاص، وهي التي ستحدد الجهات المسؤولة عن هذه القضية الهامة».

وكان رئيس الوزراء الأردني الجديد الدكتور فايز الطراونة قام مع بعض أعضاء فريقه بأول مهمة رسمية ميدانية، فقد خلع بعض الوزراء المرافقين لرئيسهم ربطات العنق، وارتدوا ملابس «سبور» أثناء زيارة الجميع لمحطة تنقية مياه «زي» قرب العاصمة، وهي نفس المحطة التي ثار حولها لغط كبير مؤخراً عندما تفجرت قضية تلوث المياه.

الطراونة قضى عدة ساعات في المحطة المذكورة بلباس غير رسمي وتجول في أروقتها برفقة كاميرا تلفزيون محمولة، كانت تصوره وهو «يشرب» من مياه المحطة، في محاولة دعائية واضحة لاقناع الجمهور بأن المياه أصبحت آمنة ونظيفة، وعملياً يمكن القول ان سكان العاصمة الذين عانوا من التلوث المائي يظهرون قدراً أكبر من الارتياح حالياً، فمعدلات ضخ المياه تتحسن ببطء، والنوعية كذلك.

وكان الطراونة يتحدث للمهندسين ويقول «أريد ماء بمواصفات عالية» للمواطنين، وبجانبه كان الوزير الجديد للمياه الدكتور هاني الملقي الذي أكد في تصريحاته بأن الوزارة لن تضخ لتراً واحداً من الماء الا بعد التأكد من سلامته، مشيراً الى ان كمية الضخ لن تكون على حساب النوعية على الاطلاق.

وحتى الآن لم ينشر تقرير لجنة التحقيق، والوزير الملقي صرح بأن النائب العام هو صاحب الصلاحية في نشر التقرير الآن، ومع تزايد احتمالات محاكمة الوزير الأسبق للمياه الدكتور منذر حدادين قال الملقي «ان قضية التلوث الآن برمتها بين يدي السلطة القضائية، وهي التي تحدد المسؤولين عن التلوث، والمتسببين به، والحكومة تقف عند هذه المحطة».

المعلومات المتسربة عن التقرير تؤكد انه يشير صراحة لمسؤولية وزير المياه الأسبق عن التقصير في معالجة المياه الواردة لمحطة تنقية زي التي تزود العاصمة بمياه الشرب، كما يؤكد مسؤولية كوادر وزارة المياه تحديداً عن التقصير.

الغموض يخيم على مصير قانون المطبوعات الأردني والصحافيون يأملون بتدخل الملك لوقفه

عمان ـ «القدس العربي»:

حتى الآن يكتنف «الغموض الشديد» مصير قانون المطبوعات الأردني المتشدد، الذي اثار على مدار سبعة أشهر عاصفة من الجدل السياسي والفني، فبعد اقرار القانون من مجلس الأعيان قبل حوالي عشرة أيام، لم تصدر بعد الارادة الملكية المصادقة على القانون، الأمر الذي يثير مجدداً احتمالات امكانية وجود قرار سياسي رفيع بتأجيل «تنفيذ القانون» وليس «الغاءه»، فيما يتواصل الجدل المحلي حول مبررات تشكيل مجلس أعلى للصحافة يتولى الرقابة على تنفيذ نصوص القانون الموصوف، بانه الأكثر تشدداً في تاريخ الصحافة الأردنية.

وعملياً فان مرور القانون من مجلسي النواب والأعيان، يعني انتهاء مراحل تشريعه، لكن القانون بموجب الدستور لا يدخل نطاق التنفيذ الا بعد مئة يوم من توقيعه والمصادقة عليه من الملك، وعادة ما تتم المصادقة الملكية على القوانين بعد أيام قليلة من اقرارها تشريعياً، لكن في حالة قانون المطبوعات لم يتخذ نائب الملك الأمير حسن اي خطوة من هذا النوع بعد.

وما زال الصحافيون يناشدون الملك حسين التدخل لوقف هذا القانون، وزاد التفاؤل عند القطاع الصحافي في الوقت الذي لم يختم فيه القانون بالختم الملكي حتى الآن، في حين ان أحداً لا يعرف ما يفكر به القصر بهذا الخصوص، وسط افتراضات متعددة بأن نصوص القانون تتعارض موضوعياً مع الخطابات السياسية الأخيرة المطروحة المتعلقة بالشفافية والمحاسبة، والتأسيس لمرحلة سياسية جديدة في البلاد تقوم على الحوار مع مؤسسات المجتمع المدني، والصحف أهمها.

لكن هذا التفاؤل سينتهي تماماً اذا صادق القصر على القانون، وستبدأ بالتالي معركة اضافية هي «كيف سيطبق هذا القانون؟»، وحتى يتسنى للمعنيين تحديد مصير القانون ما زالت الأوساط السياسية والصحافية تترقب بشغف ورود أي اشارة من أي نوع مع أو ضد القانون، الذي شكل محور البرنامج السياسي للتشدد للحكومة الراحلة بقيادة عبد السلام المجالي.

رئيس الوزراء الجديد الدكتور فايز الطراونة غير معني على الاطلاق بخوض معركة جديدة مع الصحافة، التي رحبت بحكومته رغم الأزمات الداخلية ولذلك صرح امس الأول بأن حكومته «لن تتدخل في الصحافة»، لكن من غير المعروف فيما اذا كان هذا التصريح سيدفع الطراونة للطلب من الملك حسين تأجيل تنفيذ قانون المطبوعات المتشدد حتى يتسنى لحكومته تفعيل مرحلة جديدة بكل المقاييس مع المؤسسات الحية في البلاد. ويفترض ان يتوجه الطراونة اليوم الاثنين الى «مايو كلينك» لمقابلة الملك حسين وعرض توجهاته الحكومية، وتلقي التعليمات، ويعتقد ان الرئيس الجديد للحكومة يفضل في حالة التصديق الملكي على القانون ان لا يتحمل امام الصحافة مسؤولية قانون متشدد لم تصدره حكومته، ويتعارض مع برنامجها الانفتاحي والليبرالي المعلن على الأقل، ولذلك يرجح ان يحاول الطراونة خلق ضمانات أمنية وعادلة، وشفافة لتنفيذ نصوص القانون في المستقبل استناداً الى صلاحياته التنفيذية، في حالة التوقيع الملكي على القانون عملاً بالأصول الدستورية، ويستطيع الملك أو نائبه استخدام صلاحياته القانونية في تعطيل واعاقة تنفيذ هذا القانون، ويجمع الصحافيون ان البرامج الانفتاحية التي كلفت فيها حكومة الطراونة تتعارض مبدئياً مع النصوص المتشددة في القانون المطبوعات، ويرى الصحافي باسم سكجها ان القانون في واد، وبرامج الحكومة الجديدة في واد آخر، ولذلك فهو متفائل بامكانية اعادة النظر في بنود القانون، مع اعادة النظر في رموز القانون والمتحمسين له.

ويقول سياسيون كبار من بينهم عبد الكريم الكباريتي ان عدة رسائل واشارات صدرت مؤخراً تتعارض عملياً مع جوهر المطبوعات، ويؤيدون الحديث عن الشفافية، والمصداقية، واطلاع الرأي العام، والانفتاح ومحاورة الأحزاب والنقابات لا تؤشر على ايمان من الدولة في هذه المرحلة بالقانون المذكور.

يقول سكجها «عملياً فالصحافة هي وحدها الوسيلة الوحيدة لتطبيق برامج الانفتاح الواردة في خطاب التكليف السامي للحكومة الجديدة، فالشفافية تعرض للناس عبر الصحافة، والصحافة لها دور أساسي في تعقب الفساد والتستر والتسيب، والترهل، وهي جزء فاعل من مؤسسات المجتمع المدني، والحكومة لا تستطيع مصارحة الرأي العام ووضعه بصورة حقيقة ما يجري الا من خلال الصحافة، ولذلك أرى ان استمرار قانون المطبوعات في ظل هذا التوجه مسألة قد لا تكون مفهومة، أو منطقية».

ويرى سياسيون آخرون ان مسألة قانون المطبوعات بصرف النظر عن تشدده معزولة عن نطاق سياسة الانفتاح الحكومي، والربط بين المسألتين غير ضروري، لأن القانون بالنسبة للدولة جاء لمعالجة اشكالات معينة تورطت بها الصحافة، ولذلك يقترح البعض على الصحافيين عدم اظهار المزيد من التفاؤل والبحث عن أطواق للنجاة في المستقبل من التنفيذ الصارم لقانون المطبوعات، خصوصاً وان منسوب التسامح وتحمل النقد عند الرئيس الجديد للوزراء ما زال مجهولاً، بحكم تمتعه في السابق بمناصب دبلوماسية بعيدة عن الشأن المحلي.

لكن أغلب الظن ان الرئيس الجديد لديه ما يفكر بانجازه، ولن يكون مستعداً للدخول في معارك اضافية مع الصحافة التي اظهرت مؤخراً قدرة على رفع وتطوير مستويات الغضب الشعبي على الحكومات القائمة، وحتى يحصل شيء ملموس على هذا الاتجاه سيبقى الصحافيون بالأردن في حالة ترقب وانتظار.

وفي الوقت ذاته استمر الجدل الداخلي حول مبررات تشكيل مجلس أعلى للصحافة يتولى الرقابة على تنفيذ قانون المطبوعات، وفض النزاعات الحكومية مع الصحف، والآن خلت الساحة من حكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي اقتنصت الفكرة وحاولت تشكيل مجلس حكومي أعلى للصحافة، وبقي التنافس بين نقابة الصحافيين التي تحاول أيضاً التمسك بحقها وحدها في تشكيل مجلس من هذا النوع، وبين نخبة من رجال الفكر والدولة يؤيدون تشكيل الدولة لهذا المجلس من شخصيات اعلامية مستقلة تعمل بارادة ملكية، وهو الخيار الذي يؤيده الكباريتي.

نقابة الصحافيين أعلنت انها وحدها المعنية بتشكيل مجلس أعلى للصحافة يحافظ على حقوق الصحافة والصحافيين ويمنع تغول السلطة التنفيذية عليها، والبعض يتحدث عن واجبات رقابة «اخلاقية» فقط لهذا المجلس، فيما يتحدث البعض الآخر عن واجبات رقابة قانونية تعمل كجسم فاصل وحاكم يفض النزاعات بين الصحف والحكومة في المستقبل، ويضمن تطبيقاً عادلاً لبنود قانون المطبوعات.

عبد المنعم يؤيد كلينتون وسط حملات استنكار شاملة.. والفنانة ايمان معجبة بجمال كلينتون والهام شاهين تهاجم مونيكا.. والزرقاني يتحدث عن كرش عادل امام

خلافات حول تقديم الرشاوى للصحافيين وشكوى الاقباط من تجاهل الاعلام لهم.. ودفاع عن شعراوي واخر عن قرنق

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الخبر الرئيسي في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن توابع الهجوم الامريكي ضد السودان وافغانستان، ونتائج مباريات كرة القدم في الدوري العام ووقوع احداث شغب في مدينة الحامول والقبض على ثلاثين مواطنا متهمين باثارة الشغب واتلاف الممتلكات العامة، والقاء الطوب على الشرطة ومبنى المجلس المحلي وحرق سيارات، لاعتقاد الاهالي ان احد المواطنين مات في قسم الشرطة نتيجة التعذيب بتيما قالت الشرطة انه اصيب بازمة قلبية، واصدار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري اوامره باجراء تحقيق في الحادث، واستمرار العمل لاصلاح كوبري السادس من اكتوبر في القاهرة والاستعداد لافتتاح عدد من الكباري الجديدة ونفي وزارة الاوقاف ما نشر عن انها سوف تستثمر اموالها في البورصة.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن الهجوم الامريكي ضد السودان وافغانستان ومشاكل داخلية وردود ومناقشات وهجمات.

الهجوم الامريكي

استحوذ الهجوم الامريكي ضد افغانستان والسودان على اكبر قدر من التعليقات في اليومين الماضيين، وكلها تستنكره وتهاجم امريكا وتدينها بدرجات متفاوتة ولم تشذ عن ذلك اي صحيفة او مجلة معارضة او حكومية او مستقلة. ولوحظ ان الصحف الحكومية التزمت بالموقف الرسمي وهو ان مقاومة الارهاب مسؤولية المجتمع الدولي كله لا دولة واحدة، وفي نفس الوقت لم يفلت النظام السوداني واسامة بن لادن من الانتقادات وتحميلهما مسؤولية ما حدث، وسوف نختار ابرز التعليقات، ومنها، مقال محمد علي ابراهيم المشرف على القسم الخارجي بجريدة (المساء) يوم السبت الذي شبه العملية الامريكية بفيلم ذيل الكلب، وقال ان مصر كانت تعرف معسكرات الارهابيين في السودان، وقارن بين موقفها وموقف امريكا قائلا:

«وقد توصلت مصر الى دليل دامغ على وجودهم بمعسكر هناك وطلبت من السودان (بالمعروف) تسليمهم، فانكر الرئيس البشير والشيخ الترابي معرفتهما بوجودهم وتمسكا بنفيهما.. هل كانت مصر تقدم في هذه الحالة على الاغارة على السودان وتقصف المواقع الموجود بها الارهابيين واسماؤهم وصورهم معروفة؟! طبعا لا لان مصر دولة تحترم سيادة السودان، رغم اختلافها العميق معها، ومصر مبارك لا تقدم على الاغارة على دولة ما انتقاما لموقف او خلاف، على عكس ما كان يحدث في عهود سابقة.. الحادث الثاني، كان لجوء الارهابي الدولي كارلوس المطلوب للمحاكمة في فرنسا لتعدد جرائمه الى السودان، كان يمكن لفرنسا ان تقصف السودان وتقوم بعملية عسكرية ضده، لكنها فضلت التفاهم واتفقت مع السودانيين على تسليمه، فوافقوا واوقعوا به وخدروه ونقلوه في (طرد) لباريس، وحصلوا على مكافأة مجزية نظير (بيعه) للمخابرات الفرنسية».

ومحمد يقصد بما كان يحدث من مصر قبل مبارك، الهجوم الذي شنه الرئيس الراحل انور السادات ضد ليبيا عام 1975، ردا على تمويلها عمليات ارهابية في مصر خاصة تفجير قنبلة في قطار وتفجير طرد في مركز البريد بميدان العتبة بالقاهرة، وقال مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) بان الارهابيين هم الذين اوصلونا الى هذه الحالة كما نشرت الجريدة تعليقا في صفحتها الثانية، قالت فيه ان خطوة امريكا لم تكن محسوبة لعدة اسباب منها:

«(3) لانها هبطت بالولايات المتحدة من مرتبة الدولة العظمى الى حضيض الفتوة او رجل العصابات الذي يأخذ حقه بذراعه، ويستهزئ بكل القيم والتقاليد والمبادئ والاعراف التي عرفها الانسان منذ بداية الخليقة. (4) لانها اسفرت عن مصرع عشرات المدنيين، وفقد المئات.. وما من شيء على وجه الارض يمكن ان يغفر وفاة مدني واحد بدون وجه حق، وممن؟ من الدولة التي تزعم انها حامية حمى حقوق الانسان في العالم! (5) لانها ببساطة لم تحقق ايا من اهدافها، فلا هي دمرت ما يسمى بمراكز دعم الارهاب في العالم، ولا هي نالت من المدعو (اسامة بن لادن) الذي سعت اليه ولا هي ـ باختصار ـ قضت على الارهاب!».

وقال سلامة احمد سلامة في (الاهرام) ان كلينتون اراد ان يغطي على فضيحته مع مونيكا، لانه اسرع بالضرب قبل الاعلان عن نتائج التحقيق، وقال: «لقد كان من الممكن، بل ربما كان المخطط، ان توجه الضربات العسكرية الى العراق كوسيلة لاخراج كلينتون من ورطته الجنسية، لكن حادثي نيروبي ودار السلام قدما فرصة افضل لتبرير سياسات لم يعد يمكن الفصل فيها بين ممارسة الجنس واستخدام القوة العسكرية!!».

وهكذا انقذ بن لادن العراق وشعبه للسكين من هذه الضربة، وان كان عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) ابدى اعجابه به يوم الاحد 23 اغسطس فقال: «اعلن بن لادن تحديه لامريكا ومن هذا المنطلق وامام اختيار واحد من اثنين بلطجية فانني اسند وبشدة اسامة بن لادن».

اما احمد بهجت فانه في (الاهرام) شبه كلينتون بالمجرمين في بابه اليومي «صندوق الدنيا» الذي قال في نهايته «تريد هيئة دولية تتعقب الارهاب وتحاكمه علنا ان اسلوب القتل العشوائي هو اسلوب المجرمين وهو ليس جديرا بالدول».

ومن بهجت الى جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) وقوله:

«للحق والحقيقة فانه لا يمكن الفصل بين الاعمال الارهابية بشكل عام وما تمارسه بعض الدول من ارهاب ضد الشعوب مثل حكومة اسرائيل التي تمثل اعمالها وسلوكياتها نوعا من (ارهاب الدولة) وهو من اخطر اشكال الارهاب، ان مصداقية الولايات المتحدة والمجتمع الدولي تتجسد في جدية موقفهما من الارهاب بالعمل على التصدي للارهاب الاسرائيلي الذي يعد مصدرا هاما ومبررا لاعمال الارهاب الدولي».

وفي نفس العدد قال سعيد سنبل في بابه (صباح الخير): «ان العمل الفردي الذي لجأت اليه امريكا.. لن يجدي وسوف يثير الشعوب ضدها، ويزيد من حجم الكراهية لها! ان محاربة الارهاب تستدعي عملا جماعيا، وتتطلب قيام تعاون دولي.. وهو الامر الذي دعا اليه الرئيس حسني مبارك اكثر من مرة.. ولكن دعوته ذهبت ادراج الرياح! بل اكثر من هذا فتحت امريكا، وفتحت بعض الدول الاوروبية ابوابها للعديد من القيادات الارهابية الهاربة.. وفرت لها الاقامة.. بل والحماية.. باسم الحرية، وباسم الدفاع عن حقوق الانسان!».

ومن (الاخبار) الى (الاهرام المسائي) والهجوم العنيف الذي شنه رئيس تحريرها مرسي عطا الله على امريكا واسرائيل واورد العمليات الارهابية التي ارتكبها جهاز المخابرات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في عدد من الدول، ثم اضاف:

«أليس هذا السجل الكريه ـ لجرائم الارهاب التي نفذها الموساد ـ يعزز من اهمية دعوتنا لفتح ملفات الارهاب التي يمكن ان تلقي الضوء على اسرار وخفايا المتعاونين من داخل اجهزة الاستخبارات الامريكية والاوروبية مع جهاز الموساد، والتي تورطت فيها دول اوروبية عديدة بدعوى حاجتها للاستفادة من اسرائيل التي ينظرون اليها حتى الان باعتبارها الدولة الاكثر خبرة في مجال مكافحة الارهاب، ان الارهاب كل لا يتجزأ.. وليس هناك ارهاب يستحق القصاص والعقاب الذي لا خلاف على ضرورة اعماله بكل حزم وصراحة.. وارهاب يختلقون له المبررات والاسباب لكي يبقى فاعلوه بمنأى عن الحساب والعقاب! وما لم تتحد ارادة المجتمع الدولي على التعريف الواضح لمعنى الارهاب والتقنين الدقيق لاسلوب التصدي له، والتطبيق العادل لاحكام القانون الدولي على الجميع دون استثناء.. فان الارهاب سوف يكون هو المستفيد الاكبر، سواء كان ارهاب افراد او جماعات، ام ارهاب دول وحكومات». ومن مرسي الى كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز الذي قال في عموده اليومي (رحلة كل يوم): «الحكاية كده هاصت وزاطت لقد اساء هذا الولد المسبسب للدنيا واشعلها نارا لن تخمد اوراها.. هذا الخليع الذي تكبت به الارض، كيف تسول نفسه ان يحكم العالم.. وهو الذي لا يستطيع ان يحكم نزواته.. هذا الرجل فاقد الاتزان سوف يشعلها نارا في كل ارجاء الدنيا.. عزيزي المراهق الكبير.. سوف ينطلق الارهاب من القمقم لانك ارعن واهوج اكثر من الارهاب ذاته.. وما دام علماء النفس لا تكون لهم كلمة في اختيار رؤساء العالم.. يبقى ربنا يتوب علينا من رئاسة المراهق للعالم!!».

اما الوحيد الذي ابدى قدرا غير محدود من التعاطف مع امريكا وبرر لها عملها فكان محمد عبد المنعم رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) الذي بدأ مقاله بتصريح كلينتون الذي قال ان العملية التي قامت بها امريكا ضد الارهاب، لا ضد الاسلام. وقال عبد المنعم:

«وكان علينا ان نبدأ بهذا التصريح من جانب الرئيس الامريكي لان بعض المتحمسين في العالم العربي والعالم الاسلامي قد يجرفهم الحماس وتيار العواطف فيفقدون القدرة على التمييز بين اهداف ارهابية محددة ومهاجمة دولتين اسلاميتين، يجب علينا منذ البداية ان نفرق جيدا بين هذا وذاك، وان نحدد بوضوح حجم واهداف هذه العمليات الامريكية حتى لا تنتابنا مشاعر الاخفاق المعتادة وتشنجات العجز وعدم الفهم الصحيح، من هنا نؤكد منذ البداية ان الاسلام ليس هدفا، بل على النقيض من ذلك فان هذه العملية يمكن ان يستغلها العالم العربي والعالم الاسلامي لتبرئة نفسه من الارهاب لان وقوفنا ودفاعنا عن هؤلاء قد يدمغنا جميعا بما يحاول ان يدمغنا به الاعداء الحقيقيون للعالمين العربي والاسلامي.ولكن تحفظنا الوحيد بالنسبة لعمليتي كابول والخرطوم هو انه كان من الافضل لواشنطن وللجميع ان يجري تنفيذ العمليات العسكرية في اطار الشرعية الدولية والنظام العالمي ـ الجديد او حتى القديم ـ وليس بصورة منفردة تعمل بدورها على (ارهاب) الدول الصغيرة من نزوات وبطش القرار المنفرد للدول العظمى!». وعبد المنعم من اعضاء جمعية القاهرة للسلام وهي الفرع الايديولوجي لاصحاب كوبنهاغن.

كلينتون ومونيكا

والى الاعجاب بديمقراطية امريكا التي تمثلت فيما يحدث لرئيسها كلينتون بسبب مونيكا لوينسكي، وعبرت عنه (الوفد) يوم السبت في ثلاثة مقالات الاولى لاحد محرريها وهو عادل صبري الذي قال: «هذا الموقف الخطير يجب الا ننساه ونحن نتابع فضائح كلينتون حتى لا نمر على فضائحنا مر الكرام.. لاننا اصبحنا نعيش في وقت تنتهك فيه احكام القضاء.. فالوزراء والمسؤولون يضربون بالقانون عرض الحائط.. ومجلس الشعب يرفض ان يكون القانون هو السيد.. ويأتي ببعض النواب من الجهلاء وتجار المخدرات ويصر على وضعهم اسيادا فوق رقاب الشعب.. حتى سيطر الفتوات على ارزاق العباد وممتلكاتهم واصواتهم في الانتخابات».

والثاني الذي اعجبه ما يحدث كان الدكتور سعيد سلامة الذي قال في نهاية مقاله «اننا امام درس قيم قلما يتكرر درس يبثه الشعب الامريكي عبر شبكات الاتصال بالمجان لمن يريد ان يتعلم كيف تراقب الشعوب حكامها وتحاسبهم والقول بان لليهود وراء فضيحة الرئيس الامريكي امام شعبه لا ينال من اننا امام حقيقة واضحة جليه لا لبس فيها ولا التواء ولا تجعل بعد ذلك محلا لاي سؤال عن سبب تفوق الغرب، وايضا اسرائيل».

واما الثالث فكتبه حسن حافظ عضو مجلس الشعب الاسبق وقال في نهايته: «وعلى كل فهو موقف انتصار الديمقراطية وشجاعة الشعوب والحكام الرئيس يعتذر لشعبه ويطلب الصفح والشعب والحكومة والرئيس لم يقل احد منهم، سمعة البلد، ما دام هناك قانون يحاسب وبرلمان يراقب ويعاقب».

عادل امام وهنيدي

والى الخلافات حول الفنانين عادل امام وهنيدي، حيث استمرت (اخبار اليوم) يوم السبت في مهاجمة عادل، بسبب موقف رئيس تحريرها ابراهيم سعدة منه، الذي كان يهاجم التسيب والفوضى من ابناء الذوات في قرية مارينا الذين يأتون بتصرفات غير اخلاقية وتتميز بسوء التربية وقلة الادب، وقال:

«وكأنهم جميعهم تخرجوا في مدرسة المشاغبين التي يرجع اليها معظم الفضل في انهيار كل قيم للدرسة المصرية التي كانت مثالا طيبا ومهذبا يحتذى به».

وهو يشير الى مسرحية مدرسة المشاغبين بطولة عادل امام وسعيد صالح واحمد زكي وحسن مصطفى وسهير البابلي. كما نشرت الجريدة مقالا لاحد محرريها وهو محمد الزرقاني بعنوان مفتي في الستين، قال فيها عن عادل ـ دون ان يذكر اسمه ـ انه يكثر الان من الاحاديث في المحطات الفضائية والصحف بعد ان كان اجراء حديث معه في غاية الصعوبة، واضاف:

«هذا الممثل الذي ما زال مصرا على اداء ادوار الفتى الاول و(الشجيع) والشاب الذي يفتن الحسناوات، بالرغم من انه يقارب الستين، ويمتد (كرشه) امامه.. بدأت الارض تتحرك تحت قدميه، وبدأ يشعر ان هناك من يسحب (البساط) من تحته.. وبدأ يدرك انه لم يكن ابدا (زعيما) كما حاول ان يقنعه (كدابو الزفة) الذين يسترزقون من ورائه! لقد وصف هذا الممثل نجم الكوميديا العملاق (نجيب الريحاني) بانه (مهرج) وسخر من النجم الكبير (اسماعيل ياسين) مع انه لا يمكن ان يطاول ايهما قامة وكانت اغلب افلامه مجرد (ظاهرة) تنتهي ـ مثل الاغاني الشبابية ـ بمجرد عرضها، ولا يمكن ان تصمد افلامه تلك، مثلما تصمد افلام الريحاني واسماعيل ياسين التي تحقق اعلى نسبة مشاهدة في التليفزيونات العربية كلها.. وفي محلات ونوادي (الفيديو) وتبقى افلامه مثل زعامته (اونطة)».

ومن افلام عادل وهنيدي الى الفيلم الحي الذي يجري في امريكا من مونيكا لوينسكي ورأي الفنانات فيها اذ نشرت مجلة (حريتي) يوم الاحد (23 اغسطس) تحقيقا شارك فيه سامية بكري ونجاح الديب ومحمد عبد الحميد عن اراء البعض فيما فعلته مونيكا ويهمنا رأي الفنانتين ايمان سركسيان والهام شاهين، فقالت ايمان:

«كلينتون لم يضربها على يدها فكلنا نعرف ان فيه مواصفات جنابة حليوة وصغير ورئيس امريكا ولو عاكس اي واحدة مش هتقول (لا) ويكفي ان ثلاث ارباع ستات العالم مغرمات به.. اما الفنانة الهام شاهين فترى ان من يستحق العقاب بالفعل ليس الرئيس الامريكي كلينتون بل للعونة مونيكا.. فمن العيب مهما كانت اغراضها ان تؤثر على وضع رئيس دولة بهذا الشكل الذي اهانه وفضحه امام العالم خاصة انها ارتضت هذه العلاقة بينهما منذ البداية.. واذا كان البعض تعاطف معها فانا افسر بانه حالة شماتة في شخص كبير تمنى اعداؤه ان يخطئ».

معارك وردود

والى المعارك والردود والمناقشات حيث قام رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) بالدفاع عن المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي في مواجهة هجومين تعرض لهما.

واورد رجب البنا ما جاء في احد المقالين وهو: «لقد احتل نجوم المؤسسة الثيوقراطية التلفزيون الحكومي بالرضا الرسمي، وقام حلف المصلحة بينهم وبين الدولة على اساس الدعوة الى اسلام اجتماعي يضم منظومة اخلاقية بديلة للاسلام السياسي الذي يعتنقه الاخوان المسلمون والحركات الاصولية الاشد تطرفا وعنفا». وعلق رجب قائلا «ولم يقل الكاتب اذا كان ذلك ينطبق على مصر وحدها ام ينطبق على كل البلاد العربية والاسلامية!».

وهو يقصد طبعا السعودية الا انه لم يشأ ذكرها بالتحديد، واستعرض رجب ما جاء في المقال الثاني في صحيفة (اليسار) ودافع عن الشعراوي دفاعا مجيدا، لكنه لم يفسر تورطه في الصلاة ركعتين بعد اذاعة انباء انتصار اسرائيل على مصر في حرب حزيران (يونيو) 1967، رفعه الرئيس الراحل انور السادات الى مرتبة الله سبحانه وتعالى، وانما اكتفى بتحذير مهاجمي الشعراوي قائلا: «نصيحة لمن يريدون ان يشتهروا على حساب الشيخ، ابحثوا عن وسيلة اخرى لان هذا الطريق لن يؤدي بكم الا الى العزلة وتصيبكم لعنة الله والناس».

ومن الخلافات حول الشعراوي الى استمرار الخلافات حول امتلاك مصر للقنابل الذرية ردا على امتلاك اسرائيل لها، حيث طالب الدكتور احمد شوقي الفنجري في مقال له بـ(الوفد) يوم السبت القيادة المصرية ان تسعى لامتلاك هذه القنابل لانه لا امن لنا بغيرها، بينما نشرت (اخبار اليوم) في نفس اليوم مقالا للدكتور يحيى السيد الصباحي استاذ القانون الدستوري عارض فيه هذه الدعوة لانها ستعوق مصر عن التنمية الاقتصادية ولان العالم لن يسمح لاسرائيل باستخدام القنابل الذرية.

ومن القنابل الى الخلافات حول قيام شركة التليفون المحمول موبينايل التي يرأس مجلس ادارتها نجيب ساويرس بتوزيع تليفونات هدايا على الصحافيين الذين حضروا المؤتمر الصحافي الذي عقده وارساله هدايا الى ابراهيم سعدة وسمير رجب، اللذين رفضاها وطلبا من جميع محرري الجريدتين (الاخبار) و(الجمهورية) اعادتها وهو ما استدعى قيام مجلس نقابة الصحافيين باصدار بيان اشاد بهما وطالب الصحافيين التزام اداب السلوك والمحافظة عليه، وعلق البعض على هذا التصرف ثم استمر اخرون في التعليق ومنهم عبد الله كمال في (روزاليوسف) الذي قال:

«والمثير ان مؤتمرا صحافيا عاديا مثل هذا المؤتمر حضره حشد هائل من الصحافيين، وكأنه مؤتمر اعلان نهاية الكون، فبلغ عددهم ستين صحافيا.. بل ان صحيفة كبرى مثلها فيه عشرة مندوبين دفعة واحد نشروا خبرا على اربعة اعمدة».

كما تطرق الى الموضوع بشكل اشمل في (الجمهورية) محمد العزبي، فاثار قضية الرشاوى المقنعة التي يتم تقديمها للصحافيين من وزارات ودول ومؤسسات، وقال:

«وهناك من يركز على ان النبي قبل الهدية وتحت هذا الشعار يقدم ذهبا وفضة، ثم يصل الى نظرية ان الفلوس احسن وكل واحد يشتري هديته بمعرفته، اما الذي يرفض فيثير الغضب ويسمع عمن سبقوه بصرف النظر عن صحة ما يسمع، ولكن لا شيء يختفي وليست هناك اسرار فما يتم دفعه ثمنا للهدايا او مباشرة يدخل في ميزانية سواء كانت حكومة ام قطاعا خاصا ولابد ان يدون في سجلات وان يمر على موظفين وان يعرف امره ان لم يكن اليوم فغدا، ولقد شهدت القاهرة مرة ندوة حول الصحافة تضمنت كلمات كبيرة عن كيف تكون المواقف العظيمة، فاذا بشاب يقف ويسأل المتحدث عن مبلغ حدده بالاسم والدولار ثم صرفه كهدية وحسن استقبال لجهة تحتاج من يدافع عنها، وتلعثم المتحدث وطبعا دافع عن نفسه بأي كلام، ولم تعرف الحقيقة كاملة حتى الان؟».

بالاضافة لما ذكره صديقنا العزبي فان هناك بعض الزملاء يقبلون الهدية في صورة اموال، لمعرفتهم انهم لو ردوها، فان الشخص المكلف بتوصيلها اليهم سيأخذها لنفسه ويبلغ الجهة المرسلة انه سلمها للصحافي وبالتالي يدرج الاسم في الكشوف التي قال عنها العزبي.

مشاكل

والى نوعية اخرى من المشاكل التي تتعلق بوجود انحرافات شديدة في المجتمع وانفلات فئاته وطبقاته، فاشار ابراهيم سعدة في عموده «آخر عمود» بـ(اخبار اليوم) الى ما يرتكبه ابناء الاكابر من فضائح واستهتار في القرى السياحية، لان احد لا يحاسبهم، وتحسر على انهيار اخلاق هذه الطبقات، وساهم «اولاد الايه» بدلا من اولاد الاصول زمان، ومنهم واحد اراد الدخول بسيارته الى قرية مارينا، دون ابراز الكارنيه لضابط الامن، ولما طالبه به، قال سعدة عما حدث:

«نزل هذا الشاب الارعن من السيارة هائجا ومنقضا على ضابط الامن ليشبعه ضربا وصفعا، مرددا باعلى صوت: (انا وكيل نيابة يا ابن الكلب! انا استطيع ان انسفك نسفا، وارميك رمية الكلاب في السجن يا ابن ـ) القصة حقيقية وليس فيها اي مبالغة، وهناك تحقيق امر الدكتور محمد ابراهيم سليمان ـ وزير الاسكان والتعمير ـ باجرائه ليعيد لرجل الامن كرامته ممن اهانه ان التصرف الاخرق الذي اقدم عليه هذا الشاب يجب الا نمر عليه مرور الكرام، وانما انتظر من السيد النائب العام ـ المستشار رجاء العربي ـ ان يأمر بالتحقيق فيه، وكلي ثقة في انه لن يتردد.. في حالة ثبوت صدق ما قيل ـ في اتخاذ كافة الاجراءات، واهمها حرمان هذا الشخص من الانتساب الى القضاء والنيابة».

وبمناسبة ما يحدث في هذه القرى السياحية في الساحل الشمالي، فقد ذكر ايمن نور في عموده اليومي بوفد السبت «يوميات صحافي مشاغب» انه تلقى دعوة وصفها بانها بلهاء، لحضور ندوة والاشتراك في المناقشة في فندق بقرية سياحية قريبة من مارينا، وفيها سؤالان قال ايمن عنهما:

«السؤال الذي يتصدر الدعوة، ليس عن مونيكا لوينسكي، ولا عن فحولة كلينتون، او اسباب هزيمة كل العرب في حرب الخليج لكنه عن المسؤول الحقيقي عن هزيمة يونيو 1967؟! اما السؤال الثاني فهو لا يقل سذاجة عن الاول، ويقول هل ما حدث كان نكسة ام هزيمة؟! وهل كان هزيمة في معركة ام هزيمة في حرب؟! نعم بالله عليكم هذا الكلام يطرح الان عام 1998!!».

ونظل في الساحل الشمالي ايضا مع المستشار عبد الحميد يونس في بابه بمجلة (اكتوبر) «انه في يوم» وقوله في احدى فقراته ان ثورة يوليو عندما قامت كان رؤساء الوزارات ايام الملك يتعهدون بمقاومة الحلفاء في مصر، ومدت الثورة يدها للفقراء وانصفتهم فاستفادت منها الاغلبية واضيرت الاقلية، واضاف عبد الحميد:

«المثير ان بعض من اضيروا تجد لهم رؤية موضوعية بالنسبة للثورة الى الحد ان بعضهم يرى ان قيام الثورة كان امرا حتميا وضروريا.. لكن الى جوار هؤلاء تجد بعض المستفيدين بالمقارنة بين وضعهم الحالي ووضع ابائهم واجدادهم يهاجمون المناسبة رأيت في الساحل الشمالي ـ مارينا ـ احد هؤلاء وكان ابعد ما يتخيله ان يجلس على شط ـ الترعة ـ في بلدهم، ومع ذلك يفرد لسانه بالسوء ضد نظام الحكم الحالي، الامر في حاجة الى طبيب نفساني».

والى اخواننا الاقباط واستمرار يوسف سيدهم المشرف على جريدة (وطني) في عرض مشاكلهم، وكان مقاله في الصفحة الاولى بعنوان «اين المشاركة الاعلامية للاقباط» وبدأه بالتذكير برسالة وصلت اليه منذ عام من احد الاقباط في استراليا قال فيها ان محطة اذاعة تعرض لكل المهاجرين على اختلاف جنسياتهم، ولهم مساحة معقولة، واضاف سيدهم والحسرة تملأ قلبه:

«ولم نستطع وقتها ان نمنع انفسنا من مقارنة تلك الاحوال باحوال المصريين الاقباط هنا في بلدهم حيث ظهر فارق صارخ وهوة كبيرة بين ما يتمتع به الغرباء في بلاد المهجر وبين ما يعانيه الاقباط في بلادهم من تهميش اعلامي وطمس لشخصيتهم ودورهم التاريخي الحضاري واغتيال لحقهم في مساحة اعلامية عادلة. والغريب ان المطالبة بذلك وما تناله من نكران وتسويف ليست لتعريف المصريين بشخصية غريبة عنهم او وافدة عليهم بل انها لاظهار الاصل الحضاري والثقافي الذي يشغل جزءا حيويا من تاريخ مصر، فما بالنا ان كان ذلك الجزء بجميع المقاييس وباعتراف كافة شعوب العالم يصنف كجزء مضيء عزيز حفظ التراث وحمل مشعل الحضارة واضاف عليه. كيف يمكن ان نسقطه ونتحرج من اظهاره ونجتهد في التعتيم عليه؟! اقولها لكم صريحة مؤلمة انه بسبب اختلاف العقيدة!! والا ما هو التفسير لما يعانيه الاقباط حاليا من التهميش الاعلامي؟ وما هو التفسير للفتات الذي ينالونه متساقطا من مائدة الوليمة الاعلامية المصرية؟ لقد جاهد الاقباط سنين طويلة من اجل الحصول على حق اذاعة قداس الصلاة صباح الاحد على احدى موجات الاذاعة المصرية كحق اصيل لهم وليس كمنحة ينعم بها عليهم احد وبعد طول معاناة وبعد سلسلة من النداءات، اتعرفون ماذا يتم تقديمه لهم الان؟ ان قداس الاحد يذاع مبتورا في الفترة المحددة لهم اسبوعيا وقدرها 45 دقيقة بالتحديد. كما انه يذاع باسلوب يفتقر الى لياقة الاعتراف بانه حق موجه الى شريحة من اهل هذا البلد.. فهو يذاع على موجة (اذاعة فلسطين) وكذلك في نفس الوقت على (البرنامج الاوروبي) خلال ساعات بث الارسال باللغة الفرنسية.. وكأنه موجه الى الاخوة الفلسطينيين او الى مستمعي البرنامج الاوروبي من متحدثي الفرنسية والاجانب!! ان ذلك يحمل في طياته ايحاء بان تلك المادة الاذاعية غير موجهة للمصريين او انها غير جديرة بان تبث على البرنامج العام الذي يخاطب المصريين جميعا!!».

السودان

والى السودان واجتماع قادة المعارضة السودانية في مصر وهو ما لم يعجب الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في عموده «ضمير الناس» بالصفحة الاخيرة من (الحقيقة) التي تصدر كل يوم سبت، وطالب باعتذار مصر عما حدث منها، وقال وقد بلغ به الضيق درجة كبيرة:

«العلاقات بين مصر والسودان عادت من جديد الى نقطة الصفر، السبب تدخل النظام الحاكم في مصر بطريقة سافرة في شؤون البلد الشقيق، تمثل ذلك في استضافة مؤتمر قادة المعارضة السودانية لاول مرة على ارض بلادي، وكانت الحكومة عندما تشكو من ان السودان يؤوي المعارضين لنظام الحكم في مصر، وها هي تتصرف بذات العقلية بل اخطر، فهي تفتح ذراعيها مرحبة بمن يريدون الاطاحة بالنظام الحاكم في الخرطوم ولا تستطيع حكومة مصر ان تدعي انها تحاول التوسط بين الطرفين المتنازعين في البلد الشقيق، فهي قد رحبت بزعيم المتمردين المتعصب المدعو (جون قرنق) بينما تقف موقفا متشددا من الرئيس السوداني (عمر البشير) حيث يرفض الرئيس مبارك الاجتماع به، وموقفنا هذا يماثل تماما موقفنا المتزمت من ايران وهكذا اصبحت صورتنا سيئة عند هذه الشعوب، هل هي مجرد مصادفة ان يكون الدكتور (يوسف والي) وهو المسؤول المصري الراعي لمؤتمر المعارضة السودانية وقد عرف عنه شدة تأييده لاسرائيل، واخلاصه في تطبيع العلاقات معهم؟!».

وفي نفس اليوم (السبت) نشر مجدي مهنا في (الوفد) رسالة من مواطن سوداني يحب وطنه هاجمه فيها لانتقاداته السخرة ضد نظام ثورة الانقاذ الذي حقق انجازات كبيرة ورفض سيطرة الجار عليه، ثم سأل مهنا:

«ماذا تقول في احتضان مصر المعارضة السودانية المسلحة وجون قرنق المرحبة في احضان الكيان الصهيوني وتقديم المساعدة الاعلامية والصحافية والندوات والمحاضرات في قلب القاهرة وتبييض وتجميل صورتها وافعالها».

وقال مهنا في رده انه لم يكتب مرحبا باجتماع المعارضة السودانية في مصر، لكنه ضد ان تخطط دولة لاغتيال رئيس دولة اخرى، اشارة الى اتهام السودان بالتخطيط لاغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا. اما احمد حروش في مجلة (روزاليوسف) فانه لم يرحب بانعقاد مؤتمر المعارضة في مصر وانما اعاد الدفاع عن جون قرنق قائلا:

«وعودة جون قرنق الى القاهرة وتصريحاته الصريحة تؤكد موقفه الذي ينادي به ويناضل من اجله، وهو وحدة السودان على اساس ميثاق (اسمرة) الذي يعتبر صيغة حضارية لسودان المستقبل تعطي للمواطنين السودانيين جميعا حقوقا متساوية، على اساس ان الدين لله والوطن لجميع، ولعل تردده على مصر يسكت الالسنة الدعائية المضادة التي تحاول الاساءة الى موقفه، ويوضح حقيقة صورته للعرب والمسلمين».

واشنطن تستعد لتغيير موقفها منها

طالبان تعتبر ترويج مبادىء الاسلام أقدس اهدافها وانتصاراتها تثير قلق الغرب واسرة الدول المستقلة

علم اسرائيل مثقوب بالرصاص ملوث وممزق يرفرف الى جانب اعلام الدول الغربية العظمى واعلام الهند وايران يتصدر عناوين نشرات حركة طالبان. وتسيطر هذه الحركة على معظم اراضي افغانستان وتؤمن بالجهاد وسيطرة الاسلام.

لقد اثارت الهجمات الفتاكة على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام الاهتمام بالمنظمة الاسلامية المتطرفة. وفي النشرات القليلة للحركة ومؤيديها تظهر الدول الغربية العظمى وفي مقدمتها الولايات المتحدة كدولة يجب ملاحقتها وضربها في كل مكان. واوضح هذا الاسبوع لحد المهاجرين الافغان الذين يعيشون في كندا هذا الامر بقوله «من يعرفهم يدرك انهم يعدون لضرب الامريكيين من آسيا حتى افريقيا وفي كل مكان آخر. لذلك ليس مفاجئا وصول رجال (اف-بي-اي) حتى باكستان للقبض هناك على احد منفذي العملية في نيروبي». ان اعضاء الحركة العاملين ايضا في مخيمات اللاجئين الافغان الموجودة على الاراضي باكستانية يقفون خلف العمليات ضد الامريكيين والايرانيين التي وقعت في العامين الاخيرين في الباكستان. والاعتقاد السائد اليوم في الاوساط الاستخبارية الغربية هي ان الحركة تشكل خطرا متزايدا. وكتب البروفيسور ميزنيتس شورمان من جامعة كاليفورنيا الخبير في الشؤون الافغانية ان «النزاع الاسرائيلي-الفلسطيني يتمحور حول مسألة اراض وحدود وعداء بين شعبين ودول. وفي هذه الاثناء يحتل صدارة الاحداث العالمية ويغيب احداث افغانستان. ولكن حركة طالبان تبث رسالة تقضي بانه حين يدور الحديث عن الاصولية والتشدد الديني ليس هناك اهمية للحدود.

الاساس هو نشر الاسلام ومبادىء الحركة».

اسم «طالبان» هو الترجمة الفارسية للكلمة العربية «طالب» والقصد هو طلاب الاسلام.

ويرى اعضاء الحركة ان واجبهم لا يقتصر فقط على الاهتمام بالشريعة الاسلامية وتطبيقها حسب وجهة النظر السنية بل يتوجب عليهم ايضا ترويجها في كل مكان بما في تلك الدول الاسلامية التي توجد بها اغلبية شيعية مثل ايران او لبنان.

والى جانب الميل المتطرف يبدو في اعمال الحركة تأثير النظرية الماوية التي تذكرنا بالثورة الثقافية التي زعزعت الصين واثارت فيها الخوف والرعب.

بدأت حركة طالبان تتخذ شكلا واضحا لها في مطلع التسعينات. وكانت بدأت كحركة طلابية دعت الى الغاء الطبقات وسيادة المبادىء الاخلاقية والطهارة على اساس «خدمة شعبية لصالح الضعفاء والفقراء والمؤمنين بالاسلام». ووصلت الى مكانة مرموقة في الحرب المستمرة في افغانستان. وفي اواخر 1996 بعد احتلالها كابول واقصاء حكومة رباني الموالية لايران جذبت طالبان انتباه اوساط استخبارية في الولايات المتحدة وايران وروسيا والهند طاجكستان ودول اخرى معظم المسلمين فيها ينتمون الى الطائفة الشيعية.

ان تهديد طالبان ضد اسرائيل ووضعها في قائمة الاعداء المعلنين للحركة لم يلاق اهتماما في البلاد ولكنه معروف لدى اوساط استخبارية غربية واوساط اكاديمية وحكومية مختلفة. مثلا حاولت حكومة الارجنتين الاشارة الى «المسلمين المتطرفين كجهة مسؤولة عن العمليات في السفارة الاسرائيلية ووسط الجالية اليهودية في بوينس ايريس التي تذكرنا بما حدث قبل اسبوعين في نيروبي ودار السلام».

ويشير البروفيسور شورمان الى انه قبل احتلال كابول لم تخف الولايات المتحدة ارتياحها من انتصارات طالبان ذلك لان الحركة عارضت ايران. وفي مقالة كتبها في نهاية 1996 قدر بان الميل الامريكي لطالبان سيتغير حين توجه الحركة كفاحها ضد مصر والسعودية والبوسنة وتركيا. وقال ان الخوف الذي الم بالغرب بعد الثورة الايرانية لا يذكر قياسا بالخوف الذي يلم به جراء انتشار التعصب الاسلامي السني الموجه من قبل حركة طالبان. ويتفق محققون اخرون مع شورمان ويشيرون الى ما حدث ويحدث في الجزائر كتعبير عن عدم وجود رحمة لدى طالبان. وفي نشرات الحركة التي تظهر احيانا في الانترنيت باللغة الفارسية والعربية والانجليزية ثمة اشارة الى الفلسطينيين واللبنانيين ساعدوا في الجهاد في افغانستان ضد السوفييت ويواصلون اليوم دعم الحركة.

ويقول مهاجرون افغان بان طالبان تقيم اتصالات دائمة ووثيقة مع حماس والاخوان المسلمين والفلسطينيين الذين يزورون باكستان ويستغلون هذه الزيارات لاجراء لقاءات وتبادل الاراء معها.

قبل نحو اسبوعين وبعد احتلال المدينة الافغانية الهامة جدا مزار الشريف واعتقال 11 موظفا من القنصلية الايرانية وممثل وكالة الانباء الايرانية بدأت ايران حملة دعائية مكثفة ضد طالبان. وطلبت من باكستان المؤيدة الصامتة للحركة ضمان سلامة الايرانيين الاسرى وبالمقابل بعثت الى كابول برسائل تهديد تشير الى عملية عسكرية ممكنة.

حتى الروس بداوا في الايام الاخيرة اظهار علامات القلق في كل ما يتعلق بافغانستان. فيما تحدثوا في طاجكستان المجاورة عن ضرورة تقييد تقدم طالبان ومؤيدها الافغان.

ورغم اهبة الاستعداد في العالم الا ان قادة حركة طالبان لم يظهروا حتى الان اي خوف او قلق، انهم يواصلون تهديد «الكفرة» والاعداء ويعدون بتنفيذ عمليات عسكرية وفرض القوانين المتطرفة للشريعة الاسلامية. ويدور الحديث عن قوانين تفرض حبس النساء والفتيات في البيت وقطع يد السارق ورجم الزاني وتجار المخدرات حتى الموت واجبار الرجال والشبان على الصلاة في المساجد باستخدام الجلد وتعذيب اعدائهم المسجونين وفرض نظام قمعي لا مثيل له في كل انحاء افغانستان.

النمط المتطرف لطالبان سحر الكثير في العالم السني الذي يسعى الى الاثبات بان ترويج قوانين الاسلام بواسطة السيف ليس من نصيب الشيعة وحسب. «من يسخر من وزن هذه الحركة سيستيقظ حين تصل الموجة الى عتبة بيته. وحين تجلب نظرية طالبان الارهاب والقتل». يقول بايرك راياني جنرال سابق في الجيش الافغاني ويضيف «انه لم يفاجأ من العلاقة الافغانية في قضية العمليات في افريقيا وحذر من ان العملية الانسانية البارزة لاسرائيل في كينيا تبرر في نظر طالبان تضمين العلم الاسرائيلي في قائمة الرموز التي تكرهها الحركة وتثير غضب رجالها».

يورام همزراحي

معاريف. 1998/8/23

فيما تعلن الحكومة عن توسيع اربع مستوطنات

المجلس الاقليمي لمستوطنات الجولان يواجه صعوبة في بيع منازل اقيمت منذ سنوات

في شهر ايار من هذا العام بدأت بصخب عال حملة اسكان في هضبة الجولان تحت عنوان «نختار الجولان بسبب المستوى» (وهو معنى آخر لذات كلمة الهضبة بالعبرية). واعلن المجلس الاقليمي للجولان عن بيع 380 بيتا في 14 مستوطنة مختلفة. وكانت التوقعات في اوساط قادة المستوطنات في الهضبة عالية. ففي الايام الاولى من الحملة تلقت دائرة الاستيعاب في المجلس الاقليمي طلبات هاتفية من مئات المواطنين من كافة ارجاء البلاد.

وحام رجال الاستيعاب في المجلس باحساس من النشوة رغم ان الاستطلاع الذي اوصوا باجرائه قبل الحملة وشمل 1157 من السكان في منطقة تل ابيب وشمالي البلاد حول فضائل السكن في هضبة الجولان اعطى نتائج مخيبة للآمال. فقط 7 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع اجابوا بأن التحدي الوطني وقيم الطلائعية قد تدفعهم الى الاستيطان في الجولان وبضع عشرات فقط وافقوا على القدوم في جولة لمواقع البناء في المستوطنات المختلفة.

واليوم وبعد ثلاثة اشهر من بداية حملة الاسكان، مع خلفية قرار اللجنة الوزارية لتطوير النقب والجليل برئاسة وزير الانشاءات اريئيل شارون المصادقة على توسيع اربع مستوطنات في جنوبي الجولان، فان رجال المجلس يدركون بأن حملة الاسكان قد فشلت. ويبدو ان المكالمات الهاتفية في الايام الاولى كانت نتيجة مباشرة لتأثير النشر الواسع في وسائل الاعلام وحسب تقرير حول العائلات المستوعبة في الجولان فان 84 عائلة فقط استوعبت في مستوطنات الجولان منذ بداية السنة وحتى بداية شهر آب. وفضلا عن ذلك ففي ثلاث من اصل اربع مستوطنات سيتم وصلها حسب خطة شارون بـ2300 وحدة سكن اخرى فانهم يجدون صعوبة في اسكان نحو 170 وحدة سكن بنيت في اطار مشروع «الجولان الفين» منذ العام 1996، وحينها طرح هدف اضافة 10 آلاف نسمة الى سكان الجولان حتى العام 2000 وحتى اليوم لم يضف الى عدد السكان سوى الفين فقط. وفي مستوطنة كناف بيعت 14 وحدة سكن فقط من اصل 24 وفي جملو بيعت 20 وحدة من اصل 40، وفي حاد-نيس يجدون صعوبة في بيع 20 من اصل 40 وحدة قيد البناء، وفي مستوطنة رموت لا يوجد بناء، اي انه في هذه المستوطنات فقد بيع حتى الان 54 وحدة من اصل 104 وحدات ناجزة او قيد البناء.

وحتى الاسعار الجذابة لا تجلب جموع آل اسرائيل الى هضبة الجولان. وفي حاد-نيس مثلا يبلغ ثمن منزل من 190 مترا مربعا 150 الف دولار كما ان اثمان المنازل المعروضة للبيع في اطار الحملة التي بدأت في شهر ايار منخفضة بالقياس الى اثمان الشقق في باقي مناطق البلاد. وفي المستوطنات الاربعة عشر المندرجة ضمن الحملة عرضت للبيع منازل على اراضي من نحو نصف دونم بـ100 الف دولار فقط ولكل المنازل تراخيص توسيع وللمستحقين تمنح وزارة الاسكان مساعدة مالية تصل حتى 95 بالمئة من قيمة المنزل. وعلى الرغم من الطلب القليل فقد مارس المجلس الاقليمي للجولان ضغطا كبيرا على الوزارات للمصادقة على توسيع المستوطنات جنوبي الجولان. وقد تعاظم الضغط بعد ان امر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الوزير شارون الشهر الماضي بتأجيل مداولات اللجنة في موضوع توسيع المستوطنات. وقد جاء الامر في اثناء زيارة الرئيس حافظ الاسد الى باريس وفي ذروة المحاولة الفرنسية لتحقيق تصريحات ايجابية من الاسد ونتنياهو. وفي الاسبوع الماضي اتخذ قرار اللجنة الوزارية حول البناء، وعلم من مصدر في المجلس الاقليمي بأن القرار هو نتيجة اتفاق بين رئيس المجلس يهودا فالمان ومحافل مختلفة في اللجنة يقضي بأن يحافظ قادة الجولان على الهدوء الاعلامي اثناء مداولات اللجنة وستتم المصادقة على القرار «والا فانه ستأتي مكالمة من نتنياهو تسقط كل شيء».

اريئيل شارون

والآن وبعد صدور القرار لتوسيع اربع مستوطنات فان اوساط المجلس الاقليمي تصف الخطة بالمبالغ فيها. فعلى خلفية فشل حملة الاسكان وحقيقة ان اكثر من 50 وحدة سكن ناجزة او قيد البناء لم تبع بعد فانهم في الجولان يجدون صعوبة في ان تباع 2300 وحدة سكن بسهولة. ولا يبدي احد اي استعداد للحديث عن جدول زمني لاسكان وحدات السكن هذه ولكن هناك تطابقا في الرأي حول التقدير بأن هذا سيستغرق عشر سنين على الاقل هذا اذا تحقق اصلا.

ويشير فالمان رجل حزب العمل المعارض بحزم لاي تسوية اقليمية في الجولان الى اسباب نقص الطلب على الاراضي: السحابة السياسية التي تحلق فوق مستقبل الجولان وحقيقة ان الجولان لا يحظى بافضلية بالقياس الى العديد من المناطق ذات الافضلية الاولى في البلاد ومشكلة العمالة في المنطقة. وقد تذكر فالمان هذا الاسبوع وعدا من نتنياهو قطعه اثناء جولة قام بها عشية الانتخابات لرئاسة الوزراء بأن يقيم طريقا سريعا يصل الهضبة بحيفا مباشرة. ويحذر فالمان من انه يجب خلق فضائل هامة للجولان عن باقي مناطق البلاد والا فان كل ما بنيناه سيضيع هباء منثورا.

وقد تلقى مستوطنو الجولان بغضب جم قرار مجلس ادارة اراضي اسرائيل قبل نحو ثلاثة اسابيع الغاء الاعفاء الذي كان يمنح حتى وقت متأخر على شراء الاراضي للبناء في الجولان. اما اليوم فيدفع مشتري الاراضي نحو 31 بالمئة من قيمة الارض. ويتهم فالمان بأن «هذا القرار اتخذ اختطافا ومن شأنه ان يضع مزيدا من الصعوبة في وجه بيع الاراضي ووحدات السكن. وعلى اي حال فان شعب اسرائيل لا يهجم على الجولان».

وفيما تتجه الاضواء الى المستوطنات الاربع التي ستتسع جنوبي الجولان فانه يتضح بأنه يجري بناء 70 وحدة سكن جديدة في كيبوتسي ال-روم وعين-زيفان شمالي الجولان بل ان وزارة الاسكان اعلنت مؤخرا عن عطاء لبناء 27 وحدة سكن اخرى في هذين الكيبوتسين. ويشدد فالمان على ان القاطع الشمالي في الشمال والذي قد يؤدي البناء فيه التي تزود فعل قاسية في سورية-لم يهمل، ولن يخلق اتصالا بين الشمال والجنوب فالجولان وحدة واحدة، ولا يمكن تقسيمه الى اجزاء وعين زيفان مثله مثل رموت.

شارون غال

هآرتس. 1998/8/23

يؤيد تشكيل حكومة وحدة

مصلحة بيريس تستدعي انسحابه طوعا من الحلبة السياسية



«معاريف»

شمعون بيريس هو احد الشخصيات العجيبة جدا في السياسة الاسرائيلية. من جهة يدور الحديث عن شخص من الصعب المبالغة في مساهمته الكبيرة في أمن اسرائيل وازدهارها ومكانتها الدولية. هذا لم يقتصر فقط على ديمونا واوسلو بل في شبكة العلاقات الامنية مع فرنسا والمانيا واخراج الجيش من لبنان وانقاذ الاقتصاد الاسرائيلي بعد سياسة «الاقتصاد الصحيح» و«مصلحة الشعب». تلك الشعارات التي رفعها بيغن واريدور. ولكن من جهة ثانية يدور الحديث عن شخصية مثيرة للمشاكل. حيث ان الكثير من المسؤولين عنه ليس فقط اسحق رابين وشريت واشكول وغولدا مائير، رأوا به «متآمرا لا يكل» وهو ينفي حقيقة انه كرئيس لحزب العمل ومرشحه لرئاسة الحكومة كان المسؤول الاساسي عن سلسلة من الهزائم الانتخابية. حزب العمل الذي انتصر عام 1992 وبالصدفة كان بقيادة اسحق رابين. والانتصار تم بفضل ذلك.

ان ثمة مسؤولية كبيرة على نحو خاص تقع على عاتقه في كل ما يتعلق بالفشل في الانتخابات الاخيرة التي نبعت اولا واخيرا من سلسلة اخطاء ارتكبها. ان عناده واصراره على استلام ملف الدفاع والطريقة التي تصرف بها حيال اسحق مردخاي التي اتت به الى الوقوع بين احضان نتنياهو والقرار المأساوي بقتل المهندس. كل ذلك شكل جزءا من الاخطاء التي ادت به الى اهدار الشعبية التي حظي بها بعد مقتل رابين.

وها هو يواصل السير في ذات الطريق. في هذه الايام احتفل بيوم ميلاده الـ75 ولكنه لا يعتزم اعتزال الحياة السياسية. وخلافا للشجاعة التي تحلى بها اسحق شمير الذي اعتزل السياسة ومثل كل رفاقه في رافي من بن غوريون مرورا بموشي دايان حتى تيدي كوليك فانه لا يدرك حقيقة ان من لم يعتزل الحلبة السياسية بارادته فانه يحول نفسه الى مثار سخرية.

من هذه الناحية فان قصة شمعون بيريس هي مشوهة على نحو خاص. فانه الى جانب الحسين والملكة اليزابيث ملكة بريطانيا يعتبر من اقدم السياسيين في العالم. لقد وصل الى الحلبة السياسية في السنوات الاولى من الخمسينات وهو يبلغ من العمر اقل من ثلاثين عاما في الوقت الذي كان يحكم الولايات المتحدة هاري ترومان وفي الاتحاد السوفييتي كان يحكم يوسف ستالين «شمس الشعوب». منذ ذلك الحين تسلم كل منصب ممكن: ثلاث مرات رئيس حكومة مرتان وزير خارجية مرتان وزير دفاع ومرة وزير مالية. ولكن يبدو انه يعتقد بان وظيفته الزاخرة ستصاب بالخلل اذا لم يحصل على اي حقيبة في حكومة نتنياهو.

وهذا يؤدي بنا الى النقطة الاساسية. ان الدعم المتواصل لحكومة الوحدة الوطنية يثير العجب. يبدو ان بيريس -السياسي القديم والخبيث هو الشخص الاخير على الارض الذي يعتقد بان نتنياهو يحلم بتطبيق اتفاق اوسلو وفقط المعوقات السياسية هي التي تمنعه من فعل ذلك. ان مجرد دعم بيريس لفكرة حكومة الوحدة يمنح شرعية لنتنياهو مجانا واذا كان بيريس، الذي خضع لبن غوريون واشكول يتصور وضعا يخضع فيه لبنيامين نتنياهو فان هذا اعتراف صارخ بشخص يفتقد الى الانسجام الذاتي. نحن نتوقع من شمعون بيريس تحديدا ان يدعو الى حرب لا هوادة فيها ضد العار الذي يسمى «بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة» وزمن واجبه ان يذكرنا كل يوم بل كل ساعة كيف اصيب المذكور اعلاه بالعمى المؤقت عندما لم ير رئيس اركان حرب الايام الستة يرتدي زي الـ اس-اس. وثمة مغزى اخر ينبثق من حقيقة ان بيريس يواصل ما كان في يوم من الايام من المحرمات. انه يمس بجدية باهود براك الذي يجب ان يسأل نفسه بدون توقف: كيف سيرد شمعون؟ لذلك من كان ذات يوم ثروة فانه يتحول الان الى عبء وقريبا لن يبقى لدينا اي خيار الا ان نذكر الكاريكاتير المشهور الذي ظهر فيه بن غوريون يحطم تماثله بنفسه.

يحيعام فايتس

معاريف. 1998/8/23

استنادا الى بحث اكاديمي حول مستقبل الوضع السياسي لعرب 48

اعلان اقامة دولة فلسطينية سيعزز مطالب بتأسيس «جمهورية اسلامية» داخل «الخط الاخضر»

سيناريو خيالي: ايار 2018 ام الفحم. في مبنى البلدية يحتشد قادة الجمهور العربي من منطقة وادي عارة منفعلين استعدادا للحظة التاريخية. بعد عدة دقائق سيعلن هنا عن اقامة الدولة المستقلة لعرب اسرائيل فقد نضجت الفكرة بعد اقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية والتي ادت الى تغيير هام في حياة عرب اسرائيل. قادة دولة اسرائيل الذين حاولوا رأب الصدع الناشىء في اوساط الشعب منذ اقامة فلسطين بداوا يظهرون موقفا اكثر تشددا تجاه الوسط العربي. حلم عرب اسرائيل بأن السلام والشرق الاوسط الجديد سيؤديان الى تغيير هام في مطلبهم الحصول على المساواة في الحقوق - قد انتهى برمته. وشعروا بأن هناك حاجة لثورة حقيقية في الوضع.

كما ان الميزان الديمغرافي تغير في السنوات الاخيرة. وعرب اسرائيل الذين يبلغ عددهم مليوني نسمة ويشكلون نحو ربع سكان الدولة يجدون انفسهم الآن اقوى من اي وقت مضى: وضعهم الاقتصادي مستقر ولديهم قيادة قوية ايضا لا تتردد في مطالبة الحكومة بما تعني انها تستحقه. وهتف آلاف المتظاهرين العرب الذين قاموا في الناصرة بمظاهرة احتجاج عنيفة على نحو خاص يقولون: «اهتممتم باخوتنا الفلسطينيين واعطيتموهم دولة - اما نحن فتيتمونا في الخلف».

ولكن تقرر سحب الخطط الاحتياطية التي اعدها مسؤولون عرب لاقامة دولة عربية في الجليل سحبت. وقال احدهم «اليهود كانوا اكثر ذكاء، فسياستهم المتواصلة لتهويد الجليل اثبتت نفسها. فليس لدينا اليوم اي تواصل اقليمي ومصادرة الاراضي واقامة المستوطنات اليهودية في المناطق العربية الآهلة بالسكان ادت الى انه في نهاية العام 1990 لم يتبق بملكية عربية سوى اربعة ونصف بالمئة من اراضي الدولة واثنين وثلث بالمئة من المناطق تندرج ضمن مجال سيطرة المجالس العربية. وفي هذا الوضع من التباعد بين المناطق المختلفة التي لا يوجد تواصل جغرافي - التي بينها فليس امامنا امل في تحقيق حلم اقامة الدولة في الجليل».

وهكذا تجسدت الخطة البديلة: اقامة دولة عربية في وادي عارة عاصمتها ام الفحم. وولدت «جمهورية فلسطين الاسلامية» بعد صلاة يوم الجمعة في المسجد الكبير في وسط المدينة وهذا كيان مستقل يقع في مساحة صغيرة وقيادة ضعيفة بدون تقاليد سلطة ذاتية وبظروف اقتصادية ضعيفة وتعلق بالدول المجاورة. وفي هذا الوضع نشأ في المنطقة واقع جديد انتهى بالمواجهات الامنية - القومية الجديدة.

هذا سيناريو خيالي لانفصال عرب اسرائيل عن الدولة واقامة كيان فلسطيني مستقل خاص بهم. وهو احد ستة سيناريوهات محتملة عن مستقبل عرب اسرائيل كما وضعها طاقم باحثين خاص من معهد دراسات السلام في غفعات حفيفا بتمويل من صندوق فورد. وعني المشروع الواسع بتحليل الاحتمالات المختلفة لمستقبل عرب اسرائيل - من اقامة دولة فلسطينية وحتى ترحيل عرب اسرائيل ومسودة البحث وصلت الى «معاريف» وها نحن ننشرها اليوم لاول مرة.

وعلى الرغم من اننا نتحدث عن خيارات نظرية فمن الواضح ان البحث يتعلق بالحاضر ايضا وله اهمية كبيرة كما تقول د. سارة اوستسكي-لزار والتي نسقت المشروع مع د. اسعد غانم وتصدر نتائجه هذه الايام. «اتفاق المبادىء» مع «حتف خلق حلقة ناقصة»: مشكلة المكانة والوضع السياسي للعرب الفلسطينيين من مواطني اسرائيل وبعد الامر بنظر السلطات الاسرائيلية موضوعا داخليا والدولة لا تجري مفاوضات حوله مع اي جهة خارجية. كما ان م.ت.ف لم تطرحه على جدول الاعمال السياسي. وهكذا نشأ وضع ساخر في انه وبالذات في الوقت الذي جرت فيه محاولة لحل شامل للمشاكل العالقة بين اسرائيل والفلسطينيين دحرت الى الهوامش مشكلة الاقلية الفلسطينية التي تعيش داخل الدولة. عرب اسرائيل (بدون شرقي القدس وهضبة الجولان) يعدون اليوم نحو 800 الف نسمة ويشكلون اقل من 16 بالمئة من سكان الدولة. وتقدر اوستسكي-لزار بأن النقاش في هذا الموضوع سيتطور في المستقبل سواء تحقق اتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين ام استمر الجمود في المسيرة السياسية. «دولة اسرائيل ستضطر الى التصدي لهذه المسألة كجزء من اكمال حل النزاع الاسرائيلي-العربي».

ونتائج البحث قاطعة: حل شامل مع الفلسطينيين يجب ان يترافق وموقف خاص من عرب اسرائيل ومطالبهم المختلفة. وحاليا لا يمكن الحديث الا عن النظريات والاحتمالات المختلفة كما حللها الباحثون الذين استعانوا بسلسلة من الخبراء المشهورين بمن فيهم البروفيسورة روت غابزون من كلية الحقوق في الجامعة العبرية ويوسي الفر المدير السابق لمركز الابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب. وقد حللت الاحتمالات المختلفة استنادا الى ادبيات بحثية غنية من العلوم السياسية وفي ظل تحليل جوانب المقايسات مع حالات مشابهة في العالم. ولا يتماثل الباحثون بالضرورة مع اي من الاحتمالات وهاكم ملخص لكل واحد من الاحتمالات التي بلورها البحث وتقدير آمال تحققها.

1. استمرار الوضع الراهن: اسرائيل كدولة يهودية. ديمقراطية

يقول البروفيسور سامي سموحه عالم الاجتماع من جامعة حيفا والذي نسق البحث حول هذا الاحتمال ان الملابسات التاريخية والظروف التي ادت الى نشوء الوضع الراهن هي ايضا الضمانة لاستمراره فالاغلبية اليهودية التي تبلغ 84 بالمئة من السكان تشعر نفسها ملتزمة بالديمقراطية وبالمساواة، واليهود التزام تجاه الديمقراطية ينبع من اعتبارات ايديولوجية وبراغماتية. ويقوم التوقع على الافتراض بأنه لا يستخدم العنف ضد العرب المشمولين في النظام الديمقراطي فيحجم عنف والامم المتحدة والمنظمات الدولية لا تضغط لتغيير هذا الوضع، والسلطة الفلسطينية القادرة على ان تعتبر في نظر عرب اسرائيل «كوطن خارجي» تمتنع عن التدخل في طابع العلاقات بين الاقلية العربية والدولة ومن الصعب الافتراض بأن عرب اسرائيل قادرون على تجنيد باقي الفلسطينيين والعالم العربي لالغاء الطابع اليهودي -الصهيوني للدولة. ويقدر البروفيسور سموحه بأن «الاقلية العربية في اسرائيل لن تحول الديمقراطية الاثنية الى امر غير ضروري وليست كبيرة بما فيه الكفاية لالغاء الطابع اليهودي للدولة».

2. وضع راهن محسن: حكم ذاتي ومشاركة في دولة يهودية ديمقراطية

في مركز هذا الاحتمال والذي رسمه ايلان سبان الدكتور في كلية الحقوق في جامعة حيفا يقف اقامة برلمان خاص لعرب اسرائيل يكون مسؤولا عن ادارة مجالات الحكم الذاتي الذي يستلم صلاحياتها وكتب سبان يقول: «ان معظم اجهزة الرقابة التي لا تزال تعمل على الاقلية العربية ستنتهي ولا سيما في مجالات تخصيص المصادر والترخيص والتعيين والتقدم في جهاز الموظفين في الدولة وحرية التنظيم والتعبير وما شابه». والسيطرة على جهاز التعليم والمؤسسات الدينية والاعلامية العربية ستكون بيد العرب انفسهم وبالمقابل ستقوم جامعة عربية اولى.

سبان يؤكد انه بعد التسويات الموجعة التي سيفرضها الاتفاق مع الفلسطينيين ستتزايد في اسرائيل الرغبة للحفاظ على الطابع اليهودي للدولة الامر الذي سيجد تعبيره ايضا من خلال الخشية من تعمق التصدعات والفوارق في داخل صفوف الشعب بواسطة مجرى بعيد المدى يتم فيما يتعلق بمكانة عرب اسرائيل.

سبان يقدر انه يتوقع حدوث معارضة لذلك في اوساط المتطرفين الفلسطينيين الذين يعارضون كل تسوية تقوم على الاعتراف بدولة اسرائيل. مع ذلك يقول ان انشاء الدولة الفلسطينية الوطنية سيخفف من الصعوبة التي يواجهها الفلسطينيون في التسليم في وجود دولة وطنية يهودية وينشىء التوازن بين الدولتين.

احتمالية تحقيق هذه الامكانية: احتمالية معقولة لتحسين وضع المساواة الخاص والجماعي العربي، والوصول الى مكانة الاقلية الوطنية لعرب اسرائيل مشروطة بالتوصل الى التطبيع بين المجتمع والدولة الامر الذي لا يلوح في المدى المنظور. امكانية منخفضة لانشاء هيئة منتخبة تمثيلية ومماسسة تقود الاقلية العربية.

3. واقع قائم يزداد صلابة: تدهور مكانة العرب والاقتراب من الازمة العنيفة

في هذا السيناريو عرض الدكتور محمد امارة من قسم علم الدولة في جامعة بار ايلان تدهور القيود التي ستفرض على المواطنين العرب بشكل يقرب النظام في اسرائيل من اتجاه «ديمقراطية شعب الاسياد» سيبقى حق عرب اسرائيل للمشاركة في الانتخابات سيبقى ولكن سيكون هناك تحديد واضح لحقوقهم المدنية ويقول امارة «التصلب سينعكس على مستوى الشارع بالتفرقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وبقسم الولاء للدولة وفي الخدمة العسكرية او الخدمة المدنية». وفي هذا السياق يمكن استذكار اقتراح عضو الكنيست ميخائيل كلاينر الاخير بالزام عرب اسرائيل باداء قسم الولاء للدولة من اجل التأكيد ان ليس كل شيء نظريا.

امارة يضيف بأن التصلب سيجد تعبيره ايضا في جهاز التعليم العربي الذي ستتزايد فيه المزايا اليهودية-الصهيونية وتتقلص المزايا العربية-الفلسطينية الاسلامية. بناء على هذا السيناريو يتم اخراج الاحزاب العربية عن القانون ويشطب حق العرب في طرح مرشحيهم الخاص لرئاسة الحكومة ولن يتم اعتبار اللغة العربية لغة رسمية. وهذه القيود كما يحذر امارة ستدفع العرب لزيادة نشاطاتهم اللابرلمانية ونشاطات الاحتجاج التي قد تصل الى الصدام العنيف مع الحكم.

احتمالية تجسيد هذه الامكانية: منخفضة ووضع الاقلية العربية قد تحسن في السنوات الاخيرة كما تزايد الوعي بالديمقراطية الاستطلاعات برهنت على ان الجمهور لا يؤيد الخطوات المتطرفة تجاه عرب اسرائيل ومع ذلك قد تنشأ اوضاع تسمح بحدوث هذا السيناريو مثل صعود قوة يمينية راديكالية للحكم في اسرائيل وانهيار عملية السلام او على العكس التوصل الى سلام كامل مع الفلسطينيين هذا الذي سيؤدي الى مطالب حازمة للاقلية العربية لتغيير طابع الدولة اليهودي.

4. الدولة الاسرائيلية: دولة قومية مدنية

الدكتورة ايلانه كوفمان من الجامعة المفتوحة تقول بأن هناك صيغتين لتجسيد هذه الامكانية في الواقع الاسرائيلي: الاولى دولة اسرائيل عبرية التي تنظر لمواطنيها اليهود والعرب كأمة واحدة «يعلن عن الدولة كجمهورية ديمقراطية علمانية تقوم على دستور يفصل بين مؤسسات الدولة ومؤسسات الدين. قانون العودة يغير وبدلا من اعطاء حق المواطنة الاوتوماتيكي لكل اليهود يعطى فقط لليهود الملاحقين المطاردين. ولن يذكر في الهويات دين الشخص او اصوله العرقية وستفرض الخدمة العسكرية على كل المواطنين وتصاغ وثيقة حقوق الفرد وتحظر التفرقة ويتم مصادرة الزواج والطلاق من المؤسسات الدينية». الشكل الثاني هو دولة اسرائيلية متعددة الثقافات تقوم الدولة في سياقها بتشجيع التعددية الثقافية وفقا لمطالب مجموعاتها المختلفة «اهداف وغايات الدولة تكون تطوير سلامة ورفاه كل مواطنيها ويتم التأكيد على التعددية الثقافية باعتبارها المادة اللاصقة الاجتماعية مثلا تكون هناك لغة رسمية ولكن تكون الى جانبها لغات رسمية اخرى».

رموز الدولة ومزاياها ستؤكد المواطنة المشتركة والعلاقات التاريخية لليهود والعرب للوطن المشترك والاعياد ستحترم في المؤسسات المختلفة.

امكانية تحقيق هذه الامكانية: ضعيفة جدا اليوم هناك مشروعية دولية لوجود اسرائيل كدولة يهودية وهكذا ايضا تريد الاغلبية الحاسمة من اليهود في اسرائيل هذه الامكانية ستؤدي الى فقدان الجدوى من وجود الدولة كدولة يهودية وستتحول الى «مجرد دولة ديمقراطية». وامكانية تحقيق الخيار التعددي الثقافي ليست عالية على المدى القصير.

5. الانفصال، السلخ ام الترانسفير للعرب

هذه الامكانية تجسد الحلول الاكثر تطرفا لتنظيم علاقة الاغلبية بالاقلية في الدولة يقول الدكتور راسم خمايسي الجغرافي من جامعة حيفا والشريك البارز في طواقم التخطيط القطرية بأن هناك ثلاثة اشكال اساسية لوجود هذا الخيار: الاول الفصل الجغرافي: المناطق التي تسكنها الاقلية العربية تحلق وتضم لدولة مجاورة تكون فيها جزءا من الاغلبية (السلخ) اما الامكانية الثانية فهي انشاء كيان سياسي جديد في المنطقة التي توجد للاقلية اغلبية فيها تدير فيها حياتها بشكل مستقل اما الشكل الثالث فهو -الفصل القسري او المتفق عليه على صورة تبادل السكان. اي الاقلية تنقل لحدود دولة اخرى او كيان سياسي آخر يشبههم من الناحية القومية والدينية والثقافية وبكلمات بسيطة: الترحيل الجماعي.

خمايسي يكشف عن ان اغلبية العرب الذين تبقوا في الدولة يعيشون حياتهم اليوم في الحدود التي كانت مخصصة للدولة العربية بناء على قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة لعام 1947 ومنذ نشوء الدولة حدث ازدياد بنسبة 480 بالمئة على عدد السكان العرب نتيجة للتكاثر الطبيعي وغياب الهجرة الملموسة.

الدكتور امارة يعتقد هو الآخر ان قضية عرب اسرائيل ستطرح في نهاية المطاف في المفاوضات الدائرة بين اسرائيل والفلسطينيين «عندما يأتي دور المفاوضات حول التسوية الدائمة في قضية الحدود، اللاجئين، المستوطنات والقدس يتوقع ان تطرح هذه القضية ايضا على جدول الاعمال. براعم ذلك تظهر من اليوم في يقظة (لاجئي الداخل) العرب الذين يعيشون في اسرائيل ويطالبون بشمل موضوعهم ايضا في اطار المفاوضات حول العودة لمواقعهم السكنية السابقة او دفع التعويضات لهم».

مشاعر النبذ وتفرقة العرب وحقيقة ان الكثيرين منهم يعيشون الى جانب المناطق الحدودية الاسرائيلية تسمح لخيار السلخ بأن يطفو على جدول الاعمال. ويقول د. امارة ان «التجربة الدولية تظهر ان الاقليات التي تسكن بجوار الحدود تملك اراضي قريبة منها ولغتها ورموزها مشتركة مع الدولة المجاورة -وقد تطرح مطالب في الحقوق الجيوسياسية حتى الانفصال عن الدولة الأم والالتحاق بالدولة المجاورة». يقول الدكتور امارة وينذر بأن فكرة دمج قسم من اراضي المثلث بالسلطة الفلسطينية او بالدولة المستقبلية في الضفة قد طرحت مؤخرا من الجانب اليهودي ايضا كجزء من اقتراحات التسوية القائمة على تبادل الاراضي وبهدف تقليل عدد العرب في الدولة. ويضيف د. امارة «سلخ عرب اسرائيل سيؤدي الى تقليص مساحة الدولة انسلاخ منطقة المثلث عن الدولة سيؤدي الى تضييق خاصرتها السلخ في الجليل سيؤدي الى فقدان مليون دونم وتشكيل جيب غريب والسلخ سيؤدي ايضا الى فقدان موارد هامة وحيوية مثل المياه والارض والطبيعة وسيزيد من الحدود الامر الذي يصعب حمايتها».

بالنسبة للترانسفير يحذر الدكتور امارة من ان تطبيقه سيترافق مع العنف والصراعات التي قد تزج المنطقة كلها في الحرب. «الترانسفير سيؤدي الى عزل العرب عن وطنهم وتحويلهم الى لاجئين في دولة اخرى». وفي مواجهة مثل هذه الامور فان انسلاخ المناطق المأهولة بالعرب او الخروج الجماعي للعرب من اسرائيل سيؤدي الى خلق اغلبية مطلقة يهودية في اسرائيل وسيقويها كدولة عرقية خالصة.

ويتوقع ان يواجه ذلك بمعارضة الاسرة الدولية التي لن تسمح لاسرائيل بتنفيذ الترحيل الجماعي او السلخ. احتمالية تحقيق ذلك: ضعيفة جدا العرب سيكونون على استعداد للقتال ضد كل محاولة لاقتلاعهم من دولتهم وهناك في داخلهم اجماع بأن السلخ ليس ممكنا او مرغوبا الاقلية الهامشية تؤيد اليوم الحكم الذاتي الاقليمي والادارة الذاتية ولكن ليس هناك دعم لفكرة انشاء كيان مستقل.

6. دولة كل مواطنيها، دولة ثنائية القومية في داخل الخط الاخضر

في اطار هذا السيناريو يتوقع البروفيسور نديم روحانه من جامعة هارفارد تغييرا في طابع دولة اسرائيل وتحولها الى دولة لكل مواطنيها وحسب هذا السيناريو سيرتفع عدد سكان عرب اسرائيل وفي مناطق معينة في الجليل والمثلث ستتطور كتل متروبولية عربية كبيرة وسيرتفع عدد المنظمات السياسية العربية التي تخلق قاعدة سياسية عربية مستقلة وتزيد من فرص انخراطهم في السياسة الحزبية الاسرائيلية.

ان انشاء دولة ثنائية القومية سيؤدي الى ان تكون مؤسسات السلطة ثنائية القومية ويمنح حق الفيتو لكل مجموعة. وسيتحول قانون العودة الى الهجرة والمواطنة العامة وقوانين الاراضي ستتغير ويستطيع الشعبان التمتع بملكية الاراضي الوطنية. ومكانة الوكالة اليهودية ستتغير وستجري تعديلات على رموز وشعارات الدولة وعلى القوانين التي تمنح افضلية لليهود كما يقول البروفيسور روحانه. وسيتم فصل الشؤون الدينية مطلقا عن الدولة وكل مجموعة تتمتع بادارة ذاتية في التعليم والثقافة. فرص تحقيق الامكانية: لا تبدو معقولة على المدى المنظور. ويقول البروفيسور روحانه «في الوضع الراهن لا يبدو ان الاغلبية اليهودية مستعدة للتنازل عن سيطرتها وامتيازاتها التي تحظى بها في الدولة التي تعتبر الان يهودية. وحتى من ناحية العرب لا يمكن تغيير طابع الدولة الا من خلال تحد جدي يقنع الاغلبية اليهودية بالبحث في تغيير طابع الدولة». مع ذلك يعتقد انه اذا تجاهلت الدولة مطالب عرب اسرائيل واتخذت خطوات متشددة تجاه الاقلية فان ثمة خطرا لزيادة الاغتراب وسيسعى الجمهور العربي الى خيارات اخرى مثل دولة ثنائية القومية على كل ارض اسرائيل وفلسطين.

7. بدون دولة فلسطين: دولة ثنائية القومية على كل ارض اسرائيل. فلسطين

امكانية دولة ثنائية القومية على كل ارض اسرائيل-فلسطين تستند الى الافتراض بأن الفصل بين الشعبين غير قابل للتحقيق اليوم بسبب معطيات الواقع وغير مناسب كحل للصراع. «الدولة ثنائية القومية تقام على كل الارض تستند الى الانقسام الاثني-القومي وتأخذ بعين الاعتبار توزيع السلطة والقوة». يقول د. اسعد غانم من دائرة العلوم السياسية في جامعة حيفا ومعهد ابحاث السلام في غفعات حفيفا.

«ان تنفيذ هذا الخيار سيأتي بواسطة اقامة مؤسسات سلطة مشتركة مثل البرلمان، الحكومة، قوات الامن والجهاز القضائي التي يشارك فيها الشعبان على نحو متساو، وتشكل الدولة وحدة ادارية واحدة والسيطرة على اقليمها تقسم مجددا الى وحدات فيدرالية صغيرة تدير شؤونها الداخلية بادارة ذاتية تحت سلطة مركزية تتخذ القدس مقرا لها». ويؤكد د. غانم انه توجد اليوم عدة مجالات مشتركة تعيق الفصل وتلزم التنسيق الكامل بين دولة اسرائيل والكيان او الدولة الفلسطينية: المياه، البيئة، المواصلات، الموانىء ومجالات اقتصادية اخرى. كذلك المستوطنات المنتشرة على كل مناطق الضفة الغربية تشكل حسب قوله عقبة وحاجزا للفصل مثل القضايا الاخرى ايضا، مثل القدس (التي يعتبرها الطرفان عاصمة له) ونظرة كل من الشعبين الى الارض كلها كوطن ومسألة عودة اللاجئين ومكانة الفلسطينيين مواطني اسرائيل بعد اتفاق السلام. فرص تطبيق هذه الامكانية: اذا استمرت السياسة الاسرائيلية في منع اقامة دولة فلسطينية فان معظم الفلسطينيين من مواطني الدولة سيقيمون جهازا ثنائي القومية متساويا على كل ارض اسرائيل وعمليا ثمة شروط اولية للقدرة على تنفيذ هذا الخيار واستمرار الجمود السياسي من شأنه تعزيز هذه الفرصة.

امير جيلات

معاريف. 1998/8/21

صدور مجموعاته القصصية الخمس

جميل حتمل: انا الرجل الطفل، المكسور كزجاج

حسين بن حمزة*

■ جميل حتمل واحد من جيل سوري ظهرت بداياته في النصف الثاني من السبعينات: يوسف عبدلكي، وائل السواح، بشار العيسى، صبحي حديدي، رياض الصالح الحسين، نوري الجراح، عادل محمود، منذر مصري، وغيرهم.

كان جميل حتمل اصغرهم سنا. ولد في دمشق عام 1956 وعاش منفيا في باريس الى ان توفي عام 1994. نشر في حياته اربع مجموعات قصصية، اما مجموعته الخامسة والاخيرة فنشرت مع السابقات في كتاب صدر حديثا في عنوان «المجموعات القصصية الخمس» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وكتب مقدمته الروائي عبد الرحمن منيف.

تصدر مرض جميل حتمل حياته، وطغى في اعوامه الاخيرة على تجربته في الكتابة. صحيح ان ذلك لم يصل الى حدود جعل الكتابة شأنا ثانيا الا انه اشركهما معا مما اجل النظر الى موهبته القصصية وخصوصيته، وقلل فرص تناولها متابعة ونقدا. ولذا، فان صدور اعماله الكاملة الان يتيح اكثر من فرصة كي توضع تجربته في سياقها وموقعها الابداعي والتاريخي.

لا شك ان الكاتب نفسه ساهم في هذا الخلط بين مرضه وكتابته حين نظر الى حياته بوصفها المادة الاكثر تأثيرا في قصصه، ولكن هذا ـ يجب القول ـ لم يضعف عصب كتابته ولم يسد افقها ومعناها.. كما انه لم يوقعها في ميلودرامية تتسبب بها احيانا عوامل من هذا النوع. اما المفردات الكبرى لهذه الحياة، وتاليا لهذه الكتابة فتأتي من السجن اكثر من الحرية، ومن الحزن اكثر من الفرح، ومن الوحدة والفراغ اكثر من الحب.

بطل جميل حتمل ـ اذا جاءت تسميته بطلا ـ يتحرك تحت سقف هذه المفردات وفي وطأتها وغمارها. انه، غالبا وحيد ومحاصر وحزين. وقد لا نجد وصفا يليق بهذا البطل ـ الضحية اكثر مما وصفه المؤلف نفسه في قصة: «درج الايام المتفردة»: «انا الرجل الطفل، الرجل المنهك، المكسور كزجاج، المبعثر كزجاج. انا الرجل المليء بالاحزان والخطايا والطموحات، الرجل الذي لا يسمعه احد... انا الرجل الذي يجلس على درج الايام المنفردة وحيدا قابعا في اقصى الزاوية، انا الرجل الذي يفتح نفسه ورقة بيضاء بسذاجة مطلقة فلا يجد اخيرا الا السواد معلنا نفسه فوق بياض الورقة، لا يجد الا رماد الايام ودخان القلب» (ص 78)

يضاف الى ذلك، انه بطل لحظة واحدة تختصر متن القصة كلها. قصص جميل حتمل قصيرة فعلا ونادرا ما تتجاوز صفحتين او ثلاث صفحات، لا نجد فيها تحولات كبرى او تطورات درامية كثيرة. انها غالبا، احساسا او حادثة او ذكرى او رغبة... الخ قصة بلا حواش ولا استطالات... مكتوبة بضربة واحدة، مضغوطة وحادة كالقصيدة. ويأتي اشتمالها على مناخ الشعر ووقعه شيئا اساسا في صوغ جميل حتمل قصصه. يمر الشعر فيها بالطريقة التي نجده بها في السينما مثلا او في الرواية ويساهم في اشاعة الشعر في القصص جملتها القصيرة والحميمة، وذاتيتها الشديدة التأثير، بحيث تبدو بعض القصص قصائد في حالة سائلة وفائضة. قصائد لا في نسبتها الى الشعر وجنسيته، في فاعليتها واسلوبيا اللغوي، وغلبة نثر الحياة اليومية على متونها ومخيلتها. حتى انها تدنو في نبرتها ومناخاتها من العوالم الشفوية السردية التي كانت قصيدة النثر السورية ترفع من شأنها في فترة السبعينات وتجعلها مبدأ الكتابة الشعرية. عوالم شاعت وانتشرت في الحقبة ذاتها التي صعدت فيه نبرة جيل قصصي في سورية. فبدا كأن الكتابة الشفوية تتقدم بجناحي الشعر والقصة. ففيهما معا جرى نبذ بلاغة الستينات وتوصيفاتها المحلية التقليدية. ويمكننا في هذا المجال، الذي يحتاج الى دراسة من نوع اخر، متابعة صلات القربى في اوليات التجربة وطموحاتها بين قصاصي تلك الحقبة وشعرائها: منذر منصري وعادل محمود ورياض الصالح الحسين وجميل حتمل ووائل السواح وغيرهم.

لا يكتب جميل حتمل القصة في وصفها نصا سرديا مغلقا، بل غالبا ما يتدخل كي يكسر ايقاعها. كي يجعل لنا ايقاعا في الواقع، ربما فعل ذلك في البداية، كأن يفتح واحدة منها هكذا: «قد لا تملك مواصفات القصة المتكاملة، وقد لا تكون حكاية متميزة، ولكنني سأجرب مع ذلك ان احكيها...» (قصة «ابو انس» ص 90). او ان يفعل ذلك في نهاية القصة كما في قصة «كنيسة»: «لا داعي لان اكمل القصة هذه، والتي تبدو عادية. آلان كل ما سأفعله انني سأطفيء الضوء وانام. هل سأفكر قليلا وانا ممددا بنهاية ما للقصة؟ او التي كنت اعتقد انها قصة، هل سأفكر بقصة اخرى سأنساها صباحا كعادتي» (ص 114). او يجعل من اسلوب تدخله في القصة قصة بكاملها كما في «اذهب وارتح»: «ستكتب قصة هكذا. تقول انه هذا المساء يجب الا يذهب الى منزله لانهم سيأتون حتما... (كذا) نعم اترك الامر هكذا، اجعل الحدث وكأنه قصة بوليسية او مايشبهها... (كذا)... لماذا هذه الخاتمة؟ لماذا تكتب قصة من هذا النوع» (ص173).

بهذا الاسلوب الذي يجعل الكتابة اشبه بتمرين قاس وعذب معا، ترك جميل حتمل اثرا يحسب له في نوع غير شائع في الكتابة. هذا الاثر يطبع بمناخاته قصصا كثيرا في مجموعاته الخمس، حتى ان بعضها مكتوب بمحض هذا الاثر، كما في قصص «عربة اخر الليل» و«عائلة بوليسية» و«صباح المدينة» و«قصة ربما كتبها اخرون ايضا» وغيرها.

بالاضافة الى القصص التي كتبها في المشفى اثناء نوبات المرض العنيفة وسماها «قصص كوشان» على اسم المشفى الذي كان يعالج فيه، فقد ثابر جميل حتمل في قصصه الاخيرة، وفي الحاح يصل الى حدود الهستيريا، على رواية المه الشخصي واحلام يقظته وانهياره تحت ضغط تداعي قلبه المستمر. في ايامه الاخيرة، على ما يروي اصدقاؤه، راح يفكر في اجراء عملية زرع قلب والاستقرار في الاردن حيث كانت في مواظبته حضور مهرجانات جرش قد راكم تفاصيل حياة متخيلة وانثها باحتمال الاستمرار. رغم ذلك تبدو قصصه شابه بوداع مبكر لا مناص منه. حتى ان التفكير في الانتحار يرد اكثر من مرة في نصوصه. بل انه اقدم فعلا على محاولة فاشلة اثرت كثيرا على معنوياته الباقية واجهزت على قلبه اكثر، ويرجح ان تلك المحاولة بكرت اكثر في رحيله وهو في الثامنة والثلاثين.

تنشغل غالبية القصص بالتذكر واستعادة حياة وتجارب مضت. ليس من مبرر سوى المرض المبكر في عزوف الكاتب عن حياة آتية واستدراجها الى عبارته ونبرته السردية. كأن كل ما كان يفعله يلتحق بالماضي بسرعة. لقد بدد عمره في صناعة هذا الماضي واعادة صوغه اكثر من مرة. الماضي تقريبا هو البطل الحقيقي والاوحد للقصص، اما ما يحدث الان فما هو الا تكريس هذا الماضي وتقريظه وادانته وتشريحه. ماذا يفعل شخص تأكد له ان حياته تتمهل وتعثر في سبيلها الى التوقف؟ ماذا فعل جميل حتمل؟ كتب قصصا عن نفسه وعن خيباته، عن جده وجدته، عن والدته ووالده وزوجته وابنه (فقدهم جميعا موتا وهجرا)، كتب عن سجنه المبكر، وعن منفاه في باريس، وكتب اكثر ما كتب عن رجل وحيد وحزين ومنكسر. «هل نجرب تعداد وحدته: «رجل وحيد يهبط الدرج»، «وانت تمضي الى غرفتك الضيقة كأي وحيد» و«الرجل الذي بدت بلاده بعيدة، اهتز في القطار وبكى وحيدا»، و«رجل يجلس على مقعد الحديقة وحيدا» و«ما زلت مكتئبا وابكي وحيدا في الليل»... الخ.

الثالوث القصصي

المرض والسجن والوحدة. الثالث القصصي لجميل حتمل. نادرا ما تغادر كتابته هذا المثلث الدرامي، واذا ابتعدت الى انحاء قريبة فلكي يوسع معنى هذا المثلث لا ليزيحه او ينكره. وهذا ما قرب اسلوبية القصص في تعزيزاتها الشخصية من كتابة اليوميات والمذكرات. صحيح انها لا تقدم خطط وجدول اعمال ولكن ما يحرك نواتها هو هواجس المؤلف الاكثر ذاتية. ولو فكر جميل حتمل في كتابة يومياته لما زاد كثيرا على قصصه.

هكذا يخيل للقارىء وهو يطالع اعماله الكاملة، انه يقرأ شخصا بدلا من كتاباته. انه هو من يملأ الصفحات كلها ويقودك الى اللحظة الحاسمة التي يتساوى فيها مع كلمته. كلمته الرقيقة واللاهثة والمتعبة والتي لا تقوى على اكثر من المعنى الهش والدامي الذي تحمله. الهش والدامي مثل حياته. لم تكن حياة جميل حتمل، في اي حال، احتياطيا للمستقبل. لقد استنفدها وهو يركز انتباهه على الموت وعلى الماضي واشخاصه وروائحه. لقد واصل اعوامه الخيرة متقدما ببطء وثقل. متقدما ولكن متلفتا الى الوراء. رحل جميل حتمل في السن التي يبدأ فيها الواحد منا بالاتكاء على عمره متخذا اياه رصيدا يكمل به الباقي والاتي.

لقد فتك المرض بمادة حياته. الارجح انه بدد اعوامه الاخيرة بدلا من جمعها. اذ ما معنى اضافتها الى عمر مفتوح القبر.

تستطيع ان تستخرج جميل حتمل من قصصه اكثر من اي شيء اخر. انه موجود في معظمها، في امكانك ان تراه حقيقيا وملموسا وكاملا كذبيحة وخصوصا في مجموعته «حين لا بلاد» و«قصص المرض قصص الجنون». اذ تبدو كتابته فيها اشبه بسيرة لا يحتاج القارىء الى كثير عناء كي يلاحق حركته وانتقالاته ويلمس هواجسه واحلامه. لا يخفي جميل حتمل نفسه وراء كلمته بل لا يجد شيئا لخر يكتبه، ويتقنه اكثر من رثاء ذاته. الى هذا الحد كان قريبا من عالمه، مساويا لعالمه اذ شئنا الدقة ولذلك لا نعثر في قصصه على موضوعات بعيدة او اقتراحات اسلوبية سوى حميمية السرد وسيولته الشخصية الحارة. في استطاعتنا قراءة اعماله في مستوى مرثية ذات قبل مصرعها. ليس رثاء الجسد المعطوب وحسب، جميل حتمل وجد وقتا كي يرثي ذكرياته وخيالاته ايضا. هذا، في اي حال، ما تفعله حياة قصيرة كالتي اعطيت له.

في احدى قصصه، يكتب جميل حتمل عبارة هي اشبه باقرار او باعتراف. يقول للمرأة التي هجرته في ما بعد «انت جميلة الى الدرجة التي اشعر انني غير قادر على الحفاظ عليك» (ص 135). اما انا الذي قرأت قصصه اكثر من مرة، واعود الى قراءة بعضها باستمرار، فقد حسبت هذه الجملة تلخيصا لكان جميل حتمل الرجراج والهش في هذا العالم. فالاسباب لم تعد خافية على احد من الذين عرفوه، تتحول هذه الجملة شيئا جوهريا: عجز حتمل في السيطرة على حيزه في العالم والمكوث فيه اكثر مما حاول ان يفعل.

* شاعر من سورية يقيم في لبنان







جميل حتمل في مراحل مختلفة من حياته

غلاف الكتاب



بطاقة:

* ولد في دمشق عام 1956.
* والده الفنان التشكيلي الفريد حتمل
* درس الادب العربي في جامعة دمشق
* بدأ كتابة القصة مبكرا، واعتبر مذاك احد اهم الاسماء في جيل السبعينات في سورية.
* عمل في الصحافة المحلية ثم العربية في بيروت ونيقوسيا ولندن وباريس والكويت وعمان.
* ساهم في السبعينات مع عدد من كتاب جيله باصدار نشرة ادبية عنيت بالكتابة الجديدة في القصة والشعر ولم يكتب لها الاستمرار اذ اوقفت بعد 12 عددا.
* اعتقل عام 1982 بسبب انتمائه السياسي وسرعان ما نقل الى مستشفى السجن ثم اطلق سراحه بعد عدة اشهر بسبب اصابته القلبية التي اضنته منذ بكورته.
* سافر عام 1982 الى فرنسا لاجراء عملية صمام القلب.
* سافر ثانية الى فرنسا عام 1985 وارغم على البقاء فيها، فعمل مراسلا ثقافيا لاكثر من صحيفة عربية منها «الوطن» الكويتية و«القدس العربي» اللندنية.
* تعاون مع العديد من منظمات حقوق الانسان العربية والدولية لمتابعة موضوع الحريات العامة وحرية الكتابة والكتاب.
* خضع لعملية صمام قلب ثانية عام 1991.
* نشر اربع مجموعات قصصية: «الطفلة ذات القبعة البيضاء» المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت 1981. «انفعالات» مؤسسة الابحاث العربية ـ بيروت 1985. «حين لا بلاد» دار الحوار ـ اللاذقية 1993. «قصص المرض، قصص الجنون» دار كنعان ـ دمشق 1994.
* له رواية قصيرة غير منشورة.
* مجموعته الخامسة التي تنشر هنا للمرة الاولى كتب معظمها في مستشفى كوشان في باريس حيث انطفأ قلبه في 1994/10/7.

أقوال على غلاف الكتاب:

واثناء نوبة مرض عنيفة، كتب جميل حتمل ثماني قصص قصيرة للغاية. اعتبرها مجموعة قصص للمرضى وقصص الجنون. وامام المرض فقد كان اوضح من ان تضيق عنه العبارة، واما الجنون فقد كان ذروة ارتقاء جميل بالحدث وتحسس الفعل وحساسية القول.

صبحي حديدي

كانت حياة جميل حتمل تقوم على ثلاثة اركان وقد رآها تتهدم تباعا: الوطن، الحب، الصداقة.

فلا الوطن الذي محضه ولها صوفيا استطاع ان يعود اليه حيا. ولا الحب الذي اخذه بالتلابيب طلع وفيا ولا الاصدقاء بادلوه لهفا بلهف.

أمجد ناصر

لم يبق لك. كما لم يبق لنا، الا ان تترنم ـ كما كنت تفعل في المنفى البعيد ـ بقداسك المتليء صمتا ووحدة... لتصيغ في الموت كما في الحياة، قصصك، حيث لا بلاد، وحيث لا هواء...

محمد ملص

كتب فعرف كيف يبقى، كيف يحول انتصارات وضحكات الموت الى هزائم واتراح. هكذا كانت قصص جميل مع الكتابة والقص، فروحه تلبست القلم، وسرت في سرمدية الشهادة.

سلوى بكر

تعبت يا الله. واريد ان اعود الى مدينتي، او الى بيتي القديم.
تعبت من المترو والانفاق والوحدة، وبرد الشتاء الداهم، وحريق القلب الآخذ بالانطفاء.
تعبت واريد كل مساء ان اهمس لابني بمساء الخير.
تعبت من الصقيع، من سياط الوحشة، من برودة الرغبات.
تعبت، فأعدني يا الله
ولو جثة، اعدني..

ج.ح
«القدس العربي» 1993/11/30

زياد العناني*

1

مثل ـ كان
مثل ـ إن
الأرض لها أخواتها
والعالم ليس وحيداً.

2

يجلس
في كرسي الاوجاع
على أقدام العجلات
وحيداً

يستمع
إلى ثرثرة المذياع: هنا العالم.
فيما الكرسي يقول: هنا
الغرفة

3

هذا العالم
معركة
دامية
ونساء
يجتزن يدي
نحو الابطال أو الموتى

4

قبل قليل
هاتفت المعنى
كان مريضاً
ومحاطاً
بالعشب الطبي.

5

في عام الفيل
ولدت هنا
فانتشرت عولمة
العميان.

6

أبي... أبي
كانه في
الحلم
قال:
بأن عمال الجحيم
قد تقاعدوا.

7

مذ هبط الكائن
من جرح الفخذين
صرخ:
ماذا علقت على شجر
الاخطاء.
ماذا علقت على شجر
الاخطاء.
الجنة.
الجنة مخيال شرقي.

8

الاسم: زياد
العمر: مع الموتى
لم تقتل حيواتي في الحرب
بل قتلت
ذات فراش
ذات فراش.

9

لا أمسك في خيط الفرحة
إلا وتموت.
لا أمسك أنيةً إلا وانكسرت
فلماذا
لا أمسك مرأة الموت
ومرأة اللاهوت.

* شاعر من الاردن

السنة العاشرة ـ العدد 2888 الاثنين 24 آب (اغسطس) 1998 ـ 2 جمادى الاولى 1419 هـ

ملاحظات على رد عارف حمزة على قراءتي لمجموعات شعراء سوريين:

الشبه سرقة والتأثر إهانة والنقد مؤامرة!

حسام الدين محمد*

■ بعد نشر دراسة لي عن أربع مجموعات شعرية من سورية في «القدس العربي» وذلك على أربع حلقات (26ـ30 اذار)، قام الأستاذ عارف حمزة بالرد على هذه الدراسة في «القدس العربي» بتاريخ 17 حزيران (يونيو)، وهنا محاولة لمناقشة رده.

الملاحظة المهمة التي يثيرها حمزة انني بقيامي بالكتابة عن كتاب لم ينشر بعد قمت «أولاء بسلب القارىء وهو حسب رأيه «القيم الأول للعمل، حقه»، وثانيا إنني ذكرت «كلاما لا يليق، اذ هل من المعقول ان ينكر شخص عاقل كلاما على هذا النحو يدل كأن الشاعر عمر قدور (الذي له كتاب أول بعنوان «ايضاحات الخاسر») يتسول نشر مجموعته؟!»، وقد عقب حمزة على تلك قائلا: «هذا عيب كبير ويدل على وجود شيء آخر، غير النقد، حرك حسام الدين محمد لكتابة المقالات».

وأريد أن أنبه حمزة وكذلك الشاعر عمر قدور، والشعراء او القراء الذين أثيرت حفيظتهم أو ثارت شكوكهم أنني لا اعرف أي واحد من الذين درست مجموعاتهم إلا بالاسم، وأن ليس هناك شيء آخر، غير النقد، حركني لكتابة المقالات، والله على ما أقول شهيد!

والحقيقة أن هذا الاتهام يذكّرني بنظرية المؤامرة التي تشترك في الايمان بها الأنظمة وشعوبها أحيانا كثيرة، وعندما يلجأ طرف إلى هذا الاتهام، كما لجأ الأستاذ حمزة فإنه يستريح هو شخصيا، أو من تضايق من النقد، فاذا كان الأمر كذلك، اي اذا كان هناك شيء حرك حسام الدين محمد لكتابة ما كتب غير قراءته وضميره، فإن قيمة ما قاله ستكون موضع شك وظنة، ولن تكون لداعي الفائدة العامة، أي فائدة الشعر والنقد معاً.

هذا الاتهام يذكرني بجو سائد في البلاد العربية، فقد اعتدنا اتهام الناس بالتآمر وبأن شيئا آخر يحركهم، إما انحيازا لجهة ما من الجهات المنافسة، أو حتى، والعياذ بالله، التهمة الجاهزة الأخرى «التعامل مع جهات أجنبية»!

فما هي يا ترى دوافعي «للتآمر» النقدي، والانحياز للسبق، والأشياء الأخرى الغامضة «غير النقد» التي حركتني لكتابة المقالات، هذه الدوافع التي اكتشفها عارف حمزة بهذا الخيال البوليسي العجيب؟

أما عن قراءتي لمجموعة عمر قدور واختياري لها فيعود ببساطة أن الزميل والصديق أمجد ناصر قد وفرها لي ولأنني اعتبرتها مجموعة تستحق القراءة، ولعلك يا عزيزي حمزة تعلم أن المطابع تطبع أعدادا كبيرة من المجموعات الشعرية، وكان باستطاعتي أن أتجاهل وجود مجموعة قدور، لولا رغبتي باستقراء المشهد الشعري في سورية، وهو الأمر الذي شجعني على قراءة كتاب قدور قبل نشره، فأكون بذلك قد وفيت الشاعر حقه الذي رأيته مستحقا له.

إن ناقدا يتناول مجموعة من عشرات غيرها يفترض فيها، بداية، رصيدا من المستوى الشعري المستأهل قراءة، ويعطيها بالتالي رصيدا، فاذا كانت قراءة المجموعة والاشارة إلى كاتبها باعتباره واحدا من مجموعة تستحق القراءة في المشهد الشعري في سورية ذنباً، فلا أدري والله، هل أعتذر عن قراءتي وأسحبه كلامي على رؤوس الاشهاد، فلا أعود متهما بالتآمر، وأصبح بالتالي شخصا عاقلا، ثم أكتفي بالغصة من نرجسية الشعراء العجيبة، فلو كانت محصلة نقدي لمجموعة قدور ازجاء لمديح وتطويب مجاني دون قراءة ولا تبيان لمشكلات النص (دون إغفال جمالياته، وهو ما أحاول دائما القيام به في قراءاتي)، فهل كانت سهام هذا الرد لتصلني على هذه الشاكلة يا ترى؟

ثم ما هذا التطرف في الاستنتاج وسوء النية في النظر الى قولي عن مجموعة قدور «لعل قراءتها ستحفز ناشرا ما على القيام بطباعتها»، واعتبار ذلك كلاما لا يليق، ولا يصدر عن «شخص عاقل» ويوحي بأن «الشاعر عمر قدور يتسول نشر مجموعته؟!»، حيث أؤاخذ بما لم أقصد وينسب إليّ «سوء الطوية، ناهيك عن «اللاعقل»؟!

يستمر هذا التطرف الدال على النزق وعلى عدم أخذ مقاصد النص بما هي عليه، فعلى قولي ان عنوان كتاب بن حمزة يذكر بعناوين كتب أخرى يستنتج حمزة قائلا «ويعني بكلامه هذا ان حسين بن حمزة أخذ عنوان ديوانه من عناوين أخرى، على مبدأ انه اذا أردت أن تسرق عنوانا لمجموعتك فيجب ان تسرقه من عنوان مجموعة أخرى وليس من قصائدها مثلا؟ وهكذا يتحول الشبه إلى سرقة، ويقوم حمزة بتفسير كلامي على هواه مكتفيا بالقول «ويعني بكلامه»! فما الذي عنيته بكلامي يا ترى؟

ما كان قصدي بالتأكيد الحط من قيمة عنوان حسين بن حمزة ولا اعتباره مسروقا من عنوان آخر بل قصدت إلى ان عنوان المجموعة هو جزء من سياق شعري ولغوي بدأ مع السبعينات خصوصا، يتعلق بمشاغل القصيدة وتركيبتها واستخدامها للمفردات، والمشكلة مع حمزة أنه اخترع لي عملا ثم اكتشف أنني مخطىء في عملي هذا، وبما أنني لم أقصد تناصا أو «تلاصا» على حد تعبير حمزة، فهو بالتالي لم يستطع أن يجد كيف أنني أتهم حسين بن حمزة بالسرقة مع أن العناوين التي ذكرتها لا تدل على جريمة التلبس بالسرقة، والمشكلة هنا أنك عندما تقوم بالتطرف في التأويل أو تقوم بإساءة الفهم فإنك تسيء للناقد وللشاعر معا، فأنا لم أتهم وما أنا أتهم، ويخرج النص من جديد عن مجراه المعتاد لتدخل في سياق الاتهام والتجريح.

يقوم حمزة بالمقارنة بين العناوين التي ذكرتها وبين عنوان حسين بن حمزة. فلنقم بذلك مجددا لكي تنير الدرب قليلا للأستاذ حمزة: فالشبه بين عنوان حسين بن حمزة «رجل نائم في ثياب الأحد» والعناوين التي ذكرتها وهي «مقعد راكب غادر الباص»، «شاب يغتسل بمفرده»، و«رجل تذكاري» أن في هذه العناوين الأربعة نجد أربعة أشخاص تعبر عنهم ثلاث مفردات: راكب، شاب، رجل، والجمل الأربعة هي جمل اسمية، والشخص الوارد في الجملة نكرة لا تلحقه ال التعريف، والعناوين الأربعة تعبّر عن حالات مختلفة من الوحدة والعزلة والتفرد، وهو مناخ شعري لغوي (واجتماعي وسياسي) بدأ يتحول إلى موجة طاغية في الشعر الحديث مع منتصف السبعينات، ويدخل في هذا المناخ عدد كبير من الشعراء العرب، وهكذا ربما يتضح لك يا أخ حمزة أنني لا أقصد السرقة بل أقصد أن للمجموعة هي ابنة سياق لغوي وفكري وتاريخي-شعري، وليس في هذا عيب ولا قدح كما افترضت.

بعد ذلك يتهمني الأخ حمزة اتهامين جديدين (وكان ردّه مسرد اتهامات)، الأول في قوله: «هذه المقدمات الأربع-أي مقدماتي لدراسة المجموعات-يتضح من خلالها انه حاول بكل طاقته ان يعلي من شأن مجموعة بعد صدورها بأربعة أعوام على حساب المجموعات الثلاث الأخرى»، وثانيها في قوله: «... المجموعات التي يبدو انه حصل عليها دفعة واحدة، وكتب عن ثلاث منها بمشاعر وعواطف كبديل عن النقد».

أريد أن أوضح أنني في قراءتي للمجموعات الأربع كنت أحاول كتابة مساهمة مبعثها رغبة شخصية في استقراء المشهد الشعري في سورية، وقد حصلت حقاً على هذه المجموعات دفعة واحدة، إضافة إلى مجموعات أخرى منها مطبوع ومنها مخطوط، وقد اخترت هذه المجموعات باعتبارها ذات سوية شعرية متميزة، ولم يكن لديّ أي مشاعر خاصة نحو شاعر دون آخر باستثناء بعض ما أعرفه من أصدقاء، ولكي أكون واضحا وصريحاً فسأقول أن معلوماتي عن لقمان ديركي محدودة ولكنها ليست ايجابية عموما، أما حسين بن حمزة فقد امتدحه صديقي أمجد ناصر أمامي وهو الأمر الذي شكّل صورة جيدة لي عنه، وكذلك الأمر بالنسبة لمنذر المصري الذي تعرفه صديقة قريبة مني معرفة شخصية، كما سبق لي أن وصلني خطاب شكر من أخته الشاعرة مرام المصري على قراءتي لمجموعتها، أما عمر قدور فأعرف أنه من عصبة طيبة من الشباب الذين كانوا يدرسون في جامعة حلب.

هذه هي كل معلوماتي عن الشعراء الذين قمت بدراسة مجموعاتهم، واذا كان لي أن أحابي أحداً، لو كان ذلك من خصالي يا أخ حمزة لكان يجب أن أحابي الثلاثة الذين اعتبرتني قمت باستسهال نقدي لهم واستخفاف لتجاربهم.

ولعلّ هذه التهم كلّها أقل وطأة عليّ من تحليل حمزة لقراءتي لمجموعات الشعراء واعتبارها مدحاً لمجموعة لقمان ديركي وذماً في مجموعات المصري وقدور وبن حمزة، ويتساءل عارف حمزة «ان الادوات النقدية التي استخدمها في «ذم» قصيدة المصري وقدور وبن حمزة، مع عدم وجود طريق مشترك بينهم. فماذا نستطيع أن نطلق على هذا الانفصال والاتصال في شخصية وحس وأدوات الناقد؟».

وهكذا فما دامت الأدوات النقدية التي أستخدمها هي نفسها فكيف لي إذن يا ترى أن أقرأ قراءات مختلفة لكتب... مختلفة؟ وهذا سؤال عجيب حقاً ولكن ما يقصده أعجب، فبعد أن وضع قراءاتي لمجموعات قدور وبن حمزة والمصري في سلة واحدة واعتبرها «ذماء»-بينما اعتبر قراءتي لمجموعة ديركي مدحا-استغرب كيف أقرأ في دراسة واحدة أربعة مجموعات وربما أرادني أن أقوم بنوع من التوزيع بالعدل، والمديح بالجملة، أو الذم بالجملة؟

ألم تلاحظ يا أخ حمزة اختلاف تقييمي للشعري في المجموعات من قصيدة لأخرى؟ ألم تر إلى تعاطفي مع تجربة المصري وشكّي في امكانياتها معاً، وألم تلاحظ استمتاعي بجماليات قصيدة قدور وشفافية قصيدة بن حمزة، وفي الآن نفسه، صدور نقدي لهما عن أمل بأن يكونا صوتي تفسيهما أكثر فأكثر؟ وهل تشابه ما قلته عن مجموعة المصري مع ما قلته عن مجموعة بن حمزة او قدور؟

والغريب ان عارف حمزة الذي يتهمني بالاستسهال النقدي لا يجد في هذه الهوجة التي أدخل نفسه فيها ما يمنعه من القول عن الشاعر والقاص يوسف للحيميد: «ثم من يكون القاص يوسف للحيميد؟»، وكأن عدم معرفة شخص ما وسام أو ميدالية يعلقها على صدره، وكأن حمزة بذلك يزجر نملة ويطير فراشة برفة يد منه، وهو الذي أسي وغضب «لاستخفافي النقدي بتجارب شعراء شباب، هم للعلم، من جيل يوسف المحيميد (وهو بالمناسبة قاص وشاعر شاب من الجزيرة العربية) وقد يجدون لو أرادوا مشتركات كثيرة لتجربتهم بتجربته.

بعد ذلك يقوم حمزة بإعطائي درسا في الشعر وفي النقد دفعة واحدة فهو يتعجب من قولي في قراءة لقصيدة للمصري «فاذا كان هذا الشخص مستأثرا وأنانيا لهذا الحد فلماذا يكشف بهذا الجمال هذه الصفات السيئة في نفسه». فقد افترض الأخ حمزة أن سؤالي هو من قبيل قلة معرفتي بمعنى الشعر وان ذلك دليل «ان الناقد لم يقرأ لا شعرا ولا نقداء، وهكذا يتطوع حمزة ليعطيني درسا في أن «أصدق الشعر أكذبه»، وأن هناك اتجاها واسعا في الشعر يقوم على عدم الصدق في الكتابة، فلم تعد التجربة *ذلك المحك الهام للكتابة، وايضا اذا كان هناك صدق فهذا* لا يعني ضياع الشعرية من النص»!

ولتخفيف الوطء على الأخ حمزة أقول له أنني سألت هذا السؤال قاصدا إشراك القارىء في اكتشاف اللعبة اللطيفة التي قام بها منذر المصري بإزجاء كل هذا الهجاء لنفسه ليقيم هذه المفارقات الشعرية الجميلة، وأنا عادة ما أفعل مثل ذلك لأشرك القارىء في التفكّر (والتمتع-لو أردت)، فمن ناحية فأنا لا أميل إلى فكرة الناقد كلّي القدرة الذي يفهم النص فهما لا قبله ولا بعده، وأنا من ناحية أخرى أميل أحياناً إلى قراءة فكرة ما، أو جمالية معينة ضمن نص، قراءة استفهامية، فاذا أثارتني الفكرة او الجمالية او الصورة فإنني أرغب أحيانا في إشراك القارىء في السؤال النقدي، أما العلم الذي لا تحيط بحدوده حدود فأتركه لأربابه، وهناك أمثلة كثيرة على أسلوبي في ما كتبته من قراءاتي ونقدي الذي أمارسه منذ أكثر من عشر سنوات.

لقد أصاب حمزة بالقول ان المجموعات وصلتني دفعة واحدة، ولا أعتقد ان هذا عيب بحدّ ذاته(؟)، ولعله يفسّر سبب قراءتي لمجموعة صدرت قبل اعوام ومجموعتين صدرتا مؤخرا ومجموعة لم تصدر بعد، ولا داع-كما أظن-للتكرار بخطل قوله إنني حاولت إعلاء شأن مجموعة على حساب الأخريات، فالغريب برأيي كان أن يحصل ما يتوقعه حمزة أو يتمناه وهو أن أقوم بمديح لجملة للمجموعات أو بهجاء لجملتها، فعملي لا يمت بصلة لهذين، أعني المديح والهجاء، بل يتّصل بالقراءة الموضوعية، دون إجحاف الجانب الذاتي، وأقصد به أن الناقد في النهاية قارىء، وهو ككل قارىء، له ذوقه الخاص وتقييمه للجمال، الذي يميّز رؤيته وقراءته، ويؤثّر في اختياراته لقراءاته، وبقدر ما يخضع الناقد ذوقه الخاص وتقييمه الجمالي للمنطق والبرهان، بقدر ما يستطيع إقناع قارئه بموضوعيته ومصداقية عمله.

دليل ذلك في قراءتي يلحظه عارف حمزة نفسه فهو يقول: «الناقد طوال حديثه يقول ان المصري يكتب اليومي والبسيط وينقل الحياة كما هي بشعر متخفف من الزوائد اللغوية [ما يعني ربما بالنسبة لعارف حمزة مديحا]، ثم ينقلب عندما يقرأ القصائد التي تتحدث عن الجسد ولكن رغم صدق المصري يبدو انها لم تخدش، فحسب، مشاعر الناقد بل جرحتها أيضاء ثم يحيل حمزة إلى استشهاد مني حول القصائد التي تحتفي بالجسد عند المصري أقول فيه أننا نجد فيها «ابتذالا لا نجده الا في النكات البذيئة المفرطة في فجاجتها».

وهنا تواجهني تهمتان جديدتان: الانقلاب على رأيي الأول، و... الانجراح من قصائد ذات طبيعة جنسية مكشوفة! أما ما يراه عارف حمزة انقلاباً فإنني أراه محاولة مني للتقييم المتعاطف مع المجموعة، وهو ما آليت على نفسي القيام به في كل ما أقرأ، وأقصد أن أفتح حواسي لقراءة المجموعة دون عواطف مسبقة، إلى أن أتثبّت بالدليل أن تعاطفي غير مبرر، ويكون عليّ وقتها، لكي يرتاح ضميري، أن أقول ما أقول، مشيرا إلى ما أراه من اشكالات أو مساوىء، والعكس صحيح. أما التهجم على نص أو المديح المنافق فهو، يا أخ حمزة، ليس من مشغولياتي، ولا يصب، في النهاية، في مصلحة أي نص كان.

أما انجراح مشاعري من قصائد المصري الجنسية فهو ليس لطبيعتها الجنسية-كما ظن الأخ حمزة-وإنما لضعف شعريتها وابتذاليتها وفجاجتها، وأعتقد أن الناقد العربي عموما قد تجاوز «العقدة الجنسية» منذ الخمسينات.

بعد ذلك يتابع حمزة اتهاماته، وهذه المرة حول قراءتي لمجموعة «لا يتبعنا أحد» لعمر قدور، بدءا-كما يقول-من عنوان المقالة: «نقار الخشب!». فيتساءل حمزة: «ألا يدلّ هذا على نعت اكثر منه عنوانا، واكثر منه اختيارا لمقطع من شعر عمر قدور؟»، وأقول رداً على ذلك: حاشا الله يا أخ حمزة أن أقصد إهانة شخص اخترت مجموعته لقراءتها، وهذا رد على محاكمة حمزة لنيّتي، أما نقار الخشب فقد أوردتها كمثال للصور الجميلة التي وردت في احدى قصائد قدور فقد قلت: «والصور جميلة: الروح على طاولة اللعب، نقار الخشب: «كمثل نقار الخشب/ فراغ ورائي/ لا يتسع لغيري»، فكيف لم يقرأ حمزة هذا الاستشهاد في مقالتي؟

واذا كانت قد فات حمزة هذا الاستشهاد فإنه يتعمد في مكان آخر إيراد مقطع شعري لمنذر المصري ثم حذف مقطع آخر أوردته ثم يورد «النقد» الذي أوردته بعده فيبدو تعليقي على المقطع الظاهر وليس على المقطع المحذوف، فقد اوردت هذا المقطع: «فتذكروا انني ابقيت لكم/ الكثير مما لم اكتبه/ من قصائدي» ثم قلت: «وهنا تظهر أول بوادر الضعف في الكتاب نتيجة التقريرية القريبة من الطفولية...» بينما لا يورد حمزة هذا المقطع بل المقطع السابق عليه من القصيدة.

يشير حمزة إلى العلاقة التي اقمتها بين قصائد الحيوانات عند قدور وقصائد الحيوانات عند سليم بركات، ثم يقول انني استطيع ان اقرأ قصيدة «ضيوف يثيرون الغبار» للقمان ديركي التي اعتبرتها انجح قصائد المجموعة من مجموعة «كراكي» لسليم بركات ويضيف أنني استطيع أن «اقرأ الكثير من مجموعة ذلك الشاعر في مجموعتي بركات «كراكي» و«الجمهرات»» (كذا!).

الغريب ان حمزة الذي يبدو مطلعا جدا على شعر بركات وتأثيره على الشعراء الشباب لا يعلم ان عنوان المجموعة المشار إليها هو «الكراكي» وليس «كراكي» (ولو كانت «كراكي» كانت ستكتب «كراك»)، هذا أولا، وثانياً، فقد قمت بقراءة بركات مجددا ولم أجد قصيدة لقمان ديركي (هذا اذا استخدمنا جملة حمزة حرفيا)، كما لم أجد تقاربا بين «الكراكي» وبين «ضيوف يثيرون الغبار»، فاللغة والبناء الشعري عند بركات مختلفان ومتميزان تماما عن لغة ديركي وبنائه الشعري، والحقيقة يجب القول ان لغة ورؤية بركات في «بالشباك ذاتها، بالثعالب التي تقود الريح» (وهي المجموعة التي ترد فيها قصيدة «فهرست الكائن» وهي التي يقرأ فيها بركات الحيوانات بعيونه ولغته الخاصة) تختلف أيضا عن لغة عمر قدور، وصحيح بالتالي يا أخ حمزة أن قدور ليس بحاجة لإذن من سليم بركات للكتابة في هذا الموضوع برؤيته الخاصة، ولكن لا مانع أيضا من إبراز هذا التشابه في تناول هذا الموضوع.

يتابع حمزة إفهامي ما قصرّ عنه فهمي أيضا فقد قلت عن جملة ديركي التالية: «ظهري يوجعني/ ولست محكم على الخشبة» انها تحيل بطريقة لطيفة الى خشبة الصلب، وعلى ذلك يقول حمزة: «مع ان لقمان ديركي لم يقصد لا خشبة الصلب ولا أية خشبة اخرى غير خشبة للسرح»! يتحدث حمزة بلغة الواثق من مقصد ديركي أولا، ومن وجود معنى نهائي للجملة، فأنا أعلم يا أخ حمزة أنه يقصد خشبة المسرح، ولكنني قلت أن الجملة مع ذلك تحيل بطريقة لطيفة أو موارية لخشبة الصلب لأن الشاعر قال «ظهري توجعني»، وهو حتى لو لم يقصد إلا خشبة المسرح، كما تقول، فالشعر هو نتاج للقراءة المتأملة والتأويل، وهذا جزء من مهمات النقد.

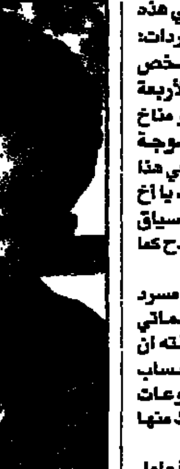
بعد ذلك ينبهني حمزة إلى ما فاتني من إحالة عنوان مجموعة قدور «لا يتبعنا أحد» إلى قوله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوون»، وهو أمر فاتني حقا وأعترف به، ولكنني بالنهاية إنسان، وليست مقالتي منتهى القول في مجموعة أو قصيدة، بل هي قراءة قد تنتبه لأشياء كثيرة وقد تفوتها أشياء.

ويستمر حمزة بإفهامي فيما يتعلق بمقاصد ديركي التي يعرفها هو بالذات والتي لا يهمه استقراءها من خلال القصيدة بل من معرفته الشخصية بلقمان ديركي، فجملة مثل («مار افرام» يضحك على الحائط) في القصيدة هو بسبب أن ديركي كان يعيش في منطقة «باب توماء المسيحية، ولا دلالات خاصة له ضمن القصيدة نفسها!

لكن الغريب في مقالة حمزة رغبته الشديدة بالانسياق الى نوع من نظرية المؤامرة في رأيه بقراءتي لمجموعة ديركي فهو يقول ان لوركا المذكور في قصيدة ديركي هو اسم مؤنث ويرد في أغنية كردية، وبدل أن يسكتني حمزة متلبسا بهذا «الخطأ» المعرفي يستنتج أنني أعرف أن لوركا هذه ليست لوركا الشاعر الاسباني، ولماذا، بحق الله، أقوم بهذا الخطأ وأسجله على نفسي؟ يقول حمزة: «لأن الناقد يريد المدح بأية طريقة كانت»! وهكذا يضع حمزة بكل سهولة أنشوطة المؤامرة حول رأسي وما عليه إلا أن يشد الحبل!

أخيرا يبدو عارف حمزة مستثارا وعصبيا كلما وردت كلمة التأثر والتأثير وهو يعطيني محاضرة كاملة في أن «مجرد رؤيتنا لتأثر شاعر ما لا يعني ان ندير ظهرنا لعمله الانساني والحضاري الذي قام به وسلكه بل أرقه في أحيان كثيرة»، وأنا أقترح على حمزة أن يقرأ هذه المحاضرة على نفسه لأن حديثي عن التأثر لم يعن ولا يعني أبدا انكار شغل الشاعر وأرقه ودوره، ولكن حمزة يبدو «خبيرا» بقراءة «بواطن» الأمور، تاركا ظواهرها ومعانيها الواضحة، وهو أمر لا يعطيني الحق-مع ذلك-للظن والاشتباه به وقراءته قراءة مؤامراتية وعصابية.

* ناقد من أسرة «القدس العربي».



حسين بن حمزة (القدس العربي)



عمر قدور (القدس العربي)





لقمان ديركي (القدس العربي)

الحياة الفنية والثقافية في تونس

زهير شليبه*

■ زرت تونس بدعوة من «مؤسسة التميمي للبحث العلمي» في مدينة زغوان، التي يقع فيها معبد الماء، الذي يعود تاريخه الى الماضي الحضاري السحيق.

لقد ادهشتني اصالة شعب تونس، الذي لا يزال يعاني من آلام ما احدثته حرب الخليج من انقسام في الامة العربية وتدمير للقوة العراقية ومعاناة الشعب العراقي رغم مرور عدة اعوام عليها. وادهشني الوعي الثقافي العربي لدى عامة المواطنين التونسيين، الذين اصبحوا يميزون بين المستويات الفنية ويتحدثون باعجاب عن فنان مبدع مثل نصير شمه ودوره الآن في تعليم الجيل الجديد في معهد الكونسرفاتور التونسي مثلا او مكانة كاظم الساهر بين الفنانين العرب الاخرين.

اذكر اني كنت في احدى المرات جالسا في سيارة نقل بين تونس وسوسة وسألني رجل كبير في السن يرتدي ملابس شعبية فلاحية، تبدو عليه البداوة والقروية:

ـ من اين الاخ؟ سوري؟

ـ لا، من العراق.

اجبته. قرب وجهه في الحال مني قائلا:

ـ اخيار الناس اهل العراق، اي والله، لكن العرب خذلوهم وركعوا للامريكان وحاربوا معهم ضد العراق... واستمر هو وجميع الركاب والسائق يتحدثون عن مشاعر التونسيين تجاه العراق وتضامنهم مع شعبه. ثم تحدث عن كاظم الساهر واغنيته بغداد، الا ان هذا الشيخ فاجأني بقوله هازا رأسه:

ـ والله نصير شمهْ عبقري، فنان ما هو عادي.

ابتسمت بين نفسي متذكرا عادل امام و«حادي بادي أنا فنان عبقري مش عادي»، لم اكن اتوقع من هذا الشيخ ان يعرف الفنان نصير شمه، قلت له مازحا:

ـ وتعرف نصير شمهْ؟

ـ معلوم نعرف نصير شمهْ! هذا مستواه غير الاخرين، هذا مستواه عال، توه يدرس بالكونسرفاتور عندنا في تونس، هذا نوع آخر غير كاظم الساهر، هذا مثل منير بشير وجميل بشير!

فاجأني! يعرف الموسيقيين جميل ومنير بشير! فغرت فاهي مندهشا ولم اعد اعلق وصار الركاب فرحين لاعجابي متشجعين في الحديث عن الفن والثقافة. قالوا اننا نتابع الفضائيات العربية والمهرجانات الفنية والثقافية في تونس، وصاروا يتحدثون بافتخار عن كفاءات العرب وتونس. وكانت تونس تشهد العديد من المهرجانات الفنية الفكاهية لفنانين عرب مثل احمد بدير ووحيد سيف والمهرجانات الغنائية التي يحضرها مئات الالاف من الناس.

و«مؤسسة التميمي للبحث العلمي» هي حقا صرح ثقافي بارز وعلامة مضيئة مشرفة لتونس والعرب اجمعين. هذه المؤسسة العلمية المستقلة ما كان لها ان تقوم وتنهض لولا جهود الدكتور العصامي عبد الجليل التميمي ودعم المسؤولين له، اذ لولا توفر متسع من الحرية في بلاده لما استطاع ان يقوم بما قام به من جهود علمية.

الا ان مؤسسة التميمي يجب ان تنهض وتتوسع وتتفرع لكي تؤدي غرضها في تقارب العرب والاتراك والغرب وعليها ان تقوم ببرامج كثيرة، فهي تحتاج الى دعم مالي، المفروض ان تقدمه الدول العربية والاغنياء العرب، ولكن يبدو ان التجارب ليست بالمستوى المطلوب يا ترى هل سيكون مستوى وعي اصحاب المال العرب بمثل وعي الشيخ البسيط الذي يميز بين الساهر وشمهْ؟ يا ليت!

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

سوسيولوجيا الثقافة العربية في معرفة النص المقروء

سوسيولوجيا الثقافة العربية في معرفة النص المقروء

ميلود العضراوي

■ ان القراءة لم تكن ابدا هي الاصل في معرفة نص يتصل بما يمكن ان نتخيل حوله من ردود الفعل الذهنية، كالتأويل والنقد والتفسير. ومهما يكن فان القارىء مستهلك بالدرجة الاولى لكم هائل من الحروف والجمل والفقرات، اعتمادا على وجود تفكير محتمل يعين على اختزان للعرفة بواسطة الانتشار السريع في الاثر الادبي او الخطاب المقروء.

وما ينبغي ان يكون حتما هو ما يعتقده المتخصصون في النقد الادبي والعلوم الانسانية، وهو ان يتطابق فقط الوضع المعرفي المطروح الذي يعيد من خلال القراءة توزيع الادوار بين كل من الكاتب (النص) والقارىء (المتلقي) تطابقا منسجما يحث المقروء على الانسياب التلقائي في فجوة الادراك لدى قارئه، وهو ما اصطلح على تسميته بكمية الاستيعاب الممكنة خلال القراءة. علما ان القارىء مدعو اصلا لارتكاب مخالفة التأويل او النقد، وهو يرفق الخطاب للتقول الى ذاكرته بخصوصية معينة تختلف عبر القراءات المتخلفة كل حسب مستوياتها. فأي خطاب ادبي كيفما كان نوعه لا يمكن الا ان يتضمن عدة رؤيات مختلفة للتأويل، تشكل التحويل المحتمل الذي يشارك به القارىء في عملية الانتاج المعرفي. وهو التفاعل المتوخى من القراءة. عموما، كون هذا العمل المقروء اصبحت له صلة مباشرة وعميقة بشخص قارئه، وهو بالاخص ما تركه هذا النص المقروء من اثر داخلي في نفس هذا القارىء، سواء ما صادف هوى في نفسه، او نقله من عالم ضيق الى عالم ارحب، او عكس ذلك، او فتح عينيه على مجاهيل لم تكن من قبل مجالا لارتياداته، او ما يعطي انطباع العودة الى الذكريات الطفولية الجميلة او الحنين. يترك ذلك وقعا صالحا في نفس المتلقي لما له من احداث مترابطة ومشتركة مع ذاته، ومن خلال رؤيته الداخلية للاشياء والعالم. قراءة كتاب «الايام» لطه حسين مثلا او «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم او «قناديل ام هاشم» ليحيى حقي-او «كتاب صديقي» لاناطول فرانس او «الشيء الصغير» او «رسائل طاحونتي» لألفونس ضوضي او «بحثا عن الزمن الضائع» لمارسيل بروست. او غيرها من مآثر الكتابات الانسانية العظيمة التي تجعل القارىء يستحدث داخله ثورة عاطفية تلقائية، مشبعة بالألم والحسرة حين يتفقد عالم طفولته وصباه الضائعين المفتقدين. عالم مدهش قد يصطدم به القارىء اصطداما مباشرا يترك لديه حالة فرح جامحة غير محدودة. او يخلق له حالة يأس شديدة او يولد له رغبة ملحة في البكاء. ولا يوجد هنا اي شرط محدد لتوعية هذا القارىء. لان كتاب هاته الاعمال السابقة الذكر هم انفسهم اول من خضع لخلخلة جامحة في الشاعر وهم يتمازجون في تجربة موحدة بين كتابة العمل وقراءته. حدث ذلك لاناطول فرانس. عندما كان يعود ليقرأ من كتابه «كتاب صديقي» (وهو الكتاب الذي منح للكاتب جائزة نوبل للادب سنة 1924) في الفصل الذي عنونه «بالعودة» انه كان يبكي ويتحسر على عالمه الطفولي الذي افتقده بفعل الزمن. لعل في ذلك شعور بالقصور الهائل الذي يطبع الانسان بضعف ينتهكه عن طريق اجترار الايام والليالي. وهو ما لم يغب عن بصيرة اناطول دو فرانس الذي قال «وداعا يا حياتي التي افتقدتها والتي سأسف عليها الى الابد اذا لم اجدها بشكل افضل في ابني». لعل هذه المظاهر الطارئة خلال قراءة النص المكتوب، والتي تكررت بشكل تلقائي ومتواتر في الادب الغربي هو ما مهد لظهور «النظرية الحديثة للقراءة، منذ «ملارميه» و«صاده» و«نتشه» من خلال الطرح النقدي لتعددية التأويل الادبي للنص المقروء، ووزن القارىء في تغيير عمق النص الادبي وترشيده نحو نظام مفاهيمي لمعرفة مغايرة. وزن له قدرته الكبيرة على تنوير الخطاب الثقافي برمته بعيدا عن اعتراضات النقد وهجوماته العنيفة احيانا، وخصوصا ما ينعت بالنقد الجامعي او النقد المحايث، الذي يروم شرح النص المقروء بمصطلحات وتعابير خارجة عن واقع النص ذاته. فالقراءة هي ما يعطي جملة انطباعات عن اعادة انتاج النص المكتوب انطلاقا من مصادره ومعطياته. وهنا تقبل القراءات التحليلية النفسية باعتبار ان لها نظرات صالحة ومقبولة في التحليل الادبي للقراءة التلقائية. كما يشهد بذلك بارث «نفسه حيث يقول: يكون بمستطاع التأويل والايديولوجية ان يقروا العمل في مجال داخل الاثر بصفة كلية».

ولا بد من الاشارة الى ان النقد هو غير القراءة فالنقد قراءة ولكن قراءة عميقة منهجيا تركز على جانب معين او جزئي للمقروء، ليكتشف من خلال ذلك الاثر الادبي محددا في رموز وتأويلات ومدلولات، وتناظر علاقات، وسبر معاني القراءة داخل شبكة معقدة من التراكيب اللفظية واللغوية التي يتشكل منها الاثر المقروء. اما مقياس الخطاب القرائي لذا صح التعبير، فانه يمكن ان نقيسه فيما نحصل عليه من نشوة عند انتهائنا من فعل القراءة وما يتركه لدينا من علامات ومؤشرات تصعد بنا نحو تمازج انفعالي ناتج عن تساوق بين قيمة النغم وجوهر مشاعرنا، منسجمة مع الشروط الرمزية للاثر الفني، يجبرنا ذلك على احترام الاثر الفني والانفعال به. وهذا ما يرمي اليه عباس محمود العقاد في كتابه «ساعات بين الكتب»، ان القراءة هي حصر المعنى القائم داخل الكلام. وبالتالي هي تفاعل قائم بين الاحساس بهذا المعنى والنفوذ الى العمل الثقافي من خلاله. ألم يقل «كلود روي» ان العمل «المسرحي» الذي لا يجعل جمهوره يخرج من قاعة المسرح توا الى الشارع في مظاهرة صاخبة، ليس اثرا ادبيا حقيقيا. وما يقال عن النص المسرحي هو تعميم شبه واقعي لمعرفة النص معرفة تفرض قناعة القراءة الجادة والاستفادة واكتساب الوعي. سواء كان هذا النص نصا مقروءا او مسموعا او مرئيا. لان تفاعل المتلقي يحدث قدرا ما ينجح الخطاب المكتوب في هزهزة كيان هذا المتلقي وامكانية تقاطعه (التقاءه) مع مضمون النص على المستوى الدلالي. يجدر ان نقرأ اولا لنرى كيف يحدث هذا التغيير الباطني الذي يخالجنا عند اعادة انتاج مفهوم الكتابة عبر تداعيات المقروء، ومدى فعله في اقرار هذا التغيير المحدث في ممارسة التجربة الفكرية التي تجعلنا نحتك بالمعنى الظاهرتي لتأويلية المقروء.

ونحن نقرأ لا بد ان نخرج بمعنى. حتى لو كان المقروء مجموعة من الصحائف والاوراق العارية من الكلمات والالفاظ والجمل. ذلك الكتاب الذي قتل قارئه بعد ان عجز عن العثور على جملة مكتوبة ضمن صفحاته العديدة. وهو يقلبها واحدة تلو الاخرى. في كتاب العين والابرة. لعبد الفتاح كليطو.

امرؤ القيس يبحث عن وجهه

صاحب خليل ابراهيم*

أيّها الملكُ الضليلُ فمنْ
يا ترى
ضلّلك؟

أهو اللهو؟ أمْ
نكتةٌ
أم زمانك قد
ضيّعك

أم رياحُ القبائل هاجتْ فدار الفلكْ
قلت: «قفا نبك» مثل النساء
وحدك الآن تبكي، وجمرُ الفضا
جللكْ...
بيد الدّهر كندةُ صارتْ،
عفاءً نرى
منزلك...

أنكرتْ
كندةُ أبناءها
غادرتْ
صوتَها
والمليكُ ملكْ!

* شاعر واستاذ جامعي من العراق يقيم في اليمن

«صابرين» تنفي بشدة انسحابها من مسلسل ام كلثوم:

انا لا اجيد فن اثارة المشاكل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

نفت الفنانة صابرين الشائعات التي ترددت مؤخرا عن انسحابها المفاجيء من مسلسل «ام كلثوم» بعد حدوث مشاكل عديدة بينها وبين المخرجة انعام محمد علي، ارجعت الشائعات ايضا انسحابها بانها دعوة الى الاعتزال وارتداء الحجاب. «القدس العربي» بحثت عن صابرين في اماكن تصويرها ومنزلها فلم تتمكن من العثور عليها، قابلتها بالصدفة في السيرك القومي بالعجوزة حيث تنتسب لاسرة عاكف والحلو اشهر الاسر في مجال السيرك، سألتها على الفور عن الشائعات التي تقول بانسحابها من مسلسل «ام كلثوم» وحدوث مشاكل بينها وبين المخرجة، قالت صابرين: انا بطبعي لا احب المشاكل وكل ما حدث بيني وبين المخرجة يحدث في اي مكان وليس في الفن فقط، انا لي وجهة نظر في مشهد ما مثلا، من حقي ان اقوله وانعام ايضا من حقها توجيهي باعتبارها مخرجة العمل والمسؤولة عنه من الالف الى الياء وصدقني هذه المشاكل تحدث في كل مكان وان لم تكن محسوسة مثل الوسط الفني.

■ اذن فيما كانت الاختلافات.

■ اعترضت على عدة مشاهد خصوصا في الفترة التي بدأت الشهرة تعرف طريقها لام كلثوم، عموما الاختلاف لا يفسد للود قضية حيث اقتنعت انعام بوجهة نظري وهذا ليس معناه ان انعام مخرجة ضعيفة بالعكس هي مخرجة كبيرة ولها وجهة نظر فنية بحتة في معظم الاعمال التي تقدمها وصدقني انا استفدت جدا من رؤيتها الفنية.

■ هل صحيح ان المسلسل واجه عديد من المشاكل؟

■ اي مسلسل جيد من الممكن جدا ان يواجه مشاكل، وعلى العموم فان مشاكل هذا المسلسل ليست صعبة الحل لاننا بحكم كوننا نشكل فريق عمل جماعي نتناقش فيما بيننا كأسرة فنية واحدة وليس بالعضلات او اي شيء من هذا القبيل.

■ مسلسل «ام كلثوم» اكثر المسلسلات التي تم فيها استبدال الممثلات بسبب المشاكل حيث تم ترشيح الهام شاهين ونبيلة عبيد وعبلة كامل واخيرا استقر على صابرين. فلماذا كانت الموافقة. وهل من الممكن ان ترفضين؟

■ مسألة استبدال نجمة باخرى هذه تخضع لمعايير لا دخل لي بها، هذه وجهة نظر مخرج العمل او المنتج اما كوني وافقت على المسلسل فهذا لانني احب ام كلثوم جدا وعندما عرض علي قطاع الانتاج بالتلفزيون اداء البطولة وافقت على الفور خاصة انه لا توجد مشاكل بيني وبين القطاع، او كما قلت انا لا اجيد فن اثارة المشاكل كما يفعل البعض لهذا قبلت هذا المسلسل.

■ ما رأيك في ظاهرة لجوء بعض المؤلفين مؤخرا الى تناول بعض الشخصيات المهمة في اعمال درامية؟

■ ظاهرة صحية جدا لان العالم كله يكرم رموزه من خلال انتاج ضخم سواء على مستوى السينما العالمية او المسلسلات الطويلة واعتقد ان هذا التكريم نوع من الوفاء الذي تقدمه الدولة لكل مبدع او شخصية سياسية او اقتصادية او فنية او اجتماعية او طبية اثرت في مجتمعها.

■ بماذا تفسرين وجودك بالسيرك القومي بالعجوزة. هل هو هروب؟

■ هروب من ماذا؟ انا لا اهرب لانني افضل اسلوب للمواجهة مع الاخرين انا ازور السيرك كل فترة زمنية لانهم عائلتي، فانا انتمي الى عائلة الحلو وعاكف اشهر عائلتين في السرك منذ اكثر من مئة عام وتربطني صداقات مع اولاد اعمامي ابراهيم ومحمد الحلو وفاتن الحلو والمطرب محمد الحلو وهند عاكف وانتهز الفرصة لمشاهدة السيرك فانا مغرمة بفقراته المثيرة واحرص كل فترة على اصطحاب ابني نور وزوجي لمشاهدة هذه الفقرات.

■ لماذا لم تصبحين لاعبة سيرك؟

■ انا في البداية كنت اعشق السيرك وكنت اذهب بصحبة الوالد الى هناك وبالفعل بدأت كلاعبة فيه ولكن مع الوقت احسست انه ليس مكاني ومكاني الطبيعي هو امام الكاميرا اي التمثيل.

■ بصراحة شديدة اعلنت اعتزالك منذ ستة اشهر ثم تراجعت فلماذا اعلنت ولماذا كان التراجع؟

■ مسألة الاعتزال من المسائل الشائكة جدا، انا بالفعل كنت انوي الاعتزال نهائيا ولكني تراجعت قليلا والتراجع ليس معناه الغاء الفكرة ففكرة الاعتزال لا تزال تسيطر علي جدا خاصة بعد ان رزقني الله بطفل جميل وزوج طيب القلب. انا فقط مرتبطة بعدة عقود فنية لاعمال عديدة ولا استطيع فسخها الان خوفا من الشروط القانونية المجحفة ولكن في حالة انتهائي من كل هذه العقود بالتأكيد قرار اعتزالي سيكون جاهزا وسأعلنه بدون خوف او رهبة.

■ وهل مسلسل «ام كلثوم» هو اخر هذه العقود؟

■ ليس اول او آخر اعمالي، انا مرتبطة بالعديد من الاعمال الفنية وامامي سنتان حتى اقرر الاعتزال النهائي.

■ في حالة اعتزالك هل ستندمين على هذا القرار؟

■ اطلاقا والا ما اعلنته، انا راضية جدا عن كل قراراتي لانها باختصار مدروسة بعناية بعد اخذ مشورة زوجي وامي واولاد اعمامي بالسيرك وبعض الاصدقاء المقربين مني.

■ تردد انك تريدين اعادة تسريحة «ام كلثوم» لتصبح موضة عند الفتيات؟

■ انا لا اقصد ولكن وجدت في تسريحة ام كلثوم موضة لكل الاجيال القادمة لما تتميز به من بساطة ورقة فقررت بعدها ان تكون هذه التسريحة «موضتي» المفضلة ولم اقصد مطلقا ان يقلدني احد، ولكن بمجرد ظهوري في ختام مهرجان الاذاعة والتلفزيون الاخير شاهدني بعض المهتمين بالموضة وقرروا ان تكون هذه التسريحة هي موضة 98 ونسوا ان ام كلثوم قدمتها منذ اربعين سنة مثلا.

■ ما حقيقة المشروعات الاستثمارية التي تنوين الاعتزال لتديريها بنفسك؟

■ الاعتزال ليس من اجل المشاريع، اعتزالي الفني قرار افكر فيه منذ فترة طويلة وقبل ارتباطي بالزواج من زوجي الحالي، اما بالنسبة للمشروعات الاستثمارية فهي تخص زوجي محمد وانا ليس لي علاقة بهذه المشروعات رغم صلتها بالفن وهي عبارة عن استديوهات سابقة التجهيز.

■ ما هو القرار الذي ندمت عليه؟

■ انا لا اندم ابدا لانني اعتبر نفسي محظوظة والطريق امامي ممهد واعتبر نفسي محظوظة لانني ادرس كل شيء في حياتي ولا اصدر قراراتي بدون تفكير او كما يقولون معلقة في الهواء لهذا استريح ويستريح معي الجميع.



صابرين (القدس العربي)

عنصر الخارصين مفيد لصحة الاطفال

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

من المفيد دائما البحث عن مصادر طبيعية لزيادة مقاومة اجسام الاطفال لحالات المرض.. وخاصة منها امراض الالتهابات بانواعها. ولعل اهم هذه المصادر الطبيعية هي تلك المتواجدة في الطعام باصنافه. ومؤخرا قامت منظمة الصحة العالمية بالاشتراك مع جامعتي هارفارد وجون هوبكنز الاميركيتين والمركز العالمي لبحوث مرض الاسهال في بنغلاديش بدراسة وبحث عدد من المشاكل والفرضيات التي تخص علاقة الغذاء بصحة الاطفال، حيث نشرت نتائج هذه البحوث والدراسات خلال هذا الشهر في ملف خاص جاء بمثتي صفحة ملحقا بالمجلة الامريكية للتغذية السريرية.

ومن الملفت للنظر حقا التفاصيل التي وردت بشأن فائدة عنصر الخارصين كاضافة غذائية للطعام في التقليل من اصابات الاطفال بالالتهابات او التقليل لدرجات محسوسة من شدة حالات الالتهاب عند اصابة الاطفال بها.. وبالتالي سجل ولاول مرة الدور الايجابي للخارصين في التقليل من وفيات الاطفال. ولكن ما الخارصين؟ انه العنصر الموجود طبيعيا في جسم الانسان بمقدار 2-3 غرام وزنا حيث يتواجد في العظام والاسنان والشعر والجلد والعضلات والكبد. ويعتمد مستوى الخارصين في الجسم على ما يتناوله الانسان في طعامه منه حيث يحتاج الاطفال لمقدار 10 ملغم يوميا في حين يحتاج البالغ لما يقدر بحوالي 15 ملغم يوميا من الخارصين.. ولعل اللحوم تعتبر اهم مصادره الطبيعية اضافة الى انواع الاطعمة الاخرى الغنية بالبروتينات. ومن المعروف ان حالات متعددة من القزمية او القصر غير الطبيعي اضافة الى صغر الاعضاء التناسلية الذكرية قد ارتبطت في فترة ما في منطقة الشرق الاوسط بقلة الخارصين وانخفاض مستواه في الجسم.

وتشير احدى الدراسات التي قامت بها منظمة الصحة العالمية والتي شملت 116 طفلا باعمار سنة واحدة وخمسة سنوات من الذين يعيشون في نيودلهي بالهند الى زيادة عدد حالات الاسهال بل وزيادة شدتها عند من يقل مستوى الخارصين في اجسامهم عن الحد الطبيعي.. كما ان حالات التهاب المجاري التنفسية هي اكثر شيوعا عند مثل هؤلاء الاطفال.

وفي البرازيل قارن الباحثون بين عوامل النمو والصحة ووظيفة جهاز المناعة في جسم اطفال وضعوا على غذاء يحتوي على مليغرام واحد وخمسة مليغرامات من الخارصين من جهة واطفال اخرين لم يعطوا هذه الكمية من مادة الخارصين في الغذاء، وذلك على مدى الستة اشهر الاولى من العمر.. وقد لوحظ ان الاطفال الذين اعطوا كمية الخمسة مليغرامات قد زادت اوزانهم اكثر من غيرهم، كما انخفضت نسبة اصابتهم بالاسهال بنسبة 28% وانخفضت معاناتهم من السعال بـ33%. وفي دراسة من الصين نشرت ضمن الملحق الخاص بعدد مجلة «التغذية السريرية» الصادر هذا الشهر تمت اضافة عنصر الخارصين لطعام 740 طفلا باعمار 6 ـ 9 سنوات وقورنت النتائج مع اطفال لم يتناولوا الخارصين في الطعام حيث لوحظ ان لاضافة الخارصين دورا ايجابيا على نمو الطفل وقدرته النفسية والذهنية.

الماء العسر يسبب الاكزيما الجلدية

الاكزيما الجلدية.. حالة شائعة قد تنتج عن حساسية الجلد حيث تعرض للكثيرين على شكل حكة جلدية مزعجة مع احمرار في الجلد وتكون لحويصلات دقيقة مليئة بسائل وقد يصل الامر لظهور القشور على الجلد وتقرنه بالتالي في حالة الاكزيما المزمنة.

وقد يصاب ما يقرب من 20% من الناس بحالة الحساسية الجلدية هذه وخاصة منهم الذين لهم تاريخ عائلي للاصابة بأمراض الربو القصبي وحمى القش مثلا.. ولكن ما علاقة الاكزيما الجلدية الناتجة عن الحساسية/بالماء العسر؟

يقول الاطباء الباحثون في مدينة نوتنغهام البريطانية انهم وجدوا بعد دراسة شملت ما يقرب من 4000 طفل من اطفال المدارس الابتدائية في المنطقة ان حالات الاكزيما الناتجة عن الحساسية انما تكثر في المناطق التي تزود بماء عسر.. وقد يعزى سبب هذه العلاقة الى زيادة نسبة وجود عناصر الكالسيوم والمغنيسيوم في المياه العسرة مما يؤثر على الجلد ويحسسه مؤديا لظهور اعراض الاكزيما كما قد يكون لزيادة استعمال انواع الصابون بسبب عسرة المياه علاقته بزيادة المعاناة من الاكزيما عند هؤلاء الاطفال.

لقد تم توجيه اسئلة محددة لاولياء امور 4141 طفلا من اطفال المدارس الابتدائية و3499 طفلا من المدارس المتوسطة في منطقة جنوب نوتنغهام.. وقد تبين بعد ذلك ان 17% من اطفال المدارس الابتدائية والذين يعيشون في مناطق مزودة بماء عسر قد عانوا من الاكزيما الجلدية لمدة سنة واحدة في حين ان 4.25% قد ظلت معهم الاكزيما لفترة اطول من ذلك. بيما شخصت الاكزيما وظلت لمدة سنة واحدة عند 12% من اطفال اخرين يعيشون في مناطق مزودة بماء يسر في حين عانى 21% من الاطفال من اكزيما الجلد لمدة اكثر من عام واحد.. ولم يسجل مثل هذا الفرق بين الاطفال في المدارس المتوسطة وذلك لاختلاف طبيعة الجلد الفلسجية بنمو الطفل ووصوله لسن المراهقة.. ومما يخطط له الباحثون الان هو اجراء دراسة على مرضى الاكزيما للمقارنة بين حالتهم عند استعمال اجهزة ميسرة للمياه العسرة وحالتهم دون استعمال هذه الاجهزة، مما قد يعطي نتائج اكثر دقة بصدد تأثير طبيعة الماء المستعمل للاستهلاك البشري ومرض اكزيما الجلد.

لقاح فعال ضد داء الكلب

تقدر الاحصائيات الصحية ان ما يرقب من 40 الف شخص يموتون سنويا بعد اصابتهم بداء الكلب.. وجل هؤلاء من سكان الدول النامية التي يعرف فيها داء الكلب وينتشر في بعضها.. وداء الكلب او Rabies هو مرض فايروسي اصلا حيث ينتقل فايروس المرض الى الجهاز العصبي المركزي وانسجته بعد عضة الكلب المصاب بالمرض للانسان مثلا.. وبعد فترة حصانة للفايروس داخل جسم الانسان تتراوح بين عشرة ايام وستة واحدة تبدأ الاعراض المرضية الخطيرة بالظهور حتى تحصل الوفاة في غضون اقل من اسبوع بعد ذلك.

لقد اشارت مجلة الطبيعة الطبية في عددها الصادر في الاسبوع الاول من هذا الشهر الى التوصل ولاول مرة للقاح فعال ضد داء الكلب يعطى عن طريق الجلد ويوفر وقاية كاملة (100%) من الداء.. فقد تم استخلاص للمادة الوراثية (DNA) من سطح المادة البروتينية الدهنية لفايروس داء الكلب وزرقت بعد ذلك في جلد ثمانية قرود وبأستعمال سلاح جيني او ما يسمى بـ(Gene gun) حيث تمكنت الانسجة اللمفاوية بعد ذلك من انتاج اجسام مضادة للمرض عادلت واحتوت تأثيرات الفايروس المسبب لداء الكلب الخطير. والمثير في موضوع هذا اللقاح الجديد انه رخيص جدا ثمنا مقارنة باللقاح المستعمل حاليا اضافة الى انه يتميز بالثبات مما لا يحتاج لحفظه في جهاز للتبريد بغية الحفاظ على فعاليته.. وهذا يسهل بالتأكيد من ادخاله ميدان الاستعمال في العديد من الدول النامية.

ومما يذكر ان مناعة الجسم تستجيب لهذا اللقاح على مدى 30% يوما وليس اقل من ذلك مما يجعله مفيدا فقط للوقاية من داء الكلب وليس للعلاج. وتستمر الجهود حثيثة لانتاج انواع لقاح اخرى مشابهة تعمل على اثارة نظام المناعة في الجسم ليستجيب بأسرع من الثلاثين يوما باجسام مضادة توفر الوقاية ضد داء الكلب.

■ اقرأ في الاسبوع المقبل:

الجديد في علاج الشقيقة او الصداع النصفي

سميرة احمد امرأة من الزمن الضائع

القاهرة ـ «القدس العربي»

بدأت الفنانة سميرة احمد تصوير مسلسل «امرأة من زمن الحب الضائع» تأليف اسامة انور عكاشة واخراج اسماعيل عبد الحافظ ويشاركها البطولة هشام سليم وعبلة كامل ومحمد رياض. وتؤكد الفنانة سميرة ان هذا عمل لها مع المؤلف وان الشخصية جديدة عليها تماما. فهي نموذج انساني جميل فيها قيم واخلاق نادرة في هذا الزمن. وتضيف سميرة هذه الشخصية زوجها يرحل ويتركها هي وابنها الوحيد بلا مورد رزق مع تلك تحارب من اجل ان تقف على قدميها وتربي ابنها. هذا بالاضافة الى ان هذه الشخصية موضوعة في اطار مسلسل رائع كتبه اسامة انور عكاشة ويخرجه الفنان الكبير اسماعيل عبد الحافظ.

محمود مسعود يعمل مع اليهود

انتهى الفنان محمود مسعود من تصوير مسلسل «وبقيت الذكريات» اخراج علاء كامل وتأليف اميرة ابو الفتوح وهو يدور في فترة الاربعينات ويقدم فيه شخصية صعلوك لا يعمل شيئا ولا علاقة له بالعمل السياسي ويتلقفه اثنان من التجار اليهود ويساعدونه في عمل مشروعات والحصول على البلشوية.كما انتهى محمود مسعود من اداء شخصية عوض الجندي في مسلسل «جمهورية زفتى» والذي يعتبره نقلة هامة في حياته، لان هذه هي المرة الاولى التي يؤدي فيها شخصية تاريخية في عمل هلم وطني ويضيف محمود: لقد قرأت كل شيء عن اسرة الجندي حتى استطيع رسم ملامح الشخصية وساعدني المؤلف يسري الجندي والمخرج اسماعيل عبد الحافظ.

باريمور في فيلم مختلف قليلا:

سندريلا تنقذ الامير وليس العكس!

هوليوود ـ من ليندا دوتش:

جاء فيلم "Ever After" مفاجأة منعشة كالنسيم البارد في موسم الافلام الصيفية الساخن جدا، بالنسبة للمشاهدين الذواقة الذين يئسوا من العثور على فيلم مريح ذي قيمة فنية وجاذبية لكل الاعمار.

هل يعقل ان يكون فيلم خاليا من العنف والجنس والفساد والكوارث الطبيعية هذه الايام؟ الكلام يسرك: هذا ليس فيلم جنيات.

انه، بالاحرى، فيلم جنيات بالفعل، ولكن اياك والوهم. انه فيلم لرواية سيندريلا اياها بطريقة لم تشاهدها من قبل. انه فيلم ممتع للنظر صنع بعناية فائقة يروي القصة الخالدة مجددا بعناصر عصرية ظاهرة.

خذ مثلا ان خفي سندريلا الزجاجيتين هما من تصميم فيراغامو والعرابة الجنية ما هي الا ليوناردو دافينتشي. وهذان العنصران وحدهما يكفيان لكي تشعر انك لم تعد موجودا في كتساس (كما في الرواية الاصلية).

في هذه القصة نحن في القرن السادس عشر وسط الحقول الخضراء في الريف الفرنسي. ومنظر التلال المتماوجة الجميلة وصوت موسيقى جورج فينتون يوحيان الينا بأننا ندخل الى عالم رومانسي مختلف كل الاختلاف عن عالمنا ـ او ربما ليس مختلفا كثيرا كما تبين لنا في النهاية.

وبطلتنا دانيال، نتعرف عليها كطفلة غير انها سرعان ما تتحول الى صبية حسناء بصورة (الممثلة) درو باريمور، الفتاة اليتيمة المثقفة وذات الشخصية القوية التي استطاعت بروحيتها القوية ان تتغلب على مشاق عبوديتها لامها بالتبني الشريرة.

والنص السينمائي الذي اعده تيننت مع سوزانا غرانت وريك باركس يحيد قليلا عن اسطورة سندريلا الاصلية ولكنه يبقى على ما يكفي من الرواية من اجل ارضاء الجميع.

وتلعب انجيليكا هيوستن دور الام بالتبني، واقل ما يقال في ادائها انه مبهر. انها هنا ام بالتبني من بني البشر وامرأة جميلة ترتدي فساتين براقة، وقد فشل زواجها بسبب موت زوجها البكر وتحول ابنة الزوج الى رمز لخسارتها وهدفا لحقدها، فنراها ليس كامرأة شريرة كما في الرواية الاصلية، بل نشاهد تحت السطح احيانا وجه الارملة الحزينة.

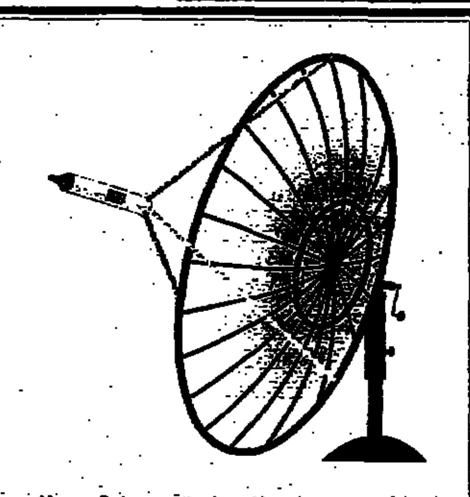
وحتى الشقيقات من الام لسن بنفس مستوى السوء الذي نتذكره. انهن هنا، لسن قبيحات، بل ان احداهن مارغريت، (تلعب الدور ميغان دوبز)، هي حسناء ولكنها شريرة، والاخرى، جاكلين (ميلاني لانسكي) سمينة وعطوفة.

وطبعا، هناك امير في الفيلم، وهو وسيم جدا ولكن اسمه ليس تشارمينغ، بل هنري وهو كما نراه في الدور الذي يلعبه دوغراي سكوت، وهو خائف مثل هاملت لان والديه عازمان على تزويجه من اميرة اسبانية لم يرها من قبل فيما يلاحق هو فتاة اخرى من نسب غير معروف ـ دانيال.

ومع انها فتاة جميلة، فالواضح ان روح دانيال ولسانها الذكي هما اللذان يأسرانه. وحقيقة ان دانيال تقاسمه حبه للمطالعة والكتب تنقصها الصدقية قليلا. ولكن لا تنس ان القصة هي خرافية في الاساس.

وهناك الكثير من المغامرات مع الغجر والاشرار. ودانيال تنقذ هنري من الخطر، وفي اللحظة الحاسمة التي قررها النص السينمائي يحاول هنري ان ينقذها ولكنه يكتشف انها قادرة على حماية نفسها دون مساعدة منه، حين تقول له غير مصدقة «انت؟ انت سوف تنقذني؟». وعندما يقيم الملك حفلة راقصة مقنعة لكي يختار هنري عروسا له من بين الفتيات تهرع الام بالتبني الى العمل لتحاول ان يقع الخيار على مارغريت. وفي هذه الاثناء يبدأ دافينتشي (باتريك غودفري)، ضيف العائلة المالكة، لاعداد دانيال للحفلة الملكية. (قد تضحك لذلك، ولكنه ينجح في محاولته). والانتاج الذي صممه مايكل هويلز وصوره اندرو ضان رائع والازياء استثنائية. وقد شاركت ميراي صوريا وتريسي ترنتش في الانتاج مع تيننت في ما يشبه فعل المحبة. هذا الفيلم سيسر الكبار والصغار على السواء. ويقول تيننت، في ما يشبه رسالة موجهة الى كافة الاعمار. ان سندريلا في هذا الفيلم ليست الضحية».

درو باريمور سندريلا العصرية



الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار . 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 التلازيون، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة . 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 الاعمال اعادة، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 فرسان الريخ الحلقة الثالثة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 التلازيون (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 08,00 القرآن الكريم، 08,05 دين ودنيا، 08,15 مسلسل ابو الهنا، 09,15 من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج «وداعا للحب» (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الأخبار، 13,25 برنامج الحياة على الانترنيت، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 الفيلم العربي/اسماعيل يس في البوليس/اسماعيل يس ـ عبد السلام النابلسي، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 23,00 نشرة الاخبار، 23,25 مساء الخير يا عرب (اعادة)، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم نهاية قصة (محمد فوزي/مديحة يسري)، 02,001 فيلم الشيطانة الصغيرة (سميرة احمد/احمد رمزي)، 04,00 الفيلم التلفزيوني مسافرة في حياة الاخرين، 06,00 فيلم لا من شاف ولا من دري (عادل امام/معالي زايد)، 8,10 فيلم ولو بعد حين (حسين فهمي/ناهد يسري)، 10,00 فيلم وطن فوق الجراح (امال عفيش/اكرم الاحمر)، 12,00 فيلم فتوة الحسينية (فريد شوقي/هدى سلطان)، 14,00 فيلم ذات الوجهين (شادية/عماد حمدي)، 16,00 فيلم حب في الزنزانة (عادل امام/سعاد حسني)، 18,05 موسم المخرجين/المخرج هنري بركات، 18,40 فيلم الزائرة (نادية لطفي/محمود ياسين)، 20,00 يوم خاص اثار الحكيم/فيلم كراكيب (اثار الحكيم/صلاح السعدني)، 22,00 فيلم شوارع من نار (نور الشريف/مديحة كامل).

وربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج أبعاد، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر، 00,15 برنامج كتاب، 01,15 مسلسل السهرة، 02,15 القرآن الكريم، 02,45 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11,45 مسلسل عربي، 12,12 وجود شابة، 1,00 برنامج اخباري، 1,40 امرأة عصرية . 2,15 أماني واغاني، 3,15 الفيلم غرام تلميذ، 5,25 مطار 98، 5,58 برنامج لعب عيال، 6,15 المسلسل العربي، 8,31 برنامج عيون الكاميرا، 9,10 فيلم سواق نصف الليل، 11,15 برنامج العلم والايمان، 12,16 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,50 تياترو، 2,50 فيلم عهد الهوى، 4,30 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 6,11 اغاني اطفال، 6,26 برنامج «غدا يبدأ الان»، 6,42 اغنيات.

راديو وتلفزيو العرب ART

5,00 القرآ الكريم، 5,15 انا وحدي، 7,15 فيلم اجنبي، 9,0 البنات والمجهول، 11,00 الجبان، 1,00 حب لا انسام، 3,00 المحدود، 5,00 ليلة من عمري، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 يا صديقي كم تساوي، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 لرملة وثلاث بنات، 1,00 احنا ولاد النهاردة، 3,00 شيء من الخوف.

دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار، 6,25 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي اليومي.، 8,00 المسلسل المعرب، 9,30 رسوم متحركة، 10,20 استراحة الكاميرا، 11,20 برنامج بدون منيع، 12,15 كشكول، 1,00 موجز الاخبار، 1,05 المسلسل العربي، 2,35 مسابقة الكمبيوتر، 4,35 تسوق واربح، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,00 الاخبار الرياضية، 9,50 ابتسامات، 10,00 اغاني وجوائز، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 تمثيلية السهرة، 2,25 المسلسل العربي، 2,55 في مثل هذا اليوم، 3,15 تسوق واربح، 4,00 موجز الاخبار، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 برنامج المقروء والمنظور.

هكذا من الأصل

بطولة فرنسا: تقدم مونبلييه 4/صفر وفاز مرسيليا 5/4

■ باريس-أ ف ب-عاش انصار فريق مرسيليا أوقاتاً عصيبة لمدة ساعة كاملة قبل ان يضحكوا اخيراً خلال مباراة فريقهم ضد مونبلييه على ملعب فيلودروم امام 56070 متفرج في المرحلة الثالثة من بطولة فرنسا لكرة القدم.

وقد تقدم مونبلييه بأربعة اهداف حملت تواقيع العاجي ابراهيم باكا باكو الذي انفرد بالحارس بوراتو اثر تمريرة متقنة من لاعب مرسيليا السابق كزافييه غرافلن واودع الكرة داخل الشباك (15)، ثم أضاف لوران روبير الهدف الثاني بعد اربع دقائق مستغلاً غياب دفاع مرسيليا تماماً. وانبرى لاعب مرسيليا السابق ايضاً فرانك سوزيه لركلة حرة مباشرة من 25 متراً فعانقت شباك بوراتو الذي فضله مدرب مرسيليا رولان كوربيس على الألماني اندرياس كوبكه (23). ورد مرسيليا بهدف عن طريق روبير بيريس لكن الحكم الغاه بداعي التسلل (26).

وانبرى لاعب مرسيليا عندما أضاف باكا باكو الهدف الرابع عندما تلاعب بالدفاع كما يحلو له (34).

ونزل كريستوف دوغاري مكان المخضرم دانيال برافو في الدقيقة 60 فكان دخوله فاصلاً في المباراة لانه مرر الكرة التي جاء منها الهدف الأول من رأس زميله فلوريان موريس، ثم أضاف الثاني والثالث على التوالي الأول برأسه من ركلة حرة رفعها بيريس داخل المنطقة (64) والثاني من ركلة ركنية رفعها كامارا (71).

واشتعل ملعب فيلودروم وطالب بالمزيد من الأهداف، وفي الدقيقة 85 اعاد دوغاري الكرة برأسه باتجاه اريك روا فعاجلها الأخير بتسديدة خاطفة داخل الشباك مدركاً التعادل 4/4، وقبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة ارتكب مدافع مونبلييه سير بدزوم مخالفة ضد بيريس داخل المنطقة فلم يتردد الحكم الدولي سارس في احتساب ركلة جزاء انبرى لها الدولي المخضرم لوران بلان محققاً فوزاً تاريخياً لفريقه.

وتصدر مرسيليا الترتيب بفارق الأهداف عن بوردو الذي تغلب بصعوبة على أوكسير بهدف سجله ويلترود في الدقيقة الرابعة على ملعب ليسكور امام 25 الف متفرج رافعاً رصيده الى أربعة نقاط هذا الموسم.

وسيطر بوردو على مجريات اللعب تماماً وكان بوسعه زيادة غلته من الأهداف لكن مهاجميه خطوا الطريق الى المرمى. والفوز هو الثالث على التوالي لبوردو.

وسقط موناكو في فخ التعادل السلبي مع مضيفه تولوز امام 28 الف متفرج.

وجاء الشوط الأول رتيباً لم يقدم فيه الفريقان أي لمحات فنية. ولم يكن الشوط الثاني أفضل حيث فشل موناكو وثنائي خط الهجوم تييري هنري ودافيد تريزيغيه من اختراق دفاع تولوز الصلب.

وحقق باريس سان جرمان فوزاً ثميناً على مضيفه ستراسبورغ امام 25227 متفرجاً بهدف سجله مهاجمه الايطالي ماركو سيموني في الدقيقة 62 اثر تمريرة من باتريس لوكو.

وفاز رين على لو هافر 1/2. سجل للفائز نوغدا (57) وبوليه (73 خطأ في مرمى فريقه)، وللخاسر بيكاتو فيتش (21 من ركلة جزاء).

وتغلب باستيا على متز بثلاثة اهداف نظيفة سجلها انديه (31) ونيي (52) والفيش (87). وخسر لوريان امام ليون بهدف سجله السويسري غراس (58).

ولعب مساء أمس الأحد نانسي مع نانت، وسوشو مع لنس.

ترتيب فرق الصدارة
1-مرسيليا 9 نقاط
2-بوردو 9
3-ليون 7
4-موناكو 7
5-باريس سان جرمان 6

مع اختتام مباريات الاسبوع الثالث في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا اصبح سيلفان ويلترو لاعب فريق بوردو على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد اربعة اهداف.

وجاء بيير ايف اندريه من باستيا ولوران روبير من مونبلييه في المركز الثاني بقائمة الهدافين برصيد ثلاثة اهداف لكل منهما.

ديفيد بيكهام (الى اليمين) لاعب مانشستر يونايتد تعرض لحادث خطير خلال مباراة فريقه مع وستهام حيث اصطدم رأسه بالارض

كأس الكؤوس العربية: الطائي يحيى امله بفوزه على الوصل 1 - صفر

■ بيروت-ا ف ب: احيا الطائي السعودي امله في بلوغ الدور نصف النهائي مع كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم بفوزه على الوصل الاماراتي 1-صفر ضمن المجموعة الثانية على ملعب بيروت البلدي.

وسجل خالد الدعيع (35) الهدف.

اما المباراة الثانية بين الجيش السوري ومولودية وهران حامل اللقب التي كانت مقررة في المجموعة ذاتها فتأجلت الى الثلاثاء المقبل لاصابة بعض لاعبي مولودية بحالة تسمم قبل ساعات من اللقاء.

وكان الطائي بحاجة الى النقاط الثلاثة لكي يحيي امله في بلوغ الدور نصف النهائي المقرر الخميس المقبل بعد خسارته القاسية امام الجيش صفر-3 في مباراته الاولى في الوقت الذي فاز الوصل على مولودية 2-1.

ومنذ الدقيقة الاولى، اطبق السعوديون على المنطقة الاماراتية لكنهم اهدروا 3 فرص متتالية امام مرمى الحارس صلاح حسين قبل ان يحرم القائم الاماراتي الايسر الظهير السعودي النشيط حسن الصقري هدفا محققا (5) في حين رد ناصر خميس بكرة رأسية بين يدي الحارس محمد الدعيع (8).

وبدأ الاماراتيون يدخلون جو اللقاء، وانفرد البوركيني كاسونغ اثر تمريرة من ناصر عيسى بيد انه سدد برعونة بين يدي الدعيع (22)، واطاح خالد الدعيع الكرة برأسه الى جانب القائم الايمن بسنتيمترات بتمريرة من الصقري (18).

وانقلبت اللعبة لمصلحة السعوديين بعدما اكمل الاماراتيون المباراة بعشرة لاعبين في الدقيقة 20 عندما طرد الحكم المدافع خالد عبد الله لنيله انذارا ثانيا.

واستغل الطائي النقص العددي في صفوف الوصل وشدد ضغطه على منطقته وتمكن من تسجيل هدف (35) عندما اطلق صالح الصقري كرة قوية ارتدت من الحارس حسين الى خالد الدعيع الذي تابعها برأسه داخل المرمى الخالي.

وقبل 7 دقائق من انتهاء هذا الشوط لاحت للوصل فرصة لادراك التعادل عندما مرر صانع الالعاب عمر سلطان الكرة الى ناصر خميس الذي تباطأ في التسديد ليشتتها الدفاع السعودي في اللحظة الاخيرة. وخلال ثلث الساعة الاول من الشوط الثاني، الذي جاء اقل اثارة وسرعة من الاول، من الخطورة على المرمين اذ لجأ الطائي الى تهدئة اللعب حفاظا على النقاط الثلاث والفوز في الوقت الذي تخلى الوصل عن حذره.

وازداد عدد مهاجمي الوصل بعدما حل وليد محمد محل عمر سلطان منتصف هذا الشوط، بيد ان الاماراتيين خسروا بعد نصف ساعة جهود المهاجم ناصر عيسى لاصابته فخرج وحل محله طارق درويش.

واستيقظ المتفرجون الذين كانوا بالعشرات بعدما سدد حسن الصقري كرة قوية اثر تمريرة من خالد الدعيع فوق العارضة (79)، وافلتت كرة طويلة من محمد الدعيع فشتتها مدافعوه في اللحظة الاخيرة (83).

وانكمش السعوديون داخل منطقتهم في الدقائق الخمس الاخيرة التي شدد فيها الاماراتيون ضغطهم سعيا الى التعادل بيد ان هذا لم يحصل اذ عرف السعوديون كيف يعضون على النقاط الثلاث بالنواجذ.

تسمم لاعبي مولودية حال دون لقائه مع الجيش

■ بيروت- اف ب: اعلن الاتحاد العربي لكرة القدم ان المباراة بين الجيش السوري ومولودية وهران الجزائري ضمن المجموعة الثانية في كأس الكؤوس العربية التاسعة المقررة على ملعب بيروت البلدي تأجلت بسبب تسمم بعض لاعبي مولودية.

وذكر العقيد محمد سويدان رئيس نادي الجيش انه تبلغ قبل ساعتين من بدء المباراة من الامانة العامة واللجنة المنظمة تأجيل اللقاء مشيرا الى انه يتفهم الواقع ولكن يتحفظ اذ من الصعوبة تأجيل مباراة في دورة رسمية.

واضاف ان الاتحاد العربي قرر اقامة المباراة الاربعاء بعد 48 ساعة من لقاء الجيش مع الوصل الاثنين في اخر لقاءات المجموعة مشيرا الى ان الدور نصف النهائي صار مقررا الجمعة بدلا من الخميس.

واوضح صديق عبد النور اداري الفريق الجزائري لوكالة فرانس برس، ان 19 او 10 لاعبين من فريقه اصيبوا بحالة تسمم فنقلوا الى المستشفى حيث منحهم الاطباء راحة لمدة 3 ايام.

وكان الجيش تغلب في مباراته الاولى على الطائي السعودي 3-صفر في مباراته الاولى في حين خسر مولودية حامل اللقب امام الوصل الاماراتي 1-2 ولذا فان فوز الجيش اليوم كان سيؤهله للدور نصف النهائي.

نجوى المصرية تفوز بسباق المشي ببطولة افريقيا لالعاب القوى

■ دكار-رويترز: فازت المصرية نجوى على ابراهيم بسباق 5000 متر مشيا في بطولة افريقيا لالعاب القوى في العاصمة السنغالية دكار. وقطعت نجوى السباق في 24 دقيقة و28,42 ثانية في حين جاءت الجزائرية كارا دنيا التي سجلت 25 دقيقة و17,17 ثانية في المركز الثاني.

وجاءت ان ماري ابينا وهي من الكاميرون في المركز الثالث للسباق في زمن بلغ 25 دقيقة و23,11.

وفي سباق 3000 متر عدو فازت المغربية زهرة ابو عزيز بالمركز الاول عندما انهت مسافة السباق في ثماني دقائق و53,75 ثانية تلتها الاثيوبية جانيت جبرجيورجيس في تسع دقائق و13,47 ثانية.

وفي رمي الغلة جاء بيرغر لاميرشتس من جنوب افريقيا في المركز الاول وسجل 19,78 مترا تلاه المصري ضياء كامل احمد الذي سجل 17,61 متر.

وفاز عداء جنوب افريقيا شون باونز بسباق 100 متر عدو في 13,72 ثانية تلاه النيجيري ولبام ايرسي الذي قطع المسافة في 13,92 ثانية.

فوز النجم الساحلي وتعادل ينغ افريكانز في بطولة افريقية

■ دار السلام-رويترز: تعادل فريق ينغ افريكانز التنزاني مع مانينغ رينجرز من جنوب افريقيا بهدف لكل منهما في اطار مباريات المجموعات الثانية ببطولة كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري في كرة القدم.

في الدقيقة 12 من المباراة التي اقيمت امام نحو 20 الف مشاهد تقدم الفريق المضيف بهدف لاعبه الكونغولي مونغا ليسكي من ركلة جزاء.

وقبل دقيقة واحدة من صفارة النهاية نجح الفريق الزائر في اقتناص هدف التعادل الذي احرزه لاعبه غيلبرت موشانغاشيكي ليتقاسم الفريقان نقطتي المباراة.

وفي نفس المجموعة التقى امس حامل اللقب الرجاء البيضاوي المغربي مع اسيك ابيدجان بطل ساحل العاج على ارض الفريق المغربي.

وفي اطار المجموعة الاولى للبطولة فاز النجم الساحلي التونسي على هارتس اوف اوك الغاني 1/2 في تونس.

احرز هدف الفريق التونسي لاعبه سيلفا دوس سانتوس في الدقيقتين التاسعة و50 من المباراة. واحرز لاعب الفريق الغاني عثمان امادو الهدف الوحيد لفريقه في الدقيقة 48.

وفي المجموعة الاولى التقى فريقا ديناموس الزيمبابوي وايفل سيمنت النيجيري على ارض الاول.

بطولة المانيا: بايرن ميونيخ وكايزرسلوترن في الصدارة

■ بون-اف ب: حقق كل من بايرن ميونيخ وكايزرسلوترن فوزه الثاني على التوالي في المرحلة الثانية من بطولة المانيا لكرة القدم.

على الملعب الاولمبي في ميونيخ وامام 55 الف متفرج، تغلب بايرن على دويسبورغ 1/3.

وتقدم بايرن عن طريق مهاجمه العملاق كارستن يانكر (20) لكن ماركوس ويدو ادرك التعادل بعد ثلاث دقائق ليخرج الفريق البافاري في نهاية الشوط الاول وسط صفرات الاستهجان من قبل انصاره.

وفاز كايزرسلوترن على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ بهدفين سجلهما مارتن فاغنر (42) واولاف مارشال (63) مقابل هدف للخاسر سجله صلاح الدين حسنين (83).

وتغلب بوروسيا دورتموند بطل اوروبا عام 1997 على هرتا برلين بثلاثة اهداف حملت تواقيع سيرغي باربارز (39 و520) والتوغولي بشيرو سالو (63).

وفاز ايضا شالكه على شتوتغارت بهدف سجله مارتن ماكس (55).

وتعادل فرا بورغ مع باير ليفركوزن 1/1. سجل للاول الكسندر ياتشيفيلي (71) وللثاني ستيفان بايتيخ (75).

وسقط اينترلخت فرانكفورت الصاعد هذا الموسم الى الدرجة الاولى على ارضه امام تي اس في ميونيخ 3/2 سجل للفائز الروسي بوريميروف (35) والمغربي الوكيلي (60) وفيتكلر (75 من ركلة جزاء) وللخاسر شور (10) وفيبر (54).

وكان بريمن خسر امام نورمبرغ 3/2 وعادل هانزا روستوك مع فولفسبورغ 3/3.

واختتمت المرحلة امس الاحد بلقاء هامبورغ وبوخوم:

ترتيب فرق الصدارة:
1-بايرن ميونيخ 6 نقاط من مباراتين
2-كايزرسلوترن 6
3-باير ليفركوزن 4
4-نورمبرغ 4
5-فولفسبورغ 4

وفي دورتموند (المانيا)- اكد لاعبا وسط منتخب المانيا وفريق بوروسيا دورتموند اندرياس مولر وتوماس هاسلر انه يريدان الابتعاد مؤقتا عن المنتخب الالماني الذي يستعد لخوض تصفيات كأس الامم الاوروبية المقررة نهائياتها عام 2000 في هولندا وبلجيكا معا.

واعلن اللاعبان عن رغبتهما في عدم خوض المباراتين التجريبيتين لالمانيا ضد مالطا ورومانيا في 2 و5 ايلول (سبتمبر) المقبل على التوالي.

وفي الوقت الذي اعتبر مولر (82 مباراة دولية و30 هدفا) ان ابتعاده عن المنتخب مؤقت، فان هاسلر (97 مباراة دولية) كان اكثر وضوحا عن امكان اعتزاله نهائيا وقال «لم اعد بتصرف المنتخب الا في حالة الطوارئ».

اما مولر الذي هاجمه المدرب بيرتي فوغتس خلال المونديال واجلسه على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين بعد المباراة الاولى فقال: «الجرح لا يزال عميقا، ولا اريد الاعتزال لهذا السبب لاني اعشق الدفاع عن الوان بلادي، لكن افضل الابتعاد في الوقت الحاضر».

وانضم هاسلر ومولر بالتالي الى عدد كبير من زملائهم الذين اعلن قسم منهم اعتزالهم اللعب دوليا بعد مونديال فرنسا وهم لوثار ماتيوس ويورغن كليسمان ويورغن كولر، والقسم الاخر عدم رغبتهم في اللعب باشراف فوغتس (اولاف تون وستيفان رويتر).

وسيعلن فوغتس لائحته الرسمية للمباراتين الوديتين اليوم الاثنين والغلب الظن انها ستتضمن عودة ستيفان ايفنبرغ الذي طرده فوغتس بالذات من صفوف المنتخب خلال مونديال الولايات المتحدة قبل اربع سنوات.

اما ابرز الاسماء الجديدة التي يمكن ان يستدعيها فوغتس للمرة الاولى فهناك اوليفر نوفيل وماركو ريهمر (هانزا روستوك) ومصطفى دوغان (فنربغشه التركي) والبرازيلي الاصل الالماني الجنسية باولو رينك (باير ليفركوزن).



لودي رويمبياك (الى اليسار) يحاول السيطرة على الكرة خلال مباراة فريقه ويريدير بيرمن مع فريق نورمبرغ في الدوري الالماني

تعادل الاهلي مع الاسماعيلي ليحتفظ الزمالك بقمة الدوري المصري

■ القاهرة-رويترز: احتفظ الزمالك بصدارة الدوري المصري لكرة القدم في مصر بعد نهاية الاسبوع الثاني للبطولة اثر فوزه 2/صفر على غزل المحلة على ارض الاخير.

في الوقت نفسه تعادل الاهلي حامل اللقب مع الاسماعيلي بالقاهرة ليخسر نقطتين ويتراجع نسبيا عن المنافسة على القمة في حين حقق فريق الكروم مفاجأة ضخمة بفوزه 4/2 على الاتحاد السكندري بالاسكندرية. وفاز القناة 2/صفر على اسوان.

وحصل المنصورة على اول ثلاث نقاط هذا الموسم بعد ان فاز 1/2 على مزارع دينا الذي ظل رصيده صفرا. وفاز الشرقية على ارضه على بلدية المحلة 1/2 ايضا وحصل على اول ثلاث نقاط في البطولة بعد ان خسر مباراته الاولى في الدوري امام الاسماعيلي في حين توقف رصيد البلدية عند نقطة واحدة حصل عليها اثر تعادله مع المقاولون في الاسبوع الاول. اقيمت هذه المباريات في ختام الاسبوع الثاني للدوري المصري.

وكانت مباراة غزل المحلة مع الزمالك مثيرة وحافلة بالهجوم المتبادل للفريقين اذ احرز اللاعب النيجيري الفيس روبن الهدف الاول للزمالك في الدقيقة 39 بضربة رأس محكمة عندما قفز على الكرة من بين مدافعي غزل المحلة الذين وقفوا غير مشاركين في اللعبة. واحرز اسامه نبيه الهدف الثاني للزمالك في الدقيقة 81 بضربة رأس ايضا اذ خطف الكرة قبل ان تمتد اليها يد سيد القصراوي حارس غزل المحلة.

تألق محمد صبري نجم خط وسط الزمالك وكان صانع الهدفين ومصدر الخطورة على دفاع المحلة بينما تصدى عبد الواحد السيد حارس الزمالك لعدة هجمات لفريق المحلة انفراد تام لاكرامي عبد العزيز.

بهذا الفوز يرتفع رصيد الزمالك الى ست نقاط بينما توقف رصيد غزل المحلة عند نقطة واحدة.

وعلى استاد القاهرة دارت مباراة حماسية بين لاعبي الاهلي والاسماعيلي زادها حماسا اشتراك مجدي طلبة لاعب الاهلي في الموسم الماضي كرئيس لفريق الاسماعيلي الذي انتقل اليه قبل بداية الموسم الحالي واستطاع ان يقود خط وسط الاسماعيلي الى التعادل دون اهداف مع الاهلي على ارضه وبين جماهيره.

واستطاع فريق الاسماعيلي ان يفسد كل الهجمات التي حاول الاهلي تنفيذها عن طريق جانبي الملعب عندما لعب سيد عبد الحفيظ في اليمين وياسر ريان ثم محمد عمارة جهة اليسار وفرض ايمن رمضان رقابة صارمة على حسام حسن مهاجم الاهلي وهدافه فلم يمكنه من هز شباك سعفان الصغير حارس مرمى الاسماعيلي. كان الاهلي قد لعب بعشرة لاعبين خلال 21 دقيقة من زمن الشوط الثاني بعد ان قام الحكم محمد عبد المجيد بطرد ابراهيم حسن بعد حصوله الى الانذار الثاني في المباراة.

وبهذا التعادل يتساوى الفريقان في مجموع النقاط ويصبح لكل منهما اربع نقاط.

في الاسكندرية فاز الكروم 2/4 على الاتحاد السكندري واحرز اهداف المباراة سالم محمد في الدقيقة 13 وايهاب فكري في الدقيقة 15 وحمادة عبد الله في الدقيقتين 61 و67 واحمد مصطفى في الدقيقة 77 للكروم بينما احرز هدفي الاتحاد احمد الشاذلي في الدقيقة 45 ومحمد ساري في الدقيقة 52.

بهذا الفوز يتساوى الكروم والاتحاد في الرصيد بثلاث نقاط لكل منهما.

وفي الاسماعيلية فاز القناة 2/صفر على اسوان واحرز هدفي المباراة طارق فوزي في الدقيقة 19 وتشوتو في الدقيقة 83 ليصبح للقناة ثلاث نقاط وبقي اسوان بلا اي نقاط.

بورتو يستغل الموسم الكروي البرتغالي الجديد بفوز كبير

■ لشبونة-رويترز: بدأ نادي بورتو دفاعه عن لقب دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم بالبرتغال بفوز كبير على ارضه ووسط جمهوره.

وسحق بورتو ضيفه ريو افي 4/صفر امام نحو 20 الف مشاهد. احرز لاعب خط وسط بورتو البرازيلي دوريغو جونيور الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 19 من المباراة.

وبعد ربع ساعة اضاف نونو كابوشو الهدف الثاني لبورتو عندما سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء استقرت في شباك نو لويس حارس مرمى ريو افي.

تشارلتون يتصدر دوري انكلترا بعد الهزيمة الثانية لتوتنهام

لندن-من ميتش فيليبس:

تبوأ فريق تشارلتون اثليتيك اللندني للغمور صدارة دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا الذي صعد اليه حديثا بعد ان سحق ساوثامبتون 5/صفر في مباراة الاسبوع الثاني للبطولة في حين تعثر توتنهام هوتسبير مرة اخرى ومني بثاني هزيمة هذا الموسم. احرز لاعب تشارلتون كلايف منتونسا ثلاثة من اهداف فريقه خلال المباراة التي اقيمت على ارضه وامام نحو 216500 مشاهد لتحتفل جماهير الفريق بهذا الفوز الكبير في الوقت الذي تظاهر فيه مشجعو توتنهام خارج استاد فريقهم احتجاجا على هزيمته 3/صفر امام شيفيلد ونزداي.

احرز اهداف ونزداي لاعبوه بيتر اثرتون وباولو دي كانيو واندي هيشكليف في الدقائق 27 و35 و78 من المباراة التي اجتذبت اكثر من 32 الف مشاهد.

وانتهى اللقاء الهام الذي جمع بين ارسنال حامل اللقب وليفربول على ارض الاخير بالتعادل دون اهداف امام اكثر من 44 الف مشاهد رغم كثرة الفرص من الجانبين. وبدون اهداف ايضا تعادل مانشستر يونايتد مع وست هام امام نحو 26 الف مشاهد. وفي لندن وامام حوالي 35 الف مشاهد تعادل تشيلسي اللندني مع نيوكاسل يونايتد بهدف لكل منهما. وبدون اهداف تعادل داربي كاونتي مع ويمبلدون امام اكثر من 25 الف مشاهد.

وفاز ليستر سيتي على ايفرتون 2/صفر امام 21 الف مشاهد. وفاز نوتنغهام فورست على كوفنتري سيتي 1/صفر امام 22500 مشاهد. احرز هدف نوتنغهام لاعبه ستيف ستون في الدقيقة 51 من المباراة. وفي ليفربول (انكلترا) اعلن نادي ليفربول الذي يلعب في دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا ان لاعبه الانكليزي الدولي مايكل اوين وقع معه عقدا جديدا لمدة خمسة اعوام. وقال اوين (18 عاما) الذي تألق في كأس العالم ان عقده السابق كان يتضمن بندا ينص على ان بامكانه التفاوض على عقد جديد اذا مثل انكلترا في بطولة دولية.

واضاف «تحدثت الى مجلس الادارة اخيرا وانا سعيد بتمديد عقدي وكما قلت دائما فان كل ما اريده هو التركيز على اللعب وامل ان اساعد ليفربول في الفوز بمزيد من البطولات».

ولعب اوين 47 مباراة لليفربول وسجل 25 هدفا.

والسبت تعادل ليفربول على ارضه مع ارسنال حامل اللقب بدون اهداف امام اكثر من 44 الف مشاهد في مباراة الاسبوع الثاني للدوري. وفي غلاسكو (اسكتلندا) انفرد فريق هارتس بصدارة دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا بعد ان هزم ابردين 2/صفر في مباراة الاسبوع الثالث للبطولة.

احرز هدفي هارتس لاعباه ستيف فولتون وستيفن بريسلي في الدقيقتين السابعة والحادية عشرة امام نحو 14600 مشاهد ليصبح رصيده سبع نقاط. في المركز الثاني جاء سيلتيك حامل اللقب الذي هزم دندي يونايتد 1/2 امام جمهور كبير اقترب من 60 الف مشاهد واصبح رصيده ست نقاط.

وفاز غلاسكو رينجرز على كيلمارنوك 1/3 امام 27600 مشاهد واصبح الثالث في القائمة برصيد ست نقاط يليه ابردين بنفس الرصيد.

الفيفا غير راض عن استعدادات نيجيريا لكأس العالم للشباب

■ ابوجا-رويترز: وعدت حكومة نيجيريا بالعمل فورا على تحسين منشآتها الرياضية استعدادا لكأس العالم لكرة القدم للشباب (الفيفا) استعدادتها للبطولة.

ويزور نيجيريا فريق من الفيفا يضم ثمانية اشخاص لتفقد استعداداتها لاستضافة البطولة في زيارة تستمر اسبوعا.

وقال المسؤول الحكومي مايك اكهيجبي لبعثة الفيفا «كل النقائص التي اوضحها فريقكم في اطار تفقدكم يتم النظر فيها والتعامل معها على الفور لاننا نعتقد ان ملاحظاتكم تمثل ارشادا لاستعداداتنا».

وجاءت تصريح المسؤول الحكومي النيجيري رداً على انتقادات وجهها عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم وعضو وفد الاتحاد الدولي التي انتهت زيارته لنيجيريا امس.

وقال حياتو ان حالة المنشآت الرياضية في خمس من المدن الثماني المقرر ان تستضيف البطولة ليست مناسبة وان هناك حاجة الى المزيد من العمل لتجهيز هذه المنشآت للبطولة.

وكان الفيفا الغى اقامة البطولة في نيجيريا في عام 1995 لاسباب امنية وصحية واقيمت البطولة بعد ذلك في قطر.

سيليش تهزم هينغيس وتواجه سانشيز في نهائي بطولة كندا للتنس

■ مونتريال في-ق-ن-ا: واصلت الامريكية مونيكا سيليش تألقها في بطولة كندا المفتوحة للتنس للسيدات بمفاجأة كبيرة عندما هزمت لاعبة التنس الاولى في العالم السويسرية مارتينا هينجيس وتأهلت للمباراة النهائية في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 92625 دولارا.

وفازت سيليش المصنفة الخامسة في البطولة على المصنفة الاولى هينغيس 6/4 و3/6 و6/2 في اولى مباراتي الدور قبل النهائي لتقترب من الفوز بلقب البطولة للمرة الرابعة على التوالي.

وفي المباراة النهائية للبطولة امس الاحد تلتقي سيليش مع الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المصنفة الثالثة في البطولة والتي ضمنت الظهور في النهائي بعد مباراة طويلة استمرت ساعتين و23 دقيقة امام المصنفة الثانية التشيكية يانا نوفوتنا في الدور قبل النهائي.

وفازت سانشيز على نوفوتنا 6/4 و6/7 و6/2.

وستكون المباراة النهائية بين سيليش وسانشيز امس الاحد ثاني مباراة نهائية تلتقيان فيها هذا العام بعد نهائي بطولة فرنسا المفتوحة والتي انتهت بفوز الاسبانية.



اللاعبة التشيكية يانا نوفوتنا

تراجع واردات دبي من الذهب

■ دبي ـ رويترز: اظهرت ارقام الجمارك امس الاحد ان واردات دبي من الذهب بلغت 24,393 طن في تموز (يوليو) بانخفاض نسبته 61 في المئة من واردات يوليو 1997 التي سجلت رقما قياسيا عند 62,995 طن.

وسجلت واردات يوليو 1998 ارتفاعا طفيفا بالمقارنة مع واردات حزيران (يونيو) التي بلغت 24,158 طن.

وتأثرت تجارة الذهب في دبي بلوائح هندية جديدة اتاحت لعدة ولايات هندية استيراد الذهب مباشرة وليس عبر دبي.

وتعيد دبي تصدير 80 في المئة من الذهب الذي تستورده الى الهند.

وقال تجار انهم ينتظرون انتعاش الطلب قبيل بداية موسم الزواج في الهند في الشهر المقبل. واضافوا ان السوق تعاني ركودا بسبب ارتفاع الحرارة والاجازات الصيفية.

وقالوا ان من المتوقع انتعاش التصدير مع شروع التجار الهنود في شراء احتياجاتهم في الشهر المقبل استعدادا للمهرجانات وموسم الزواج.

من جهة اخرى اظهرت بيانات الجمارك ان كمية الفضة التي اعيد تصديرها من دبي الى الهند في تموز (يوليو) زادت الى 56,9 طن من 35,76 طن في حزيران (يونيو).

ارتفاع طفيف لمؤشر الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: اعلنت سوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم ارتفع قليلا امس الاحد في ختام معاملات تراوحت فيها الاسهم بين الارتفاع والانخفاض.

وزاد المؤشر العام للاسهم 0,13 نقطة أي بنسبة 0,07 في المئة الى 175,08 نقطة بعد تداول 56513 سهما قيمتها 90656 دينارا اردنيا مقارنة مع 272286 سهما قيمتها 270521 دينارا في جلسة التعامل السابقة يوم الاربعاء الماضي.

وشملت تداولات امس أسهم ثماني شركات من 20 شركة مسجلة في البورصة. وارتفعت ثلاثة أسهم وهبط سهمان بينما لم يطرأ تغيير على ثلاثة اسهم.

وتعمل سوق فلسطين للاوراق المالية التي يوجد مقرها في نابلس جلستين فقط في الاسبوع يومي الاحد والاربعاء. ويجري التعامل في البورصة بالدولار الامريكي والدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

سنغافورة تتوقع هبوط نموها الاقتصادي

■ سنغافورة ـ رويترز: صرح رئيس وزراء سنغافورة جوه تشوك تونغ امس الاحد بأن الموقف الاقتصادي في آسيا سيزداد سوءا قبل أن يبدأ في التحسن.

وقال تونغ في اجتماع حاشد في مدارين بمناسبة العيد الوطني للبلاد ان سنغافورة لا تستطيع الافلات من عدوى الازمة الاقتصادية في آسيا.

وقال تونغ ان من المتوقع أن يكون النمو الاقتصادي في سنغافورة ضعيفا خلال العام القادم او العامين المقبلين. واضاف «يجب أن نستعد لسيناريو كئيب. فالصعوبات في المنطقة ستعني نموا في حده الادنى في سنغافورة خلال العام القادم أو العامين المقبلين».

وكانت سنغافورة قد توقعت تحقيق معدل للنمو بين 0,5 و 1,5 في المئة هذا العام. وقال تونغ في وقت سابق ان من المحتمل حدوث ركود اقتصادي في العام المقبل.

الهند ترى بوادر تحسن بالاقتصاد

■ جايبور (الهند) ـ رويترز: اعلن ياشوونت سينغ وزير المالية الهندي ان المستقبل الاقتصادي للهند ليس مظلما وان علامات ايجابية بدأت تظهر بعد ركود.

وقال سينغ في مقابلة مع رويترز السبت في مدينة جايبور في شمال غرب الهند ان الوضع لا يدعو الى التشاؤم «توجد علامات ايجابية معينة ويجب ان ننظر الى هذه العلامات الايجابية». واضاف ان عائدات الضرائب زادت وتحسن النمو في قطاع السلع الرأسمالية الاساسية.

وتتوقع الحكومة ان يزيد اجمالي الناتج المحلي ما بين 6,5 وسبعة في المئة في عام 1998/1999 مقابل 5,1 في المئة العام السابق. وبلغت نسبة النمو 7,5 في المئة عام 1996/1997.

وقال «على الرغم من ان الازمة في شرق آسيا تأبى الانقشاع وهي في حقيقة الامر زادت بطريقة معينة فاننا قادرون على الوقوف وهذا تحد وفرصة للهند».

الزراعة العراقية تتعرض لآفات تهدد ما تبقى من المصادر المحلية للغذاء

بغداد ـ من هاني عاشور:

«ارض السواد» هي التسمية التي اطلقت قبل قرون على ارض العراق لكثرة ما فيه من اشجار وما احتوته من ثروة زراعية كبيرة ساهم في توفرها خصوبة الارض وامتداد نهري دجلة والفرات في اجزاء واسعة من اراضيه. الا ان الزراعة في العراق والتي ظلت طيلة هذه القرون متميزة من بين مثيلاتها من الدول، تشهد اليوم تراجعا خطيرا يعزوه الباحثون الى السنوات الثماني التي مرت من عمر الحصار على العراق، حيث توقفت اكثر البرامج الزراعية التي خطط لها وعمل بها خلال عقود من الزمن.

والسبب كما يقول وزير الزراعة العراقي الدكتور عبد الاله حميد يعود الى تبعيات الحرب التي شنها الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة على العراق، وما تبع ذلك من قرارات ظالمة استهدفت قوت العراقيين وارزاقهم.

ويؤكد الوزير العراقي ان قطاع الزراعة يشهد عجزا كبيرا في مدخلات الانتاج حيث ان القصف الجوي المعادي شمل مشاريع الاسمدة الكيماوية التي كانت تعتمد عليها الزراعة العراقية، اضافة الى حرمان العراق من فرص تطوير الانتاج الزراعي ومتابعة التطورات الحديثة التي تطرأ على هذا القطاع، ومنع بغداد من استيراد المواد المبيدة لمكافحة الاوبئة والامراض التي اصابت النبات والحيوان.

كما اكد الوزير العراقي ان لجنة المقاطعة 661 التي مهمتها اقرار الصفقات التي تبرم مع الدول والشركات لاستيراد المواد الضرورية قد الغت وعلقت الكثير من العقود في هذا المجال.

وفي استطلاع اجراه مراسل «قدس برس» في بغداد حول هذا الموضوع اكد باحثون علميون في شؤون الزراعة العراقية ان كثيرا من الاوبئة الفتاكة قد اصابت النباتات ومنها النخيل الذي يأتي في مقدمة النباتات الحيوية في العراق.

وقال الدكتور ابراهيم الجبوري الاستاذ في كلية الزراعة ان عوامل التلوث الجوي وحرائق المنشآت النفطية ابان الحرب واحتراق كميات من ثاني اوكسيد الكبريت قدرت بـ30 مليون متر مكعب ادى الى سقوط امطار حامضية زادت من حموضة التربة واثرت على النباتات بشكل مباشر.

واضاف ان الحصار الاقتصادي الذي استمر لثمانية اعوام ادى الى عرقلة استيراد المبيدات والبذور والادوات والمعدات مما ساهم في تراجع مستوى الانتاجية الزراعية، وذلك بالاضافة الى منع طائرات مكافحة الافات الزراعية من القيام بأعمالها لمكافحة الاوبئة بسبب قرارات مجلس الامن التي تحظر على الطائرات العراقية التحليق في الاجواء.

وقد تسببت كل هذه العوائق في تحفيز انتشار الافات الزراعية. ورصد الباحثون الزراعيون العراقيون عدة اوبئة وامراض اصابت الزراعة العراقية منها «مرض انحناء النخيل» و«عثة درنات البطاطس»، ومحشرة حفار اوراق الحمضيات» و«الحشرة المنشارية التي اصابت الحنطة والشعير» وغيرها من الامراض التي تحتاج مكافحتها لاستيراد انواع محددة من الادوية ومواد الابادة.

ويشير الباحثون الى ان هذه الافات قد تنتشر في المناطق الزراعية للدول المجاورة لانها تتكاثر بسرعة هائلة وبشكل واسع خاصة وان بعض هذه الدول ومنها ايران تتلاقى مع العراق في ممرات مائية مشتركة.

ويحاول العراق بين فترة واخرى القيام بحملات مكافحة واسعة لمنع انتشار هذه الامراض. وقد قام عدد من طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية باعداد بحوث موسعة لنيل درجات الماجستير والدكتوراه حول اساليب مقترحة لمجابهة هذه الافات التي تهدد هذا القطاع الحيوي والهام خصوصا في ظل اوضاع الحصار. وتوصل عدد منهم الى طرق حديثة تسهم في الحد من بعضها.

وازاء هذا الوضع الزراعي الخطير تقوم وزارة الزراعة في العراق باعادة هيكلة خططها وبرامجها للنهوض بالواقع الزراعي خاصة وان الحصار المفروض على العراق قد قلص من مستوردات العراق الغذائية المعوضة لنقص الانتاج الزراعي.

وقامت الاجهزة الزراعية منذ سنوات باعداد 4 برامج لتطوير الزراعة التي شهدت تراجعا ملحوظا والتي تشتمل على برنامج لتطوير زراعة الارز وبرنامج آخر لتطوير زراعة البقوليات، بالاضافة لبرنامج تطوير زراعة الطماطم، واخيرا برنامج تطوير زراعة القطن.

ويأمل المسؤولون الزراعيون في العراق ان يتمكنوا من خلال هذه البرامج من اعادة الانتاج الزراعي العراقي الى ما كان عليه قبل الحصار او على الاقل توفير نسبة كبيرة من الاحتياجات الغذائية التي تسبب نقصها في وفاة عشرات الالاف من العراقيين.

محافظو البنوك المركزية العربية يجتمعون بالعاصمة الاردنية الشهر المقبل

■ عمان ـ ق ن ا: تبدأ في العاصمة الاردنية عمان في السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل اجتماعات الدورة الاعتيادية الثانية والعشرين لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية الذي يعتبر أعلى لجنة فنية معنية بمتابعة وتنسيق السياسات النقدية والمالية والانظمة المتعلقة بها في الوطن العربي.

وقال الدكتور زياد فريز محافظ البنك المركزي الاردني في تصريحات امس الاحد أن المجلس يعقد اجتماعاته بشكل دوري للنظر في الموضوعات ذات الصلة بابرز القضايا والتطورات الاقتصادية في اقطار الوطن العربي وكذلك الاوضاع الاقتصادية والاقليمية والدولية وانعكاساتها على الاقتصاد العربي.

وفيما يتعلق بجدول اعمال اجتماعات هذة الدورة أوضح الدكتور فريز أنه يتضمن عدة موضوعات من ابرزها مناقشة مسودة التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1998 الذي يتناول موضوعات التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي والتطورات النقدية والمصرفية والاسواق المالية والتعاون العربي بالاضافة الى مناقشة تدفقات الاستثمار الى الدول العربية.

واضاف محافظ البنك المركزي الاردني ان الاجتماع سيناقش ايضا توصيات لجنة الرقابة المصرفية المنبثقة عن مجلس المحافظين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 في مقر صندوق النقد العربي.

وبين محافظ البنك المركزي الاردني أن اجتماع لجنة الرقابة المصرفية كان قد ناقش عددا من الموضوعات المستجدة كمخاطر السوق ومشكلة الحاسوب في عام 2000 والتطورات الحديثة في مجال الرقابة المصرفية.

واضاف انه تمخض عن الاجتماع عدد من التوصيات اهمها تحديد الشروط الواجب توافرها في العناصر البشرية القائمة على ادارة المصارف وأسس وقواعد تعيين المراقبين الخارجيين.

واشار الى ان من القضايا البارزة المدرجة على جدول الاعمال مناقشة القضايا المقترح تضمينها في الخطاب العربي الموحد الذي اعده المدراء التنفيذيون العرب لدى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وللنظر القاؤه في الاجتماعات المشتركة القادمة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن في السادس من شهر أكتوبر القادم.

ويشارك في اجتماعات هذه الدورة نخبة من القيادات المسؤولة عن رسم السياسات النقدية في اقطار الوطن العربي تضم محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية وعددا من المراقبين في المؤسسات الاقليمية والدولية بالاضافة الى مشاركة جامعة الدول العربية و اتحاد المصارف العربية.

مخاوف من لجوء امريكا للتجسس الصناعي على اوروبا بوسائل الكترونية



احد مجمعات الهوائيات العملاقة في مركز التنصت الامريكي في شمال يوركشير

لندن ـ «القدس العربي»:

من المقرر ان يبحث البرلمان الاوروبي في الشهر المقبل اتهامات بان الولايات المتحدة تستخدم مواقع التنصت والاستطلاع التابعة لها والمقامة على الاراضي البريطانية من اجل التجسس الصناعي والتجاري ومعرفة الاستراتيجيات التفاوضية في المباحثات التجارية التي تجري بينها وبين بريطانيا وبقية الدول الاوروبية.

ويتضمن جدول اعمال البرلمان الاوروبي مشروع قانون اعدته الكتلة الاشتراكية، التي تشكل اغلبيته، يحدد قواعد الرقابة الالكترونية ويضع شروطا مشددة يجب توافرها قبل السماح لاي جهة باخضاع المكالمات والاتصالات للرقابة والتنصت.

وقد قام بصياغة مشروع القانون عضو البرلمان الاوروبي غلين فورد وهو بريطاني من حزب العمال الحاكم.

وقال فورد في تصريحات صحافية نشرت امس الاحد في لندن «يجب ان يكون هناك نوع من التحكم بشأن من سيتم التجسس عليه. وفي الوقت الحالي فان تقدم تكنولوجيا مراقبة الاتصالات يسمح لاي كان بالتنصت على اية جهة».

وبعد مناقشة مشروع القرار واقراره، والمتوقع حدوثهما في السادس عشر من الشهر المقبل، سيحال القرار الى المفوضية الاوروبية في بروكسل، وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الاوروبي، والى المجلس الوزاري للاتحاد ليصبح قانونا.

يذكر ان غلين فورد هو عضو في لجنة الحريات المدنية في الاتحاد الاوروبي. وقد اعدت هذه اللجنة تقريرا نشر في وقت سابق من العام الحالي جاء فيه ان المكالمات الهاتفية واتصالات الفاكسميلي (فاكس) والبريد الالكتروني في اوروبا تتعرض للمراقبة والرصد من قبل مركز تابع لوكالة الامن القومي الامريكية مقام في منطقة مينويث هيل في شمال يوركشير.

وتتم المراقبة بواسطة مجمعات عملاقة للهوائيات (انتينا) تشبه كرات الغولف يمكنها الدخول الى اي مكالمة هاتفية او اتصال بالفاكس او الرسائل الالكترونية. ويجري حاليا تجهيز ثلاث مجمعات جديدة كهذه.

وكان هذا المركز قد اقيم في اعقاب الحرب العالمية الثانية للتجسس الالكتروني على الاتحاد السوفييتي ومجموعة دول المنظومة الاشتراكية.

غير ان خطط توسيعه وتطويره بعد انهيار الاتحاد السوفييتي اثارت شكوكا في ان هدفه قد تحول باتجاه التجسس الصناعي بما في ذلك تجميع معلومات قد تكون مفيدة للشركات الامريكية عن العطاءات والعقود الاوروبية وعن خطط الشركات للاندماج.

وتضمن التقرير كذلك معلومات تكشف للمرة الاولى عن مشروع امريكي يحمل اسم ايكولون، وهو نظام من محطات التجسس الالكتروني منتشرة في عدة اماكن بالعالم بينها مقاطعة كورنويل البريطانية.

ويعمل هذا النظام على اساس الاعتراض العشوائي للمكالمات والاتصالات والبريد الالكتروني واستخلاص ما قد يكون مفيدا فيها لاغراض التجسس وجمع المعلومات وتحويل ذلك الى الجهات المختصة من خلال استعمال نظم كمبيوترية مزودة ببرامج للذكاء الاصطناعي.

البورصة المصرية تدخل اصلاحات وتطويرات جديدة لاجتذاب المستثمرين الاجانب وزيادة الادخار المحلي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف رئيس بورصة القاهرة والاسكندرية شريف رأفت في نهاية الاسبوع الماضي عن رزمة متكاملة من الاصلاحات لاعادة تنظيم وتحديث البورصة في خطوة تستهدف اجتذاب المستثمرين الاجانب.

وتتضمن رزمة الاصلاحات والتحديثات اقامة نظم حديثة للمقاصة والتسويات وتأسيس وسائل استثمارية جديدة لصغار المستثمرين وكبارهم على حد السواء.

وكانت بورصة القاهرة قد ادخلت بالعام الماضي نظاما كمبيوتريا عالي التطور يمكنه معالجة معاملات تزيد بثلاثة او اربعة اضعاف عما كان يعالج قبل ادخاله. وتخطط ادارتها حاليا لادخال نظام اكثر تطورا للمعاملات حسبما قال رأفت الذي اضاف «ان التكنولوجيا الاكثر تطورا هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن للاسواق الناشئة ان تقفز بمعونتها لتصعد الى مستوى الاسواق الناضجة ولجعل الشفافية من خصائصها دون اي مس بالسيولة».

وتتضمن خطة التطوير ايضا انشاء معهد للتمويل بدعم مشترك من البورصة ووزارة المالية تكون من مهامه الاشراف على سوق الاوراق المالية ووضع خطط لانتقاله التدريجي الى اتباع المعايير الدولية في المحاسبة والتدقيق وترسيخ تقليد اصدار تقارير ربع سنوية عن اداء الشركات المسجلة بالبورصة.

وتشير تقديرات الاقتصاديين الى ان برامج التخصيص التي تتبعها الحكومة منذ ست سنوات بدأت تظهر آثارها الايجابية. فقد قدر بنك ميريل لينش الامريكي العالمي للاستثمار ان الاقتصاد المصرفي ينمو بمعدل سنوي يتراوح بين اربعة وخمسة بالمئة، وانه اصبح من الممكن الان توقع وصوله الى المعدل المستهدف للنمو وهو سبعة بالمئة سنويا.

كما تبدي المؤسسات الاستثمارية الاجنبية اهتماما اكبر بالنسبة المنخفضة لسعر الاسهم مقابل عوائدها، وكذلك بالسوق الناشئة لرأس المال في مصر. وفي الشهور السبعة الاولى للعام الماضي كانت حصة الاستثمارات الاجنبية في اجمالي معاملات البورصة المصرية 31٪. وحاليا هناك سبعة صناديق استثمار اجنبية (اوف شور) تستثمر قرابة نصف مليار دولار بشكل اسهم وسندات مصرية يجري تداولها في البورصة.

واضافة الى اهتمام الحكومة باجتذاب استثمارات اجنبية، تسعى الى تعزيز الادخار المحلي الموجه الى الاستثمار. ولهذا الغرض بدأت مؤخرا بتحرير قطاع التأمين والقطاع المصرفي، اضافة الى السماح لهذين القطاعين بتوسيع نشاطاتهما وتقديم خدمات جديدة كانت مقتصرة في الماضي على البنوك الاستثمارية.

وهناك حاليا 16 من صناديق الاستثمار المحلية المشتركة وخمسة صناديق استثمار اجنبية (اوف شور) تعمل في سوق الاوراق المالية المصرية لها اوراق مالية معروضة للتداول في بورصات لندن ولوكسمبورغ ودبلن بايرلندا.

ويعتقد شريف رأفت ان بامكان البورصة ان تلعب دورا هاما في تغيير وعي المستهلكين. ويقول «مصر سوق كبيرة قائمة على استعمال الاموال النقدية. واكثرية الناس لا يعرفون وسيلة اخرى غير التعامل النقدي وليس لديهم خيارات اخرى في هذا المجال. لذا تراهم مرتاحين لوسيلتهم المفضلة للادخار عن طريق الاموال النقدية».

ويضيف رأفت «نحن نريد توفير ادوات ادخار واستثمار اخرى جديدة لتعويد الناس على اساليب جديدة. كما نريد ان نوفر لهم المعلومات عن وجود خيارات اخرى وان نجري اصلاحات ضريبية تسمح لهم باللجوء الى هذه الخيارات».

وفي هذا المجال تسعى ادارة البورصة المصرية الى ايجاد حسابات ادخار فردي معفاة من الضريبة ونظم معاشات تقاعدية فردية، لان ذلك سيوفر لسوق رأس المال والبورصة سيولة نقدية كبيرة كانت خارج نطاق التداول قبلا.

التهافت على البيع يهبط بالاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: اغلقت بورصة الاسهم في القاهرة على انخفاض امس الاحد مع التهافت على البيع ولكن السماسرة أبدوا تفاؤلهم باحتمال صعود البورصة قريبا.

وقال هيثم ابو النصر العضو المنتدب بشركة فالكون لادارة المحافظ المالية «كان التداول نشطا على بعض الاسهم». واضاف ان العرض كان اكثر من الطلب.

وتابع «يبدو ان المستثمرين لا يتأثرون الان بالاخبار الايجابية في السوق. فهم في انتظار الاخرين ليبدأوا موجة الشراء في السوق». واضاف «ولكنني متفائل فالسوق سوق شراء الان ومن المؤكد يستطيع المستثمر تحقيق ارباح جيدة خلال الفترة القادمة».

وقال اشرف غزالي من شركة انتركابيتال للسمسرة «كان السوق في ثبات ولو استمر على ذلك فهذا مؤشر جيد فهو في اتجاهه الى الصعود».

وهبط المؤشر العام للاسهم الذي تصدره هيئة سوق المال 1,69 نقطة ليغلق على 353,81 نقطة بعد تداول 994006 اسهم قيمتها 42,1 مليون جنيه (12,38 مليون دولار).

وقال السماسرة ان حجم التعامل كان كبيرا على سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول انشط اسهم البورصة امس وهبط السهم 0,2 جنيه الى 27,69 جنيه بعد تداول 370468 سهما قيمتها 10,4 مليون جنيه.

وقال نصر «اعتقد ان السهم ينخفض نتيجة لجمع الارباح فبعض المستثمرين استطاعوا تحقيق ارباح جيدة فيه».

وكان سهم البنك التجاري الدولي ثاني انشط اسهم امس واغلق منخفضا 0,86 جنيه الى 28,5 جنيه بعد تداول 131046 سهما قيمتها 3,79 مليون جنيه. وقال ابو النصر ان السهم سعره مغر للشراء الان.

وقاد سهم السويس للاسمنت باقي اسهم القطاع وانخفض السهم 0,57 جنيه الى 52,7 جنيه. وهبط ايضا سهم اسمنت بورتلاند حلوان واغلق على انخفاض 0,12 جنيه الى 49 جنيها.

وكان من اسهم المقاولات النشطة سهم مدينة نصر للاسكان والتعمير وهبط 0,58 جنيه الى 140 جنيها كما انخفض سهم شركة المشروعات الصناعية والهندسية 0,06 جنيه الى 54 جنيها.

ونشرت الشركة امس نتائجها المالية للاشهر التسعة الاولى من السنة المالية 1997/1998. وقد بلغ صافي ارباح الشركة بعد الضرائب للاشهر التسعة الاولى 28,6 مليون جنيه مقارنة بصافي ارباحها للسنة المالية السابقة بأكملها 1996/1997 وقدرها 35,9 مليون جنيه.

وهبط امس سهم الشرقية للدخان 0,76 جنيه الى 72,27 جنيه وقال غزالي «هذا السهم اهم اسهم هذا العام وسعره لا بد وان يتراوح بين 85 و 95 جنيها».

وانخفض مؤشر هيرميس المؤلف من 62 سهما 83,04 نقطة او 0,89 في المئة ليغلق على 9260,12 نقطة. كما هبط مؤشر برايم لاسهم شركات الخصخصة 18,2 نقطة او 0,63 في المئة الى 2868,3 نقطة. وشملت التعاملات اسهم 109 شركات ارتفعت اسهم 23 منها في حين هبطت اسهم 62 شركة واستقرت اسهم 24 شركة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

الميدل ايست تعزز تعاونها مع الخطوط الفرنسية

■ بيروت ـ رويترز: وقعت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية والخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) اتفاق تعاون في بيروت السبت لدعم الخدمات الجوية بين لبنان وفرنسا.

وقالت الشركتان في بيان مشترك ان الاتفاق المقرر بدء تنفيذه بحلول صيف العام المقبل سيقدم للمسافرين اختيارات اكثر للرحلات من مطار شارل ديغول بباريس ومطار بيروت.

وافاد البيان ان التعاون سيؤدي الى تحسن ملحوظ في الرحلات المتاحة من مطاري باريس وبيروت اذ ستوفر اير فرانس رحلات الى اوروبا والقارة الامريكية فيما تعرض طيران الشرق الاوسط رحلات الى منطقة الشرق الاوسط.

كما سيشمل الاتفاق التعاون في مجالات تكنولوجيا المعلومات وصفقات الشراء وتوفير الاغذية والمشروبات وعمليات الطيران.

ووقع الاتفاق محمد الحوت رئيس طيران الشرق الاوسط مع جان سيريل سبينتا رئيس الخطوط الجوية الفرنسية الذي قال ان شركته تأمل في زيادة عدد الرحلات المباشرة بين باريس وبيروت.

وتنظم اير فرانس رحلة جوية مباشرة واحدة يوميا من باريس الى العاصمة اللبنانية.

هونغ كونغ تنتظر مزيدا من التراجع الاقتصادي وهجوم المضاربين على عملتها

هونغ كونغ ـ من ميشي ساران:

قال محللون ان من المتوقع ان تؤكد البيانات المزمع اعلانها هذا الاسبوع صحة اسوأ مخاوف تنتاب هونغ كونغ بشأن تداعي اقتصادها في الوقت الذي حذر فيه تونغ تشي هوا الحاكم التنفيذي للجزيرة السكان من طريق وعر ينتظر اقتصادهم.

وقال فيل سميث الاقتصادي في ايه. بي. ان امرو «نتوقع أن تكون بيانات الربع الثاني ضعيفة جدا.. وان تكون في نطاق معدل نمو سالب نسبته 6,6 في المئة».

ويتوقع المحللون بيانات سلبية لمبيعات التجزئة لشهر حزيران (يونيو) المزمع نشرها اليوم الاثنين. وانخفضت مبيعات التجزئة في ايار (مايو) بنسبة 15 في المئة من حيث القيمة مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي. ومن المتوقع ان يكون الوضع اسوأ في حزيران (يونيو).

لكن الانظار كلها معلقة ببيانات الحكومة عن نمو الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثاني من العام والمزمع اعلانها يوم الجمعة المقبل لرصد اي دلائل من مصدر رسمي على حقيقة وضع الاقتصاد.

وسيجيء التقرير في اليوم نفسه الذي ينتهي فيه اجل العقود الآجلة لشهر اب (اغسطس) على مؤشر هانغ سنغ. وقد تقدم البيانات اختبارا لتدخل الحكومة في سوق الاسهم بهدف احتواء المضاربين.

ومن شأن اعلان بيانات اسوأ من المتوقع دفع اسعار الاسهم هبوطا وتوجيه ضربة لجهود الحكومة لوقف صفقات الباعة اصحاب المراكز المدينة الذين يأملون جني ارباح من الضغوط على دولار هونغ كونغ وتراجع الاسهم.

وتسببت الازمة الاقتصادية في آسيا في تراجع معدل نمو الناتج المحلي لهونغ كونغ بنسبة 2,8 في المئة في الربع الاول من عام 1998 مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفعت البطالة الى اعلى معدلاتها في 15 عاما اذ بلغ معدلها 4,8 في المئة. في حين تراجع التضخم الشهري الى ادنى مستوياته في 12 عاما.

وتحرك تونغ يوم الخميس الماضي ليهيئ هونغ كونغ لتلقي انباء سيئة. وحذر من ان الجزيرة تنتظر مزيدا من الالام خلال كلمته امام تجمع من رجال الاعمال.

وقال تونغ «سيكون معدل نمو اجمالي ناتجنا المحلي في الربع الثاني سلبيا وسيكون الوضع في الربعين الثالث والرابع صعبا جدا جدا.. واعتقد ان المصاعب ستستمر معنا حتى العام المقبل الى سنة 1999».

وتوقعت مؤسسة اتش. اس. بي. سي. سيكيوريتيز تقلصا بنسبة اربعة في المئة في اجمالي الناتج المحلي لهونغ كونغ بالربع الثاني من العام.

كما تنتظر السوق ان يعدل مسؤولو هونغ كونغ يوم الجمعة المقبل توقعاتهم لاجمالي الناتج المحلي في العام بأكمله.

ويتفق المحللون على ان حكومة الجزيرة ستضطر لالتزام نظرة واقعية في تقديراتها. ولا تزال الارقام الرسمية تتوقع نموا نسبته 3,5 في المئة تقريبا للعام الحالي.

ويوضح كوك كوك شوين كبير الاقتصاديين في شؤون منطقة شمال شرق آسيا في بنك ستاندرد شارترد ان اسعار الفائدة لا تزال عنصرا حيويا في اقتصاد هونغ كونغ.

ومضى قائلا ان مستقبل الوضع الاقتصادي للجزيرة يرتبط الى حد كبير بقدرة الحكومة على مواجهة ضغوط للمضاربات على دولار هونغ كونغ. واذا نجحت الحكومة في ذلك فربما تبقى اسعار الفائدة مستقرة.

وسبق ان رفعت الحكومة اسعار الفائدة لدرء مخاطر المضاربين غير انها عادت في الاسابيع الاخيرة للتدخل في سوق الاسهم.

وقال كوك «المشكلة التي تواجهنا هو انه اذا لم تستطع الحكومة احتواء (المضاربين) فقد نصل الى وضع تواصل فيه اسعار الفائدة ارتفاعها اكثر واكثر.. وهذا سيفرض عبئا اشد وطأة على الاقتصاد».

تشاد تتوقع نجاح خططها لاقامة خط انابيب لنقل نفطها لساحل الاطلسي

■ ياوندي ـ رويترز: قال عبد الله لامانا وزير الطاقة التشادي السبت انه واثق من بناء خط انابيب لنقل النفط من تشاد الى الساحل على المحيط الاطلسي مرورا بالكاميرون برغم احتجاجات من نشطاء في مجالي البيئة وحقوق الانسان.

واضاف لامانا لرويترز بعد زيارة دامت ثلاثة ايام الى الكاميرون انه تم الانتهاء من الترتيبات التنظيمية والمالية الخاصة بالمشروع. ومضى يقول «بالنسبة للتمويل فقد جمعت مائدة مستديرة في اتلانتا بالولايات المتحدة في اب (اغسطس) بين الاطراف الرئيسية التي توصلت لاتفاق». وتابع «المشكلات الوحيدة الباقية هي تلك المتعلقة بحماية البيئة». وكانت 86 منظمة غير حكومية قد نشرت في وقت سابق من الشهر الجاري خطابا مفتوحا دعت فيه البنك الدولي لتعليق مشاركته في المشروع الى ان تتم تسوية بعض القضايا المتعلقة بحقوق الانسان والبيئة.

وقال لامانا «ستتم عما قريب تسوية كل شيء بفضل عزم الحكومتين على تنفيذ هذا المشروع الذي يتكلف اربعة مليارات دولار».

وتأمل شركات نفط غربية في تطوير ثلاثة حقول للنفط في جنوب تشاد. وسيتم شحن النفط من ساحل المحيط الاطلسي بعد ضخه عبر الخط الذي يبلغ طوله 1050 كيلومترا.

والاطراف الرئيسية في المشروع هي شركات اكسون وشل والف اكيتين الفرنسية ولكن هناك حاجة لاموال البنك الدولي.

الاقتصادات العربية مقبلة على مرحلة ركود حاد بسبب هبوط اسعار النفط

خسائر دول الخليج ستتراوح بين عشرين وثلاثين مليار دولار

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

يواصل خبراء الاقتصاد والنفط إطلاق تحذيراتهم من الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية على الدول العربية عامة والنفطية بشكل خاص جراء الانخفاض الكبير في أسعار النفط الذي هبط إلى أدنى مستوى له منذ عشر سنوات رغم قرار الدول المنتجة بخفض الانتاج بنحو 2,6 مليون برميل يومياً. ويدعو هؤلاء إلى ضرورة التحرك السريع للتقليل من الآثار والانعكاسات الناجمة عن تراجع عائدات النفط على التنمية، وبالتالي ما تحمله في طياتها من مخاطر قد تهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي لكثير من الدول، علاوة على سقوطها بين فكي صندوق النقد الدولي وبرامجه التصحيحية القاسية.

ويؤكد الخبراء أن الدول العربية وخاصة النفطية مقبلة على فترة ركود اقتصادي خطيرة إذا بقيت في حالة ترقب وانتظار تراهن على إرتفاع أسعار النفط في المدى القريب، وهو هدف يصعب تحقيقه في الوقت الحاضر لأسباب عديدة ومعقدة، أهمها الفائض الضخم في القدرات الانتاجية للدول النفطية الأخرى، والأزمة المالية التي اجتاحت الاسواق الآسيوية وانعكست بشكل كبير على امدادات النفط من دول مجلس التعاون، واحتمالات عودة العراق إلى أسواق النفط، علاوة على ضعف الطلب العالمي نتيجة للأزمات الاقتصادية التي تضرب عدداً من الدول.

ويتدخل العامل السياسي فيحدّ من قدرة الدول المنتجة على الاتفاق لخفض كميات الانتاج وبما يؤدي إلى رفع الأسعار أو المحافظة على الأسعار الحالية على أقل تقدير.

لذلك فإن الانخفاض سيستمر لفترة طويلة كما تؤشر جميع المعطيات الاقتصادية.

وللتدليل على حجم الخسائر في القطاع النفطي فإن مصادر مصرفية عربية تقدر أن دول مجلس التعاون الخليجي ستخسر ما بين 20 إلى 30 مليار دولار السنة الجارية على افتراض بقاء معدل انتاج دول مجلس التعاون بحدود 14 مليون برميل يوميا وتحسن الأسعار إلى 13 دولاراً للبرميل في الربع الأخير من السنة الحالية.

وإذا ما قورن دخل دول المجلس في فترة الفورة النفطية التي حدثت أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات، عندما تجاوزت أسعار النفط 30 دولاراً للبرميل الواحد، حيث وصلت العائدات السنوية في ذلك الوقت إلى أكثر من 180 مليار دولار مقابل 70 مليار دولار في الوقت الحاضر بالأسعار الجارية، وأقل من 30 مليار دولار بأسعار عام 1973 نتيجة انخفاض القوة الشرائية للدولار، وارتفاع معدلات التضخم العالمية، فإن حجم الخسائر السنوية ستزيد عن 150 مليار دولار بأسعار 1973، وهي خسائر سيكون لها انعكاسات كارثية على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع الدول العربية إذا لم تسارع هذه الدول وتعيد ترتيب سلوك الانفاق وأولوياته وتعمل على زيادة مصادر الدخل الأخرى البديلة عن النفط.

وتؤكد دراسة اقتصادية بعنوان «النفط العربي والاسواق الآسيوية» حصلت «قدس برس» على نسخة منها أن الأزمة الآسيوية لعبت دوراً مهماً وأساسياً في انخفاض أسعار النفط، حيث ساهمت تلك المنطقة في ما يقارب نصف الزيادة التي حصلت على الطلب العالمي للنفط في السنوات الأخيرة. وحتى مع الأسعار المنخفضة للنفط فإن الدول الآسيوية ستكون مضطرة لتخفيض معدلات استهلاكها في ضوء الانخفاض الذي تعرضت له أسعار عملاتها المحلية.

وقالت الدراسة إن الانخفاض الحاد في أسعار النفط، واستمرار الأزمة الاقتصادية في آسيا، والقلق من مدى آثار تدفق النفط العراقي في الأسواق، بدأ يترك آثاره على الدول المنتجة للنفط بشكل واضح وسريع.

فقد أعلنت معظم هذه الدول عن تخفيض حاد في ميزانياتها يصل إلى حوالي 25 ـ 30 في المئة بسبب انخفاضات الايرادات النفطية لعام 1998 عما كانت عليه عام 1997. وسيكون لذلك انعكاساته على معدلات النمو في هذه الدول ومشاريعها الحالية والمستقبلية ومبادلاتها التجارية مع دول المنطقة وخارجها.

كما أظهرت الدراسات الأخيرة ارتفاع إجمالي العجز في ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي لعام 1998 بنسبة 59 في المائة عنه قبل عام واحد، حيث زاد العجز من 8,7 مليار دولار عام 1997 إلى 12,4 مليار دولار بسبب انخفاض العائدات من 80,7 مليار دولار إلى 74,3 مليار دولار.

لكن هذه الأرقام التي أعلنت في الربع الأول من السنة الجارية كانت متفائلة على ما يبدو فقد أكدت التقارير الاقتصادية التي صدرت مؤخراً أن العجز سيتضاعف في الموازنات الخليجية مرتين السنة الجارية لتتجاوز قيمته حاجز 17 مليار دولار.

وفي هذا السياق قال خبير غربي في مصرف سيتي بنك في الامارات العربية المتحدة أنه على افتراض أن حجم الصادرات النفطية لدول المجلس بحدود 12 مليون برميل يومياً، فإن خسائرها قد تزيد عن 17 مليار دولار على أساس معدل سعر 15 دولاراً للبرميل سنة 1998 ونحو 22 مليار دولار على أساس سعر 14 دولاراً للبرميل.

وهذا يعني أن ايرادات الدول الست قد تتراجع إلى ما بين 63,58 مليار دولار هذه السنة في مقابل 80 مليار دولار عام 1997 عندما وصلت الأسعار إلى 19 دولاراً وأكثر من 85 مليار دولار عام 1996 عندما بلغ سعر نفوط سلة أوبك نحو 20,2 دولار للبرميل الواحد.

وإذا أخذنا المملكة العربية السعودية، التي تمتلك أكبر احتياط نفطي عالمي، فإن ايراداتها ستصل العام الجاري إلى أدنى مستوى لها منذ أكثر من عشر سنوات بسبب انخفاض أسعار النفط وتذبذب الانتاج. وقدر خبراء اقتصاديون العائدات المفقودة للموازنة السعودية بـ 13,01 مليار دولار.

وهذا يعادل 29,2 في المئة من إجمالي الايرادات المتوقعة في وقت قدرت فيه الايرادات النفطية بحدود 44,4 مليار دولار، لكن هذه التوقعات تراجعت إلى 31,4 مليار دولار، وهوما سيزيد العجز في الميزانية السعودية إلى ثلاثة أضعاف أي من 1,3 مليار عام 1997 إلى 4,5 مليار دولار عام 1998.

وكانت السعودية قد جمدت في أيار (مايو) الماضي أربعة أبواب في موازنتها للسنة الجارية نتيجة التطورات في أسواق النفط العالمية التي أدت إلى توقعات مؤكدة لنقص إيراداتها النفطية بمقدار 3,34 مليار دولار، وشكلت لجنة طوارىء وزارية لمتابعة انعكاسات الانخفاض المتوقع للايرادات بنهاية السنة الحالية.

وأمام هذا الوضع يطالب الخبراء الاقتصاديون في دول مجلس التعاون الخليجي باتخاذ الاجراءات اللازمة وقبل فوات الأوان وذلك من خلال ترشيد الانفاق العام وخفض الانفاق العسكري، وتنمية الموارد غير النفطية، وفرض رسوم إضافية على بعض السلع والخدمات، وكذلك فرض ضرائب تدريجية على القطاع الخاص لتنمية الايرادات غير النفطية، ودعوة القطاع الخاص إلى تحمل مسؤولياته في هذه الأوضاع الصعبة.

وهذا ما دعا إليه الخبير الاقتصادي السعودي احسان أبو حليقة بقوله: إن الوقت قد حان للقطاع الخاص في دول مجلس التعاون الخليجي كي يساهم في تنمية الموارد الحكومية عن طريق دفع الرسوم وغيرها. وقدر أبو حليقة ايرادات القطاع الخاص السعودي وحده بما يزيد عن 181 مليار دولار سنوياً، في حين قدر مصرفيون اجمالي هذه الايرادات في مجلس التعاون الخليجي الست بأكثر 300 مليار دولار. وقال أبو حليقة إنه لم يعد أحد يستطيع التكهن بما ستكون عليه أسعار النفط بسبب وجود عوامل كثيرة تؤثر في السوق. وأضاف يتحتم على دول الخليج الاستمرار ببرامج التصحيح الاقتصادي سواء تحسنت أسعار النفط أم لا.

ومن الواضح أن الأوضاع الاقتصادية الحالية تستدعي سرعة التحرك واتخاذ الاجراءات اللازمة للتقليل من الآثار والانعكاسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لهذا الانخفاض الكبير في أسعار النفط قبل أن تقع اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي كما وقعت أكثر اقتصادات الدول العربية الأخرى بين فكي صندوق النقد الدولي ومؤسسات الاقراض الدولية الأخرى وشروطها وبرامجها التي أوجدت الأزمات في الكثير من الدول التي طبقت فيها هذه البرامج على مدى السنوات العشر الماضية.

بورصة وول ستريت تخشى آثار تدني مصداقية كلينتون على قيادته للاقتصاد الامريكي

نيويورك ـ من مارجوري اولستر:

دفعت أحداث الاسبوع الماضي بورصة وول ستريت في نيويورك الى التساؤل عن مدى مصداقية الرئيس بيل كلينتون وقدرته على قيادة البلاد في وقت حرج يعاني فيه الاقتصاد العالمي حالة من عدم التأكد.

وبعد ثلاثة ايام فقط من اعترافه بتضليل الامة فيما يتصل بعلاقته مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض امر كلينتون بشن هجمات صاروخية على اهداف يشتبه انها ارهابية في افغانستان والسودان.

وقال منتقدو هذا التحرك ان توقيت الهجمات يشي بان الهدف منها هو تحويل الانظار عن فضيحة مونيكا الامر الذي اوهن عزيمة المستثمرين الذين كانوا بالفعل منزعجين لاحتمال حدوث انهيار الاسواق العالمية.

وجعلت احداث الاسبوع الكثيرين يتساءلون ان كانت الفضيحة قد اضعفت الرئاسة الى درجة ان كلينتون لن يكون قادرا على قيادة الاقتصاد العالمي في اوقات الازمات.

وقد تبقى علامات الاستفهام هذه تقلق الاسواق حتى نهاية فترة رئاسة كلينتون.

وقال بيتر كوليدج من مؤسسة برين وموراي «هل يعني هذا ان جميع قراراته ستكون موضع تقييم في ضوء فضيحة لوينسكي. اذا كانت هذه هي الحال فهل سيكون بمقدوره ان يؤدي مهام القيادة بكفاءة هذا هو ما تسأل عنه السوق».

وانخفض مؤشر داو جونز نحو 300 نقطة صباح الجمعة، اخر ايام المعاملات بالاسبوع الماضي، لكنه استرد معظم خسائره بعد الظهر ليغلق على 8533,65 نقطة بانخفاض 77,67 نقطة.

ولم تكن العوامل السياسية وحدها المسؤولة عن البيع الكثيف للاسهم وانخفاض اسعارها، بل تضافرت معها مخاوف اقتصادية من ابرزها تخفيضات العملات في امريكا اللاتينية مع امتداد اثار الازمة الروسية الى اسواق ناشئة اقرب كثيرا الى الولايات المتحدة.

وما تزال اسيا ايضا مصدر قلق رئيسيا للاسواق بعد خفض التصنيف الائتماني للبنوك اليابانية واعلان مؤسسة يابانية اخرى افلاسها.

وقال محللون ان التساؤلات عن ضعف رئاسة كلينتون جاءت في وقت تشهد فيه السوق توازنا دقيقا يمكن ان يختل بسهولة.

وقال بيتر كورديللو مدير البحوث في مؤسسة وستفاليا انفستمنتس «يطرح الامر تساؤلات مثل هل لدينا رئيس يفتقر الى التعقل.. فالكثيرون يتساءلون عن احتمال انه اراد تحويل الانظار عن فضيحة لوينسكي».

واشار اخرون الى ان مشكلة مصداقية كلينتون قد تضعف الدور المحوري الذي لعبته الولايات المتحدة في تسهيل اقرار برامج للمساعدات والانقاذ بعشرات المليارات من الدولارات من مؤسسات التمويل الدولية مثل صندوق النقد الدولي.

وقال المحللون ان رئيسا ضعيفا سيجد صعوبة اكبر في دعم الحكومات الاجنبية في اوقات الازمات.

ويمكن ان يؤدي ضعف الرئيس المتصور على الاقل الى ابطاء عملية التحول الاقتصادي في الدول التي تعمل بوصفة صندوق النقد الدولي لعلاج ازماتها الاقتصادية.

وقال تشارلز غابرييل المحلل السياسي بمؤسسة برودنشال سيكيوريتيز «نشعر بالقلق ازاء الطريقة التي سيتصور بها الاخرون قدرة كلينتون على القيادة».

واضاف انه لا يعتقد بوجود دوافع ملحة لهجمات يوم الخميس الماضي الصاروخية على افغانستان والسودان، مشيرا الى انه يشك في ان لتوقيت الهجمات علاقة بالانخفاض الحاد في شعبية كلينتون بعد اعترافه في مسألة مونيكا.

وقال غابرييل ليس من شك في ان دوافع سياسية وراء هذا التوقيت. ولولا ضعف البيت الابيض في الشهر الاخير لما وجد الارهابيون الفرصة سانحة لمهاجمة السفارتين الامريكيتين.

الحكومة الاردنية الجديدة تواجه تحدي اخراج الاقتصاد من أزمته وتقليص العجز والبطالة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال محللون ورجال اعمال اردنيون ان الحكومة الاردنية الجديدة تواجه مهمة صعبة تتمثل في اخراج البلاد من الفوضى الاقتصادية التي تشهدها والتي تهدد آفاق النمو في الاجل الطويل.

ويقولون ان حكومة الخبراء التي يرأسها فايز الطراونة تواجه تحديات كبيرة في ظل المتاعب الاجتماعية والاقتصادية التي تفاقمت في المملكة بسبب الاخفاق في السيطرة على الانفاق الحكومي وسوء الادارة وافتقار الاجهزة الحكومية للكفاءة المطلوبة.

وجاء الطراونة الذي تولى السلطة بعد عبد السلام المجالي بفريق من الوزراء المخضرمين على رأسهم الاقتصادي البارز طاهر كنعان الذي يتوقع ان يتولى برنامج التحول الى اقتصاد السوق الحرة الذي يشرف عليه صندوق النقد الدولي.

لكن مهمتهم ستكون اكثر الحاحا من مهمة اي حكومة سابقة فيما يتعلق بالاسراع بالاصلاحات التي تهدف الى التخفيف من حدة الفقر المتزايدة والبطالة والابقاء على ثقة رجال الاعمال المتداعية في الحكومة.

وقال الطراونة لرويترز ان القضية الاقتصادية لها الاولوية وفي اطارها تأتي معالجة قضايا الفقر والبطالة.

وفي حين ظل الاقتصاد الاردني مرهونا بالاجواء الخارجية غير المواتية، مثل تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط والاضطرابات في العراق، يقول العديد من الخبراء ان الاوضاع زادت سوءا نتيجة لضعف كفاءة الجهاز الاداري.

وقال حمدي طباع رئيس اتحاد الاعمال الاردني ان التأخر في تطبيق التشريعات الاقتصادية ادى الى تباطؤ النمو واضاع فرصا استثمارية على البلاد.

وسيتعين على رئيس الوزراء الجديد التعامل مع هذا الميراث من افتقار العمل الحكومي للكفاءة وسط تنامي للمحاباة والوساطة والكسب غير المشروع بين موظفي الحكومة الذين تدهورت مستويات معيشتهم.

وقال الملك حسين في رسالة تكليف الطراونة ان المجتمعات تضعف وتهتز تحت وطأة محاباة الاقارب والمنتفعين.

وبدت صورة الاقتصاد الاردني القاتمة هذا الصيف عندما عدل مسؤولو التخطيط بالتخفيض الكبير تقديراتهم الوردية لمعدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الذي قدروه في وقت سابق بأكثر من خمسة في المئة في عامي 1996 و1997.

واقر المسؤولون بان النمو هذا العام سيبلغ اثنين في المئة فقط بانخفاض كبير عن تقديرات سابقة بنحو ستة في المئة.

ومن المتوقع ان تفتح التقديرات المخفضة عيون افراد الفريق الاقتصادي الجديد على حقيقة الموقف في معالجته للمشكلات بعد ان اتضح ان «قصة النجاح» الاردنية التي كثيرا ما اشاد بها وزراء الشؤون الاقتصادية لم تكن الا وهما.

ويقول المنتقدون ان نجاح الاردن في تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي منذ تعرض البلاد لازمة طاحنة عام 1989 لم يقابله اي تقدم ملموس في الاصلاحات الهيكلية نتيجة للافتقار الى الارادة لاحداث تغيير حقيقي مما كان له ثمن سياسي باهظ.

ومن التحديات التي تواجهها الحكومة تحقيق المستوى المستهدف للنمو الذي يبلغ ستة في المئة بحلول عام 2000 من نحو 2,2 في المئة في العام الماضي اذا كانت تريد استيعاب البطالة وتخفيف حدة الفقر.

والاردن مثقل بنسبة زيادة سكانية تبلغ 3,5 في المئة سنويا، ويشكل الشباب اغلب سكانه البالغ عددهم 4,6 مليون نسمة.

وبعد تجربة رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي في عام 1996 عندما اثار رفع سعر الخبز اضطرابات اجتماعية احجمت اغلب الحكومات عن اتخاذ اجراءات لا تتمتع بشعبية خوفا من ان ترتد عليها في شكل اضطرابات.

لكن ولي العهد الامير حسن لمح هذا الاسبوع الى الحاجة لخفض الانفاق الحكومي بما فيه ميزانية الجيش الذي كانت ميزانيته عادة لا تمس مما يعكس تنامي القلق بشأن مالية الدولة.

وستكون اصعب مهمة هي تنظيم الاوضاع المالية لخفض عجز الميزانية الذي يتوقع ان تصل نسبته الى ستة في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع تقديرات سابقة لهذا العام حددت نسبته المتوقعة عند مستوى 3,2 في المئة.

لكن الاقتصاديين يتشككون فيما اذا كان بامكان الحكومة معالجة مشكلة تهدد باضطرابات اجتماعية واسعة النطاق وهي تقليل حجم القطاع العام الذي يسهم بنحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي البالغ خمسة مليارات دولار وهي من اعلى النسب في العالم.

ويضم القطاع الحكومي اكثر من نصف قوة العمل.

ومن التحديات كذلك جذب استثمارات اجنبية لخلق نحو 80 الف فرصة عمل جديدة سنويا.

ويلقي المنتقدون اللوم على جماعات الضغط السياسية والاقتصادية التي تتنافس على الصفقات الضخمة من احباط جهود الحكومات السابقة فيما يتعلق بتنفيذ اصلاحات اكثر جذرية يوصي بها صندوق النقد الدولي.

ويترقب قادة الاعمال كذلك خطوات الطراونة فيما يتعلق بالتخصيص الذي ظل متعثرا حتى الان بسبب التكتلات المتنافسة ولكنه يظل اختبارا مهما لمصداقية الاردن امام المستثمرين الاجانب.

واثارت مناقشة هذا الامر مخاوف تتعلق بالارتداد على الاستثمار الاجنبي مما اثار شكوكاً بشأن برنامج الاصلاح الاردني برمته.

اختفاء المحتال الذي اختلس ربع مليار دولار من بنك دبي الاسلامي

بابا مع اربعة من اعضاء الفرقة الموسيقية لمدرسة في ميامي تبرع لها بـ 184 الف دولار لتتمكن من المشاركة في مهرجان بنيويورك وشراء ملابس وآلات موسيقية جديدة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تبحث السلطات الامريكية حاليا عن محتال افريقي متهم باختلاس قرابة ربع مليار دولار من اموال واصول بنك دبي الاسلامي الذي رفع دعوى قضائية ضده امام محكمة في مدينة ميامي بولاية فلوريدا.

ويعتقد ان المحتال الغامبي الجنسية الذي يطلق على نفسه اسم (بابا) قد بذر قسما كبيرا من الاموال المختلسة خلال اقامته في الولايات المتحدة حيث اعتاد على الانفاق ببذخ جنوني ودفع تبرعات مالية كبيرة للاعمال الخيرية.

وتتهم ادارة بنك دبي الاسلامي بابا، واسمه الحقيقي فاوتانغا ديت باباني سيسوكو، بانه تمكن عن طريق التهديد بقوى سحرية مزعومة يمتلكها من الحصول على ربع مليار دولار من اموال واصول البنك دون تقديم اي ضمانات او وثائق يعترف فيها بمديونيته للبنك.

وقد القت سلطات امارة دبي القبض على مدير البنك محمد أيوب ومحاسبه الرئيسي اللذين كانا ضحية بابا. واقامت ادارة البنك دعوى قضائية ضد بابا في حزيران (يونيو) الماضي تطالبه فيها برد أموال البنك.

غير ان بابا اختفى حتى قبل ان تصدر المحكمة طلب استدعاء له للمثول امامها. وتعتقد السلطات الامريكية انه غادر الولايات المتحدة الى دولة في غرب افريقيا.

وحسب الوثائق الصادرة عن المحكمة الامريكية في ميامي فقد اجاز محمد ايوب مدير الفرع الرئيسي للبنك الاسلامي في دبي بين شهر اب (اغسطس) من عام 1995 وكانون الثاني (يناير) الماضي 183 عملية سحب اموال لصالح بابا بواسطة رسائل فاكس.

وتم تحويل هذه الاموال الى حسابات مصرفية له في كل من نيويورك وميامي وجنيف وجزيرة الانسان.

وتقول ادارة البنك ان ايوب ارسل الى بابا 50 مليون دولار نقدا في حقائب بلاستيكية. وقد اخفى كافة هذه التحويلات عن طريق تزوير بالحسابات الاخرى. وكانت ادارة بنك دبي الاسلامي قد حولت للمحكمة الامريكية الافادات التي ادلى بها ايوب لمحققيه. وجاء فيها ان بابا قدم له نفسه على انه رجل اعمال من غامبيا جمع ثروته عن طريق المتاجرة بالنفط والالماس، وانه يسعى لتأمين قروض لتمويل مشروعات مربحة في وطنه.

كما افاد ايوب بأن بابا دعاه بعد اللقاء الاول الى حفل عشاء في بيته ثم ادخله غرفة فيها عدد كبير من الصناديق التي قال انها مليئة بالنقود والذهب والالماس، ولكن ولان الاضاءة كانت شديدة جدا ومبهرة لم يستطع التحقق من محتويات الصناديق.

وتتضمن افادة ايوب ايضا اعترافا بانه سمح لبابا بتعليق كرة من الكريستال الاسود في غرفة نومه قال انها تمكنه من متابعة كل ما يفعله ايوب.

ولغاية الان لم تتمكن السلطات الامريكية من وضع اليد على الاموال التي حولت لحساب بابا في بنوك امريكية، وكل ما استطاعت العثور عليه مبلغ 1,8 مليون دولار في بنك بميامي تم تجميده الى حين صدور قرار المحكمة بالدعوى المرفوعة امامها.

سلسلة متاجر المانية تواجه هبوط مبيعاتها بتدريب موظفيها على ملاطفة الزبائن

كولن (المانيا) ـ من سيلين لو بريو:

وضعت متاجر كارشتات الالمانية الكبيرة دروسا في اللطافة لتعليمها الى بائعيها وهي عملية تهدف الى جذب المستهلكين والحد من كآبتهم.

ولهذا الغرض اصدرت مجموعة المتاجر العملاقة اربعة كتيبات، وزع منها على العاملين حتى الان الكتيبان الاولان وعنوانهما بعنوان «بداية النجاح» و«الاصغاء والفهم».

وينصح هذان الكتيبان خصوصا بالنظر الى عيني الزبون لكن ليس بحدة والتبسم اليه والقاء التحية عليه وشكره على زيارته. ويوصي ايضا ببذل كافة الجهود لعدم جعل الزبون ينتظر طويلا، وفي حال تعذر ذلك يجب ان يفسر له بلطافة سبب التأخير.

وفي تموز (يوليو) الماضي وبعد اسابيع قليلة على توزيع الكتيب الاول نظمت مسابقة كان بامكان البائعين الـ 650 في المتجر ان يربحوا بموجبها قسيمة شراء بقيمة 50 ماركا للمانيا (نحو 28 دولارا) اذا اجابوا بشكل صحيح على اسئلة الادارة.

لكن هذه العملية التي تستمر عاما تقريبا وستكلف المجموعة نحو 30 مليون مارك (16,6 مليون دولار) لم تثر حماسة الجميع. ويقول بيترز «بعض البائعين ولا سيما منهم الاكثر تقدما في السن نظروا الى هذه العملية على انها فروض مدرسية. فبعد ان امضوا اكثر من 20 عاما يعملون في متاجرنا يعتبرون انهم يملكون اسرار المهنة كاملة» ويرى الناطق باسم المتجر ايلمار كراتز ان «النصائح الواردة في الكتيبات تطبق على صعيد الحياة الخاصة ايضا. ويمكن ان تكون نافعة عندما يكون الشخص يعاني من الضغط النفسي والارهاق».

ومنذ توزيع الكتيبين يؤكد بيترز ان تصرف البائعين تغير «على الاقل عندما التقت الاجنحة المختلفة» وتابع يقول «تلقينا رسائل من زبائن علموا بالبرنامج وبدأوا يشكون لانهم تعرضوا لسوء معاملة، في المقابل تلقينا رسائل تبدي رضى على حسن تصرف بائعينا».

وتتوقع ادارة كارشتات نتائج كثيرة من هذا البرنامج خصوصا وان رقم اعمال الشركة الام استمر في التراجع خلال النصف الاول من السنة الحالية. فقد تراجع بنسبة 4 % مسجلا 3,5 مليارات مارك (2,9 مليار دولار) مقارنة مع الاشهر الستة الاولى من السنة الماضية.

هبوط عوائد الكويت النفطية بنسبة 29%

■ الكويت ـ رويترز: اظهرت ارقام البنك المركزي الكويتي أن عوائد الكويت النفطية الفعلية انخفضت بنسبة 28,5 في المئة بسبب هبوط اسعار النفط الى 736,9 مليون دينار (2,4 مليار دولار) في الربع الاول من 1998 من 1,03 مليار دينار في الربع الاخير من 1997.

وكانت العوائد النفطية الفعلية 1,038 مليار دينار في الربع الاول من 1997.

وانخفض اجمالي الايرادات الفعلية الى 827,3 مليون دينار بالمقارنة مع 1,123 مليار في الربع الاخير من 1997 ومع 1,108 مليار في الربع الاول من 1997.

وبلغ اجمالي الانفاق الفعلي 957,5 مليون دينار في الربع الاول من 1998.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي اقر البرلمان ميزانية حجمها 4,362 مليار دينار للعام المالي الذي بدأ في الاول من تموز (يوليو).

وتضمنت الميزانية عجزا صافيا متوقعا قيمته 1,919 مليار دينار وعجزا اجماليا قيمته 2,163 مليار دينار.

وقدرت عوائد النفط المتوقعة في الميزانية بمبلغ 1,894 مليار دينار بينما قدرت الايرادات غير النفطية بمبلغ 550 مليون دينار.

وتم تقدير عوائد النفط على اساس سعر عشرة دولارات للبرميل وانتاج قدره 1,98 مليون برميل يوميا وسعر صرف يبلغ 0,302 دينار للدولار وتكلفة انتاج 400 فلس.

واعتادت الحكومة الكويتية لعدة سنوات حساب الايرادات في الميزانية على اساس سعر 13 دولارا للبرميل النفط. وخفضت الحكومة في وقت سابق السعر التقديري الى 12 دولارا للسنة المالية الحالية الا أن لجنة برلمانية عادت وخفضته دولارين اخرين.

الدولار يساوي 0,3072 دينار كويتي.

مجلس الوزراء الكويتي يقر تشكيلة مجلس ادارة مؤسسة البترول بعد تأجيل طويل

■ الكويت ـ رويترز: اقر مجلس الوزراء الكويتي امس الاحد ترشيح تعيين مجلس ادارة مؤسسة البترول الكويتية بعد ان طال تأجيله.

وقال بيان للمجلس ان المجلس الجديد مدة عمله ثلاث سنوات وسيرأسه وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح.

ومؤسسة البترول المملوكة للحكومة سابع اكبر شركة نفط في العالم وتدير العمليات النفطية المحلية اضافة الى بضعة مشروعات خارج البلاد.

وكان الشيخ سعود عين رئيسا للشركة فور توليه الوزارة في اذار (مارس) في حكومة جديدة. واستقالت الحكومة السابقة قبل اقرار تعيين مجلس ادارة جديد.

وقال بيان مجلس الوزراء ان مجلس الادارة الجديد سيضم ايضا وكيل وزارة النفط وممثلا عن وزارة المالية وتسعة اعضاء آخرين.

ولم يذكر البيان الاسبوعي للمجلس اسماء اعضاء مجلس الادارة ورفض مسؤولو المؤسسة ذكر اسماءهم.

وستصبح التعيينات المقترحة نهائية بعد ان تصدر في مرسوم من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت.

قيد 6 شركات جديدة في البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر رسمي في بورصة القاهرة انه تم قيد ست شركات جديدة بالبورصة تبلغ رؤوس اموالها 107,6 مليون جنيه ليصل عدد الشركات المقيدة بها الى 746 شركة بالمقارنة مع نحو 656 شركة بنهاية العام الماضي.

والشركات الجديدة هي الفرعونية للتأمين برأسمال 30 مليون جنيه موزع على 60 الف سهم، والمصرية البريطانية للتنمية العامة (جالينا) البريطانية توب توتش برأسمال 29,2 مليون جنيه موزع على 2,92 مليون سهم، وامبان للاستثمارات المالية والعقارية برأسمال 20 مليون جنيه موزع على 200 الف سهم، والمصرية للالياف برأسمال 15,4 مليون جنيه موزع على 154 الف سهم، والمصرية لصناعة المواد العازلة (الفاقوم) بسيوني اخوان برأسمال 8 مليون جنيه موزع على ثمانية الاف سهم، وتروبيكانا للمشروعات برأسمال مليون جنيه موزع على نصف مليون سهم.

كما تم قيد زيادة رأسمال الشباب الوطنية للاستثمار والتنمية بنحو 14,429 مليون جنيه موزعة على 2,885 مليون سهم ليرتفع رأسمالها المقيد من 30 مليون جنيه الى 44,429 مليون جنيه.

الدولار يعادل 3,39 جنيه مصري.

ارتفاع ارباح بنك المهندس المصري

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن بنك المهندس المصري ارتفاع صافي ارباحه في النصف الاول من عام 1998 الى 48,109 مليون جنيه (14,15 مليون دولار) من 42,736 مليون جنيه في نفس الفترة من عام 1997.

وبلغت الاحتياطيات 5,870 مليون جنيه هبوطا من 16,870 مليون، بينما بلغت الودائع 3,334 مليار جنيه مقارنة مع 3,029 مليار جنيه في اول ستة اشهر من عام 1997.

وبلغت حقوق المساهمين 166,870 مليون جنيه دون تغير عنها في نفس الفترة من العام الماضي.

زيادة بصافي ارباح بنك التعمير والاسكان المصري

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن بنك التعمير والاسكان المصري ارتفاع صافي ارباحه في النصف الاول من عام 1998 الى 31,509 مليون جنيه (9,27 مليون دولار) من 27,660 مليون جنيه في نفس الفترة من عام 1997.

وبلغت الاحتياطيات 149,705 مليون جنيه دون تغير عنها في اول ستة اشهر من عام 1997 بينما بلغت الودائع 1,624 مليار جنيه مقارنة مع 1,503 مليار جنيه في النصف الاول من العام الماضي.

وبلغت حقوق المساهمين 202,783 مليون جنيه دون تغير عنها في نفس الفترة من 1997.

وهبوط ارباح شركة المشروعات الصناعية والهندسية

■ القاهرة ـ رويترز: اعلنت شركة المشروعات الصناعية والهندسية المصرية تراجع صافي ارباحها في اول تسعة اشهر من السنة المالية 1997/1998 التي بدأت في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الشركة في بيان نشر امس الاحد ان صافي الربح بعد خصم ضريبة الدخل انخفض الى 28,629 مليون جنيه (8,42 مليون جنيه) من 35,874 مليون جنيه في نفس الفترة من السنة المالية السابقة.

وهبطت الايرادات الى 461,935 مليون جنيه من 633,701 مليون جنيه.

بنك عمان الوطني يسعى لاقتراض 100 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: اعلن اوبي هيل المدير العام لبنك عمان الوطني امس الاحد ان البنك كلف اربعة بنوك بالترتيب لحصوله على قرض مجمع بقيمة 100 مليون دولار ومدته خمس سنوات.

وقال هيل لرويترز في مكالمة هاتفية من مسقط ان بنك عمان الوطني كلف بنك باركليز ودويتشه بنك وبنك الخليج الدولي وبنك اي. ان. جي بتجميع القرض.

واضاف «القرض منه هو في الاساس اعادة هيكلة جانب الخصوم في ميزانيتنا لاعطائنا مدة اطول لبعض التزاماتنا».

وامتنع هيل عن ذكر شروط القرض الذي يتوقع اغلاق باب الاشتراك فيه في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

اندونيسيا تتمهل في تخصيص مؤسسات عامة مع ركود الاسواق وتردد المستثمرين في الشراء

■ جاكرتا ـ رويترز: قال الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي السبت انه متردد في بيع المؤسسات الحكومية في وقت تعاني فيه الاسواق ركودا، غير انه اوضح ان الحكومة ستمضي قدما في عمليات التخصيص التي بدأت بالفعل.

وتعهدت اندونيسيا التي تعاني اسوأ ازمة اقتصادية في تاريخها في اتفاقاتها مع صندوق النقد الدولي ببيع حصة الدولة في 12 شركة حكومية منها خمس شركات شهدت عمليات بيع جزئية بالفعل.

وقال حبيبي الذي تولى منصبه قبل ثلاثة اشهر فقط في مقابلة مع رويترز انه على استعداد لقبول فترة رئاسة اخرى اذا رغب الشعب في ذلك.

واضاف الرئيس (61 عاما) انه يتردد في بيع المؤسسات الحكومية في فترة انخفاض اسعار الاسهم ولكن عمليات التخصيص التي تجري بالفعل ستستمر.

ومضى قائلا «اذا كنت ستبيع اسهم شركة فيتعين عليك بيعها عندما تكون الاسهم مرتفعة لا عندما تكون رخيصة نسبيا».

ووافق صندوق النقد الدولي على برنامج انقاذ حجمه 43 مليار دولار لمساعدة اندونيسيا على تجاوز الازمة الاقتصادية المدمرة ومن المتوقع ان يضخ برنامج التخصيص نحو 1,5 مليار دولار في ميزانية الحكومة.

وتوقع حبيبي ان يحل اليوم الذي يقتصر فيه دور الحكومة على توفير مناخ امن لدور القطاع الخاص. وتابع «اتخيل ان يأتي يوم تتحول فيه كل مشاريع الحكومة اذا اصبحت في وضع جيد الى الشعب. من الممكن الا تكون الحكومة الاندونيسية مسؤولة عن اي شيء على الاطلاق باستثناء امر واحد فقط هو المسؤولية عن الاستقرار الاقتصادي والسياسي».

قصة الغزو السعودي الكويتي للعراق سنة 1910 [2.1]

الدرس المستفاد من معركة «جريبيعات» بخصوص الوضع الراهن في العراق!

علاء اللامي *

حققت «المدفعية» الاعلامية الغربية-الامريكية، نجاحات باهرة تضاهي نجاحات المدفعية الحربية والقصف المكثف والموجه عن بعد بعيد، خلال حرب تدمير العراق-عاصفة الصحراء-ومن ابرز تلك النجاحات واهمها على الاطلاق هو تحويل الحدث التاريخي المعين بزمانه الخاص وشروطه التاريخية الموضوعية، وهو هنا: محاولة بسط سيادة الدولة العراقية عسكريا على امارة الكويت في الثاني من اب (اغسطس) 1990، اقول، ان هذا الحادث التاريخي تحول بعد ان ضربته «الميديا الغربية»-الاعلام-بعصاها السحرية، الى ما يشبه «بيضة الديك» التي لا سابق ولا لاحق لها. لقد قرر «جنرالات» الاعلام الغربيون ان تكون هذه المناسبة منعطفا يتورخون به انتصار الغرب الامبريالي على العالم وخصوصا بعد تدمير وانهيار الاتحاد السوفييتي، وكان من مستلزمات الحفاظ على وهج الانتصار في اذهان الجيل الحالي والذي يليه من مقاتليهم ابقاء جثة الضحية-شعب العراق-معلقة تحت اضواء الميديا الغامرة الاحتفالية، تتناوشها من جميع الجهات سهام الحصار الابادي والقمع الداخلي وشماتة بعض الرجعيات الحاكمة في محميات النفط، التي سرها وابهجها ان يمنحها القدر هذه الفرصة الذهبية لتخفف تلفزيونيا من غلواء عبوديتها للغرب بأن ترسل للعراقيين بضعة اطنان من الحليب المجفف والرز الكاسد. اما المستلزم الثاني في عملية «بيضكة» الحدث التاريخي فهو معنوي اخلاقي «لا اخلاقي معياريا» ومن الدرجة الاولى، حيث اخرج وصيّر حادث دخول الجيش العراقي وما تلاه من حادث حقيقي ملموس قابل للرصد والقبول او الرفض الى نوع من الطوطم السياسي» ان جاز القول، ليصير في خاتمة المسعى كأول حرب في التاريخ البشري، قسم العرب بموجبها حسب موقفهم رفضا او تأييدا، افرادا وحكومات، الى رموز شبه طقوسية «دول الضد ودول المع» وطولب الرؤساء والملوك والسلاطين العرب في مؤتمر للقمة بالتوقيع على قرارات هبطت عليهم بالفاكس من جهة الغرب ولم يسعف المنظمين الوقت حتى لترجمتها وكتابة البسملة عليها، وتستمر عملية الهرولة باتجاه الكارثة. وتغدو اصوات الداعين للتعقل او على الاقل للحفاظ على ماء الوجه امام جماهير الامة المأخوذة بجعجعة السلاح، تغدو ادلة جرمية على تواطؤ ما، او تأخير مريب لانزال الضربة الماحقة بالعراق وشعبه.

والان وقد مرت ثمان سنوات عجاف على العراقيين سمان على اعدائهم، قد يقول قائل: لقد حدث ما حدث، فلماذا هذا الاصرار على «نكأ الجراح» و(صب الزيت على النار)؟ والواقع ان هذين السؤالين-بصرف النصر عن حسن او سوء نية طارحهما-ينطويان على مجموعة من الاكاذيب لانهما متوجان مباشران لما اطلقنا عليه عملية «بيضكة الحدث التاريخي» يراد منهما اسكات اية محاولة لفضح الجريمة المستمرة بحق العراقيين فما حدث لم ينته، بل انه ما زال مستمرا، بهذا الشكل الانتقامي، او ذاك. لقد انتهت الحرب بالنسبة للجميع ولكنها لم تنته بالنسبة للعراقيين الذين يتوجب عليهم، بقوة الاساطيل الامبريالية المحيطة بوطنهم المهدم وبقوة النزاع السياسي لتلك الاساطيل اي ما يسمى بالامم المتحدة، يتوجب اذن على العراقيين ان يستمروا في دفع الثمن: دما ونفطا وعذابا وسيادة منتزعة ووطنا مهددا بالتقسيم.. الخ. ان منطق اللصوص الداعي الى «عدم نكأ الجراح وعدم صب الزيت على النار» هو في حقيقة الامر، دعوة الى استمرار حرب الابادة ضد الشعب العراقي وتنفيذ مخطط جهنمي لازالة البلد ككيان وتاريخ وحضارة من الوجود تدريجيا.

تهدف اذن من خلال هذه القراءة التاريخية التحليلية المقارنة الى تحقيق التالي:

I استعادة الحدث التاريخ من ايدي سحرة الميديا الغربية وتبولهم في الميديا العربية التابعة وموضعته في تربته التاريخية الحقيقية والاتيان بامثلة مشابهة له في التمظهرات والدلالات، وسوف نخص مثالا بعينه بشيء من الاسهاب، وهو الغزو الذي قامت به لجنوب العراق القوات السعودية والكويتية في 16 اذار (مارس) 1910 تحت اشراف بريطاني لا ريب فيه وتواطؤ عثماني اعترف به مبارك الصباح نفسه.

II تأكيد حقيقة ان العراق «الوطن» والذي يحمل مقومات كيانيته الحضارية العميقة، اقوى وارسخ من كيانات محمية مفتعلة، من خلال قراءة اخرى لدلالات الغزو المذكور، مقارنة بدلالات مشابهة لاحداث الثاني من اب (اغسطس) 1990.

III التحليل بعض المعاني العميقة، الاكثر اهمية لانتصار العراقيين في معركة (جريبيعات 1910) ومحاولة الخلوص الى الاستنتاجات الاكثر جدوى وفائدة والتي ستساعد، دون ريب، من يتصدى لقراءة الخريطة «الجغراسياسية» للمنطقة حاليا بهدف انهاء مأساة، او للدقة مآسي العراقيين، ومجابهة الكارثة الامبريالية المحدقة بوطنهم ومستقبلهم.

تعتمد لغة الاعلام والادلوجة السائدة المنطق الصوري (الشكلاني) حيث: واحد مجموعا مع واحد يساوي اثنين وينتهي الامر عند هذا الحد. انه منطق يرفض ويرتعب من التفاصيل والمساءلة والمقارنة، اي من الجدل والنقد. اضف الى ذلك طابع المبالغة والقسر في التحليل والتصنيف والتوصيف والاستنتاج ونجد تطبيقا عمليا على ما قلناه في بعض المعادلات والشعارات، والمعادلات المتحولة رغما عنها الى شعارات كما في قولهم: غزا العراق دولة مستقلة هي الكويت فكان تدمير العراق هو الثمن. فان قيل: ولماذا يستمر الحصار الابادي وقد انتهت الحرب؟ اجاب اصحاب المنطق الصوري: سيستمر الحصار حتى لا يتكرر الغزو! لقد اوردنا هذا المثال بلغة اصحابه دون ان يعني ذلك اننا نتبناه، بل لاننا نرفضه، ونريد تفنيده وفضح طابعه اللاتاريخي. ولكننا سنلجأ الى حجج ودوامغ من نوع مختلف، فلن نرد على الاوهام الشكلانية بمقولات من ذات النوع، انما سنلجأ الى الحقائق التاريخية والوقائع المأخوذة من تاريخ المنطقة. سيتبين لنا مقدار التهافت في محاولتهم لتحويل عملية دخول الجيش العراقي ومحاولة بسط سيادة الدولة العراقية على الامارة المذكورة، الى ما شبهناه سالفا بالطوطم السياسي وبيضة الديك والواقعة الفريدة والتي لا نظير او مثيل لها، انها خرق-كما يريدون لنا ان نصدق-لكل ما هو معروف ومألوف في التاريخ الانساني، هي اذن سحابة متافيزيقية تصول في سماء المنطقة وعليها ختم البنتاغون والحلف الاطلسي! اما التاريخ الحقيقي فله رأي اخر، وتفاصيل كثيرة منها على سبيل التذكير:

I في العقد الثاني من القرن التاسع عشر، اجتاحت القوات المصرية بقيادة ابراهيم بن محمد علي باشا اقليم نجد وحاصرت (الدرعية) عاصمة الدولة السعودية الثانية، وبعد اربعة ايام من القتال دمرت المدينة واستسلم وتفرق من فيها وانتهت الدولة المذكورة(1).

II بعد اكتشاف النفط في مواحة البريمي، والتي كان جزء منها تابعا لسلطنة عمان والاخر لمشيخة (ابوظبي) اقدمت الدولة السعودية المدعومة من طرف امريكا على ضم (البريمي) في شهر اب (اغسطس) 1952 (يا للمصادفة!) وعينت حاكما وادارة سعودية لها، فاعتبر البريطانيون ذلك الاجراء احتلالا لاراضي سلطنة عمان وحين رفض السعوديون الانسحاب، لجأت بريطانيا الى الخيار العسكري واجبرتهم على الانسحاب فلجأوا الى هيئة الامم لعرض شكواهم، ثم تخلوا عن المطالبة بأراضي «البريمي» بعد ان تخلت لهم مشيخة «ابوظبي» عن منطقة (خور العديد)(2).

III في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1922، عقد اجتماع تحت اشراف المعتمد البريطاني في منطقة الخليج «العربي الايراني» والجزيرة العربية السير برسي كوكس حضره عبد العزيز بن سعود ممثلا للدولة السعودية الناشئة (الثالثة) وصابح بك ممثلا للعراق اما مشيخة الكويت فقد مثلها ضابط بريطاني اسمه الميجر مور(3). وكان هدف الاجتماع رسم خريطة جديدة للمنطقة وتحديد الحدود. وبعد خمسة ايام من الجدالات العقيمة، خصوصا بين ابن سعود وممثل العراق قرر السير برسي كوكس حسم الموقف، وحل الخلافات بالطريقة الاستعمارية التقليدية: اخرج قلمه الاحمر ورسم الحدود على خريطة امامه، حيث ضم جزءا صغيرا من نجد للعراق وعوض على آل سعود بان الحق بدولتهم ثلثي مشيخة الكويت، اما المناطق التي تجوبها القبائل العربية الرحل بين العراق والسعودية فقد رسمت على شكل (معين) وقد تنازل عنها النظام القائم حاليا للسعودية دون وجه حق. يعني، ان الكويت الحالية هي في حقيقة الامر ليست الا الثلث الذي ابقاه السير «كوكس» لعائلة «الصباح» واستولت السعودية على الث[...]ين، ومعنى ذلك ايضا، ورغم انف مهندس[...]ي العرب العملاء التابعين، الذين صدعوا ر[...]ا بالعويل والنحيب على «البلد المستقل وال[...]ية ذات السيادة» اي الكويت، التي غزاها العراق والتي ليست سوى المنفذ البحري الوحيد لهذا البلد المهم والذي قرر الغرب الاستعماري خنقه وتحجيمه. نقول، معنى ذلك ان بيضة الديك و(الجريمة الطوطمية) المرتكبة في الثاني من آب (اغسطس) 1990، هي في الحقيقة، ثلث ما ارتكبه البريطانيون في اتفاقية العقير الثانية تشرين الثاني (نوفمبر) 1922 التي فرضها البريطاني كوكس على ضيوفه كما ورد قبل قليل، حين راحوا يرسمون خريطة المنطقة، وينشئون دولا ويسقطون اخرى ويهدون هذا الشيخ ويمنحون ذاك على طريقة: (وهب الامير ما لا يملك). غير ان العراق ككيان حضاري، وبمجرد ان طوى صفحة الظلام العثماني والبريطاني من بعده، حتى عاد لدوره، وعاد اليه دوره التاريخي. اي ان الوطن الحقيقي يظل على الدوام، بما له من ابعاد وتراكمات تاريخية حضارية، يظل نقيضا وفاضحا للكيانات المفتعلة والمرسومة على عجل باقلام الضباط الاستعماريين الحمراء. ولن يقلل من خطورة وقوة هذه الدلالة كون العراق فقد جزءا من ترابه هنا او هناك، او انه تمدد ليكون امبراطورية شاسعة الارجاء ذات يوم ليتقلص وينكفي على نفسه وتستقطع منه اجزاء باسم الامم المتحدة وتهدى لهذا الشيخ او ذاك، فهذه كلها تفاصيل، او اعراض، في احسن الاحوال، تحيط بكينونة تاريخ العراق، الوطن الحقيقي والمستمد مزيدا من القوة والرسوخ من محيطه العربي في الشام والجزيرة العربية، ومن طبيعة وماهية تلك الكينونة المتصادمة وعلى طول الطريق مع الاستعباد الاستعماري والمنافحة من اجل الاستقلال الحقيقي.

غير اننا لا نريد ان يخرج البعض من الامثلة التاريخية السابقة باستنتاجات سياإجتماعية» مغرضة كأن يوحد منطقنا بمنطق بعض (الاستشراقيين العرب) الذين يحاولون (انظر مثلا كتابات الليبرالي الكويتي خلدون النقيب(4) تفسير تاريخ العرب على اساس انهم-العرب-امة تقوم على عقلية الغزو والكر والفر والغنيمة. وما ثمة داع لتكرار القول باننا نصنف هذه التفسيرات شبه العنصرية، ضمن ما يمكن تسميته بـ(التخريف المحض) نحن نروم، وحسب، قراءة وتحليل الواقع التاريخي العياني كما هو في واقعه. فلا توجد امة يخلو تاريخها من الحروب والثورات والغزوات وما كانت ثمة حرب في الماضي والحاضر تخلو من قتلى وأسرى وغنائم، والواقع فقد شاهد الناس، بعد «مجزرة-عاصفة الصحراء-وعلى شاشات التلفزيون الجنود الامريكان وهم يشحنون «الخردة» التي خلفها الجيش العراقي وبعض الاسلحة الى امريكا (المتحضرة جدا) وليس العكس وسيرا على هذه الصوى المفهومية ستلقي الان نظرة على واحدة من صفحات تاريخ العلاقة بين العراق والدول التي انشأها البريطانيون في الجزيرة العربية. ولقد ظلت هذه الصفحة مهملة ومغيبة تماما طوال عقود حتى اعاد احد المتخصصين في تاريخ تلك الدول الحياة اليها، وبمحض الصدفة كما يبدو، نقصد هنا الاستاذ عبد العزيز ابراهيم والذي اعتمدنا على كتابه (قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج) بشكل شبه رئيس في قراءتنا لقصة الغزو السعودي الكويتي لجنوب العراق في محاولة لانتزاع لواء او سنجق «المنتفق» سنة 1920. آملين ان نكون ساهمنا في كشف عورة «الميديا» الغربية والوعي «الميدياوي» الزائف. وقبل ذلك سنلقي نظرة على الخلفية التاريخية للغزو والحالة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في لواء المنتفق قبل رواية تفاصيل الغزو وهزيمة الغزاة في معركة (جريبيعات).

3.

المنتفق هو اقليم في جنوب العراق اخذ اسمه من حلف او تجمع قبلي عشائري مؤلف اساسا من القبائل العربية بنو مالك والأجود وبنو سعيد، تلك القبائل التي كانت بدورها مؤلفة من تجمعات او تحالفات اصغر فقد ضمت مجموعة بني مالك مثلا عشائر اصغر هي بني خيكان والمجرح. وكان المنتفق خلال العهد العثماني الطوراني وحدة ادارية تدعى (ستجاغي) وهي تعادل اللواء او المتصرفية، وكانت تتبع اداريا ولاية البصرة، يوم كان العراق مشكلا من ثلاث ولايات: الموصل، بغداد، والبصرة. وتمتد اراضي المنتفق الخصبة والرسوبية على ما تسمى اليوم (محافظة ذي قار) واجزاء من محافظات جنوبية مجاورة اخرى، ويجري فيها نهران هما الفرات والغراف وهو المجرى القديم لنهر دجلة. وكان هذا الاقليم مسكونا منذ عهود سحيقة، وشكل قلب السهل السومري القديم وفيه اليوم اطلال العاصمة السومرية والسامية فيما بعد (اور)، والعاصمة السومرية ايام حكم السلالات (لجش) واطلال لمدن عديدة اخرى. كان هذا الاقليم زراعيا بشكل رئيس، وفير الخيرات كالحبوب والتمور والمواشي والاسماك.. الخ. ولما كان التفكك والفوضى عملتين سائدتين ايام الاحتلال التركي العثماني في المجتمع العراقي، فقد كان (المنتفق)، شأنه في ذلك شأن اقاليم عراقية اخرى، اشبه بدولة مستقلة. ويدلنا الاثبات، او الواقع التالي، على مستوى التفكك الذي اشرنا اليه وعلى وفرة خيرات المنتفق، فقد ذكر احد المؤرخين لعراق القرن الماضي، انه في الوقت الذي كان الناس يعانون الجوع ونقص الغذاء وخصوصا الحبوب في بغداد كان القمح في ارياف الجنوب وفيرا وفائضا عن الحاجة لدرجة انه يترك ليتعفن في مخازنه او يستخدم وقودا(5).

داخليا: كان اقتصاد الاقليم قائما على ما يسميه بعض الباحثين (في كتابات حنا بطاطو مثلا) اقتصاد الديرة وهو شكل من اشكال الانتاج الزراعي المشاعي فقد (كان لكل عشيرة من العشائر المكونة للاتحاد ما يسمى بالديرة التي هي مساحة من الارض تشغلها عادة او كانت تابعة لها ولاستعمالها الخاص. وكانت الديرة مملوكة جماعيا وتتألف الى حد كبير من اراض تستخدم كمراع وكانت مقسمة بين الفروع المختلفة للعشيرة. كان القسم المزروع اما ان يبقى ملكية عامة او يحتفظ الشيخ لنفسه منه بنصفه او حتى خمسه بينما يخصص الباقي لمختلف رؤساء العائلات- ولم تكن الارض تعتبر ملكا لرؤساء العائلات هؤلاء بل كانت توضع في عهدتهم- لخير العشيرة بأسرها- وبشكل مشابه، فان حيازة الشيخ لم تكن ترتبط بشخصه بل بوظيفته، وكانت هذه عمليا-هي حصة المضيف-(6) ولكي لا نخرج عن جوهر الموضوع نكتفي بالتلخيص: ان مجتمعا يقوم على نمط انتاج كهذا ستكون له حتما خصائصه الاجتماعية التي يترتب عليها شكل وعمق الوعي الوطني ولكننا نشير الى ان نمط الانتاج هذا، كان قد بدأ يعيش ايامه (سنواته؟) الاخيرة، بفعل عدة عوامل منها: صدور قوانين عثمانية جديدة لتنظيم ملكية الاراضي ودخول الملاحة البخارية في انهار العراق. وهكذا يكون الاتراك العثمانيون قد مهدوا الارض (اقتصاديا) امام الغزاة البريطانيين، الذين سيجهزون تماما على اقتصاد «الديرة المشاعي» بهدف استيلاد-او فبركة-مجتمع اقطاعي من النمط الاوروبي القروسطي، ومتى؟ بعد سنوات قليلة على الحدث موضوع دراستنا وهو الغزو السعودي الكويتي لاقليم المنتفق. ونختم هذه اللمحة بالقول ان علاقات القبائل والعشائر العربية العراقية بالدولة العثمانية كانت في الغالب الاعم علاقات حرب مستمرة تقطعها فترات من الهدوء والهدنة او المصالحات المؤقتة وكانت السلطة العثمانية متمركزة في بغداد والبصرة والموصل وبعض المدن العراقية الكبرى، اما القبائل العربية فكانت تصول وتجول ملاحقة العثمانيين في كل مكان تقريبا، وخائضة ضدهم حرب استنزاف مستمرة. وكانت علاقة قيادات المنتفق-عائلة السعدون-في غاية السوء خصوصا مع الوالي العثماني في البصرة خلال العقد الاول من القرن العشرين وسوف يعترف مبارك الصباح فيما بعد بان هذا الاخير شجعه على غزو المنتفق. وكانت قيادات المنتفق المؤلفة اساسا من ابناء السعدون قد «ابتلعوا الطعم الذي القاه لهم والي بغداد مدحت باشا سنة 1871 وهو تحويلهم من مجرد مشايخ متلقين للاتاوات الى حائزين نظاميين لـ(طابو) اراضي المنتفق وهذا ما شق عائلة السعدون «متعثمنين» شبه الق[...]يين من جهة وممثلين للمبادىء العشائرية القديمة(7) الوافد من نمط انتاج الديرة المشاعي وتمكن ابناء السعدون المتعثمنون فيما بعد وقد اصبحوا اقطاعيين اثرياء من شق وتفتيت الكيانات العشائرية الاخرى في مناطق نفوذهم وكانت النتيجة، كما يضيف (حنا بطاطو) هي «تفتيت حلف المنتفق الى عدة عشائر متعادية فيما بينها» انما، نضيف نحن، ستتوحد وبسرعة مذهلة مع اقتراب حوافر خيول نجد (وفرسانها السعوديين والكويتيين) من حدود العراق الجنوبية وتتحول القبائل العراقية العربية الى جيش موحد يقوده آل السعدون ونرجح ان يكون عجمي الشيخ المنظور السعدون هو القائد الاعلى لهذا الجيش على ضوء بعض المقارنات في وثائق تاريخية لتلك الفترة(8)، اذ ان المؤرخ الاستاذ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم يذكر اسم الشيخ سعدون المنصور كقائد للمنتفق في سرده لاحداث الغزو.

* باحث من العراق يقيم في جنيف

هوامش:

1- قصة الخليج: تفاعل دائم وصراع مستمر، ص 91/لبيب عبد الساتر/ دار المجاني/ بيروت 1989.
2- المصدر السابق ص 141.
3- المصدر السابق ص 94
4- صراع القبيلة والديمقراطية، خلدون النقيب/ دار الساقي/ بيروت 1996.

«الارهاب» في المنظور الامريكي بين «الانتقام» و«ضبط النفس»:

استمرار الامور على ما هي عليه يؤدي للعنف العشوائي في تدمير للذات وللاخر

محجوب حسين محمد *

في اول رد فعل رسمي للبيت الابيض، على اثر التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة الامريكية في كل من نيروبي ودار السلام، وعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في اول تصريح له فور تلقيه النبأ مباشرة، الشعب الامريكي «بالانتقام» لاسر (الضحايا)-وبالضرورة هم الامريكيون دون سواهم الافارقة، وكذا ملاحقة الجناة اينما ذهبوا، وما تبعه على التو من ارسال فريق امني متخصص للتحقيق في الحادث، ومساعدة اغاثة لنقل الضحايا الامريكان الى المستشفيات الالمانية.. الخ، انا هو موقف في كل الاحوال لا تشوبه اي شائبة ويندرج ضمن مهام «رجل الدولة» وما تمليه عليه واجباته والتزاماته «الوطنية» و«الدستورية» كممثل شرعي للشعب الامريكي الذي منحه ثقته التامة عبر صناديق الاقتراع الحر والمباشر، وبالتالي يتوجب عليه اتخاذ جميع التدابير اللازمة قصد الحفاظ على سلامة مواطنيه ومجموع المؤسسات والمصالح الحيوية التي تخدم الاهداف العليا لبلاده في شتى اصقاع الارض، لذلك لا نود الخوض في البحث عن الطرق والوسائل الانتقامية التي لوح بها الرئيس الامريكي قصد الوصول الى مقترفي الفعل الاجرامي الذي اودى حتى كتابة هذا المقال بحياة مئات القتلى والاف الجرحى، اغلبهم افارقة حسب ما تشير اليه وكالات الانباء العالمية، بالاضافة الى مجموعة من الخسائر المادية الناجمة عن التفجيرين، حيث قدر الرئيس الكيني دانيل آرب موي خسارة التفجير الذي حصل في بلاده بقرابة الـ500 مليون دولار.

وفي حال كهذا، لعل النقطة اللافتة للنظر، وتجدر الاشارة اليها والتوقف عندها، هي «صرخة» الانتقام في الخطاب الامريكي لمكافحة الارهاب، وما اجهلها، عندما يكون المستهدف فيها رحم الليبرالية الغربية «امريكا» التي لا يقوى احد للوقوف في وجهها، وفي الوقت ذاته، وبالمقابل ما اسواها عندما تتخذ شكل «الهمس» و«الرنين» والاقتصار على بيانات ضبط النفس، والتصبير عن الاسى والاسف، عندما يكون المستهدف فيه هو «الاخر» ويمكن ان يكون فلسطينيا بالدرجة الاولى، او «عالمثالثيا» وهذا لا يعني اننا نمجد الفعل الاجرامي ونزكيه ونضفي عليه غطاء الشرعية بقدر ما ندينه، كيفما كانت الدواعي والمبررات لان هذه الافعال الاجرامية المتباينة، والشديدة الوطأة احيانا، باتت من اعقد المشاكل على الصعيد العالمي، واختلطت فيها الاوراق، وازدادت في التفاعل والنقاش، حتى اضحت بكل المقاييس الشغل الشاغل لكل دول العالم، وان اختلفت صنوفها من دولة لاخرى، ولانها ايضا صارت قضية تؤرق كثيرا من الانظمة، سيما منها «العربية» على الخصوص، الى كونها ايضا عاملا اساسيا في اعاقة التنمية وتقدم الشعوب.. ويتم هذا بغض النظر عن اسئلة والتباسات كثيرة تفترض اجابات عليها، من خلال زاوية النظر ومن خلال الموقف الايديولوجي والفكري لذلك الذي ينظر اليها على اساس حكم القيمة الاخلاقي والسياسي لشرعية القضايا التي تتم ممارسة العنف من اجلها، لتنضاف اليها مسائل اجرائية تتعلق بتحديد دقيق لمصالح «الارهاب الدولي»، وماذا يعنيه على سبيل الحصر، وما علاقته بالعنف السياسي وحركات التحرر؟! وما مصداقية ما تروج له اجهزة الاعلام الغربية من «اسلمة» و«تعريب للارهاب» اي تصويره على انه احتكار عربي/اسلامي/همجي، مناقض لقيم الحضارة الغربية التي لا تعرف العنف والارهاب، رغم وجود روزنامة ضخمة من الوقائع الدامغة في سياق التاريخ العالمي حديثا وقديما في آن، تلخص هذه الرؤية «الشوفينية» لان من المتفق عليه، العنف والارهاب ظاهرة بشرية نشأت مع المجتمعات بكاملها وتطورت الى ان اتخذت صبغة عالمية، يسأل عنها النظام الدولي القديم ويحاسب عليها بما ارساه من اسس وقوانين فرضها منطق القوة في فترات من التاريخ الانساني.

ان الولايات المتحدة الامريكية، منذ العقدين الاخيرين في هذا القرن، تبوأت موقع «الزعامة» العالمية والمتفردة نوعا ما، واصبح بمقدورها العمل على انتزاع مجموعة من القيم العامة في القانون الدولي والسياسة الدولية والسلم الاخلاقي والانساني، وصوغ هذه القيم بصيغ جديدة لا علاقة لها بالمعاني الاساسية لهذه القيم، بل بالتفسير الذي تصوغه الولايات المتحدة الامريكية وفقا لمصالحها، ولصيغة تفردها بالزعامة العالمية. لتصبح «دولة العالم» التي تعمد (تعميم منظومته القيمية وثقافته الاستهلاكية، ومذهبه الوضعوي العلموي، لتضرب جذورها في التاريخ والاقتصاد والسياسة، او ما يسمى اليوم «بالعولمة الشاملة» و«النظام العالمي الجديد») والذين يقومان على تدمير الهويات الثقافية والوطنية، وتهميش الوجود السياسي للامم والشعوب جمعاء ليتنامى في هذا الخضم، تهميش وتقزيم دور الدولة الوطنية والقومية لصالح «دولة عالمية». وتتقدم هي في تنمية قوتها العسكرية والمادية ونفوذها السياسي وهيمنتها الثقافية القائمة على نهب فوائد الاقتصاد العالمي وقوة عمل الشعوب الضعيفة. ومع بروز هذا الطابع المتوحش للسياسة الرأسمالية الامريكية ونموها المتسارع، لا سيما بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، وزوال نظام الثنائية القطبية. بلغ العنف السياسي مداه، عنف الاقوياء، والعنف الذي يرعاه الاقوياء بدرجة غير مسبوقة في التاريخ. والذي ظهرت اندفاعاته في حربين عالميتين، وحرب عالمية ثالثة اتخذت اشكال الحروب الاقليمية والنزاعات المحلية تحت سمات متعددة «دينية، اثنية، امنية.. الخ» وتعمل واشنطن عبر سياسة (الريموت كنترول) على ادارتها وتغذيتها بالمال والسلاح في اكثر من مكان وموقع في الكرة الارضية، توظف فيها الجماعات والحركات وحتى الحكومات لم تسلم بصورة مباشرة وغير مباشرة.

ان العنف الذي تمارسه يوميا «صفة عالمية، متعددة الملامح، ومتشابكة المصالح والاهداف والمقاصد، هو الذي ادى الى استفحال ونمو نسق العنف والارهاب المنفلت من كل عقل وعقال، وانتج معه في نفس الوقت عقلا مضادا، كمعادل موضوعي لحالات «اللاتوازي» و«اللاتكافؤ» والظلم المستشري حيال قضايا الشعوب في السلم والامن ونيل الحقوق. والامثلة هنا عديدة ولا حصر لها، لذلك لا يمكننا بحث العنف والارهاب-بالمعنى الغربي- والعوامل المسببة له، بمعزل عن الدور الامريكي فيه، اي خارج نطاق فكر الرأسمالية الامريكية المتوحشة. بوصفها حزبيا من تطور «نوعي» للرأسمالية الاوروبية اي رأسمالية خالصة تريد لنظامها العالمي الجديد، ان يكون «نهاية التاريخ» وغاية التقدم وثروة الحداثة المفضية الى «ما بعد الحداثة» في عهد انطفاء الروح وموت الانسان، كما قال الكاتب «جاد الكريم الجباعي».

في حين لا تزال واشنطن تعمل على تنمية قوتها وجعلها «وصية اجتماعية» و«بركية عالمية»، كما هو الشأن في اساطيلها وبوارخها الحزبية المتواجدة في دول الخليج العربي، لتأديب العصاة والخارجين عن «القانون»، وعن الشرعية الدولية الذي لم تعد منذ زوال الاتحاد السوفييتي سوى شرعية القوة والغطرسة الامريكية.

ان جل آليات السياسة الامريكية التي تنحو تجاه ادارة «الازمة العالمية» كشأن سلاح حقوق الانسان، الحصار، السوق الحرة، للتدخل المباشر، وممارسة القهر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، لاذلال الشعوب الواقعة حتى وقت قريب تحت نير «السيطرة الكولونيالية»، تشير بشكل لا يدع مجالا للشك ان «الثقافة الامريكية، تسوق مبررات للعنف على الصعيد الداخلي والخارجي، وعلى صعيد العلاقات الدولية، وعلى صعيد العالم بوجه عام، فمثلا تعمل الولايات المتحدة على عرقلة مشروع الوحدة الاوروبية، واخضاع الشركات الاوروبية لقوانينها وتشريعاتها، كقانون «دايتون» الذي يفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التي توظف او تستثمر في ايران. وتعمل على تفجير بؤر الصراع والنزاعات الاقليمية والمحلية، فليس من نزاع اليوم بمنأى عن اصابع الاستخبارات الامريكية، ضمن هذا السياق يمكن فهم الاحداث الدامية وسقوط حوالي مليوني قتيل في منطقة البحيرات العظمى وما يحدث في جنوب السودان، وافغانستان واقليم كوسوفو، ومن ذلك ايضا التوتر الحاصل في العلاقات العربية/التركية والعربية/الايرانية، وليس بخاف على احد ما يجري في العراق وسياسة الابادة المنهجية تجاه الشعب العراقي بمشاركة اطراف دولية وتورط اطراف عربية اخرى، تحت مزاعم وذرائع التنفيذ الكامل واللامشروط لجميع «قرارات» الامم المتحدة، وهي من قبيل «التراجيديا السياسية» لان حقيقة الامر لا تتعلق البتة بما تروجه لجهزة الدعاية الامريكية في كون العراق لم يلتزم بتنفيذ «القرارات» الاممية، وتقوم اجهزة الاعلام العربية هي الاخرى بميمنتها وبورها للتوط اليها في ظل «السيستام» العالمي للاعلام، «بالترديد» و«التكرار» دون تقصي الحقائق ووثوقية المصادر والمعلومات من مواقعها، بل المسألة اكبر من ذلك، وبالتالي لا يمكن فصلها عن اطارها الكلي والجوهري والحديث عن جزئيات في حساب السياسة العالمية لا تعني شيئا، وهذا ما يجعلني اقول، ان الامر برمته يرتبط ارتباطا وثيقا باستكمال مخطط الولايات المتحدة الامريكية الرامي الى «ترتيب» الشرق الاوسط، وفق مصالحها واستراتيجيتها واحكام قبضتها التامة لعقود قادمة، وتنصيب «اسرائيل» تحت اكراد الجميع، وبسياسة «اخاك مجبرا وليس بطلا» بقبول هذا الجسم الاسرائيلي وبشكله الموجود حاليا ضمن النسيج العربي. اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وحتى دينيا-ومن ثم عليها ادارة الشأن الشرق اوسطي، حينها يمكن ان يرفع الحصار على العراق وترفع تهمة الارهاب عن ايران وسورية وتنسحب القوات الامريكية من مياه الخليج.

وبالعودة الى الية «الانتقام» التي انتهجها الرئيس الامريكي في خطابه الموجه الى الداخل الامريكي والخارج العالمي. يبقى مهما ان يتساءل المرء وبشكل في الوقت ذاته، حول مدى «مصداقية» احتواء ومحاربة الافعال الارهابية المرتكبة في حق الامم والشعوب بمعنى هل يجوز الحديث عن فرق بين ارهاب واخر؟! وضحية واخرى؟! وهل يمكن الحديث عن انماط متعددة من الارهاب، تصنف وفق مواقع الدول في السياسة الدولية المتقدمة والمتأخرة، وبالتالي تستدعي الاولى «الانتقام» بينما الاخريات يبقين في الهامش ويكتفي للمنظم الدولي والدولة «السيد» دعوة الاطراف «بضبط النفس».. ام ان التعامل مع قضايا الارهاب، باعتباره قضية انسانية يجب ان تحمل قيمة اخلاقية في العلاقات الدولية دون انتقائية محددة، لان ما نتعجب منه ولا نفهمه على الاطلاق، هو اقتصار البيت الابيض على «السكوت والرضا التام» عندما يكون العمل الارهابي يمس مصالح اخرى، غير مصالحه، والمثل الصارخ لذلك، ارهاب الدولة والتعصب الممارس من طرف اسرائيل، بارتكابها افظع الجرائم والمذابح البشعة طيلة تاريخها السياسي، وما اسفر عنه من ملايين للضحايا جراء التصرفات الصهيونية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة في جنوب لبنان والجولان بعدما كانت في سيناء ووادي نهر الاردن، كمجازر صبرا وشاتيلا وقانا.. الخ. وبالرجوع الى التاريخ البعيد، يورد تقرير لاحدى اللجان التي شكلتها الجمعية العامة للامم المتحدة، وهي اللجنة الخاصة للتحقيق في تصرفات اسرائيل حيال سكان الاراضي المحتلة التي تمس حقوق الانسان، والتي شكلت بموجب قرار الامم المتحدة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) العام 1967، المعلومات عما جرى، كما يأتي.. انه منذ ثلاثين سنة في 9 نيسان (ابريل) من العام 1948، دمرت فصائل الصهيونية المتعصبة من المنظمتين الارهابيتين ارجون تسفاي ليومية وشيشرت، واحرقت جميع بيوت دير ياسين وابادت العرب من سكان القرية عن بكرة ابيهم، والقت بجثثهم في ابار القرية، لقد قتلت نساء وبينهم حبالى والاطفال والشيوخ والرجال بما مجموعه 254 شخصا كل يوم.

اذا بيت القصيد، المفارقة العجيبة، وغير المبررة، بل وغير المفهومة، ان احدا في الغرب الاوروبي-الامريكي، الذي يلوك باستمرار حول خطر الارهاب ومحاربته، لم يتحرك قيد «انملة» ولا يمارس خطاب «الانتقام» تجاه اسرائيل. سيما والمشكلة ليست بحاجة الى تحديد الجهة المسؤولة، او المتخفية، او تلك التي تزعم تبني المسؤولية، وليس بحاجة ايضا الى ارسال فريق متخصص للتحقيق قصد تحديد الجناة! في وقت تمتلك من الادوات المعلنة وغير المعلنة في ارهاب اسرائيل.

الادارة الامريكية مطالبة اكثر من اي وقت مضى ان تثبت للعالم مصداقيتها وحسن نواياها تجاه عدد من القضايا العالمية الشائكة على اكثر من منحى، ومنها على الخصوص، مكافحة كل اشكال الارهاب الدولي، سواء عنف دول، ام افراد وجماعات. عليها ان تعمل على «وحدة المعايير» عوض «ازدواجية» المعايير المتبعة، ومطالبة ايضا بموقفين واضحين، ان ترفض كل مظاهر الارهاب والعنف. كيفما كانت، فلا تحلل ارهابا وتسكت عنه، وتحرم ارهابا وتنتقم له، وان تعمل بالضرورة-للوقوف عند كل ظواهر العنف على حدة، وبالاخص تجاه اسرائيل. بجانب ذلك يبقى مهما وضروريا، البحث عن الاسباب الكامنة والدوافع الواضحة ولا غبار عليها، تدفع الانسان بطبعه المسالم الى اللجوء الى العنف والارهاب تجاه صنيعتها المصالح الامريكية بالذات. خاصة عندما تكون الحوافز الواضحة لهذا العنف سياسية محضة، وعلى الاخص حالة العنف «الاستشهادي» فليس من المنطق في شيء ان يضحي احد بحياته في سبيل منفعة رخيصة، وهو الشيء الذي يتطلب من واشنطن البحث عن العوامل التي تدفع هؤلاء النفر الى ممارسة العنف، وغني عن البيان ما تلقته مصادر وزارة الخارجية الامريكية، ان الاخيرة تتلقى سنويا حوالي 30 الف تهديد من جهات مختلفة.

ان شفاء الولايات المتحدة من «آفة الارهاب» التي سوف يستهدف مصالحها خلال الالفية الثالثة، وعلى نطاق يبدو عالميا من خلال مجموعة مؤثرات، يجب ان تبدأ بنقد الدولة في المراكز المتقدمة وعلاقاتها بالاطراف الهامشية، اي بنقد النموذج الذي اريد له ان يكون عالميا وهو نموذج يبتعد عن المجتمع «الجنوبي» ويستلب فاعليته الانتاجية والسياسية والابداعية ويحرمه من الحقوق. فلم يبق شيء في حالة بقاء الامور كما هي عليها، سوى العنف العشوائي الذي غالبا ما يكون تدميرا للذات، او ضربا من انتحار جماعي!

* باحث من السودان يقيم في المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

هل نشتكي لمجلس الامن؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

وقصفت عاصمة عربية اسلامية اخرى ودمر معمل ادوية فيها كما قصفت من قبلها طرابلس ليبيا وبغداد العراق ودمرت معامل حليب الاطفال وادوية المرضى بحجة محاربة الارهاب الدولي من قبل راعية الحق والعدالة ومعبد الديمقراطية وحقوق الانسان الولايات المتحدة الامريكية. لم يخجل الرئيس الامريكي بترديد اكاذيب جديدة في وصف معمل ادوية الشفاء في الخرطوم بانه معمل لصناعة غاز «في اكس» السلاح الكيمياوي الخطير الذي يملكه حصرا العرب. قالها بثبات وقد تناسى فضيحته في الاعتراف بانه كان كاذبا على شعبه وعائلته وادارته بشأن علاقته بفتاة.

دمر المعمل واحترقت الادوية وحرم مرضى السودان من مصدر رخيص ومتوفر لدوائهم.. ما العمل الان؟ هل نشتكي الى الامم المتحدة ومجلس الامن؟ حتما سيصدر قرار بادانتنا.. هل نعلن الحرب ضد العدوان الامريكي الجديد الغاشم؟ طبعا لا لاننا سنمر افواجا في ظهرانينا من دعاة الحكمة والتأني يطالبوننا بالتعقل والواقعية وضبط النفس والاعتراف باننا لا نستطيع مواجهة المارد الامريكي.. هل نشتكي الى منظمة المؤتمر الاسلامي وقد نزعت ورقة التوت عن عورتها واسقطت مبدأ الجهاد لتحرير القدس وايدت ان من يجاهد في سبيل استعادة حقه هو ارهابي!؟

الدعوة هنا ان نلم شتاتنا ونقيم قابليتنا انني اعتقد اننا نملك طاقة هائلة كامنة لدينا نتمكن بها في وقف طغيان هذا المارد.. انني استطيع ان اضمن لكل عربي وسلم باننا سوف لن نموت جوعا عندما نمتنع عن تناول الغذاء الامريكي والتهام قطعة البرغر في المكدونالد.. واضمن ايضا باننا سوف لن نموت عطشا لامتناعنا عن شرب الكولا الامريكية ونقاطع معاملها وانتاجها.. واضمن ايضا باننا سوف لن نتخلف فكريا عند مقاطعة افلام والت دزني وافلام الشركات الامريكية.. كما اضمن لكم باننا سوف لن نمرض ونموت بردا اذا لم نلبس منتوجات كالفن كلاين وغيرها من الملابس الامريكية. انني ادعو الى تجربة ذلك لمدة شهر واحد فقط لنتعرف على حقيقة قابليتنا وقوة تأثيرها على تجارة المارد الامريكي.

انهم يحاصرون اهلنا ويمنعون الغذاء ويحرقون معامل الدواء فدعونا نرد عليهم بمقاطعتهم والامتناع عن شراء منتجاتهم، فهناك الكثير الذي يوفر البديل.

الى الحكماء والعقلانيين الواقعيين منا اقول دعونا نفكر في سبيل للخلاص من هذا الظلم دعونا نستنشق هواء الحرية بعزة وكرامة وساعدونا على كسر طوق الاحباط الذي يخنق انفاسنا.

د. علي حسين
لندن

العربي في الغرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اعتقد انك تكتب بمستوى الحضارة التي تعيش بها الان وهذا امر طبيعي وواضح وخاصة انك مقيم في الغرب ولكن مشاكلنا يا سيدي ليست فقط القيادات العربية لترمي عليها كل اللوم ان اخطأت فاكبر اللوم يقع برأيي على الفرد العربي الذي يكون هذه الامة وعلينا ان ننزل ببعض كتاباتنا الى مستوى الفرد العربي وما يحمل من اخطاء هي اعتقد احد الاسباب الرئيسية في ما توصلنا اليه من تخلف وتردي وانهيار.

فلنأخذ مثلا بسيطا الفرد العربي الذي يعيش في الغرب فبالرغم من الحرية التي يتمتع بها والرفاه الذي يعيش فيه، والعدد ليس بسيطا لنهمله وكما يدعون فهؤلاء نخبة المجتمع العربي فكلهم من طبقة المتعلمين وحملة الشهادات: وبما اني اعيش في الغرب منذ عقدين من الزمن تقريبا فقد كونت صورة عن وضع المجتمع العربي في الغرب وللاسف اقول خابت كل ظنوني بالفرد العربي الذي اصبح الدولار او الوصول اليه في قمة اولوياته وكيف يتمتع ويشبع رغباته الحيوانية ليس اكثر ونسي الامة ونسي الدور الذي يقع عليه والمسؤولية التي يجب ان يحملها ليقدم شيئا لامته التائهة.

واقول للاسف ايضا فالكثير من الجماعات التي تدعي بعض العمل سواء السياسي او لخدمة اوطانها فالمحرك الوحيد لذلك هو المصالح الذاتية والوصول الى المآرب الشخصية واكثرها مادية واصبح استغلال الحرية لمآرب شخصية ولو عن طريق الادعاء بالوطنية.

وان اكثر العرب الذين هاجرو الى اوروبا من وجهة نظري اشباح منذ لحظة تركهم اوطانهم لانهم:

اولا يعيشون بعيدين وطاقاتهم مهدورة.

ثانيا: اولادهم جيل جديد لا ينتمي للوطن باي شكل من الاشكال سواء بالعادات والتقاليد او بالولاء والسبب واضح جدا فهو لا يقع على الاسباب التي دعتهم للهجرة ولكن طريقة التربية خاطئة جدا وفقيرة الى الرأي السديد والعاطفة الحقيقية تجاه الوطن والامة.

ثالثا: اكثرهم اصبحت اهتماماته لا تتعدى رغباته ومتعته اليومية ولو انه يدعي انه ينتمي الى جماعة ذات عمل وطني فذلك ايضا طريق يستغلها للوصول الى رغباته ومتعته اليومية واذا اردت ان اتحدث عن مؤسسات او تنظيمات تدعي العمل لخدمة الوطن والامة وخصوصا الجماعات التي تنسب نفسها الى الاسلام فهي تخوض في متاهات بعيدة عن الاسلام وتحمل فلسفة غريبة غير واضحة فان سألتهم عن الانتماء ينسبوه الى الاسلام وانا افهم ان الاسلام دين والدين يحتاج الى ارض ووطن.

فاطمة أم براد
بريطانيا

رأي القدس

مصداقية الأمم المتحدة على المحك

تعودنا ان يمارس رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية مختلف أنواع الكذب، ولكن الرئيس الحالي بيل كلينتون بذ الجميع في أكاذيبه، على الصعيدين الداخلي والخارجي.

الرئيس جون كنيدي كذب على الجميع، ومارس أكثر من علاقة جنسية محرمة، والرئيس نيكسون خدع الشعب الأمريكي بكامله بتجسسه على خصومه في فضيحة ووترغيت، وجاء الرئيس جورج بوش ليؤكد للأمريكيين انه لن يرفع الضرائب عندما قال كلمته الشهيرة «اقرأوا شفاهي جيداً لن تكون هناك ضرائب اضافية» ليعود بعد أقل من أربعة أشهر ليتراجع عن تأكيداته.

ويظل الرئيس كلينتون حالة فريدة من نوعها في الكذب والخداع، فقد مارسها بطريقة تنطوي على الكثير من الجرأة، عندما لم يتورع عن الظهور على شاشة التلفزيون ليعلن انه لم يمارس الجنس مطلقاً مع مونيكا لوينسكي، ليعود بعد أقل من شهر للتراجع والاعتراف بعلاقة جنسية معها استمرت أكثر من 18 شهراً متواصلة، انتهك خلالها حرمة البيت الأبيض قبل ان ينتهك حرمة روابطه الزوجية ليدخل التاريخ كأول زعيم أمريكي يتعرض للطرد بسبب فضيحة جنسية.

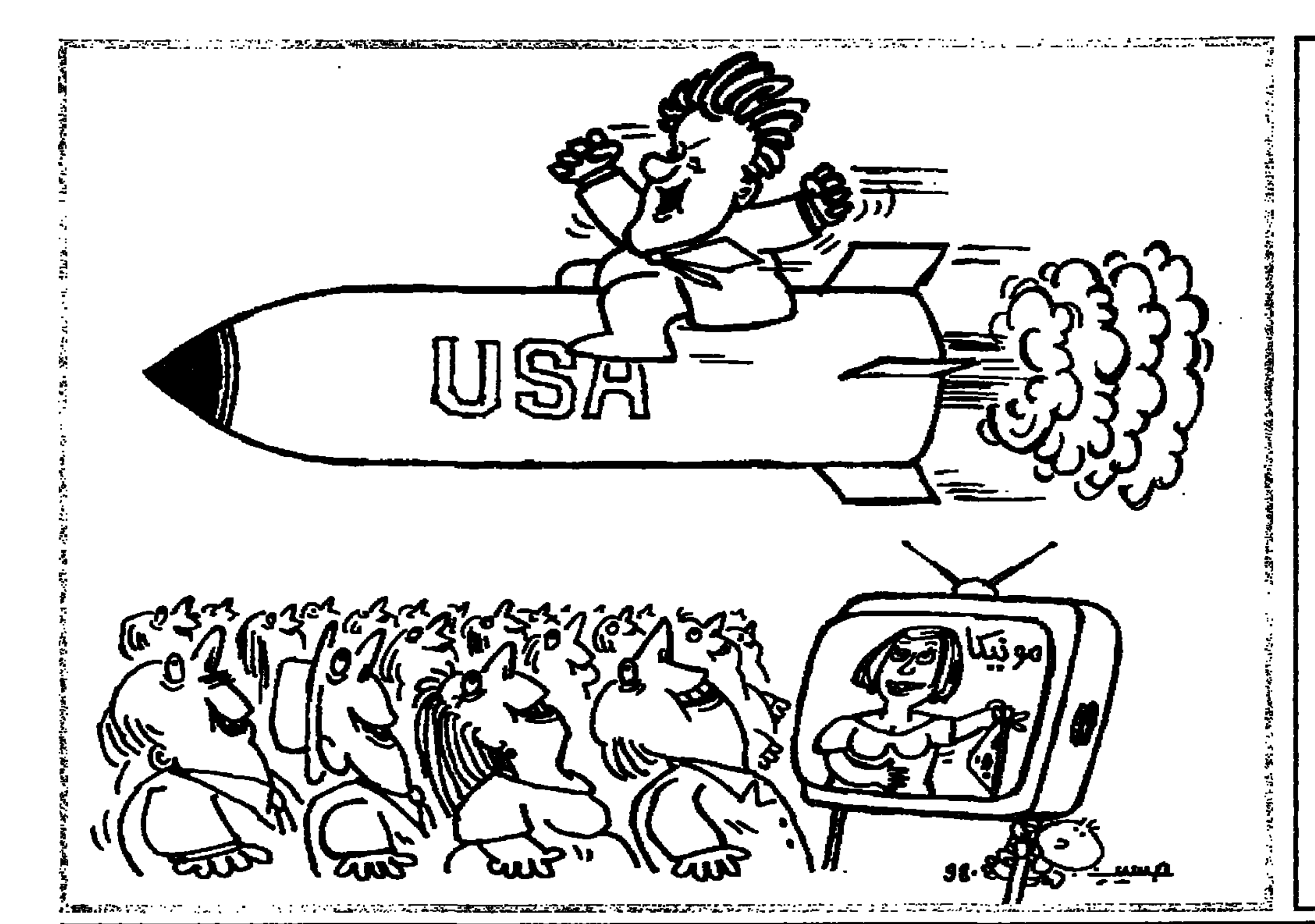
وربما يتجاهل المرء هذه الأكاذيب، باعتبارها شأناً أمريكياً داخلياً، ينحصر ضررها بالشعب الأمريكي، ولكن لأن الرئيس كلينتون هو رئيس القوة الأعظم في العالم، ولأن أكاذيبه يمكن ان تلحق كوارث بالسلم والأمن الدوليين، فان المطالبة بوقفة دولية حازمة في وجهه لوضع حد لممارساته هذه التي لا تليق بالرؤساء، تأتي واجباً وضرورة حتمية، ليس من قبل رجال الاعلام والصحافة، وانما من الأمم المتحدة نفسها التي تجسد العدالة الدولية، وتتخصص في حفظ استقرار العالم وأمنه.

ولذلك، فان اجتماع مجلس الأمن الدولي الذي طالبت به الحكومة السودانية، لبحث العدوان الأمريكي الأخير على سيادتها، هو فرصة على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة الى المنظمة الدولية لاثبات مصداقيتها واستقلاليتها، وعدم خضوعها للهيمنة الأمريكية.

فبعد أن أكد المهندسون البريطانيون الذين انشأوا مصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم واداروه حتى الى ما قبل ستة أشهر، انه من المستحيل ان ينتج أسلحة كيماوية، أو وسائط لصنع هذه الأسلحة، فان مجلس الأمن مطالب بتشكيل لجنة تحقيق محايدة للبحث في الأكاذيب الأمريكية، وتقديم تقرير بالحقيقة، خاصة ان الحكومة السودانية رحبت بهذه الخطوة، وأعربت عن استعدادها للتعاون معها، وذهبت الى ما هو أبعد من ذلك، عندما قبلت باستضافة لجنة تحقيق أمريكية.

اننا ندرك مسبقاً زيف ادعاءات الرئيس كلينتون وادارته حول انتاج مصنع الشفاء السوداني وسائط كيماوية، لأنها ادعاءات سهلة التفنيد والرد، فلو كانت هناك فعلاً أسلحة كيماوية في المصنع لمات نصف سكان الخرطوم بعد القصف الأمريكي الذي دمره بالكامل، نتيجة لتسرب هذه الأسلحة.

السودان دولة عضو في الأمم المتحدة مثلما هي كذلك في الجامعة العربية، ولذلك نتوقع ان تقف جميع الحكومات العربية الى جانبه في الأمم المتحدة في مواجهة هذا العدوان الأمريكي الصارخ الذي استهدفه دون ان يقترف أي ذنب، أو ينتهك أي شرعية.



الفلسطينيون في المهاجر:

الدور المرتقب بعد الخلاص

عدلي صادق*

على الرغم من الانتقال التدريجي ستمر، لعائلات فلسطينية الى المهاجر روبية والامريكية، ما تزال النفسية ماعية لهؤلاء، اسيرة المناخ سياسي المحبط، الذي يلف ضية الفلسطينية، لا سيما بعد عيات «اوسلو» وافتضاح امر سوية الموهومة. بالتالي، فان النزعة الخلاص الفردي باتت تطغى على حركة التلقائية لارباب الاسر لسطينية في الشتات. فهؤلاء مطرون الى تأمين استقرار عائلاتهم طفالهم والنفاذ الى مواضع اكثر انينة، بعد ان عصفت المقادير بهم م يعد احد يكترث بمصيرهم، لم تعد لمجموعة عتبارات التي الزمت الآخرين بنوع «الضير» قبل البطش بالفلسطيني تعد لمجموعة الاعتبارات هذه) اية ية.

الاسر الفلسطينية الطامحة الى حاق بمن حققوا خلاصهم الفردي في اجر الاوروبية والامريكية، هي ض من عاشوا في السعودية خليج في ايام البحبحة، وبعض من لتهم اجراءات الحرمان من العمل في ان، ولم يكونوا من متعهدي للعمل ليشياوي ولم تتحقق لهم سبل يش الكريم في المخيمات، وكذلك ض من تبددت احلامهم في العودة نازحي حرب العام 1967. ففي عودية واقطار الخليج ـ مثلا ـ كان ال الفلسطيني شبيها بحال الفأر ارع الذي تمكن من ان يثقب حبة وز والدخول الى بطنها. فقد نسي الفأر نفسه فتضخمت جثته ولم د قادرا على الخروج من الثقب سه، مثلما لم يعد قادرا على الحركة مرحبة الجوز. والشاب الذي ذهب نقائلا لتكوين نفسه والعمل هناك أسيس عائلة نجح في خطواته ولى، لكن عائلته تضخمت واصبح زق يتضاءل وان لم يكن العمل نقوفا، فإنه بالكاد يكفي لاطعام عرة الكبيرة ولم يعد قادرا على ركة الآن، سواء لاسباب اقتصادية علق بتكاليف السفر او لاسباب ضييق المتزايد على حركة لسطينيين وعلى اقامتهم وعلى نهم تأشيرات السفر الى جهات نيا الاربع.

* * *

وفي هذا السياق تبدلت الجاليات لسطينية الفتية الميسورة في عودية الخمسينات والستينات سبعينات (وربما الثمانينات) اليات مأزومة وفقيرة في السعودية سها وفي اقطار الخليج، واضيفت الى ذلك عوامل التضييق، وسحب الاعتراف بوثائق السفر والابقاء على حالة السكون بالنسبة لمن وفدوا قديما الى السعودية والخليج بوثائق سفر مصرية وعراقية وغيرها، بحيث لا يستطيع رب الاسرة الحصول على اقامة نظامية لابنه الذي يترعرع ويطالب لنفسه بالحق في السفر للتعليم او بطاقة للعمل. ونشأت مشكلات الذين انتهت صلاحيات وثائق سفرهم ولم تجدد، واصبحت معاناة الفلسطيني في الشتات تضطره الى ان يتلمس الحلول بعد ان سئم العذاب، ولم يعد بمقدوره الاستمرار في الحفاظ على جنسيته.

* * *

وكان من خطايا القيادة الفلسطينية، انها ضيقت الهامش بين منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الحكم الذاتي للحدود، فباتت «المنظمة» غارقة حتى اذنيها في البحيرة الآسنة التي تسبح فيها سلطات الحكم الذاتي، وتعطلت من بين ما تعطل اجهزة «المنظمة» ولم تعد هناك دائرة او لجنة ساهرة على معالجة قضايا الفلسطينيين في الشتات. بل ان هناك من يقول ان مثل هذا «السهر» لم يكن موجودا في اي يوم، وكانت اجهزة «المنظمة» قاصرة ومتخلفة منذ المهد. وبلغ الاستهتار بدور «المنظمة» واجهزتها المتخصصة، ان عمدت قيادة «المنظمة» الى اعطاء مناصب الرئاسة للدوائر المتخصصة، كدائرة اللاجئين، الى لاعبين صالوا في اوساط المال والاعمال وكواليس السياسة في بلد عربي، فلم يعد هناك ادنى التفات للوضعية المحزنة التي يعيشها لاجئون فلسطينيون، باعداد معتبرة، في الشتات. هذه العوامل وغيرها حفزت الانتقال التدريجي والمستمر للعائلات الفلسطينية الى المهاجر. وباعتبار ان الجنسية ليست هي الهوية او الانتماء، فان الفلسطيني المحافظ على روح هويته وانتمائه، في انتظار مغادرة الاحساس بضرورة الخلاص الفردي (بعد ما تحقق له هذا الخلاص المادي والاداري في المهاجر) والبحث عن دور يتكامل به ويتضامن مع شعبه في الوطن وفي الجوار العربي، من خلال منظومة مؤسساتية موحدة، ذات طابع ثقافي واجتماعي واقتصادي، تستفيد من المناخات الليبرالية، وتكون لها فعالياتها على مستوى الاسناد وتصويب سياسات السابحين في البحيرة الآسنة.

* كاتب فلسطيني

ذكرى دفن (اوسلو) الخامسة:

جنس وارهاب، وصواريخ العم سام القاتلة

مطاع صفدي *

ليس الرئيس كلينتون في وارد المشاركة باحتفال الذكرى الخامسة لاتفاقية اوسلو، لا حضورا ولا غيابيا او بمن ينوب عنه في هذه المدينة التي يتلاقى فيها مع تلك بعض رموز تلك الاتفاقية حول طاولة الحنين الى اتعس مشروع سلام تنصلت منه اسرائيل بعد قتل اليمين لرئيس وزرائها رابين، ثم الاطاحة بشريكه بيريز، ومنعه من وراثته، ثم يجيء فرض التقاعد الحزبي عليه ليخرجه من لعبة السياسة الاسرائيلية الرسمية بصورة شبه نهاية.

اليوم وبعد مرور خمس سنوات على وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ، فلم تكن الحقبة الزمنية الماضية هي لتنفيذ بنودها الغامضة، بقدر ما كانت مجالا واقعيا لاختبار بنودها، وقابليتها العملية للتحقق على الارض، فالاتفاقية، التي حدثت من وراء ظهر مؤتمر مدريد، وحتى من دون علم ـ ظاهري على الاقل ـ من قبل راعية المؤتمر امريكا نفسها، كانت طبيعتها المريبة والظروف السرية المحيطة بها، واقتصارها على بعض المقربين من القيادة الفلسطينية، لا تؤهلها لكي تكون اتفاقية تقر مبدأ الحقوق الدنيا ليس للثورة، بل لمجرد شعب مقهور باحث عن ابسط شروط بقائه اي بقاء، وقد كتبت بنودها كما لو كانت املاء لشروط استسلام جديد على شعب، لا حول له في النهاية الا الاقرار والتنازل عن بقايا حقوقه للطرف القوي، واكساب هذا الطرف شرعية عن كل ما استلبه منه، كأرض وتاريخ، وصولا الى استلاب الثورة، وشطبها بجرة قلم من ذاكرة الحقيقة والواقع.

لكن هذه الاتفاقية التي ثار عليها الجميع تقريبا، عجزت العقلية الصهيونية الاصلية عن هضمها، فتسببت في اول حادث قتل لرئيس وزراء في الكيان الاسرائيلي. ونجم عنه شبه انقسام في المجتمع الذي كان يتمتع منذ نشأته بأهم عامل حفظ بقاءه ونموه، وهو وحدته السياسية على الاقل.

ولا يزال هذا الانقسام كذلك يؤلف سندا واقعيا لموقف النكوص الذي طبع سلوك اليمين الاسرائيلي الحاكم ازاء تنفيذ كل بند من اتفاقية اوسلو ما ان يحين اوانه نظريا. فان كمية الاعتراضات المتصاعدة من اركان اليمين الحاكم واحزابه، لم تخفف حس الاعتراض الفلسطيني، بل العربي كذلك بصورة اجمالية. حتى خيل للبعض ان الاتفاقية قد تعد نصرا فلسطينيا بالمقارنة مع تصاعد الرفض الديني من داخل اسرائيل ومما وراء البحار، من يهود امريكا وبعض اغنيائهم وكتلهم التلمودية المتطرفة.

وفي الظروف الراهنة صار القاع الذي انحدرت اليه اتفاقية اوسلو بالقياس الى الاهداف الفلسطينية والعربية، صار القاع بمثابة سقف عال تتمنى الوصول اليه معظم اركان السلطة الوطنية في غزة. وتشارك في هذا التمني انظمة عربية كثيرة، الى جانب رأي عام اوروبي وعالمي. الى حد انه حدث شبه توحيد بين اهداف السلام بالمعنى المتعارف عليه، وبين الاتفاقية فضاعت الفوارق المفهومية والقانونية بين الاصل والمسخ، واصبح الحفاظ على المسخ بمثابة انبعاث جديد للسلام، وانقاذ له. فالاتفاقية هي اليوم محور الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. والفوز بفتات منه غدا اشبه بتحقق الاحلام العظيمة لتاريخ الثورة العظيمة للغدورة.

وكل الصخب اليوم المتعالي من معظم الاطراف، حول من يعرقل السلام ومن يطلبه، من يرفضه ومن يركض وراءه انما موضوعه المسكوت عنه هو تنفيذ بعض بنود تلك الاتفاقية العتيدة، بكل ما تحمله من لبس في الصياغة والمغزى، وبالطاقة الدنيا من اصغر هدف وشعار وطني، رغم ان كل بند قد ثبت انه يفجر عقبات منظورة او مصطنعة اكثر مما يطرح من حلول. وهكذا حلت ورقة اوسلو محل مشروع السلام، ثم حلت متاهات بعض البنود محل ورقة الاتفاقية الاصلية، ولم يتبق لدى المفاوض الفلسطيني سوى التلويح باقامة الدويلة الفلسطينية، سواء كانت اقرب الى الرمزية او السريالية، او انها قد تحرض الخصم على عنوان اعتق، اكثر مما تخيفه اليوم او غدا، ما دامت لن يكتب لها تجاوز التهديدات الكلامية. وحتى اذا حدثت مثل هذه المعجزة، فان الدويلة القائمة على وطن من الجزر البشرية المتقطعة ستخسر ابسط مفاهيمها حول وحدة اراضي الوطن، والسيادة غير المنقوصة، والتداخل بين الادارتين الوطنية والاجنبية، ومسلسل التصادم اليومي بينهما.

* * *

نقول اذن ان كلينتون غير آبه بذكرى اوسلو الخامسة، كما ان صديقه اللدود نتنياهو لا وقت لديه يقضيه في اوسلو مع اصحاب الذكرى والحنين الى ميت او مجهول. يجري التخلص منه ودفنه بكل اصرار على سلوك كل التناقض الناسفة للاتفاقية البائسة وما هو ادنى منها بكثير. والرجلان مشغولان بنوع من الهجوم المضاد. كلينتون المجروح في كرامته الشخصية، وفي رئاسته المزعزعة بعد مونيكا غيث المتتابعة فصولا، لا يجد وسيلة انتقام من ازمته الداخلية الا بارسال الصواريخ الى مواقع في السودان واخرى في افغانستان تابعة لميليشيا بن لادن. وقد يتابع هذا النهج في تلك الاماكن، ويضيف اليها اهداف العراق الجاهزة دائما. لكن مثل هذه التعويضات الرئاسية والاستعراضية في الخارج لن تعوض الرئاسة الملوثة شيئا عن خسارات الداخل الباهظة. والطبقة السياسية في واشنطن تتوقع ان تغدو مثل هذه الضربات الطائشة، المنهج الاخير المتبقي للرئيس فيما لو ترك له ان يتابع مدته الدستورية. كما لو ان استعادة امريكا لظهرها العنقي خارجيا، قد ترد للرئيس بعض المهابة. ولافريكا بعض الدور القيادي الذي سعت اليه دائما خلال ولاية كلينتون، بوسائل غير ناجحة لضعف في جديتها اولا. والمثال الفلسطيني هو امضى سلاح في يد خصومه. فالبعض منهم يرى التساهل مع نتنياهو ضعفا غير مبرر يجهض اهم انجازات كلينتون المدشنة مع حفلة الحديقة التصالحية الشهيرة، التي رعاها بين رابين وعرفات. واما اكثرية الخصوم السياسيين من اصحاب الشغف باليهودية، فيرون في ضعف الرئيس ذاك انحيازا الى الجانب الفلسطيني والعربي. وقد يستحق على هذا الانحياز (؟) ان يضحى به على مذبحة المؤامرة الجنسية فهي، هذه (المؤامرة) قد جمعت، وللصدفة وحدها، كل ابطالها الرئيسيين من اليهود فقط!

ولكن ما هي الجريرة الكبرى التي اقترفها اقوى رئيس في العالم حتى يستحق كل هذه العقوبة الاستثنائية، الم يقدم لليهودية باعترافات اهم رموزها، ما لم يقدمه اي رئيس امريكي من قبل. الى درجة انه سلم اهم وزارات الحكومة في عهده الى عناصر من الجالية اليهودية التي لا تعد اكثر من ثلاثة في المئة من مجموع الشعب الامريكي. الم يمدد عقوبات الحصار على العراق الى ما لا نهاية. ألم يضربه عدة مرات بالصواريخ، الم يمتنع عن ممارسة اية ضغوطات فعلية على نتنياهو وهو يتابع سياسة الاستيطان الهمجي، وتدمير برنامج الانسحابات من الضفة، وصولا الى موقف الارتداد على لبنان ثم سورية، والاعلان عن خطط جديدة لتهويد الجولان من اقصاه الى اقصاه.

ومع ذلك فان الصحافة الاسرائيلية اكتشفت اخيرا ان كلينتون كان خصما لنتنياهو، وان جر الرئيس الامريكي الى محنة الاستجواب، كان نصرا او تكريسا لنصر متنام فاز به نتنياهو ضد هذا الخصم العنيد كلينتون! الا يحق للعربي ان يتذكر (جزاء سنمار) الذي يتلقاه اهم رئيس صديق لليهود عرفه تاريخ المؤسسة الرئاسية لاقوى دولة في عالم اليوم.

لماذا لم ينقذ يهود امريكا صديقهم المفضل. لماذا يخذلونه على الاقل ان لم يكن بعضهم قد شارك في المذبحة تخطيطا وتنفيذا. وهل لم يعد كلينتون صهيونيا ومتعاطفا تلموديا بما يكفي حتى لاقى الخذلان من قبل اولئك الذين تعهد لهم منذ الحملة الرئيسية الا يفعل شيئا لا توافق عليه القيادات اليهودية في امريكا واسرائيل. فأين هو الخطأ حقا في مسيرة الصداقة والتحالف والانقياد الارادي التي كانت الثابتة الوحيدة في السياسة الخارجية الامريكية ازاء اسرائيل والصهيونية العالمية، طيلة عهد كلينتون؟

في امريكا لا يريد احد ان يرفع اصبع الاتهام نحو الاشباح اليهودية الا ببعض التلميحات، والتحليل المعتمد لمحنة كلينتون المستمرة ان اليمين المتطرف هو المسؤول هناك في امريكا، عن (بهدلة) الرئاسة وشللها، كما كان نظيره محرضا ومسؤولا عن قتل رابين هنا في اسرائيل. وان اليمين المتطرف الامريكي هو اشمل من اليهودية التي قد يستوعبها ويستخدمها لصالحه. فان كلينتون جاء الى الرئاسة حاملا مشروعات اصلاحية اجتماعية تتعارض مع الاحتكارات الاقتصادية الكبرى. منها على سبيل المثال محاولة تنظيم الضمان الاجتماعي وابعاده عن شركات التأمين الكبرى، ومنها سياسة التضييق على احتكارات الدخان التي اضطرت ان تبذل تعويضات بأرقام المليارات للدولة والمتضررين صحيا من التدخين. ولا يزال لدى كلينتون وزوجته ميول اصلاحية كثيرة قد تجد طريقها نحو تثبيتها في قوانين ان لم تلق امامها ممانعات من نوع اخر لا توفره معارضة نيابية مكشوفة قد تسيء الى اصحابها لدى الناخبين. على هذا المنوال يمكن تصوير المحنة الجنسية وكأنها عقوبة يتلقاها رئيس شاب حائز على جوائز كثيرة تكيلها له قياسات الرأي العام المتلاحقة، والمرتفعة الى مستويات استثنائية لم يفز بمثلها رئيس منذ ايام فرانكلين روزفلت، وذلك مكافأة له على موجة الرخاء الاقتصادي التي تنخل بها امريكا بعد حقبات مديدة من الضمور والتراجع، خلال رئاسات كثيرة سابقة.

ثم تأتي قصة هذه المتابعة الشرسة لما يسمى بمؤسسة التحقيق والاتهام المستقلة عن القضاء الرسمي والمستقل هو ذاته كمفخرة للديمقراطية الامريكية، عن كل من الهيئتين التشريعية والتنفيذية. لكن المدعي العام الذي يمثل هذه المؤسسة (كنيث ستار)، هل هو كشخص مستقل بذات النسبة عن علاقاته وارتباطاته اليمينية المتطرفة المعروفة. وهل هو حقا منفصل عن ماضيه القريب، قبل تسلمه لمهمة التحقيق في ملفات كلينتون المالية ثم الجنسية، عندما كان محاميا في شركة محاماة للدفاع عن مصالح بعض الاحتكارات الكبرى لانتاج سموم التدخين وترويجها.

تكشف بعض الصحافة الامريكية نفسها عن مثل هذه الخلفيات المريبة، من خلال طرحها على النقاش العام استقلالية مؤسسة التحقيق والاتهام التي اصبحت تسيء الى شعار الشفافية المطلقة للقضاء، بتحولها الى نوع من وحش فضائحي، مهووس بالاعتداء على اخص خصوصيات الشخص الانساني، بما يعيد الى العمل ما يشبه محاكم التفتيش القروسطية. وقد يتمكن هذا النقاش من تعديل قانون المحقق المستقل، واعادة النظر في مسبباته الاصلية التي ترجع الى ايام فضيحة ووترغيت الاصلية، واطاحتها بالرئيس نيكسون.

وقد جرى اشتراع هذه المؤسسة كاحدى نتائج او دروس الهزة الدستورية اناك، وكان الهدف من تكوينها هو جعل المقامات العليا في الدولة لا تنأى بذاتها عن رقابة القانون. لكن استقلالية المؤسسة لا تحتم استقلال ممثليها عن القوى الاخرى الفاعلة في المجتمع، كما هو واقع اليوم بالنسبة الى هذا القضائي (ستار) الذي تخصص في التشويش على رئاسة كلينتون منذ ان كان مرشحا، ولا يزال يلاحقه حتى تمكن اخيرا من ايقاعه في فخ مونيكا وخلفياتها المتداخلة بين الطمع المادي والشهرة والاستخدامات الشبحية الاخرى لقوى اليمين وتحالفاته الصهيونية المكشوفة والمستورة.

* * *

والخلاصة فان قضايا السلام والارهاب التي تتقاطع بعنف مع تداعيات المحنة الرئاسية لا تبشر بمنعطفات ايجابية او هادئة نسبيا. وسوف تظل هذه القضايا تشكل الساحات الاضعف والمفضلة لدى الفروسية الامريكية، رئاسية او سواها، كيما تنفس عن طريقها احتقانات التعارضات الداخلية الامريكية وتواتر الازمة الرئاسية بخاصة. فان ملفها ليس مرشحا للانغلاق عند منعطف الاعتذار التلفزي لكلينتون. وكل الدلائل تشير بالعكس الى احتمال تطورات وتفرعات قد تنال ليس من بنية الرئاسة وحدها، بل من كيان الدولة الاتحادية نفسها. فالبعض من المضاربين على اسرار المستقبل، يذهب بهم تشاؤمهم الى الاعلان عما يشبه العد العكسي المرتقب نحو متغيرات دستورية وكيانية جذرية ومخيفة بالنسبة لمفهوم الاتحاد واجهزته القضائية وعلاقات السلطات العليا فيما بينها. كل ذلك يدعم الرأي القائل ان الانكفاء الامريكي عن المشاركة بفعالية في المسائل الدولية الكبرى، تزداد حظوظه اكثر. ليحل محلها العنف وحده.

وقد يخيل لكلينتون ان بقاءه في البيت الابيض سيكون مرهونا بقدر ما سيحقق من فروسيات عنف سهل واعمى في المجال الخارجي. وقد يمكنه ان يعتمد على الانفعالات الاعلامية لدى الرأي العام الامريكي، وقابليته العجيبة لمحو اثر حدث بحدث آخر، وفرحه البدائي بالثارات الدموية الرهيبة. فان صواريخ العم سام المنطلقة من سفن الحرب في البحرين العربيين، الخليج والبحر الاحمر، دمرت مصنع ادوية سودانيا بحجة تصنيع سلاح كيماوي، كما دمر صاروخ ملجأ العامرية في بغداد قبل سنوات. والمصنع يغطي خمسين في المئة من حاجة السودان الى الدواء. وهكذا يحافظ العدوان الامريكي على عاداته القديمة، فلا يضرب العرب والمسلمين الا في عمق حاجاتهم الانسانية والحيوية. وحتى انحرافات الرئيس الامريكي لا تلقى تعويضها عن المهانة الشخصية والاعتبارية الا في التجبر على شعوب تقع على بعد الاف الاميال من (البيت الابيض) الذي صار بيتا للفضائح كما كان دائما وكرا للتآمر على الامم المستضعفة.

فالجنس والارهاب والصواريخ القاتلة تؤلف ثلاثية العنف الجديد المتصاعد، وتقترن مع نهاية عهد رئاسي يكاد يخسر الداخل، ولا يربح من الخارج الا الاسف والنقمة، الا نتنياهو، الصديق اللدود، الذي عرف كيف يهرع الى اسعاف قتلى وجرحى السفارتين الامريكيتين في افريقيا، وكيف يتقدم المهنئين على ضرب السودان وافغانستان. او لم يحتفل الاطراف اخيرا بذكرى دفن اوسلو، ومن ورائها سراب السلام المغدور.

* مفكر عربي مقيم في باريس

معنى هرب عوض الله

رشاد ابو شاور

أعلن جهاز الأمن الوقائي في اريحا عن هرب عادل عوض الله، الذي اعتقلته اجهزة أمن السلطة في رام الله اثر اغتيال محي الدين الشريف، القائد العسكري لحماس، والذي وصف بأنه المهندس رقم 2.

حركة حماس شككت بالهرب، والشيخ احمد ياسين حمل السلطة مسؤولية سلامة المعتقل الهارب.

حماس بلسان اكثر من مسؤول شككت في (الهرب)، ورأت فيه سيناريو إما للتغطية على قتله تحت التعذيب، أو تسهيلا لتهريبه وايقاعه في ايدي اجهزة (اسرائيل) الأمنية.

جهاز الأمن الوقائي، الذي يقوده العقيد جبريل الرجوب، استنفر في أريحا وعزل المدينة ساعات طويلة بحثا عن عادل عوض الله، وفي تصريح لاذاعة مونت كارلو يوم الاثنين الجاري توعد الرجوب بالقبض على عادل عوض الله واعادته للسجن ومحاكمته، وسخر من اتهامات قيادة حماس.

منذ خمسة اشهر وعادل عوض الله في سجن اريحا، والسلطة كانت وعدت بمحاكمته وتقديم الحقائق للرأي العام الفلسطيني عن ملابسات اغتيال محي الدين الشريف، ولكن السلطة لم تف بوعدها رغم مرور خمسة اشهر، واكثر من ذلك فانها ما زالت تعتقل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي اتهم السلطة واجهزتها انذاك بالتزوير والتضليل في قضية اغتيال الشريف.

حماس من جهتها وعدت باجراء تحقيقات خاصة بها، ووعدت ايضا بكشف الحقيقة وتقديمها للرأي العام الفلسطيني والعربي والاسلامي، ولكنها حتى اللحظة لم تقدم شيئا، وحماس كانت قد اعلنت منذ البداية انه ليس من السهل ان تجري التحقيقات في الظروف التي يعيشها قادتها وكادراتها، ومن يعانون من ملاحقة، ومراقبة، وايقاف في السجون دون تهم او محاكمة.

حادثة هرب عوض الله تعيدنا الى غموض جريمة اغتيال محي الدين الشريف وما احاط بها، وهي ايضا تذكرنا بان العلاقات بين السلطة واجهزتها الامنية وحركة حماس سيئة، وتقوم على الشك وانعدام الثقة.

حماس بالتأكيد لن تكشف حقيقة هرب عوض الله اذا ما كان قد هرب فعلا، لانه لا مصلحة لها في ذلك، وهي بهذا تكسب نقطة، فهي تربك اجهزة السلطة، وهي تضعها امام الشعب الفلسطيني في موضع الاتهام بانها ربما تكون قد قتلت عوض الله للتعتيم على جريمة اغتيال الشريف.

ليس امام قيادة السلطة والاجهزة الأمنية الا السعي للقبض على عوض الله، واذا ما تم لها ذلك فان الهرب من سجن اريحا يثير اعجاب الشامتين بالاجهزة الأمنية، والقبض على عوض الله لن يكون مبعثا للاعجاب، ومن جديد سيعود السؤال للالحاح: أين الحقيقة في كل هذا الذي يجري، ولماذا صمتت السلطة واجهزتها كل هذه المدة الطويلة نسبيا ولم تقدم عوض الله للمحاكمة؟!

الخلاف بين السلطة وحماس ليس امنيا، انه سياسي وفكري بالاساس، وما المظاهر الامنية والاحتكاكات التي تحدث سوى النذر بما يمكن ان يحدث في وقت ما اذا لم تقرأ الامور جيدا، خاصة والسلام الموعود شبع موتا وتفسخت جثته، ومهما حدث فلن يقوم من موته، يعني حتى لو انسحبت (اسرائيل) من الـ13,1 ٪، لان المستقبل هو ابن ما يحدث وما حدث، والذي يحدث وحدث منذ اربع سنوات تقول وقائعه انه لا امل في السلام مع المشروع الصهيوني وكيانه بعقليته وممارساته وعدوانيته، ودعم الولايات المتحدة له، وبؤس الرد فلسطينيا وعربيا عليه.

هرب عوض الله، ان كان قد حدث فعلا، ليس مجرد هرب سجين من سجنه، ان فيه رسائل، وتساؤلات، وهذه الرسائل والتساؤلات لا تكون اجابتها بالحل الامني، والمطاردات البوليسية، وانما بالبحث عن اسئلة معلقة يطرحها واقعنا واحوالنا، وليست حماس هي التي تحتكر هذه الاسئلة، او تطرحها وحدها.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2888 Monday 24 August 1998

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2888 الاثنين 24 آب (اغسطس) 1998 ـ 2 جمادي الاولى 1419 هـ

احتمالات دخول السجن تتزايد بين الفتيان الذين لا أب لهم

■ سان فرانسيسكو ـ يو بي آي: اظهر بحث اجتماعي اجري في الولايات المتحدة ان احتمالات ان يدخل الفتيان الذين ينشأون بلا أب في البيت السجن في مرحلة ما من حياتهم تزيد مرتين عنها بين الفتيان الذين يعيشون حياة عائلية طبيعية مع الوالدين.

وقدمت نتائج البحث الذي اجرته الدكتورة سينثيا هاربر من جامعة بنسلفانيا والدكتورة سارا ماكلانهان من جامعة برنستون على الفتيان الجانحين في الاجتماع السنوي للجمعية السوسيولوجية الامريكية السبت.

وشمل البحث 6300 فتى تتراوح اعمارهم بين 14 و22 عاما، حيث تابعت الدراسة حياتهم خلال الفترة الممتدة من 1993 الى 1997. وكشفت النتائج ان غياب الاب يزيد مرتين احتمالات دخول السجن في وقت ما من حياة الفتى حتى بعد ان تؤخذ في الاعتبار عوامل اخرى يمكن ان يكون لها تأثير سلبي على الشباب مثل مستوى تعليم الوالدين ودخل الاسرة والسكن في المدن والعرق وولادة الام لطفلها وهي في سن المراهقة.

ومن ابرز ما اظهرته نتائج البحث ان الفتيان الذين يفترق والداهم وهم يافعون يعيشون حياة افضل من الفتيان الذين يولدون لامهات عازبات، ولكن احتمالات دخولهم السجن تزيد حوالي مرتين ونصف عنها بين الفتيان الذين يعيشون حياة عائلية طبيعية.

كما ان حالات الانفصال بين العائلات البيضاء اقل منها بين العائلات الاخرى ولكن عندما يحدث الانفصال تكون احتمالات دخول السجن بين الفتيان البيض اكبر منها بين السود.

ويبدو ان الاعانات المالية التي تدفع للاسرة التي لا أب لها ليس لها تأثير يذكر على احتمالات دخول السجن. ولكن وجود جد اوجدة مع العائلة التي لا اب لها يزيد فرص الفتى في تجنب السجن.

ومن المواضيع التي يبحثها المؤتمر السنوي للجمعية السوسيولوجية الامريكية هذا العام الجريمة والعمل الايجابي والخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية والهجرة.

ولاحظت الباحثتان ان ازدياد الجريمة بين اليافعين حدث في ذات الوقت الذي انخفضت فيه بين البالغين، حيث ارتفعت جرائم العنف في عقدي الثمانينات والتسعينات ارتفاعا حادا بين الشباب وانخفضت بصورة ملحوظة بين البالغين الذين تجاوزوا سن الخامسة والعشرين.

واوضحت الدكتورة هاربر ان اطفال الاسر التي ترعاها امهات عازبات يواجهون خطر التعرض الى مشاكل اجتماعية اكبر، وان اللامساواة العرقية يمكن ان تؤدي الى عدم استقرار العائلة وازدياد الجريمة بين الاقليات. كما اكدت ان الفقر يرتبط في احيان كثيرة بغياب الأب عن العائلة.

وخلصت الباحثتان الى ان الفتيان الذين ينشأون في عائلات لا أب لها او عائلات انفصل فيها الوالدان يمرون بفترة من الاضطراب العاطفي والنفسي يمكن ان تفضي الى الجريمة.

وقالت الباحثتان ان الاطفال الذين يعيشون في عائلات ذات امهات عازبات لا يتأثرون بانعدام الاستقرار الناجم عن انفصال الوالدين فحسب، بل يتلقون في المتوسط اشرافا اقل او يمضون وقتا اقصر مع الوالدين من الاطفال الذين يعيشون في عائلات ذات اب وام.

واضافت الباحثتان ان وجود زوج أم في العائلة يمكن ان يقلل من احتمالات وقوع اطفال العائلات التي انفصل والداها في مشاكل اجتماعية.



النجم راي ليوتا والنجمة ديبورا كار اونغر في فيلم جديد يتقمصان شخصيتي فرانك سيناترا وافا غاردنر حضرا حفل العرض الاول للفيلم في لوس انجليس.

إنقاذ النظام الجمهوري .. في الكويت!

صبحي حديدي

ليس المرء مضطراً للإنتساب إلى نادي «نظرية المؤامرة» لكي يشمّ أكثر من رائحة عفنة وراء الضربات الصاروخية الكليتنونية في السودان وأفغانستان، خصوصاً وأنّ العفونة هنا امتزجت بروائح الدمار والدماء و... الدواء! كذلك لا يبدو من الضروري أن يكون المرء متحدراً من محتد شرق ـ أوسطي، لكي يرتاب في أن الصواريخ انطلقت من منصّاتها لأداء وظيفة أخرى ذات صلة بحروب العلاقات العامة وليس بأية حروب ضد الإرهاب والإرهابيين. وإذا كان هذا الشعور قد ساور المواطن الأمريكي قبل مواطني الأمم الأخرى قاطبة، فمَن في وسعه أن يلوم الأعضاء غير الأصلاء في نادي «نظرية المؤامرة»؟

والحقّ أن الصحافيّ الأمريكي هو الذي كان السبّاق إلى إثارة نظرية للمؤامرة في طبعتها الأحدث، أي نظرية Wag the Dog، نسبة إلى الفيلم الذي بات الآن شهيراً للغاية، ليس فقط لأنه برهن بغتة أن الواقع يمكن أن يكون أكثر نسجاً للخيال من أية مخيّلة، بل أيضاً لأن اسم الفيلم بات «شيفرة» متفقاً عليها في وصف طرائق صرف أنظار الرأي العام عن مستنقعات قذرة يتمرّغ فيها الرئيس، وتنويمه مغناطيسياً قبيل اقتياد أنظاره إلى قمم شامخة يصعد إليها طلباً لسؤدد الأمّة. From Zero to Hero بعبارة أخرى إنكليزية ذهبت مذهب القاعدة.

على الهواء مباشرة، في قاعة الصحافة داخل مبنى البنتاغون، وبعد دقائق معدودات على تنفيذ الضربات الصاروخية الكلينتونية، طرح الصحافي الأمريكي سؤالاً مزدوجاً على وزير الدفاع وليام كوهن: «هل شاهدت الفيلم أولاً؟ وثانياً: هل ترى علاقة بين هذا العمل العسكري ومشاكل الرئيس؟» لا علاقة بالطبع! بل إن كوهن قطّب حاجبيه، ورسم ما يكفي من أمارات الصرامة على وجهه، وشحن حبال صوته بالكثير من الصقيع وهو يجيب على السؤال، متحاشياً الإشارة إلى الفيلم (الحمقى وحدهم يمكن أن يراهنوا على أنه لم يشاهد الفيلم).

أيضاً، الحمقى وحدهم راهنوا على غياب الرابطة بين هذه الأسماء: كنيث ستار، مونيكا لوينسكي، هيلاري رودام كلينتون، أسامة بن لادن. الصحافي الأمريكي دافيد كورن يروي ما يلي: «كنت أتناول طعام الغداء مع مسؤول كبير في الحزب الجمهوري حين تلقى اتصالاً عاجلاً من مكتبه حول وقوع الضربتين، فما كان منه إلا أن سأل: «ألا تبثّ الـ CNN مشهد الطفلة الهلعة إياها؟ ألا تركض حاملة قطّتها الصغيرة؟» هذا ردّ فعل أول، عفوي، ومنتسب غريزياً إلى نادي «نظرية المؤامرة» لأنه يقتبس واحداً من أشهر مشاهد الفيلم. ردّ الفعل الثاني، بعيداً عن السينما وبعد شيء من التبصّر والتأمّل، كان العبارة التالية: «كلينتون سوف يفعل أي شيء للفرار من وجه هيلاري».

وكما في الفيلم تماماً، مَن يلومه؟ لماذا يُلام؟ وفي أيّ أمريكا يمكن ان يُلام؟ استطلاعات الرأي ـ حتى تاريخ الأمس ـ تشير إلى أن أغلبية ساحقة من الأمريكيين تؤيّد «القائد الأعلى للقوات المسلحة» ظالماً أو مظلوماً، كذّاباً أو صادقاً، قزماً أو عملاقاً. هذا كان حال الأغلبية ذاتها حين اجتاح رونالد ريغان جزيرة غرينادا عام 1983 ليصرف الأنظار عن تفجير السفارة الأمريكية في بيروت. هكذا كان الحال حين غزا جورج بوش باناما في عام 1989 لتعمية الأبصار الأمريكية عن فضائح مانويل نورييغا، عميل المخابرات المركزية الذي انفلت لسانه فانفلت من عقاله. وهكذا كان الحال مع بيل كلينتون نفسه، عام 1993، حين قصف بغداد في سياق عملية منهجية متكاملة لاكتساب صورة الرئيس الصارم الحازم، ومحو لقب «الخِرع» Wimp الذي بدا آنذاك أن الصحافة اهتدت إليه ولم تعد تستخدم لقباً سواه.

وعلى غير العادة، تفيد استطلاعات الراي أن الأمريكيين يعرفون الغرض من الضربات الصاروخية: «مكافحة الإرهاب الدولي»، يقول الأمريكي العادي متفاخراً. ليس الأمر غريباً عن هذا الأمريكي، لأنه هو ذاته الذي كان قد عرف أسباب عملية «عاصفة الصحراء» ذات يوم: «إنقاذ النظام الديمقراطي الجمهوري في الكويت»! والكاتب والروائي الأمريكي غور فيدال يحكي لنا هذه الحكاية عن المواطن الأمريكي المتوسط، الذي يحدث أنه امرأة هذه المرّة. يقول فيدال إن سيدة أمريكية اقتربت منه أثناء تظاهرة سياسية أيام الحرب الباردة، وقالت: «أودّ أن أطرح سؤالين: بوصفي ربّة منزل أمريكية متوسطة، ما الذي أستطيع القيام به لمكافحة الشيوعية. والسؤال الثاني: ما هي الشيوعية؟»

أحوال الناس





● تقرر رسميا ابعاد رئيس بلدية عمان الكبرى الدكتور ممدوح العبادي عن منصبه وتعيين نائبه المهندس نضال الحديد في موقعه، وذلك في اطار حركة تنقلات داخلية في الاردن.

● الفنان المصري محمد صبحي اختار زميلته الفنانة سلوى خطاب لتلعب دور البطولة امامه في مسرحية «سكة السلامة» للكاتب الراحل سعد الدين وهبة. وكانت تلعب دور البطولة فيها زوجته الفنانة سميحة ايوب وسيتم عرض المسرحية في النصف الثاني من الشهر المقبل ايلول (سبتمبر) على مسرح سينما راديو القاهرة.

● الدكتورة هدى وصفي مديرة مركز الهناجر في مصر قررت اقامة حفل كل شهر لتقديم الاغاني النوبية.

● الدكتور فيصل القاسم المشرف على برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الفضائية وصل الى القاهرة بصحبة زوجته وابنته في زيارة تستغرق عدة ايام.

● يتوقع ان يغادر الاذاعي الاردني الشهير رافع شاهين موقعه الاستشاري في دار رئاسة الوزراء في وقت قريب. وكان رئيس الوزراء الاسبق الدكتور عبد السلام المجالي قد عين شاهين مستشارا له.

● اخيرا تم الطلاق الرسمي بين الفنان فاروق الفيشاوي وزوجته نوران بعد ان كثرت الاشاعات منذ مدة طويلة عن وجود خلافات شديدة بينهما.

وكان فاروق قد تزوج قبلها الفنانة سمية الالفي وطلقها وتزوج من الفنانة سهير رمزي وتم الطلاق بينهما وبعدها اعتزلت سهير الفن وارتدت الحجاب. وبعدها تزوج من نوران فاروق يقوم الان ببطولة مسرحية «انا والحكومة» في مدينة الاسكندرية الساحلية.

● مساء اليوم يقيم نادي الصيد المصري بمدينة الاسكندرية في مصر ندوة عن «مصر والعرب وعالم القرن الجديد» يديرها الاذاعي السابق احمد سعيد الذي كان مديرا لاذاعة صوت العرب.

● نقل رئيس الوزراء الاردني الجديد الدكتور فايز الطراونة مدير مكتبه الاسبق علي حسن الكايد معه في وظيفة مدير مكتب رئيس الوزراء. فيما يتوقع نقل المدير الحالي مأمون نور الدين الى موقع حكومي اخر في وقت قريب.

● قالت صحف فرنسية ان الشيخ مكتوم بن راشد ال مكتوم رئيس وزراء الامارات اشترى مهرة سباق فرنسية في مزاد بدوفيل بمبلغ عشرة ملايين فرنك (1.6 مليون دولار).

واضافت الصحف ان هذا مبلغ قياسي لاسعار الخيول في مزادات دوفيل.

والمهرة الشقراء البالغة 17 شهرا من العمر ابنة الجواد الاماراتي لم تر الفائز بسباق ارك دي تريومف اقوى السباقات الفرنسية في عام 1995 من الفرس ايريان سي.

البريطانيون الذين يؤيدون نظرية المؤامرة في مقتل ديانا يزدادون عددا

■ لندن ـ اف ب: افاد استطلاع للراي نشرته صحيفة «صانداي تايمز» امس الاحد ان عدد البريطانيين الرافضين لفرضية الحادث العرض في مقتل ديانا في باريس، اخذ في الازدياد بعد مرور سنة على وفاة اميرة ويلز.

واظهر الاستطلاع ان 41 % من البريطانيين لا يقبلون الرواية الرسمية لوقائع الحادث الذي ادى الى مصرع ديانا فجر 31 آب (اغسطس) 1997 عندما اصطدمت سيارة المرسيدس بعمود في نفق جسر الما بالعاصمة الفرنسية.

واعرب ربع الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم بوجود مؤامرة لقتل الاميرة التي توفيت مع صديقها دودي الفايد وسائق المرسيدس هنري بول. اما حارسها الشخصي فنجا من الحادث. وكان استطلاع مماثل للراي جرى قبل سنة اظهر ان 84 % من الاشخاص يعتقدون ان وفاتها نجمت عن حادث عرضي. واظهر استطلاع امس الاحد ايضا دعما كبيرا للمدافع الرئيسي عن فكرة المؤامرة محمد الفايد، صاحب محلات هارودز الكبيرة ووالد دودي.

واعتبر اكثر من نصف الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع (52 %) ان محمد الفايد يجب ان يحصل على الجنسية البريطانية التي رفضتها له وزارة الداخلية عدة مرات.

واكد الاستطلاع ان العائلة المالكة استعادت ثقة البريطانيين بعد ان كانت شعبيتها تدنت كثيرا العام الماضي اثر وفاة ديانا.

وافاد الاستطلاع ان اقل من ثلث الاشخاص يعتقدون في الوقت الحاضر انه يجب على الملكة ان تتنازل عن العرش على الفور او لدى بلوغها الخامسة والسبعين من العمر العام 2001.

بينما تعتقد الاغلبية (62 %) ان الملكة يجب ان تبقى على العرش حتى النهاية.

وقبل عام تقريبا وفيما كان الجدل حول العائلة المالكة على اشده اثر مقتل الاميرة ديانا، كان 52 % من البريطانيين يؤيدون تنازل الملكة على الفور او لدى بلوغها الخامسة والسبعين.

الا ان الدعم للعائلة المالكة ترسخ منذ تلك الفترة اذ ان 63 % من البريطانيين اصبحوا يعتقدون بان الاوضاع في بريطانيا ستزداد سوءا من دونها.

ولاشك في ان جهود العائلة المالكة لتحسين صورتها قد اثمرت اذ ان 57 % من البريطانيين يعتبرون ان الملكية اصبحت حاليا «على صلة مع الشعب اكثر من السابق».

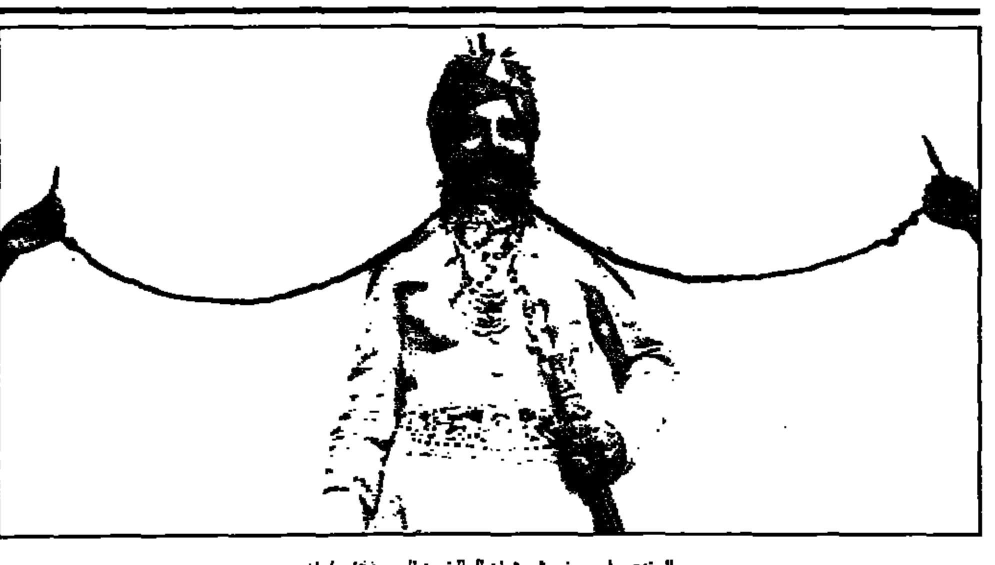
وعزز الاستطلاع الذي اجري هاتفيا وشمل عينة من 1003 اشخاص بالغين، الفكرة القائلة بوجود ما يسمى «مجتمع ما بعد ديانا» في بريطانيا.

واعتبر 41 % من الذين ادلوا برأيهم ان البلاد اصبحت «اكثر انسانية» و«اكثر رأفة» منذ وفاة الاميرة رغم ان اكثر من نصف الاشخاص بقليل اعتبروا ان الناس لم يتغيروا.

من جهة اخرى، اصبح صندوق ديانا الذي انشىء بعد وفاتها باربعة ايام لجمع الهبات عرضة للانتقادات.

فاعتبر 78 % من الذين شملهم الاستطلاع ان بعض الاساليب المستخدمة لجمع الهبات بما فيها اعطاء اسم الاميرة الى علامة من «المارغرين»، في غير موضعها.

ويعتبر ثلاثة ارباع البريطانيين انه آن الاوان لوضع حد «لعبادة ديانا» وانه يجب الان ان ترقد الاميرة بسلام.



الهندي رام سينغ شوهان البالغ من العمر (46 عاما)

اشترك في مسابقة اطول شارب في العالم (2.15 مترا) ـ 7 قدم ـ ليسجل في كتاب غينيس للارقام القياسية.

اسباب اقتصادية وراء تناول الاسبيرين لمنع النوبات القلبية

■ فيينا ـ يو بي اي: قال اطباء متخصصون ان اسبابا تتعلق بالكلفة تحول دون شراء عقاقير جديدة تمنع النوبات القلبية بشكل افضل من حبوب الاسبيرين. ورغم ان «كلوبيدو غريل» دواء يسبب نزفا اقل مما يسببه الاسبيرين ويمكن ان يكون فعالا اكثر من الاسبيرين بنسبة 25 في المئة، فان قلة من المرضى يتناولونه للوقاية من امراض القلب.

واكد باحثون في المؤتمر العشرين للجمعية الاوروبية لامراض القلب المنعقد في فيينا ان اعتبارات غير صحيحة تتعلق بالكلفة تحد من استخدام «كلوبيدو غريل» ضد امراض القلب.

وقال هيمي كارو، الخبير في اقتصاد الخدمات الصحية «ان على الاطباء ان لا يأخذوا تكاليف العقار كلوبيدو غريل في الاعتبار لان الكلفة مسألة تقع في اطار السياسة الاقتصادية وليست مسألة صحية». واعلن كارو في ندوة علمية حول منع الجلطات والنوبات القلبية ان الابحاث الجديدة توصلت الى ان العقار كلوبيدو غريل يمكن ان يكون فعالا في الحياة الواقعية اكثر منه في التجارب الطبية. واظهرت الابحاث التي اجريت في عام 1996 ان العقار كلوبيدو غريل يفوق الاسبيرين بنسبة 8.7 في المئة بمفعوله في منع الجلطات والنوبات القلبية وامراض القلب الاخرى.

وقال كارو ان ابحاثه تتوقع ان تزيد فعالية العقار كلوبيدو غريل مرتين الى ثلاث مرات على فعالية الاسبيرين.

من جهته اوضح الدكتور اريك توبول، رئيس قسم امراض القلب والاوعية الدموية في مؤسسة كليفلاند الطبية، ان كلوبيدو غريل عقار اقل كلفة من الادوية الاخرى التي تنتمي الى مجموعة «السوبر اسبيرين» رغم ان الاسبيرين لا يكلف الا جزءا من ثمن الادوية الاخرى.

وتكلف الجرعة اليومية لعقار كلوبيدو غريل حوالي دولارين فيما تبلغ كلفة نظيرتها من الاسبيرين اقل من 25 سنتا.

وكانت توبول يتحدث في الندوة التي عقدت برعاية شركتين فرنسية وامريكية تسوقان العقار كلوبيدو غريل.

ويقوم الاسبيرين وكلوبيدو غريل وعقاقير اخرى تسمى «سوبر اسبيرينات» بمنع النوبات والجلطات القلبية بجعل لويحات الدم اقل لزوجة. فحين تكون اللويحات لزجة تلتصق ببعضها البعض ويمكن ان تسبب انسدادا يحول دون تدفق الدم الى اعضاء مثل القلب والمخ. وهناك عقار اخر يقلل لزوجة اللويحات هو أبسكسيمات الذي يحد من المضاعفات الناجمة عن عمليات القلب بنسبة تزيد على 50 في المئة.

وفي تقرير طبي اخر قدم في المؤتمر قال باحثون ان هذا العقار يقلل مخاطر الوفاة والنوبات القلبية لدى استخدامه خلال معالجة امراض الاوعية الدموية بغرس ملفات صغيرة في الشرايين لابقائها مفتوحة.

مصرع 58 شخصا بسبب الفيضانات في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: افادت ارقام رسمية يمنية نشرت ان عدد ضحايا الفيضانات التي اجتاحت البلاد منذ مطلع آب (اغسطس) الجاري بسبب الامطار الغزيرة، بلغ 58 قتيلا و25 جريحا.

واوضحت المصادر ذاتها ان المناطق الاكثر تضررا هي الحديدة (220 كيلومترا غرب صنعاء) حيث قتل 25 شخصا ومحافظة أب (160 كيلومترا جنوب صنعاء) حيث لقي 21 شخصا حتفهم. واضافت المصادر ان الفيضانات دمرت 60 منزلا والحقت اضرارا بـ247 اخرين في وسط وغرب البلاد.

وادت الفيضانات ايضا الى انزلاقات في التربة وانهيارات في مناطق عدة من البلاد مما تسبب بقطع طرق عدة كما الحقت الفيضانات اضرارا في المحاصيل الزراعية. وكانت حصيلة سابقة نشرتها وزارة الداخلية تحدثت عن مقتل 54 شخصا. وتتوقع الارصاد الجوية استمرار هطول الامطار في الايام المقبلة.

الكحول المغشوشة قتلت 50 شخصا في غرب كينيا

■ نيروبي ـ اف ب: افادت الصحف المحلية امس الاحد عن مقتل 16 شخصا بعد تناولهم كحولا مغشوشة مما يرفع عدد القتلى تسعة في غرب كينيا الى خمسين شخصا في غضون اسبوع.

واضافت الصحف ان الكحول المغشوشة بالميتانول تباع في منطقتي ناكورو وناروك بغرب البلاد.

وفقد 12 شخصا بصرهم ودخل عشرات الاشخاص الاخرين الى المستشفيات بعد تناولهم هذا النوع من الكحول.

الاعصار بوني يشتد فوق المحيط الاطلسي

■ ميامي ـ رويترز: اشتد الاعصار بوني فوق المحيط الاطلسي متجها صوب الساحل الشرقي للولايات المتحدة بعد ان مر بالجزر الصغيرة في وسط البهاما.

وبلغت سرعة الرياح في اول اعاصير الموسم عبر الاطلس هذا العام 168 كيلومترا في الساعة وعبرت الرياح بالجزر المنخفضة بجنوب ووسط البهاما وتلك الممتدة في الجزء الجنوبي الشرقي قبالة ساحل فلوريدا. وقال المركز القومي للاعاصير ان بوني يتحرك الى الغرب والشمال الغربي في اتجاه جنوب فلوريدا. وسارع العديد من سكان جنوب فلوريدا بتخزين زجاجات المياه والاغذية المعلبة والواح الخشب ومستلزمات اخرى حيث يتوقع خبراء الارصاد ان يصل الاعصار الى قبالة الساحل الشرقي لفلوريدا اليوم الاثنين. ويعيد بوني الى الاذهان الاعصار اندرو الذي اجتاح ميامي يوم 24 آب (اغسطس) عام 1992 وتسبب في خسائر تقدر بنحو 25 مليار دولار عندما دمر الاف المنازل وشل حركة المدينة لاسابيع.

اخراج ست جثث بالقطب الشمالي بحثا عن فيروس عمره 80 عاما

■ اوسلو ـ رويترز: بدأت مجموعة من حفاري القبور العمل لاخراج جثث ستة من عمال المناجم النرويجيين من مقبرة في القطب الشمالي أملا في تعقب فيروس مسبب للانفلونزا اجتاح العالم عام 1918 وتسبب في اسوأ وباء هذا القرن.

وقال توم بيرغان العالم النرويجي الذي يساعد في تنسيق اعمال المشروع الذي يقوم به علماء من كندا والولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج ان «الحفر سيستغرق عدة ايام». وبدأت شركة نيكروبوليس البريطانية اعمال الحفر السبت. ويعتقد العلماء ان جثث سبعة رجال من ضحايا وباء الانفلونزا في اواخر 1918 وتتراوح اعمارهم بين 18 و29 عاما مدفونة في طبقة متجمدة على عمق من مترين الى 2,5 متر تحت الارض.

ويستهدف الفريق اخذ عينات من الرئة واعضاء اخرى من الجثث املا في العثور على اجزاء من فيروس «الانفلونزا الاسبانية»، وتطوير امصال للوقاية من اي وباء قد تسببه فيروسات الانفلونزا في المستقبل. واجتاحت انفلونزا عام 1918 العالم واخفت مدى الاصابة به حكومات لم تكن مستعدة في ذلك الوقت للاعتراف بخسائر جسيمة غير عسكرية في نهاية الحرب العالمية الاولى.

ويقدر العلماء ان الفيروس قتل ما بين 20 و40 مليون شخص وهو ما يزيد كثيرا على ضحايا الحرب الذين قدر عددهم بنحو 13 مليون شخص.

ويقول العلماء ان احتمالات تسرب الفيروس القديم من الجثث ليصيب البشر بعدواه مرة اخرى ضئيلة للغاية الا انهم يتخذون كل الاحتياطات.

جراحون بريطانيون ينجحون في زرع اصابع مبتورة بطريقة فريدة

■ لندن ـ يو بي اي: تمكن جراحون بريطانيون من انقاذ يد امرأة باعادة بنانها بعد ان تهشمت في حادث عمل. واستخدم الاطباء طريقة فريدة في العملية اشتملت على حفظ اصابع المرأة في مكان اخر من جسمها. وفي واقعة تفوق قصص الخيال العلمي غرابة عاشت المرأة البالغة من العمر 29 عاما ثمانية اشهر كانت الاصابع الثلاثة المبتورة ليدها اليمنى مزروعة خلالها في ذراعها الايسر تحت الكوع مباشرة.

وكان على الاطباء ان يحفظوا الاصابع المبتورة حية اثناء عملهم على ترميم اليد اليمنى التي تهشمت في الحادث من خلال سلسلة من العمليات الجراحية. وتمكنوا من القيام بذلك عن طريق شريان اوصلوه بالاصابع من الذراع الذي زرعت فيه.

وبعد ان انتهى فريق الاطباء من هذه العمليات التي اجريت في مستشفى سانت جيمس الجامعي في مدينة ليدز الاربعاء الماضي، انتقلوا الى اعادة زرع الاصابع المبتورة في اليد المرممة مع اصبع اضافي اخذ من قدمها ليقوم مقام الابهام الذي لم يكن هناك امل في انقاذه. ودامت عملية اعادة زرع الاصابع نحو 12 ساعة.

وستتمكن المرأة حين تتماثل الى الشفاء بصورة تامة من تحريك يدها بما يمكنها من اداء الوظائف اليومية المعتادة. وقال الدكتور سايمون كاي الخبير الاستشاري في جراحة اليد انه رغم ان الفكرة كانت بسيطة جدا الا ان التحدي الكبير من الناحية التقنية تمثل في اعادة لحم كل القطع المبتورة والمهشمة بعضها ببعض.

كلام النجوم

ابتعد عن الارتباك فهو يقلل من مقدرتك على تركيز افكارك. يوم السعد الخميس.

التفاهم يسود علاقتك بمن تحب. يوم السعد الثلاثاء.

تهنئة من شخصية مرموقة. يوم السعد الاحد.

هدية بمناسبة سعيدة. يوم السعد الثلاثاء.

فكر مليا ولا تتخذ قرارات متسرعة. مشروع سفر يعرض عليك. يوم السعد الاح

الواقعية هي ضمانك الوحيد لمواجهة الصدمات التي تصادفك. يوم السعد الاثنين.

هدف عزيز سيتحقق قريبا. الوئام يخيم على اجوائك العاطفية. يوم السعد الاثنين.

علاقة عاطفية تحسد عليها. يوم السعد السبت.

تبتعد بقناعتك عن علاقة عاطفية مشبوهة. يوم السعد الاربعاء.

كن هادئا ولا تغضب فالانفعال يضر بمصالحك. يوم السعد الجمعة.

تصرف بلباقة وهدوء وابتعد عن الانفعال. يوم السعد الاحد.

لا تدع احدا يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد السبت.